

# اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسالة الأولى  
الجزء الأول

# **Ibn Ashihna: A Study of His Biography and Description of History of Halab**

*Athesis*

*Submitted by*

***Jinan Ali Flayh al-Shimmari***

*To the council of college of Arts, university of Baghdad, in partial  
fulfillment for the requirement of master degree in Islamic history.*

*Supervised by*

***Prof. Dr. Nafa Tawfiq Al-Abbud***

1423H

2002 A.D

جامعة بغداد

كلية الآداب

قسم التاريخ

# ابن الشحنة: دراسة في سيرته ووصفه لتاريخ حلب

رسالة تقدمت بها

جنان علي فليم الشمري

الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد وهي جزء  
من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

إشراف الأستاذ الدكتور

نافع توفيق العبود التكريتي

بسم الله الرحمن الرحيم

وان ليس للانسان الا ما سعى \*  
وان سعيه سوف يرى \* ثم يجزىة  
الجزاء الاوفى

صدق الله العظيم

(سورة النجم اية ٥٣)

## المحتويات

الصفحة	الموضوع	
٤-١	المقدمة : نطاق البحث وتحليل المصادر	ت
٥٧-٥	الفصل الاول : ابن الشحنة دراسة في سيرته وعصره	
٣٥-٥	سيرته الشخصية والعلمية	اولا
٥	١. اسمه	
٦	٢. مولده	
٧-٦	٣. شهرته والقاب	
٨	٤. تربيته ونشأته	
١٢_٩	٥. أسرته	
١٤-١٣	٦ - تعليمه وتنوع قراءاته	
٢٢-١٤	٧ - شيوخه ورحلاته	
٢٤-٢٢	٨ - تلامذته	
٢٩-٢٤	٩ - الوظائف التي تولّاها	
٣٠-٢٩	١٠ - وفاته	
٣٣-٣٠	١١ - مؤلفاته	
٣٥-٣٣	١٢ - آراء العلماء والمؤرخين فيه	
٥٧-٣٥	عصر ابن الشحنة	ثانيا
١٠٧-٥٨	الفصل الثاني : كتاب تاريخ حلب نسبته ومنهجية وموارد ابن الشحنة فيه	
٦٧-٥٨	نسبة الكتاب	اولا
٧٩-٦٨	منهجية ابن الشحنة	ثانيا
٦٨	١ - عنوان الكتاب	
٦٨	٢ - تاريخ تأليفه	
٦٩-٦٨	٣ - دوافع التأليف	
٧١-٦٩	٤ - مخطوطات الكتاب	
٧١	٥ - نشر الكتاب	
٧٩-٧١	٦ - الخطة العامة للكتاب	
٧٤-٧١	أ - الديباجة	
٧٤	ب - التنظيم	
٧٥	ج - ضبط النص لغويا	
٧٩-٧٦	د - الاحالات	
١٠٥-٧٩	موارد ابن الشحنة	ثالثا

٨٩-٧٩	١ - طريقة الاقتباس	
١٠٥-٨٩	٢ - المصادر التي اقتبس منها ابن الشحنة	
١٠٧-١٠٥	٣ - موارده المعاصرة	
١٨٣-١٠٨	الفصل الثالث: الجانب التاريخي والعمراني في كتاب (تاريخ حلب)	
١٣٤-١٠٨	الجانب التاريخي	اولا
١٠٩-١٠٨	١ - اخبار الانبياء والملوك	
١١٥- ١١٠	٢ - عصر الخلافة الراشدي والاموي والعباسي	
١٣٤- ١١٥	٣ - الاسر التي ورد ذكرها في (تاريخ حلب)	
١٨٣-١٣٥	الجانب العمراني والخدمي	ثانيا
١٣٨-١٣٥	١ - القلاع	
١٣١-١٣٩	٢ الابواب	
١٣٥-١٣٢	٣ - الاسوار والبروج	
١٣٨-١٣٥	٤ - الحصون	
١٤٣-١٣٨	٥ - الجوامع والمساجد	
١٤٩-١٤٣	٦ - المدارس	
١٥٤-١٥٠	٧ - الخوانق والزوايا والربط	
١٥٦-١٥٤	٨ - الكنائس	
١٦٣-١٥٦	٩ - المشاهد والقبور والتراب	
١٦٦-١٦٣	١٠ - القصور والدور	
١٦٩-١٦٦	١١ - الحارات	
١٧٠-١٦٩	١٢ - الخطط والازقة والدروب	
١٧٤-١٧٠	١٣ - الخانات والاسواق والحوانيت	
١٧٧-١٧٤	١٤ - الحمامات والمطابخ	
١٧٨-١٧٧	١٥ - البيمارستانات والسجون	
١٨١-١٧٨	١٦ - القناطر والجسور والقنوات والارحاء والانهار	
١٨٣-١٨١	١٧ - الصهاريج والابار والعيون	
٢٣١-١٨٤	الفصل الرابع: الجانب الفكري والجغرافي والاجتماعي والاداري	
١٩٢-١٨٤	١ - الجانب الفكري	اولا
١٨٥-١٨٤	٢ - اثر المساجد والجامع ودور الحديث في الحركة الفكرية	
١٨٧-١٨٥	٣ - المدارس	
١٨٨-١٨٧	٤ - الخوانق والمشاهد	

١٩١-١٨٨	٥- المحدثون والفقهاء والادباء	
١٩٢-١٩١	٦- الفرق الاسلامية	
٢٠١-١٩٣	الجانب الجغرافي والصحي	ثانيا
١٩٤-١٩٣	١-جغرافية مدينة حلب واعمالها	
١٩٥	٢-المناخ	
١٩٦-١٩٥	٣- الكواكب	
٢٠١-١٩٦	٤-الكوارث التي اصاب حلب واعمالها	
٢١٠-٢٠٢	الجانب الاجتماعي	ثالثا
٢٠٦-٢٠٢	١-الفئات الاجتماعية	
٢٠٧-٢٠٦	٢- المرأة	
٢٠٨-٢٠٧	٣- الالعب الرياضية والترفيهية	
٢٠٨	العادات الاجتماعية	
٢١٠-٢٠٩	الغرائب والخرافات والخوارق	
٢١٩-٢١١	الجانب الاداري	رابعا
٢١١	١- السلطنة	
٢١٣-٢١٢	٢-نائب السلطنة	
٢١٤-٢١٣	٣-نائب القلعة	
٢١٤	٤- الوزارة	
٢١٥-٢١٤	٥-الولاية	
٢١٦-٢١٥	٦- نظام الاقطاع	
٢١٧-٢١٦	٧-النظام القضائي	
٢١٩-٢١٧	٨-الوظائف الادارية الاخرى	
٢٣١=٢٢٠	الجانب الاقتصادي	خامسا
٢٣٦-٢٢٠	١- الزراعة والثروة الحيوانية	
٢٢٧-٢٢٦	٢- المعادن والصناعة	
٢٢٨-٢٢٧	٣- التجارة	
٢٣٠-٢٢٩	٤- الموارد المالية	
٢٣٠	٥- اصحاب الثروات	
٢٣١	٦- النقود والاجور والرواتب	
٢٣٢	الخلاصة	
٢٤٩-٢٣٣	قائمة المصادر	

## الرموز المستخدمة في الرسالة

---

تد	توفي
ج	جزء
د . ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة
ق	قسم
م . ن	مصدر نفسه
م	ميلادية
هـ	هجريّة

---

Ibid	The some surce
	page
Vol.	Volume





## نطاق البحث وتحليل المصادر

تعد هذه الدراسة الموسومة بـ ( ابن الشحنة دراسة في سيرته ووصفه تاريخ حلب ) ، من الدراسات التي تهدف إلى تسليط الضوء على حياة علم معروف من أعلام القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. وتأتي أهمية هذه الدراسة في الاختلاف حول نسبة كتاب (تاريخ حلب) وهو فصل من كتاب (نزهة النواظر في روض المناظر) لابن الشحنة. وعلى هذا وجدنا إن البحث في هذا الكتاب ومؤلفه، دراسة تأتي أهميتها من كونها الأولى التي تبحث في مؤلف تاريخي يشكك في نسبته، كما أن الكتاب نفسه يعدّ مصدراً هاماً من المصادر التي تحدثت عن حلب في أزمنة مختلفة، مع ذكر أهم المصادر التي أتت على ذكر أحداث حلب وتاريخها.

وقد واجهت خلال إعداد هذه الدراسة بعض الصعوبات، منها عدم تيسر مخطوطة (تاريخ حلب) ، إذ توجد في مكتبات خارج القطر، فالاطلاع عليها يعد من الأمور المهمة في دراسة الكتاب عن كثب.

قسم البحث على مقدمة وأربعة فصول وخلاصة، تضمن الفصل الأول عرضاً مفصلاً عن السيرة الشخصية والعلمية لابن الشحنة، ودراسة عصره بشكل دقيق، وفيه تناولت دراسة جوانب تاريخية لمدينة حلب وأحوالها قبل ولادته، وما أصابها من حروب وكوارث، ثم تناولت توضيح صورة العصر الذي عاش فيه.

أما الفصل الثاني فقد تطرق لدراسة نسبة كتاب (تاريخ حلب)، بدءاً من اسم الكتاب، وتاريخ تأليفه، ودوافع التأليف، وخطته في الكتاب، وتناولنا دراسة منهجه في تناول موارده وطرائق النقل منها، وأنواع المصادر التي أفاد منها، والموارد المعاصرة له.

ولضخامة وغزارة المادة العلمية وتنوعها وشموليتها لمختلف الجوانب في كتاب (تاريخ حلب) ، فقد عمدنا إلى تخصيص الفصل الثالث للجانب التاريخي والعمراني في حلب واعمالها وبعض المدن الشامية.

وانصب الفصل الرابع على عرض منهجه في تبيان الجوانب الفكرية والجغرافية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية في حلب واعمالها وبعض المدن الشامية. ولقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة متنوعة من المصادر منها التاريخية ، والجغرافية ، وسأقتصر على ذكر المهمة والرئيسة منها.

## كتب التواريخ العامة:-

يأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) ، لتقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ . ١٤٤١م) الذي زودنا بمعلومات مهمة عن عصر صاحب السيرة ، وكتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ، لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، الذي يعد من المصادر المملوكية المهمة. ولقد وحدث في كتاب (نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان) ، لعلي بن داود بن الصيرفي (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، معلومات مهمة وواسعة عن العصر المملوكي. أما (بدائع الزهور في وقائع الدهور) و (صفحات لم تنتشر بعد من بائع الزهور)، لابن اياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) ، ففيهما معلومات قيمة تخص حياة ابن الشحنة، فضلاً عن معلومات قيمة عن عصره.

## كتب الطبقات والتراجم:

ومن كتب التراجم التي استفدت منها في ترجمة صاحب السيرة، وشيوخه وتلامذته وبعض الشخصيات البارزة في إطار موضوع دراستي، كتاب (الذيل على رفع الاصر) ، وكتاب (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع) لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)، وكتاب (نظم العقبات في أعيان الاعيان) لعبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) وكتاب (در الحبيب في تاريخ اعيان حلب)، لرضي الدين محمد بن الحنبلي (ت ٩٧١هـ / ١٥٦٣م) ، وكتاب (الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة)، لنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م)، وكتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ، لابن العماد

الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، وكتاب (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)،  
للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م).

## الكتب الجغرافية :

أفادت هذه الدراسة من بعض الكتب الجغرافية للتعرف عن بعض الأماكن الواردة في الرسالة وأهمها كتاب (المسالك والممالك)، لابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م)، وكتاب (صورة الأرض)، لابن حوقل (ت ٣٧٨هـ / ٩٨٨م)، وكتاب (معجم البلدان)، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، وكتاب (تقويم البلدان) لأبى العذراء (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٨م)، وكتاب (مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع)، لابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م).

## الكتب الفارسية والتركية

اعتمدت في البحث على بعض الكتب الفارسية، ويأتي في الأهمية كتاب (ظفرنامه)، لشرف الدين اليزدي (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م)، وهو كتاب يغطي الاحداث التاريخية لبلاد ايران، وقد اشتمل على معلومات تاريخية وسياسية تخص احتلال تيمورلنك لمدينة حلب في سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م.

ومن أهم الكتب الفارسية التي أمدتني بمعلومات مهمة عن عصر ابن الشحنة كتاب (حبيب السير في أخبار افراديشر) لخواندمير (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م).  
ومن الكتب التركية كتاب (تورك تاريخي) لرضاتور.

## المراجع الثانوية:

أفادت هذه الدراسة من بعض المراجع الثانوية منها كتاب (أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء)، لمحمد راغب الطباخ، وكتاب (نهر الذهب في تاريخ حلب)، لكامل بن

حسين الغزي، وكتاب (سيف الدولة الحمداني او مملكة السيف ودولة الأقاليم)، لمصطفى الشكعة، وكتاب (تاريخ آداب اللغة العربية) لجرجي زيدان ودائرة المعارف الاسلامية.

## أولاً :- سيرته الشخصية والعلمية.

### ١ - اسمه:.

وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن ايوب بن حسام الدين محمود بن الخثلو بن عبد الله. <sup>(١)</sup>

واورده ابن اياس بشكل مغاير قليلاً مما ذكره المؤرخون فهو عنده محمد بن محمد ابن محمد بن محمود بن غازي، <sup>(٢)</sup> إذ لا يذكر اسم محمد للمرة الرابعة وهذا سهو يبدو أن ابن اياس وقع فيه. ومن خلال ما أورده المؤرخون القدامى والمحدثون <sup>(٣)</sup>، يلاحظ ان الخلاف بينهم يقف عند الاسم الرابع لابن الشحنة .

---

<sup>(١)</sup> - محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م)، الذيل على رفع الاصر او بغية العلماء والرواة تحقيق جودة هلال ، محمد محمد صبح، مراجعة علي البجاوي، (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د . ت ) ص ٣٥٧؛ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : (بيروت، مكتبة الحياة ، د . ت)، ٩ / ٢٩٥ . ٣٠٥؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، نظم العقيان في اعيان الاعيان: تحقيق فيليب حتي، (نيويورك ، السوربة الامريكية ، ١٩٢٧ م)، ص ١٧١؛ رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف المعروف بابن الحناحمد بن اياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور : (اسطنبول، الدولة، ١٩٣٦ م)، ٣ / ٢٠٩

(□) - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم ومصنفي الكتب: (دمشق ، الترقى، ١٩٦٠ م)، ١١ / ٢٩٤؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام : قام<sup>وس</sup> تراجم لاشهر احمد بن اياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور : (اسطنبول، الدولة، ١٩٣٦ م)، ٣ / ٢٠٩

<sup>وس</sup> تراجم لاشهر احمد بن اياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور : (اسطنبول، الدولة، ١٩٣٦ م)، ٣ / ٢٠٩

<sup>(٣)</sup> - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم ومصنفي الكتب: (دمشق ، الترقى، ١٩٦٠ م)، ١١ / ٢٩٤؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام : قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، ط ١٤ ، (بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٩٩) ، ٥١/٧

## ٢. مولده :-

ولد صاحب السيرة في رجب سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م، وذكر السخاوي ان مولده فيما كتبه ابن الشحنة بخطه ((...في رجب سنة أربع او خمس وثمانمائة، وقال مرة أخرى: انه في أوائل القرن ، ثم حقق انه في شهر رجب سنة أربع، حسبما اخبره به بعض اخوته (...))<sup>(١)</sup> ، وحدد السيوطي مولده يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م،<sup>(٢)</sup> إما الشوكاني فذكر انه ولد في رجب سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م، دون ذكر يوم مولده.<sup>(٣)</sup>

## ٣. شهرته وألقابه :-

لقب صاحب السيرة بعدة ألقاب وكنى منها : محب الدين ،<sup>(٤)</sup> وأبو الفضل،<sup>(٥)</sup> وشمس الدين،<sup>(٦)</sup> واشتهر بلقب ابن الشحنة نسبة إلى جده حسام الدين محمود<sup>(٧)</sup> والشحنة في اللغة هو النائب الكافي وفي البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان.<sup>(٨)</sup> ومعنى الشحنة في القرن التاسع والعاشر الهجري / الخامس عشر والسادس عشر الميلادي على ما ذكره ابن الحنبلي يطلق على من يرسل من احاد الناس الى ضيعة ما

(١) - الذيل على رفع الاصر: ٣٦١

(٢) - نظم العقيان : ص ١٧١

(٣) - البدر الطالع : ٢ / ٢٦٣

(٤) - ابن أياس ، بدائع الزهور : ٣ / ٢٠٩

(٥) - السخاوي، الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٥

(٦) - ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ط ٢ (بيروت ، دار المسيرة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)، ٧ / ٣٤٩

(٧) - ابن الحنبلي ، م ، ن : ج ٢ / ١٠٤

(٨) - للمزيد من التفصيل ينظر:- ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) تهذيب اللغة : (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د .ت)، ٤ / ١٨٤؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)، لسان العرب: (بيروت، دار صادر، د .ت)، ١٣ / ٢٣٤؛ ابن الحنبلي، الزيد والضرب في تاريخ حلب: (الكويت ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م)، ص ٤٢؛ عبد الله البستاني ، فاكهة البستان : (بيروت، الاميركية ، ١٩٣٠ م)، ص ٧١٠؛ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي ، الافصح في فقه اللغة : ط ٢ (القاهرة ، المدني ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) ١ / ٣١٧؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المملوكي في مصر والشام: (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ م)، ص ٤٤٩

لضبط غلة تكون فيها اخذاً من الشحنة لذلك المعنى وبني الشحنة لا ينتسبون الى من هو شحنة بهذا المعنى<sup>(١)</sup> .

وقال ابو ذر في تاريخه عن ابن الجوزي : ((الشحنة بكسر الشين والعامه تفتحها ، وهو غلط ، وقال شيخنا : وهو اسم للمرابط من الجند في البلد من اولياء السلطان لضبط اهله وليس باسم الامير والقائد كما يذهب اليه العامة ، والنسبة اليه شحني وشحنه ولا تقل شحنيكية وهذه الكلمة عربية صحيحة واشتقاقها من شحنت البلد بالجند اذا ملأته بها))<sup>(٢)</sup> .

واقترن نسب صاحب السيرة أيضا بالحنفي<sup>(٣)</sup>، والحلبي<sup>(٤)</sup>، والقاهري<sup>(٥)</sup>، والثقفي<sup>(٦)</sup>.

اما لقبه القاضي<sup>(٧)</sup>، وقاضي القضاة<sup>(٨)</sup> . فكان قد لقب بهما لمزاولته مهنة القضاء، وعلى الرغم من كثرة الألقاب التي لقب بها، ألا ان لقب ابن الشحنة، كان الأكثر استعمالاً اذ اشتهر به هو وعائلته .

---

(١) - ابن الحنبلي ، در الحب ، ج ٢ / ق ١ / ١٠٦ .

(٢) - م ، س : ج ٢ / ق ١ / ١٠٦ .

(٣) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٥٧ ؛ الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٥ ؛ السيوطي ، نظم العقيان : ص ١٧١ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور : ٣ / ٢٠٩ ؛ ابن الحنبلي ، در الحب : ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٤ ؛ الزركلي ، الاعلام : ٧ / ٢٧٩ لقب بالحنفي نسبة الى مذهب ابي حنيفة ، السيوطي ، لب اللباب في تحرير الانساب : تحقيق بيتر يوهانس فث ، (ليدن ، بريل ، ١٨٤٢) ، ص ٨٢ .

(٤) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٥٧ ؛ السيوطي ، نظم العقيان : ص ١٧١ ، ابن اياس ، م . ن ، ٣ / ٢٠٩ ، الحلبي نسبة الى مدينة حلب المشهورة ، السيوطي ، لب اللباب : ص ٨٢ .

(٥) - ابن الحنبلي ، در الحب : ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٤ ، نسبة الى مدينة القاهرة التي تولي فيها وظائف عدة .

(٦) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٥ .

(٧) - ابن الحنبلي ، م . ن : ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٤ ، وهو الذي يتولى فصل الامور بين المتداعيين في الاحكام الشرعية ، ابو العباس احمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا : (القاهرة ، مطابع كوستاتسوماس ، د . ت) ، ٥ / ٤٥١ .

(٨) - ابن الحنبلي ، م . ن : ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٤ ، وهو رئيس القضاة وكبيرهم . حسن الباشا ، الفنون الاسلامية على الاثار العربية : ( القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ م) ، ٢ / ٨٦٧ .

## ٤. تربيته ونشأته:-

نشأ ابن الشحنة في بيت والده ابو الوليد محمد قاضي قضاة حلب، اذ كانت له منزلة علمية ودينية ، فتلقى صاحب السيرة واخوته تربية قائمة على اساس التعلم واكتساب المعرفة وعاش في ظل اسرة عريقة مشهورة بالعلم. استطاع والده ان يرسم له ملامح مستقبل حياته ويربيه على حب العلم مبكراً من خلال حرصه على تعليمه وهو لم يزل طفلاً صغيراً، فسافر به الى مصر ولم يكمل بعد عشر سنوات من عمره،<sup>(١)</sup> وتتلّمذ على يد عمه ابي البشرى عبد الرحمن،<sup>(٢)</sup> الذي كان له اثر كبير في تكوينه الثقافي، اذ سألّه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ان يعارض قول الشاعر:-<sup>(٣)</sup>

امط اللثام عن العذار السابل

ليقوم عذري فيك بين عواذلي

فقال بديهيّة:-

اكشف لثامك عن عذارك قاتلي

لتموت غيباً ان رأتك عواذلي

فأستحسن العم ذلك.

كما اخذ ابن الشحنة علمه على يد عدد من شيوخ عصره<sup>(٤)</sup>، وممن استحضرهم والده من اجل صقل شخصيته، فكان كما وصفه السخاوي ((... آية في سرعة الحفظ...)).<sup>(٥)</sup>

(١) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٦ ؛ عن هذه الرحلة ينظر : ص من الرسالة.

(٢) - سيأتي ذكر ترجمته في ص من الرسالة.

(٣) - السخاوي الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٦ .

(٤) - عن شيوخه ينظر : ص ١٤-٢٢ من هذه الرسالة .

(٥) - م . ن : ص ٣٦١



## أسرته :-

ينحدر ابن الشحنة من أسرة مشهورة ، ذات صيت معروف لها منزلة علمية محترمة، تولى ابناؤها العديد من الوظائف الادارية، فحسام الدين محمود كان شحنة حلب <sup>(١)</sup> في ايام الملك صالح اسماعيل (ت ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م) <sup>(٢)</sup> وأسس المدرسة المعروفة بأسمه وهي (المدرسة الحسامية) <sup>(٣)</sup> لاصحاب ابي حنيفة وبنى إلى جانبها مسجداً ووقف وقفاً على الصدقة، وفكاك الاسرى. <sup>(٤)</sup>

اما ابو الفضل محمد (وهو والد جد صاحب السيرة ) فقد تولى منصب القضاء للحنفية في سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م ، ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م ثم اعيد في اول سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م ، بعد ذلك عزل في سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م. <sup>(٥)</sup>

اما محمد بن محمد بن محمود الملقب كمال الدين (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) جد صاحب السيرة، فكان من مشاهير علماء القرن الثامن الهجري قال عنه ابن حجر العسقلاني: ((... اشتغل كثيراً حتى مهر وافتى ...)) <sup>(٦)</sup>

(١) - ابن الحنبلي ، در الحب : ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٦

(٢) - وهو اسماعيل بن نور الدين محمود بن زكي بن آقسنر صاحب حلب، من ملوك الاسرة الزنكية في الشام والجزيرة ، بويح له في دمشق بعد وفاة ابيه سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م وهو ابن احدى عشرة سنة، كان حليماً ملازماً لامور الدين توفي سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م، وعمره نحو تسع عشرة سنة، الشيخ عبد القادر بدران ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال: ط ١ (دمشق، روضة الشام، ١٣٣١)، ص ٢١٤؛ الزركلي، الاعلام: ١ / ٣٢٥

(٣) - تقع غربي قلعة حلب، وقد شيدت قبل سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م ، ابو الفضل محمد بن الشحنة (ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م)، تاريخ حلب وهو فصل من كتابه نزهة النواظر : اختيار: ابن الشحنة المجهول، تعليق ابو اليمن البزروني، تحقيق كيكواوتا (طوكيو، ١٩٩٠ م)، ص ١١٣؛ محمد اسعد طلس، الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب : (دمشق ، الترقى ، ١٩٥٦ م)، ص ٢٢١؛ محمد كرد علي ، خطط الشام : (دمشق ، المفيد ، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م)، ٦ / ١١٠

(٤) - ابن الحنبلي ، م . ن . ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٥

(٥) - السيوطي ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة : (القاهرة ، الموسوعات ، د . ت ) ، ٢ / ١٢٢

(٦) - شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة: تحقيق محمد سيد جاد الحق (القاهرة، علي صبح ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)، ٥ / ٥٠٩

اما والد صاحب السيرة فهو ابو الوليد محمد (ت ٨١٥ هـ / ٤١٢ م)،<sup>(١)</sup> فقد قال عنه ابن تغري بردي ((...كان اماماً عالمياً بارعاً، افتى ودرس بطلب ودمشق والقاهرة، وولى القضاء بطلب، ثم دمشق ... ))،<sup>(٢)</sup> ووصفه السخاوي قائلاً ((... كان محمد منفرداً بالرياسة علماً وعملاً في بلده وعصره ... ))،<sup>(٣)</sup> اما والدته فاطمة<sup>(٤)</sup> فهي من ذرية موسى حاجب حلب.<sup>(٥)</sup> وفيما يخص اعمامه، فمنهم عبد الرحمن ابن محمد (ت ٨٣٠ هـ / ٤٢٦ م)<sup>(٦)</sup> قال عنه السخاوي (( ... اخذ عن ابيه واخيه والسراج الهندي وناب عن اخيه في قضاء الحنفية بطلب، وولي افتاء دار العدل ... ))<sup>(٧)</sup> وعمه الآخر علي بن محمد ابو الحسن بن الكمال (ت ٨٣١ هـ / ٤٢٧ م)،<sup>(٨)</sup> فقد قال عنه السخاوي (( ... حفظ القرآن والمختار، واخذ عن ابيه واخيه المحب وناب عنهما ... ))<sup>(٩)</sup> وله شعر جيد منه:<sup>(١٠)</sup>

(١) - محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي ويلقب بالمحب ابو الوليد ويعرف بابن الشحنة، ولد في حلب سنة تسع واربعين وسبعمائه، ونشأ في كهف والده، وحفظ القرآن واخذ عن شيوخ عصره، فكان فاضلاً حسن الفهم خيراً، بدر الدين محمود العيني (ت ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان: (القاهرة، علاء، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م)، ص ١٥٦. ١٥٧؛ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: تحقيق جمال محمد محرز، وفهيم محمد شلتوت، (القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م)، ١٤ / ١١٤؛ الشوكاني، البدر الطالع: ٢ / ٢٦٤. ٢٦٥

(٢) - النجوم الزاهرة: ١٤ / ١١٤

(٣) - الضوء اللامع: ١٠ / ٥

(٤) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦١

(٥) - وهو حاجب حلب بنى بها مدرسة، ثم ولي ولاية البيرة، وقلعة الروم، وتوفي سنة خمسين وسبعمائه، السخاوي، م. ن. ص ٣٦١

(٦) - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي، ولد في حلب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائه، اشتغل كثيراً في الفقه، مات في حلب سنة ثلاثين وثمانمائة ودفن بترية اشققر خارج باب المقام، السخاوي، م. ن: ص ٣٥٩؛ ابن الحنبلي، در الحبيب: ٧ / ١٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧ / ١٩٤

(٧) - الضوء اللامع: ٤ / ١٥٠

(٨) - علي بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي، ولد في حلب سنة ست وخمسين وسبعمائه، كان فاضلاً، السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٠؛ الضوء اللامع: ٦ / ٢٠

(٩) - الضوء اللامع: ٦ / ٢٠

(١٠) - م. ن. ٦ / ٢٠

وقط كليث كامل الحسن حائر وفي عزمه واللون يشبه عنترا

يفوق على قط الزيادة تفضلاً وسميته من نثره المسك عنبرا

اما عبد الغفور فهو العم الثالث لصاحب السيرة ، وقد توفي شاباً <sup>(١)</sup>. وفيما يخص اشقائه فكانوا من المعروفين ايضاً بالعلم وتولوا مناصب ادارية عديدة، منهم الوليد، <sup>(٢)</sup> قال عنه السخاوي (( انه كان آية في الذكاء ، ذا نظم ونثر ... ))، <sup>(٣)</sup> وعبد اللطيف بن محمد (ت ٨٣٣ هـ / ٤٢٩ م)، <sup>(٤)</sup> الذي وصفه السخاوي بـ((القاضي أوحده الدين...)). <sup>(٥)</sup>

وكان ابن الشحنة قد تزوج مرتين في حياته، الاولى من خديجة، <sup>(٦)</sup> ابنة العلاء علي بن خطيب الناصرية، <sup>(٧)</sup> ولدت له ولده اثير الدين محمد (ت ٨٩٨ هـ / ٤٩٢ م)، <sup>(٨)</sup> الذي اخذ عن ابيه وناب عنه في قضاء الحنفية سنة ٨٣٩ هـ / ٤٣٥ م، ثم اشتغل بالقضاء سنة ٨٥٦ هـ / ٤٥٢ م، وبأشر في وظائف عدة كالتدريس، <sup>(٩)</sup> وبعد وفاة خديجة ، تزوج صاحب السيرة من الف، <sup>(١٠)</sup> ابنة الولوي السفطي (ت ٨٥٤ هـ / ٤٥٠ م)، <sup>(١)</sup> وبهذه

(١) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٥٩

(٢) - الوليد بن محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة، مات شاباً في حياة ابيه عقب الفتنة، السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٦٠ ؛ الضوء اللامع : ١٠ / ٢١٠ .

(٣) - الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٠

(٤) - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمود، ولد في حلب سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، وتفقه بأبيه والبدر بن سلامة، وولي قضاء صفد ، مات في الطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة افاده اخوه المحب محمد، السخاوي، الذيل على رفع

الاصر : ص ٣٦٠؛ الضوء اللامع : ٤ / ٣٣٨

(٥) - الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٠

(٦) - خديجة ابنة العلاء علي بن محمد بن سعد بن محمد الحلبية، السخاوي، الضوء اللامع : ١٢ / ٢٩

(٧) - سيأتي ترجمته في ص من الرسالة.

(٨) - محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن اثير الدين ابن المحب بن الشحنة، ولد في حلب سنة ٨٢٤ هـ / ٤٢١ م، وولي قضاء حلب وكتابه السر ونظر الجيش بها، وكان يحضر مجلسه الاكابر ، السخاوي، م . ن : ٩ /

٢٩٥؛ ابن الحنبلي ، در الحب: ج ٢ / ق ١ / ٣٢٢

(٩) - محمد راغب بن محمود الطباخ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ط ١ (حلب، العلمية، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م)، ٥ /

٣٤٢

(١٠) - السخاوي ، م . ن : ١٢ / ٩٠٨

الزيجات نال ابن الشحنة عناية مكنته من الاستقرار في وظائف عدة بحلب، وصارت كما قال السخاوي ((... امور المملكة الحلبية كلها معذوقة به ولاية وإشارة وعظمت رياسته وتزايدت ضخامته)).<sup>(٢)</sup>

وانجبت له الف كلا من عبد البر (ت ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م)،<sup>(٣)</sup> نشأ في كنف ابيه واخذ من علماء عصره ، فأشتغل في علوم شتى، وتولى القضاء في حلب والقاهرة،<sup>(٤)</sup> وزينب (ت ٨٩٧ هـ / ١٤٩١ م)،<sup>(٥)</sup> وعنها قال السخاوي ((... تزوجها سبط شيخنا واظهر ابوها بذلك سروراً...))،<sup>(٦)</sup> وجويرة،<sup>(٧)</sup> التي تزوجها حاجب ميسرة بحلب يونس بن ناصر الدين محمد الحلبي.<sup>(٨)</sup>

لقد اظهرت لنا هذه المعلومات انتماء ابن الشحنة الى احدى الاسر العربية المشهورة بمختلف المعارف، والمتتبع لتاريخ اسرته يجدها اسرة عرفت بالعلم والدين معاً .

## ٦. تعليمه وتنوع قراءاته:-

---

(١) - محمد بن احمد بن يوسف بن حجاج الولوي السفطي، ولد في سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م وقيل سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م، ونشأ وحفظ القرآن والفية ابن مالك وغيرها، وتولى القضاء مرات، وقبل سلطنة الظاهر جقمق كانت له خصوصية، ولما تسلطن جعله في نظر اليمارستان المنصوري، واجتهد في ضبط المودع وغيرها، توفي سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م، السخاوي ، الضوء اللامع : ٧ / ١١٨ . ١٢١

(٢) - م . ن : ٩ / ٢٩٨

(٣) - عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، ولد في حلب سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م، وعرف بالذكاء والفطنة ، توفي سنة ٩٢١ هـ / ١٥١٥ م، السخاوي ، م ، ن : ٤ / ٣٣

(٤) - نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : تحقيق جبرائيل سليمان، (بيروت، المراسلين اللبنانيين ، ١٩٤٩ م) ، ١ / ٢١٩

(٥) - زينب ابنة المحب محمد بن محمد بن محمد ام الحياء ابنة ابن الشحنة، السخاوي ، م . ن : ١٢ / ٤٩ - ٥٠

(٦) - م . ن : ١٢ / ٥٠ . وزوجها هو يحيى بن الامير الخير يشبك المؤيدي سبط المؤيد شيخ، ولد في سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م، وكان حسن المحاضرة ، وفي ايام ابيه كان المستبد بكثير من الامور ايام مباشرته الدوادارية الكبرى، ورقاه الظاهر خشقدم وسافر في ايامه الى الحجاز والبلاد الشامية لتقليد البلاد، توفي سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م، السخاوي ، م . ن : ١٠ / ٢٦٤ .

٢٦٥

(٧) - جويرة ابنة المحب محمد بن محمد بن محمد ام البهاء ابنة ابن الشحنة، السخاوي، م . ن : ١٢ / ٤٩ . ٥٠

(٨) - م . ن : ١٢ / ٥٠

يعد ابن الشحنة رجلاً عالي الهمة غزير النتاج، واسع الثقافة، قوي الذاكرة، عرف كيف يخطو في طلب العلم، فتميزت ثقافته بالاصالة، والصدق شاملة معارف متنوعة كالقرآن الكريم، والحديث والاصول، والتاريخ، ومن قراءاته:-

((اعمدة العقائد)) وهو مختصر يحوي على اهم قواعد علم الكلام،<sup>(١)</sup> ((وطيبة النشر في القراءات العشر))،<sup>(٢)</sup> و ((الفية العراقي)) في اصول الحديث،<sup>(٣)</sup> وفي الفقه ((المختار في فروع الحنفية))،<sup>(٤)</sup> و ((وقاية الرواية في مسائل الهداية))،<sup>(٥)</sup> و ((منار الانوار في اصول الفقه))،<sup>(٦)</sup> قال عنه حاجي خليفة : ((... وهو متن متين جامع مختصر نافع...))،<sup>(٧)</sup> وفي الاصول ((مختصر ابن الحاجب))،<sup>(٨)</sup> وفي الفرائض ((الياسمينية))،<sup>(٩)</sup> وفي النحو ((ملحة الاعراب))،<sup>(١٠)</sup> و ((الفية ابن مالك))،<sup>(١١)</sup> و ((شذور الذهب))،<sup>(١٢)</sup> و

(١) - وهو للامام حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م)، شرحه ابن الشحنة وسماه ((الاعتماد)) ينظر : مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : (اسطنبول، المعارف، ١٩٤٣م)، ٢ / ١١٦٨

(٢) - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)، اتمها في سنة ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م، حاجي خليفة ، م ، ن : ٢ / ١١١٨

(٣) - الفية للشيخ الامام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م)، حاجي خليفة ، م . ن : ١ / ١٥٦

(٤) - لأبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الموصل الحنفي (ت ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م) ، وفيه اقوال الامام ابي حنيفة وعلل المسائل ومعانيها، حاجي خليفة ، م . ن : ٢ / ١٦٢٢

(٥) - للامام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الاول عبيد الله المحبوبي، حاجي خليفة ، م ، ن : ٢ / ٢٠٢٠

(٦) - للشيخ الامام أبي البركات عبد الله بن احمد النسفي (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م)، شرحه ابن الشحنة وسماه ((كشف الاسرار))، حاجي خليفة ، م . ن : ٢ / ١٨٢٣

(٧) - م . ن : ٢ / ١٨٢٣

(٨) - للشيخ الامام جمال الدين ابي عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، صنفه ثم اختصره وسماه ((منتهى السؤل والامل في علمي الاصل والجدل))، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية : (بيروت ، مكتبة المعارف، ١٩٨٨م)، ١٣ / ١٧٦ ؛ حاجي خليفة ، م ، ن : ٢ / ١٦٢٥،

١٨٥٣

(٩) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٦

(١٠) - منظومة في النحو لابي قاسم علي الحريري (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م) ، حاجي خليفة ، كشف الظنون : ٢ / ١٨١٧

(١١) - للشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجبالي المعروف بأبن مالك النحوي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، وفيها جمع ابن مالك جميع مقاصد العربية وسماه ((الخلاصة))، واشتهرت بأسم الالفية لانها تتكون من الف بيت في الرجز ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٦٧ ؛ حاجي خليفة ، م . ن : ١ / ١٥١

((الفية ابن معطي))،<sup>(٢)</sup> وفي المنطق ((تجريد الشمسية))،<sup>(٣)</sup> وفي المعاني والبيان التلخيص.<sup>(٤)</sup>

## ٧. شيوخه ورحلاته:-

شهدت حلب ازدهار الحركة الفكرية التي تحددت واتضحت ملامحها على يد جماعة من المفكرين الذين حفظوا الكثير من تراثهم، فكان لتنوع العلوم والثقافات وكثرة الشيوخ اثره في دفع ابن الشحنة الى الانتقال من شيخ الى آخر، وهذا شأن العلماء في تلك الحقبة من الزمن، فليس غريباً ان يشب ابن الشحنة وفي نفسه تتوقد طاقة هائلة للتحصيل والدرس في هذه البيئة الزاهرة بحلقات العلماء والشيوخ على اختلاف اصنافهم واختصاصاتهم، ففي حلب تلقى اوائل علومه من والده، واعمامه خاصة عبد الرحمن،<sup>(٥)</sup> ومن شيوخه منهم: - الشمس الغزي (ت ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م)،<sup>(٦)</sup> الذي اخذ عنه في علوم القرآن الكريم وهو ما يزال طفلاً.<sup>(٧)</sup>

## دمشق:-

كانت الرحلة في طلب العلم من لوازم طريق العلماء، اذ قال ابن الصلاح بهذا الشأن ((... واذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي يبليده فليرحل الى غيره...))،<sup>(٨)</sup> وهذا ما

(١) - لجمال الدين الشيخ ابي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بأبن هشام النحوي (ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م)، حاجي خليفة، م. ن : ٢ / ١٠٢٩

(٢) - للشيخ زين الدين يحيى بن عبد المعطي النحوي (ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م)، اتمها في سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م ، حاجي خليفة ، م . ن : ١ / ١٥٥

(٣) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٦

(٤) - م . ن : ٩ / ٢٩٦

(٥) - لتجنب التكرار يراجع ص من الرسالة.

(٦) - محمد بن علي بن احمد الغزي المعروف بأبن الركاب شمس الدين، ولد سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م، بغزة، وقطن حلب ، واشتغل بالفقه واقبل على التلاوة والاقراء فأنشغ به اهل حلب، توفي في تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م، العسقلاني ، ابناء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: ط١ (حيدرآباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، ٨ / ٣٦-٣٧؛ السخاوي، الضوء اللامع : ٨ / ١٥٨ . ١٥٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب : ٧ / ١٧٦؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٥ / ١٧٧ . ١٧٨

(٧) - السخاوي، م . ن : ٩ / ٢٩٦

(٨) - ابو عمر عثمان الشهرزوري بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، علوم الحديث: تحقيق نور الدين عتر ، (بيروت ، المكتبة العلمية، د . ت ) ، ص ٢٢٢

حرص على تنفيذ والده صاحب السيرة ، اذ صحب ابنه قبل استكمالها عشر سنين الى مصر،<sup>(١)</sup> كما ذكرنا سابقاً وعند مرورهما بدمشق قرأ على الشهاب البابي.<sup>(٢)</sup>

## مصر:-

كانت مصر منارة العلم تزدهر بنشاط ثقافي جعلها تستقطب اجيالاً من العلماء فقصدها ابن الشحنة وعمره عشر سنوات،<sup>(٣)</sup> لتلقي علوم عصره على اختلاف اصنافها وعلى كبار العلماء منهم:-

- البرديني (ت ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م)،<sup>(٤)</sup> قال عنه السخاوي ((... اشتهر بالمرؤة ... فهرع الناس اليه لقضاء حوائجهم...))،<sup>(٥)</sup> اذ قرأ ابن الشحنة على يده.<sup>(٦)</sup> وكتب على ابن التاج عبد الله بن ابي الفرج (ت ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م)<sup>(٧)</sup> الذي استحضره والده له،<sup>(٨)</sup> اذ كان ((... حسن المحاضرة لطيف المنادمة جيد الخط والمذاكرة بالشعر وايام الناس يتوقد ذكاءً ويظهر ما في نفسه من المعاني بعبارة رشقة معظماً عن الاكابر...))،<sup>(٩)</sup> كما كتب على عبد الله الشريفي<sup>(١٠)</sup> يسيراً.<sup>(١١)</sup>

## عودته الى حلب :-

(١) - السخاوي ، م . ن : ٩ / ٢٩٦

(٢) - وهو فقيه إبراهيم وعمر ابني المؤيد، السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦١؛ الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٦ .

(٣) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٢٩٦

(٤) - حسن بن احمد بن محمد البرديني القاهري، ولد بقرية بردين في حدود الخمسين وسبعمئة، لما ترعرع تكسب بالشهادة، ثم ولي التوقيع واشتهر به وكان لديه معرفة بالامور الدينيوة، وكان يعاشر الاكابر وارباب الدولة ولم يشتهر عنه أمر سيء، تقي الدين احمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، السلوك لمعرفة دول الملوك: تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٧)، ٧ / ١٨٢؛ العسقلاني، انباء الغمر : ٨ / ١٥٥ . ١٥٦؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٥ / ١٥٢؛ علي بن داود بن إبراهيم نور الدين الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م)، نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان: (القاهرة، دار الكتب المصرية ، ١٩٧١ م)، ٣ / ١٣٧ . ١٣٨ .

(٥) - الضوء اللامع : ٣ / ٩٥

(٦) - م . ن : ٩ / ٢٩٦

(٧) - عبد الله بن سعد الدين بن التاج موسى، ولد سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م بالقاهرة ونشأ بها وسافر الى حلب والاسكندرية ودمياط، وكان صحيح الاسلام مبعدا لانباء جنسه، وعرف بصحبة الاكابر من الامراء والمباشرين ، المقرئ، م . ن : ٧ / ٤٧٩؛ ابن حجر العسقلاني، م . ن : ٩ / ١٤٦ . ١٤٧؛ السخاوي ، م . ن : ٥ / ٤١

(٨) - السخاوي ، م . ن : ٩ / ٢٩٦

(٩) - م . ن : ٥ / ٤١

(١٠) - عتيق الشريفي شهاب الدين نقيب الاشراف بحلب، تعلم الخط ففاق في الخط الحسن وكتب الناس عليه، واستقر في وظيفة تعلم الخط بالجامع الكبير، ابن حجر العسقلاني، م . ن : ٧ / ٨٦

(١١) - السخاوي ، م . ن : ٩ / ٢٩٦

تمتعت هذه المدينة بمكانة علمية وثقافية، فكانت بحق تمثل صورة زاهية لثقافة العصر، زاخرة بأسماء عدد كبير من العلماء، مما حدا بأبن الشحنة الذي لم يشبع حاجته الملحة والمتواصلة لطلب العلم في مصر، بالعودة الى حلب<sup>(١)</sup> ليتلقى علوم عصره على يد كبار العلماء والشيوخ الذين زحرت بهم حلب الموطن الاول لابن الشحنة، ومنهم:-  
 العلاء الكلزي، وعنده اتم ابن الشحنة حفظ القرآن الكريم،<sup>(٢)</sup> وعرض على العز الحاضري (ت ٨٢٤هـ / ١٤٢١م)،<sup>(٣)</sup> بعض ما حفظ،<sup>(٤)</sup> وقرأ على الشهاب الحسباني (ت ٨٢٤هـ / ١٤٢١م)<sup>(٥)</sup> "مختصر ابن الحاجب"،<sup>(٦)</sup> وعرض على البدر المارديني (ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م)،<sup>(٧)</sup> بعض ما حفظ.<sup>(٨)</sup> ولازم إبراهيم بن محمد البرهان الحلبي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م)،<sup>(٩)</sup> في فنون الحديث، وضبط عنه فوائد،<sup>(١٠)</sup> وعنه قال السخاوي ((وحكى ان شيخه ((البرهان)) كان يصرفه عن الاشتغال بـ ((المنطق)) ويقول: كان جدك الكمال يلوم ولده والداك على توسعه فيه...))،<sup>(١١)</sup> وصاهر القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية

(١) - السخاوي، الضوء اللامع: ٩ / ٢٩٦

(٢) - لم اعثر على ترجمة هذا الشيخ في المصادر التي اطلعت عليها سوى ان ابن الشحنة اتم حفظ القرآن عنده، السخاوي م. ن. ٩ / ٢٩٦

(٣) - محمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي، ولد في سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م، ورحل الى دمشق فأخذ بها عن جماعة، ودخل القاهرة، وتفقه ببلده، وحفظ كتباً نحو الخمسة عشر كتاباً في عدة فنون، ولازم العلم الى ان تفرد وصار المشار اليه ببلاده، ولي قضاء بلده، ودرس وافتي، ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر: ٧ / ٤٤٦. ٤٤٧؛ السخاوي، م. ن. ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٤؛ ابن العماد، شذرات: ٧ / ١٦٨

(٤) - السخاوي، م. ن. ٩ / ٢٩٦

(٥) - احمد بن هلال الشهاب الحسباني الحلبي، يعرف بابن هلال، ولد بعد السبعين وسبعمئة ونشأ بدمشق وقدم حلب، كان مفرط الذكاء وتوغل في مذهب اهل الوحدة أي التصوف، ابن حجر العسقلاني، م. ن. ٧ / ٤٣٤؛ السخاوي، م. ن. ٢ / ٢٤١؛ ابن العماد، م. ن. ٧ / ١٦٤؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٥ / ١٧١

(٦) - السخاوي، م. ن. ٩ / ٢٩٦

(٧) - محمد بن ابي بكر بن محمد بن سلامة المارديني الحلبي الحنفي، ولد في سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م، ولقي اكابر المشايخ وحفظ عدة مختصرات، ومهر في الفنون، كان اماماً بارعاً متفنناً حامل لواء مذهب الحنفية بحلب، ابن حجر العسقلاني، م. ن. :

٨ / ٣٢٠. ٣٢١؛ ابن العماد، م. ن. ٧ / ٢٢٣؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٥ / ١٩٦. ١٩٨

(٨) - السخاوي، م. ن. ٩ / ٢٩٦

(٩) - إبراهيم بن محمد بن خليل البرهان، ولد في سنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م في حلب، حفظ القرآن، واخذ عن شيوخ عصره الكثير من العلوم كالفقه والنحو واللغة، وصنف عدة مصنفات، عرف بالعبادة والزهد والورع، السخاوي، م. ن. ١ / ١٣٨ -

١٤٥؛ ابن العماد الحنبلي، م. ن. ٧ / ٢٣٧. ٢٣٨؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٥ / ٢١١. ٢٠٥

(١٠) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ٣٦٢

(١١) - م. ن. ص ٣٦٢



(ت ٨٤٣هـ / ٤٣٩م) ،<sup>(١)</sup> فأنتفع به ، وكتب عنه اشياء،<sup>(٢)</sup> كما قرأ ابن الشحنة في المنطق ((تجريد الشمسية))<sup>(٣)</sup> على مؤلفها احمد بن عبد الله الجندي (ت ٨٨١هـ / ٤٧٦م).<sup>(٤)</sup>

---

(١) - علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن اسماعيل العلاء ابو الحسن بن خطيب الناصرية ، ولد في سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م بحلب ونشأ بها وحفظ القرآن وكتب منها المنهاج الفرعي والفية النحو لابن معطي وغيرها، كان اماماً بلعاً في الفقه، والحديث، جيد المذاكرة، حسن المحاضرة، المقرئ، السلوك : ٧ / ٤٥٥ - ٤٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر: ٩ / ٢١٥ . ٢١٦؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٥ / ٣٠٣ - ٣٠٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب : ٧ / ٢٤٧؛ الشوكاني ، البدر الطالع : ١ / ٤٧٦ - ٤٧٧؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٥ / ٢٢٤ - ٢٣٥؛ الزركلي، الاعلام: ٥ / ١٦٠، عبد الصاحب عمران الدجيلي، اعلام العرب في العلوم والفنون: (النصف ، ١٩٦٦م) ، ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ٣٦٢

(٣) - السخاوي، الضوء اللامع: ٩ / ٢٩٦

(٤) - احمد بن عبد الله بن علي وكان يعرف بأبن الجندي، ولد في اواخر سنة ثمانمائة او في التي بعدها، حفظ القرآن والكثير من كتب الفقه ، وحج وسافر الى دمياط والقدس والخليل، وحدث باليسير وسمع منه الفضلاء، السخاوي، م ، ن : ١ / ٣٦٢

## بعلبك :-

قرر ابن الشحنة في سنة (٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) التوجه الى بعلبك،<sup>(١)</sup> طلباً للعلم، حيث التقى بشيوخها الذين اجازوا له،<sup>(٢)</sup> فأكسبه هذا قدراً كبيراً من الثقافة والخبرة منهم:-  
إبراهيم بن محمد بن المرحل (ت ٨٦١هـ / ١٤٥٦م)،<sup>(٣)</sup> الذي اجاز لابن الشحنة.<sup>(٤)</sup>

## القاهرة:-

تعد القاهرة مركز حركة ثقافية عريقة، فلا عجب ان يشد الطلاب الرحال اليها لتلقي العلم وسماعهم على علمائها، وكان ابن الشحنة قد ذهب اليها في صغره كما اشرنا سابقاً، وفي سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م وبعد ذهابه الى بعلبك قرر التوجه الى القاهرة ثانية،<sup>(٥)</sup> فتلقى علومه من ابرز شيوخها منهم:- الشهاب الواسطي،<sup>(٦)</sup> ذكر السخاوي انه اجاز لابن الشحنة،<sup>(٧)</sup> كما اجاز له،<sup>(٨)</sup> احمد بن عمر الشاب التائب (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).<sup>(٩)</sup>

(١) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ٣٦٤

(٢) - الاجازة هي اذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من اجلها، يمنحها الشيخ لمن يبيع له رواية المادة المذكورة فيها عنه، وتكون الاجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله من الشيخ الى من اباح له نقل الحديث عنه، عبد الله فياض، الاجازات العلمية عند المسلمين: ط١ (بغداد، الارشاد، ١٩٦٧م)، ص ٢١؛ عبد الجليل حسن عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والمملوكي ودورهما في الحركة الفكرية: (عمان، جمعية المطابع التعاونية، ١٩٨١)، ١ / ١٣٧

(٣) - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن حارث ويعرف بابن المرحل، ولد في سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ببعلبك، نشأ بها، وحفظ القرآن وكتباً عديدة فكان آية بديعة في الحفظ، واماماً في الفقه وأصوله والعربية واللغة والادب، السخاوي، الضوء اللامع: ١ / ١٥٩ - ١٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، م. ن. ٧ / ٢٩٧.

(٤) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ٣٦٤

(٥) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٤

(٦) - لم اعثر على ترجمة له.

(٧) - الضوء اللامع: ٩ / ٢٩٧

(٨) - السخاوي، م. ن. ٩ / ٢٩٧

(٩) - احمد بن عمر بن احمد بن عيسى الشهاب ابو العباس المعروف بالشاب التائب، ولد في سنة ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م بالقاهرة، ونشأ بها وطلب العلم واشتغل بالنحو وتفقه شافعيًا، وسافر الى الحجاز واليمن، ودمشق، والعراق، وبنى زوايا من مصر والشام، المقرئ، السلوك: ٧ / ١٩٩ - ٢٠٠؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ٨ / ١٨١؛ السخاوي، م. ن. ٢ / ٥٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧ / ١٩٨؛ كحالة، معجم المؤلفين: ٢ / ٢٨.

## حلب

وبعد رحلة القاهرة، عاوده الحنين الى شيوخه في حلب، ليستفيد منهم، فكان يحدوه الامل ويدفعه طموحه الى ارتقاء اعلى المراتب في العلم والحياة العامة، وكان ممن سمع في بلاده الآتية اسماؤهم:- شهاب الدين السفاح (ت ٨٣٥هـ / ١٤٣١م)،<sup>(١)</sup> ومحمد بن احمد بن العجمي (ت ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م)،<sup>(٢)</sup> اذ سمع منه،<sup>(٣)</sup> وعلي بن محمد الحلبي،<sup>(٤)</sup> اذ سمع ابن الشحنة امالي ابن معيط وقرأها عليه،<sup>(٥)</sup> كما اخذ عن ست العرب،<sup>(٦)</sup>

---

(١) - احمد بن صالح بن احمد بن عمر، ويعرف بابن السفاح، ولد في سنة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م بحلب، ونشأ بها فحفظ القرآن والكثير من كتب الفقه، ولي عدة وظائف منها كتابة السر في حلب، ومصر، المقرئ، م. ن: ٧ / ٢٤٠؛ ابن حجر العسقلاني، م. ن: ٨ / ٢٦١. ٢٦٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٤ / ٣٤٥؛ السخاوي، م. ن: ١ / ٣١٤. ٣١٥.

(٢) - محمد بن احمد بن عمر بن الضياء محمد بن عثمان الحلبي ويعرف بابن العجمي، ولد في سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م بحلب ونشأ به وسمع عن شيوخها، وولي قضاء حلب، كما باشر نظر عدة مدارس وتدريسها كالمدرسة الشرقية والزجاجية والشمسية والظاهرية، السخاوي، م. ن: ٧ / ٣٠.

(٣) - السخاوي، م. ن: ٩ / ٢٩٧.

(٤) - علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابو الحسن بن ابي عبد الله بن ابي اسحاق الحلبي، سمع مع ابن عشائر علي الصلاح عبد الله بن الشمس، السخاوي، م. ن: ٥ / ٢٧٨.

(٥) - السخاوي، الضوء اللامع: ٥ / ٢٧٨.

(٦) - ست العرب ابنة الجمال إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن الكمال عمر بن عبد العزيز بن ابي جرادة، حدثت في سنة تسع وعشرين وثمانمائة بأجازتها من ابي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس اخذها عنها المحب محمد بن الشحنة، السخاوي، م. ن: ١٢ / ٥٥.

## حملة

وفي طريق ابن الشحنة للحج قرر السماع من شيوخ حماه ومنهم: - ابن الخطيب  
الدهشة (ت ٨٣٤هـ / ١٤٣٠م).<sup>(١)</sup>

## دمشق :-

توجه ابن الشحنة بعد ذلك الى دمشق، وكان قد مر بها في صغره بصحبة والده عندما كانا متوجهين الى مصر، فهذه هي المرة الثانية التي يزور بها ابن الشحنة دمشق، اذ ملك عليه طلبه العلم وشغفه به عقله وصرفه عما عداه فلقي بها من العلماء:-

علي بن عبد الله بن سلام (ت ٨٢٩هـ/٤٢٥م)،<sup>(٢)</sup> واحمد بن الحبال (ت ٨٣٣هـ / ٤٢٩م)،<sup>(٣)</sup> ومحمد بن العلاء البخاري (ت ٨٤١هـ / ٤٣٧م).<sup>(٤)</sup>

(١) - محمود بن احمد بن محمد النور الهمداني الفيومي الاصل الحموي الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة، ولد في سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م، وسمع من جماعة وتفقه ببلده على علمائها، وارتحل الى مصر والشام، وولي قضاء حماة، ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر: ٨ / ٢٤٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧ / ٢١٠ - ٢١١؛ الشوكاني، البدر الطالع: ٢ / ٢٩٣. ٢٩٤؛ اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين: (اسطنبول، المعارف، ١٩٥٥م)، ٢ / ٤١٠؛ كحالة، معجم المؤلفين ١٢: ١٤٨.

(٢) - علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن اسحق بن سلام الدمشقي ويعرف بابن سلام، ولد في سنة خمس او ست وخمسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه والمختصر الاصيلي لابن الحاجب، ولازم الاشتغال حتى تميز، وكان انساناً ديناً فاضلاً عالماً في الفقه وغيره، ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر: ٨ / ١١٤-١١٥؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٥ / ٢٥١؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٧ / ١٩٠-١٩١.

(٣) - احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم بن محمد بن يوسف ابن الحبال، ولد في سنة ١٣٤٨هـ/ ١٧٤٩م، ولي القضاء في طرابلس، ودمشق، وكان كثير العبادة منصفاً لاهل العلم، ابن حجر العسقلاني، م . ن : ٨ / ٢٠٧؛ السخاوي، م . ن : ٢ / ٤٦؛ ابن العماد الحنبلي، م . ن : ٧ / ٢٠٢

(٤) - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علاء ابو عبد الله البخاري، ولد في سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م ببلاد العجم، ونشأ بمدينة بخارى، وتفقه بأبيه وعن علاء الدين عبد الرحمن، واشتغل على علماء عصره الى ان برع، فجمع بين العلم والعمل مع الورع والزهد والعبادة، المقرئ، السلوك؛ ٣٦٦/٧؛ ابن حجر العسقلاني، م . ن : ٢٣/٩- ٢٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٥/ ٢١٤- ٢١٦؛ الصيرفي، نزهة النفوس: ٣/ ٤٢٨؛ السخاوي، م . ن : ٩/ ٢٩١؛ الشوكانى، البدر الطالع : ٢ / ٢٦٠- ٢٦٣.

## القاهرة:-

وللمرة الثالثة يقرر ابن الشحنة في سنة ٨٣٤هـ / ١٤٣٠م،<sup>(١)</sup> التوجه الى القاهرة احدى المدن المزدهرة حضارياً وثقافياً وفيها من العلماء المشهورين ما يشهد لهم التاريخ، وممن التقى بهم ابن الشحنة:-

. التقى احمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)،<sup>(٢)</sup> ومحمود بن عبيد الله البدر (ت ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م)،<sup>(٣)</sup> وقاسم بن قطلوبغا الزين (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م).<sup>(٤)</sup>

## بيت المقدس:-

توجه ابن الشحنة في اواخر ذي القعدة سنة ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م، الى بيت المقدس،<sup>(٥)</sup> وكان اشهر من لقيه هناك من العلماء هو : الشمس محمد ابن موسى بن عمران (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م)،<sup>(٦)</sup> كما يبدو من قول السخاوي الذي التقى ابن الشحنة في بيت

(١) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٤

(٢) - احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقرئ، ولد في سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٤م، بالقاهرة ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع من شيوخها، وتفقه على مذهب الحنفية ولي وظائف دينية مختلفة، ابن حجر، م، ن: ٩ / ١٧٠. ١٧٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: تحقيق نبيل محمد عزيز، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ١ / ٣٩٤-٣٩٩؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٢ / ٢١، ابن العماد الحنبلي، م. ن: ٧ / ٢٥٤. ٢٥٥؛ الشوكاني، م. ن: ١ / ٧٩. ٨١؛ الدجيلي، اعلام العرب: ٢ / ٢٥٩. ٢٦٤

(٣) - محمود بن عبيد الله بن عوض بن محمد البدر بن الجلال بن التاج ويعرف بابن عبيد الله، ولد في سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م، في القاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن والمختار في الفقه، واكثر من الاشتغال في الفنون والاخذ عن الشيوخ، وناب في القضاء عن التفهني، وممن انتفع بصحبته ابن الشحنة، السخاوي، الضوء اللامع: ١٠ / ١٣٨. ١٤٠

(٤) - قاسم بن قطلوبغا الزين ويعرف بقاسم الحنفي، ولد في سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م، بالقاهرة وحفظ القرآن واقتبل على الاشتغال، وارتحل الى الشام والاسكندرية وغيرها وعرف بقوة الحافظة والذكاء واشير اليه بالعلم، السخاوي، م. ن: ٦ / ١٨٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٧ / ٣٢٦؛ الشوكاني، البدر الطالع: ٢ / ٤٥ - ٤٧؛ الزركلي، الاعلام: ٦ / ١٤ - ١٥

(٥) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٩

(٦) - محمد بن موسى بن عمران بن سليمان، ولد في سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م، بغزة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً واشتغل بالعلم، واخذ عنه الفضلاء ببلده وبين المقدس والقاهرة وغيرها، وممن قرا عليه المحب ابن الشحنة، السخاوي، الضوء اللامع: ١٠ / ٥٨ - ٥٩؛ عبد المهدي، المدارس في بيت المقدس: ١ / ١٥

المقدس، ((ولقيته هناك، وهو على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والاشغال بحيث اخبرني أنه يتلو كل يوم ختمة، وجوّد القرآن وهو هناك بحضرة الشمس بن عمران احد ائمة القراء بتلك الناحية))،<sup>(١)</sup>

## ٨. تلامذته:-

اوقف ابن الشحنة حياته لطلب العلم والمعرفة، فلما استوى على غاية كبيرة من المنزلة العلمية السامية وذاع صيته، طلبه عدد كبير من طلبة العلم، فأخذ عنه وصار منهم عدد من ابرز مخضرمي علماء القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ممن شهد معظم نهاية العصر المملوكي وبداية العهد العثماني، ومن ابرزهم:- احمد بن إبراهيم ابو ذر (ت ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م).<sup>(٢)</sup> والنجم بن فهد (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)،<sup>(٣)</sup> وحسين بن حسن الفتحي (ت ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م)،<sup>(٤)</sup> ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)،<sup>(٥)</sup> اذ ((...اخذ قطعة من القاموس في اللغة تحريراً واتقاناً مع المحب بن الشحنة))،<sup>(٦)</sup> واخذ عنه ايضاً<sup>(٧)</sup> احمد بن احمد الرملي (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م)،<sup>(٨)</sup> ومحمد

(١) - الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٩

(٢) - احمد بن إبراهيم بن محمود بن خليل الشيخ موفق الدين أبو ذر، ولد في سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً، ولزم الاعتناء بالحديث والفقه، فكان خيراً شهماً، وصار المشار اليه في الحديث بحلب، السخاوي، الضوء اللامع: ١ / ١٩٨ - ١٩٩؛ السيوطي، نظم العقيان: ص ٣٠؛ الطباخ اعلام النبلاء: ٥ / ٢٩٧ - ٢٩٩ .

(٣) - عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي، ولد في سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م وحفظ القرآن وكتب في الحديث والفقه، واستجاز له خلقاً من اماكن مختلفة، فكان سليل العلماء وفخر الفضلاء الافاضل، السخاوي، م . ن : ٦ / ١٢٦ - ١٣١ .

(٤) - حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن ويعرف بالفتحي، ولد في ٨١٤هـ / ١٤١١م، وحفظ القرآن واخذ عن علماء وافاضل عصره، فكان شجي الصوت بالقرآن والحديث، وبرع في القراءات، السخاوي، م . ن : ٣ / ١٣٩ - ١٤٤ .

(٥) - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الملقب شمس الدين ابو الخير وابي محمد السخاوي القاهري، ولد في سنة ٨٣١هـ / ١٤٢٧م وحفظ القرآن واخذ الكثير من الفقه، واخذ عن مشايخ مكة والمدينة وارتحل الى الاسكندرية والقدس والخليل ودمياط ودمشق وسائر جهات الشام ومصر، فكان الشيخ الامام العلامة والثقة، السخاوي، م . ن : ٨ / ٢ - ٣٢؛ السيوطي، م . ن : ص ١٥٢ - ١٥٣؛ شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)، فكاهة الخلان في حوادث الزمان: (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٢م)، ١ / ١٧٨؛ محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (ت ٩٧٨هـ / ١٥٧٠م)، تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر: (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ص ١٨ - ٢١؛ عباس الغزوي، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان: (بغداد، التجارة، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م)، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٦) - السخاوي، م . ن : ٨ / ٥

(٧) - م . ن : ١ / ١٣١

بن يوسف الحلبي التادفي (ت ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م)<sup>(٢)</sup> اذ اجاز له باستدعاء والده المحب ابو الفضل بن الشحنة،<sup>(٣)</sup> و ابراهيم بن يوسف الحنبلي (ت ٩٥٩هـ / ١٥٥١م)،<sup>(٤)</sup> فقد استجيز له بأستدعاء والده جماعة كثيرون منهم المحب بن الشحنة،<sup>(٥)</sup> كما اخذ عنه يحيى بن يوسف التادفي (ت ٩٥٩هـ / ١٥٥١م)<sup>(٦)</sup> والسيد عبد الرحيم العباسي (ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م).<sup>(٧)</sup>

(١) - احمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن زهير الشهاب الرملي، ولد في سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م، بالرملة ونشأ بها ثم انتقل الى دمشق، وحفظ المنهاج والفية النحو والحديث، واخذ عن علماء عصره، وولي مشيخة الاقراء بجامع بني امية وبتدار الحديث الاشرفية وبترية الاشرفية، السخاوي، م. ن : ١ / ٢٢١؛ ابن طولون، م. ن : ٢ / ٧٧؛ الغزي، الكواكب السائرة: ١ / ١٣١؛ العيدروسي، م. ن : ص ١٠٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٨ / ١٢٠ . ١٢١.

(٢) - محمد بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة ابو اللطف كمال الدين الحلبي التادفي ولد في سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م وتفقّه على يد علماء عصره واجاز له المشايخ، ولي قضاء الشافعية بطرابلس، وقضاء حلب، ونيابة الحكم بالديار المصرية، ثم في الدولة العثمانية قضاء الشافعية بمكة وجدة وسائر اعمالها، الغزي، م. ن : ٢ / ٦٣-٦٧؛ ابن العماد، م. ن : ٨ / ٣١٢-٣١٤؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٥ / ٤٤٥-٤٥٦

(٣) - الغزي، الكواكب السائرة : ٢ / ٦٣

(٤) - إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن ابن قاضي القضاة زين الدين الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي، ولد في سنة ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م بحلب، واشتغل في الصرف والنحو والعروض والمنطق، واجاز له جماعة من الفضلاء، الغزي، م. ن : ٢ / ٨١-٨٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب : ٨ / ٣٢٣؛ الطباخ، اعلام النبلاء: ٦ / ٩-١٣

(٥) - الغزي، م. ن : ٢ / ٨١

(٦) - يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة نظام الدين ابو المكارم التادفي الحنبلي سبط الاثير ابن الشحنة وهو عم ابن الحنبلي، ولد في سنة ٨٧١هـ / ١٤٦٦م وتفقّه على ابيه وعلماء عصره واجازوا له، وتولى قضاء الحنابلة بحلب وبقي بالقضاء الى ان انصرفت دولة الجراكسة، وولي في مصر قضاء الحنابلة، الغزي، م. ن : ٢ / ٢٦٠؛ ابن العماد، م. ن : ٨ / ٣٢٤-٣٢٥؛ الزركلي، الاعلام: ٩ / ٢٢٦

(٧) - عبد الرحيم بن احمد ابو الفتح العباسي، ولد في سنة ٨٦٧هـ / ١٤٦٢م بالقاهرة واخذ العلم بها عن علمائها، ودرس الحديث والتفسير حتى برز فيها، كان حسن المحاضرة، الغزي، م. ن : ٢ / ١٦١-١٦٥؛ ابن العماد، م. ن : ٨ / ٣٣٥-٣٣٦

## ٩. الوظائف التي تولّاها:-

شغل ابن الشحنة خلال حياته العديد من الوظائف الادارية، منها التدريس، والقضاء، وكتابة السر<sup>(١)</sup>، وغيرها، وفيما يأتي عرض لبعض الوظائف الادارية التي تولّاها:

### أ - التدريس:-

تولى ابو الفضل بن الشحنة عدداً من الوظائف في حلب ومصر، واول الوظائف التي تولّاها هي التدريس مع اخيه عبد اللطيف بن محمد (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)، في المدرسة الاشقتمرية<sup>(٢)</sup> واستقر فيها سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م<sup>(٣)</sup>، كما تولى التدريس في المدرسة الجردكية<sup>(٤)</sup>. وعن هذه المدرسة قال ابن الشحنة عن نفسه ما نصه ((...ووصل تدريسها ليدي الى ان نزلت عنها لولدي ايضاً))<sup>(٥)</sup>، وتولى التدريس في المدرسة الحلاوية<sup>(٦)</sup> سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م<sup>(٧)</sup>، وتولى ابن الشحنة التدريس في المدرسة الشاذبختية<sup>(٨)</sup>، والجاولية<sup>(٩)</sup>، والحداية<sup>(١٠)</sup>، والتصدير بالجامع الكبير وخطابته<sup>(١١)</sup>، واستقر في مشيخة الشيوخية تدريساً وتصوفاً<sup>(١٢)</sup>، اضافة الى تدريسة الحديث في المؤيدية<sup>(١٣)</sup>، واران

(١) - وظيفة يتولى بموجبها كاتب السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها، واخذ خط السلطان عليها وتفسيرها، وتصريف المراسيم وروداً وصدوراً، ويتمتع صاحب هذه الوظيفة بالفصاحة والبلاغة وسداد الرأي وكنم الاسرار، القلقشندي، صبح الاعشى : ٣٠ / ٤

(٢) - مدرسة انشأها آشق تمر داخل باب النيرب في حلب، ابن الشحنة، تاريخ حلب: ص ٢٢٨

(٣) - السخاوي الضوء اللامع : ٢٩٧ / ٩

(٤) - مدرسة انشأها الامير عز الدين جردك النوري في سنة ٥٩٦هـ / ١١٩٩م، ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ١١٢

(٥) م . ن : ص ١١٢

(٦) - مدرسة كانت بالاصل كنيسة بنتها هيلانة ام قسطنطين، وجعلها القاضي ابو الحسن بن الخشاب مسجداً عرف بأسم مسجد السراجين، ولما ملك نورد الدين محمود (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) حلب جعلها مدرسة في سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م، وجدد فيها ايواناً ، ابن الشحنة، م. ن : ص ١٠٩. ١١٠؛ كرد علي، خطط الشام: ١٠٨ / ٦

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٠

(٨) - مدرسة حنفية انشأها الامير شاذبخت الخادم الهندي الاتابكي نائب نور الدين محمود (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) في حلب، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٠؛ كرد علي، خطط الشام: ١١٤ / ٦

(٩) - مدرسة حنفية انشأها محمود بن عفيف الدين في حلب سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البايي الحلبي الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب: (حلب، المارونية، ١٩٢٦م)، ٢ / ٢٣١؛ كرد علي ، خطط الشام : ١١٠ / ٦

(١٠) - انشأها حماد الدين محمد بن عمر بن لاجين بن اخت صلاح الدين مدرسة وبنائها بناءً وثيقاً، ابن الشحنة، م . ن : ص

١١٢؛ الغزي، نهر الذهب : ١١٠ / ٢

(١١) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر: ٣٦٧

(١٢) - السخاوي ، الضوء اللامع: ٣٠٠ / ٩



ان يحصل على وظائف عديدة في مصر مثلما كان في حلب، لكنه لم يستطع فأستنزل عن مشيخة البيبرسية، وعن التدريس في المدرسة الصرغتمشية لولده الصغير عبد البر (ت ٩٢١هـ / ١٥١٥م)،<sup>(٢)</sup> وحاول الوصول الى مشيخة البرقوقية،<sup>(٣)</sup> بواسطة تزويج ابنه من ابنة عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف الصيرامي (ت ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م)،<sup>(٤)</sup> وفشلت جهوده في التسلط على خازن المحمودية ليلتركها له،<sup>(٥)</sup> كما اراد العودة لمشيخة البيبرسية<sup>(٦)</sup> فانتزعها من محمد بن محمد بن علي القاياتي (ت ٨٨١هـ / ١٤٧٦م)،<sup>(٧)</sup> كما تولى تدريس الحديث بالحسينية.<sup>(٨)</sup>

(١) - م . ن : ٩ / ٣٠٠ وسميت بالمؤيدية نسبة الى الملك المؤيد شيخ المحمودي، تم بناؤها في سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م، وبلغت النفقة عليها اربعين الف دينار، السيوطي، حسن المحاضرة : ٢ / ١٦٣؛ شحاته عيسى إبراهيم، القاهرة تاريخها ونشأتها امتدادها: (القاهرة، دار الهلال، د.ت)، ص ١٤٨

(٢) - السخاوي، م . ن : ٩ / ٣٠٠، وتقع المدرسة الصرغتمشية خارج القاهرة كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون، ثم صارت مساكن عدة فأخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصري وهدمها، وأبتدأ بعمارته في سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٥م وتمت في سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، وهي من ابداع المباني واجلها، المقرئ، الخطط المقرئية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: (القاهرة، النيل، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م)، ٤ / ٢٥٦؛ علي مبارك بن سليمان بن إبراهيم بن علي مبارك (ت ١٣١١هـ / ١٨٩٣م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة: ط ٢ (القاهرة، دار الكتب، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، ٢ / ٣٢٣؛ محمد عبد الرحيم غنيمه، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى: (تطوان، دار الطباعة المغربية، ١٩٥٣م)، ص ٩٦ - ٩٧

(٣) - السخاوي، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٠؛ المدرسة البرقوقية انشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م، مبارك، الخطط التوفيقية : ٢ / ٨٩؛ غنيمه، تاريخ الجامعات الاسلامية: ص ٩٧

(٤) - عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن عيسى عضد الدين الصيرامي، ولد في سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م بالقاهرة ونشأ بها، فحفظ القرآن والكنز والمنار والتلخيص في المعاني، واجاز له العيني، واستقر في مشيخة البرقوقية بعد والده، السخاوي، م . ن : ٤ / ١٥٨

(٥) - م . ن : ٩ / ٣٠١

(٦) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٨٣

(٧) - محمد بن محمد بن علي بن يعقوب البهاء ابو الفتح القاياتي، ولد في سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م بالقاهرة، فحفظ القرآن والمنهاج والالفية، وولي تدريس الفقه بالاشرفية برساي وغيرها من وظائف ابيه، السخاوي، الضوء اللامع : ٩ / ١٦٦

(٨) - م . ن : ٩ / ٣٠١

## ب - القضاء:-

هي وظيفة عظيمة الشأن رفيعة القدر، يذكر ابن ابي الدم ان ((القضاء تلو النبوة))<sup>(١)</sup>، ولمكانة ابن الشحنة بين رجالات الحكم فقد ولي قضاء العسكر<sup>(٢)</sup> في حلب، برغبة من الشيخ تاج الدين بن الحافظ له،<sup>(٣)</sup> وفي سنة ٨٣٦هـ / ٤٣٢م، ولاه الملك الاشرف برسباني ( ٨٢٥هـ / ٨٤١هـ / ١٤٢١ . ٤٣٧م )<sup>(٤)</sup>

قضاء حلب على المذهب الحنفي،<sup>(٥)</sup> وبعد توليه مناصب اخرى غير القضاء عاد في سنة ٨٤٧هـ / ٤٤٣م، قاضياً للحنفية في حلب،<sup>(٦)</sup> وفي سنة ٨٦٢هـ / ٤٥٧م كان ابن الشحنة في بيت المقدس فخير بالعودة الى مصر او حلب، فاختر حلب ولكنه لم يتول بها اية وظيفة، فقد تنازل عن منصب قضاء الحنفية لابنه الكبير محمد اثير الدين (ت ٨٩٨هـ / ٤٩٢م)،<sup>(٧)</sup> واعطى منصب قضاء الشافعية لحفيده محمد جلال الدين (ت ٨٩٢هـ / ٤٨٦م)،<sup>(٨)</sup> وعند وجوده في مصر تولى كتابة السر فأضيف إليه منصب

(١) - شهاب الدين ابي اسحاق إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن ابي ادم الحموي الشافعي ( ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤ )، ادب القضاء وهو الدرر المنظومات في الاقضية والحكومات : تحقيق محمد مصطفى الرخيلي، (دمشق، د . ت)، ص ٥

(٢) - هي وظيفة دينية جليلة قديمة ، ومهمة قاضي العسكر الفصل بين خصومات الجند ، محمود بن محمد بن عرنوس، تاريخ القضاء في الاسلام: (القاهرة، الاهلية الحديثة، د . ت)، ص ٩٩ - ١٠٠

(٣) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ٣٦٦

(٤) - تولى السلطنة في سنة ٨٢٥هـ / ١٤٢١م وذلك على اثر المبايعه لقيامه بالسلطنة ، لاسيما وان المدة التي تلت حكم السلطان شيخ المحمودي اتسمت بأعتلاء السلطنة امراء منهم الضعفاء ومنهم من كان صغير السن، كما ان مدة اعتلائه للسلطنة (٨٢٥هـ - ٨٤١هـ / ١٤٢١ - ١٤٣٧م)، لم تشهد احداث على الصعيد السياسي ازاء بلاد الشام، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٢٣٥ - ٢٤١

(٥) - ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر: ٨ / ٢٧٨؛ ابن اياس ، بدائع الزهور : ٣ / ٢٠٩؛ ابن الحنبلي، در الحجب: ٢ / ١٠٧؛ الشوكاني، البدر الطالع : ٢ / ٢٦٣؛ الزركلي، الاعلام: ٧ / ٢٧٩؛ كحالة ، معجم المؤلفين: ١١ / ٢٩٤

(٦) - السخاوي، الضوء اللامع: ٩ / ٢٩٨

(٧) - السخاوي ، م . ن : ٩ / ٢٩٨

(٨) - محمد جلال الدين ابو البقاء بن قاضي القضاة اثير الدين بن قاضي القضاة محب الدين ابو الفضل، ولد في سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م بحلب، ونشأ بها وكان جده ينسبه الى العقل والحشمة، ولي قضاء الشافعية في حلب، ابن الحنبلي، م . ن : ٢ / ١٢٢ - ١٢٣ .

قضاء الحنفية بعد سعد بن محمد بن الديري (ت ٨٦٧هـ / ٤٦٢م) <sup>(١)</sup> في شوال ٨٦٦هـ / ٤٦١م ، <sup>(٢)</sup> لكنه فشل في الجمع بين الوظيفتين فخاب أمله بأنفصاله عنها وظل ابن الشحنة في مناكدة من كان متولياً ، <sup>(٣)</sup> وعندما مات المتولي للقضاء بعد خمسة أشهر أعيد ابن الشحنة إليها ، ثم حج وهو متلبس بالقضاء فولاه ، <sup>(٤)</sup> وفي رجب سنة ٨٦٧هـ / ٤٦٢م عزل ابن الشحنة ، ثم أعيد في أواخر عام ٨٦٧هـ / ٤٦٢م ، ثم عزل سنة ٨٧٠هـ / ٤٦٥م ، وأعيد سنة ٨٧١هـ / ٤٦٦م ، <sup>(٥)</sup> وفي يوم الخميس المصادف ١١ - جمادي الاول - ٨٧٧هـ / ٤٧٢م عزل عن منصب القضاء ، <sup>(٦)</sup> ونفاه الأشرف قايتباي (٨٧٢هـ - ٩٠١هـ / ٤٦٧ - ٤٩٥م) <sup>(٧)</sup> إلى القدس في نفس السنة ، <sup>(٨)</sup> بسبب طعنه بالرشوة في وظائفه التي تولاه . <sup>(٩)</sup>

## ج - كتابة السر :-

تولى ابن الشحنة كتابة السر في سنة ٨٤٨هـ / ٤٤٤م ، وهو في قضاء حلب ، <sup>(١٠)</sup> وفي جمادي الآخر سنة ٨٥٧هـ / ٤٥٣م ، قدم إلى القاهرة من غير طلب ، فأراد السلطان أن يرده إلى حلب فوعد بمال فأذن له بالدخول إلى مصر ، فدخل على كره من الجمال

(١) - سعد بن محمد بن الديري ، ولد في سنة ٧٦٨هـ / ٣٦٦م ببيت المقدس ، ونشأ به فحفظ القرآن وكتب منها الكنز وبعض المنظومة وجميع مختصر ابن الحاجب الأصلي ، وكان شديد الحفظ مفرط الذكاء ولي مشيخة المؤيدية في القاهرة تصوفاً وتديساً ، إضافة لتوليه القضاء ، السخاوي ، م . ن : ٣ / ٢٤٩ . ٢٥٣ .

(٢) - السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ١٢٢

(٣) - كان المتولي للقضاء هو بدر الدين بن الصواف الحموي ، السيوطي ، م . ن : ٢ / ١٢٢

(٤) - السخاوي ، الذيل على رفع الأصر : ص ٣٧٦

(٥) - السيوطي ، م . ن : ٢ / ١٢٢

(٦) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤ ؛ السيوطي ، م . ن : ٢ / ١٢٢

(٧) - اعتلى السلطنة المملوكية في سنة ٨٧٢هـ / ٤٦٧م ، على أثر قيامه بخلع الظاهر أبو سعيد تمر بغا الناصري

وسجنه ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٥ / ٣٩٤

(٨) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤

(٩) - م . ن : ٩ / ٣٠١

(١٠) - السخاوي ، م . ن : ٩ / ٢٩٨

يوسف ناظر الخاص،<sup>(١)</sup> وفي ذي القعدة سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، خلع السلطان على ابن الشحنة كتابة السر بمصر بعد دفعه نحو عشرين ألف دينار وصرف عنها محب الدين بن الاشقر،<sup>(٢)</sup> كما تولى كتابة السر مرة ثانية بمصر في سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م، فباشـر فيها مباشرة حسنة.<sup>(٣)</sup>

## د - وظيفة الناظر:-

من الوظائف التي اسندت لابن الشحنة تعيينه ناظراً للجوالي،<sup>(٤)</sup> في الوقت الذي كان فيه كاتباً للسر وقاضياً للحنفية في مدينة حلب سنة ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م،<sup>(٥)</sup> كما تولى النظر في جيش حلب وقلعتها، مع اشرافه على الجامع النوري.<sup>(٦)</sup>

---

(١) - ابن اياس، صفحات لم تنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور: (القاهرة، ١٩٥١م، ص ١١، والناظر الخاص هو

الذي ينظر في خاص اموال السلطان، القلقشندي، صبح الاعشى: ٤٦٥ / ٥

(٢) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٣٦٩؛ ابن اياس، م. ن: ص ١٥

(٣) - السخاوي، م. ن: ص ٣٦٩. ٣٧٠

(٤) - وهو ما يؤخذ من اهل الذمة من الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب

النويري (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، نهاية الارب في فنون الادب: (القاهرة، المؤسسة المصرية، ١٩٦٣م)، ٨ / ٢٣٦؛

القلقشندي، صبح الاعشى: ٤٦٢ / ٣

(٥) - السخاوي، الضوء اللامع: ٢٨٩ / ٩

(٦) - م. ن: ٩ / ٢٩٨

## ١٠. وفاته:-

اتفقت معظم المصادر والمراجع التي تناولت سيرة ابن الشحنة على ان وفاته في محرم سنة ٨٩٠ هـ / ٤٨٥ م،<sup>(١)</sup> وقد حدد السخاوي والشوكاني وفاته في هذه السنة يوم الاربعاء سادس عشر من شهر محرم عن عمر ناهز خمساً وثمانين عاماً،<sup>(٢)</sup> وصلي عليه في ذلك اليوم برحبة باب النصر في مشهد متوسط، ثم دفن بتربيته في نواحي تربة الظاهر برقوق،<sup>(٣)</sup> في القاهرة.<sup>(٤)</sup>

## ١١. مؤلفات ابن الشحنة :-

تبوأ ابن الشحنة مكانة كبيرة بين المؤرخين ، لكونه واحداً من ابرز المصنفين الذين عرفوا بغزارة الانتاج العلمي، رغم توليه العديد من الوظائف الادارية والتدريس في مدارس عدة، فأن هذا لم يمنعه من التأليف اذ انتج العديد من المؤلفات التي اغنت الحضارة

---

(١) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر: ص ٤٠٥؛ الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤؛ السيوطي، نظم العقيان : ص ١٧١؛ ابن الحنبلي، در الحب : ج ٢ / ق ١ / ١١٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب : ٧ / ٢٧٩؛ كحالة، معجم المؤلفين : ١١ / ٢٩٤؛ الزركلي، الاعلام : ٧ / ٥١؛

Carl Brockelmann , Geschichte Der Arabische in Literatur: (Leiden, 1949), 11, p. 53 ; the encyclopaedia of Islam : (Leiden 1971), 111, P. 938.

(٢) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٤٠٥؛ الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤؛ الشوكاني ، البدر الطالع : ٢ / ٢٦٣

(٣) - وهو ابو سعيد برقوق اصله من بلاد الجركس، من ممالك الامير بليغا العمري، وبعد مقتل الاخير نفى الى الكرك، ثم اصبح بعد اخراجه من السجن في خدمة منجك امير دمشق، وتولى السلطنة في عام ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م بعد خلع السلطان حاجي اخر المماليك البحرية، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر : (بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩ م)، ٥ / ٤٧٢

- ٤٧٣؛ محمد بن المعطي بن ابي الفتح الاسحاقي، اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول : (القاهرة، الاوهرية المصرية، ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م)، ص ١٣٩؛ عبد الرحمن بن حسين الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م)، عجائب الانار في

التراجم والاخبار: ط ٢ (بيروت ، دار الجيل، ١٩٧٨ م)، ١ / ٣٦

(٤) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤

العربية الاسلامية والفكر الانساني في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي،  
ولعل من ابرز مؤلفاته هي:-

١. نهاية النهاية في شرح الهداية :- وهو في فروع الفقه الحنفي،<sup>(١)</sup> ذكره السخاوي ((كتب منه الى آخر فصل الغسل خمسة مجلدات او اقل، ثم فتر عزمه عن اكماله))<sup>(٢)</sup> فالجزء الاول منه نسخة كتبت في القرن التاسع محزوم من الآخر، ويبتدىء بكتاب الطهارات وينتهي بأثناء الكلام على مسح الرأس،<sup>(٣)</sup> وذكر حاجي خليفة انه ((... سماه نهاية النهاية وصل فيه الى آخر فصل الغسل ...))،<sup>(٤)</sup> وتوجد مسودته في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ، والجزء الاول في مكتبة داماد إبراهيم باشا ورقمه ٥٨٦. <sup>(٥)</sup>

٢. تنوير المنار :- وهو مختصر كتاب المنار ، في اصول الفقه .<sup>(٦)</sup>

٣. شرح مائة الفرائض من الفية ابيه :- وهو في اصول الفقه .<sup>(٧)</sup>

٤. المنجد المغيث في علم الحديث :- وهو في اصول الكلام واصول الفقه، وعلوم الحديث <sup>(٨)</sup>

٥. اختصر النشر في القراءات العشر :- وهو لابن الجزري واختصره ابن الشحنة.  
<sup>(٩)</sup>

٦. وحدة استيعاب الكلام على شرح العقائد:- وهو غير كامل .<sup>(١٠)</sup>

٧. الجمع بين العمدة .<sup>(١١)</sup>

---

(١) - الشوكاني ، البدر الطالع : ٢ / ٢٦٣ ؛ الزركلي، الاعلام : ٧ / ٢٧٩

(٢) - الذيل على رفع الاصر : ص ٣٩٥

(٣) - فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة : (القاهرة ، دار الرياض للطبع والنشر، ١٩٥٤م)، ١ / ٢٧٥

(٤) - كشف الظنون : ٢ / ٢٠٣٦

(٥) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ٥ / ٣٢٦

(٦) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٩٥ ؛ الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤ ؛ الشوكاني، البدر الطالع : ٢ / ٢٦٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين : ٢ / ٢٦٣

(٧) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤ ؛ البغدادي ، هدية العارفين : ٢ / ٢١٣

(٨) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٩٥ ؛ الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤ ؛ البغدادي، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : (اسطنبول ، المعارف ، ١٩٤٧)، ٢ / ٥٧٤ ؛ كحالة معجم المؤلفين : ١١ / ٢٩٤

(٩) - السخاوي، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٩٥ ؛ الشوكاني ، م.ن : ٢ / ٢٦٣

(١٠) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤ ؛ الشوكاني ، م.ن : ٢ / ٢٦٣

(١١) - السخاوي : الذيل على رفع الاصر : ص ٣٩٥

٨. المناقب النعمانية .<sup>(١)</sup>
٩. خرج له السخاوي اربعين حديثاً<sup>(٢)</sup> وقطعة من القاموس<sup>(٣)</sup> ومجالس من تفسير ابن كثير<sup>(٤)</sup>
١٠. له الفية في عشرة علوم .<sup>(٥)</sup>
١١. طبقات الحنفية :- وهو من كتب الطبقات في مجلدات .<sup>(٦)</sup>
١٢. ترتيب مبهمات ابن بشكوال على اسماء الصحابة .<sup>(٧)</sup>
١٣. الكلام على التلخيص .<sup>(٨)</sup>
١٤. استقصاء النهاية :- اختصرها ابن الشحنة في الف بيت مع زيادة مذهب الامام احمد.<sup>(٩)</sup>
١٥. منظومة في الصلاة الوسطى :- وفيها جمع ابن الشحنة ((... الاقوال في خمسة ابيات عينية ثم شرحها وجعله كتاباً...)).<sup>(١٠)</sup>
١٦. نزهة النواظر في روض المناظر :- في التاريخ ، وفيه اختصر ابن الشحنة كتاب والده ((روض المناظر في علم الاوائل والاواخر))<sup>(١١)</sup> ومنه نسخة في مكتبة ابن

(١) - م ، ن : ص ٣٩٥

(٢) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤

(٣) - م ، ن : ٩ / ٣٠٤

(٤) - م ، ن : ٩ / ٣٠٤

(٥) - البغدادي ، ايضاح المكنون : ١ / ١٢١

(٦) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤ ؛ السيوطي ، نظم العقيان : ص ١١٧ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع : ٢ / ٢٦٣ ؛

البغدادي ، ايضاح المكنون : ٢ / ٢٧٨

(٧) - السخاوي ، م ، ن : ٩ / ٣٠٤ ؛ الشوكاني ، م . ن : ٢ / ٢٦٣ ؛ الزركلي ، الاعلام : ٧ / ٢٧٩

(٨) - السخاوي ، الذيل على رفع الاصر : ص ٣٩٥ ؛ الشوكاني ، م ، ن : ٢ / ٢٦٣

(٩) - حاجي خليفة ، كشف الظنون : ٢ / ١٨٦٨

(١٠) م ، ن : ٢ / ١٨٦٦

(١١) - ابن الحنبلي ، در العجب : ج ٢ / ق ١ / ١٠٨ . ١١٠ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٦٠

الحكيم بالاستانة،<sup>(١)</sup> ونسخة في مكتبة داماد إبراهيم باشا بالاستانة ، ورقمها ٨٧١ وهي في مجلد واحد.<sup>(٢)</sup>

١٧. اقتطف الازاهر في الذيل على روض المناظر :-<sup>(٣)</sup> انتقى منه ابن بنته محمد بن عمر بن جلال الدين النصيبي،<sup>(٤)</sup> كراسة وسماها نور الخلاف في منتخب الاقتطف،<sup>(٥)</sup>

١٨. تاريخ حلب :- وهو فصل من كتابه ((نزهة النواظر)) وهو موضوع بحثنا خصص الفصل الثاني والثالث والرابع لدراسة الكتاب دراسة تحليلية موسعة.

### ١٣.١ اراء العلماء والمؤرخين فيه :-

#### أ - ثناء العلماء عليه: -

لابن الشحنة نصيب وافر من الاطراء في المصنفات القديمة والحديثة فالسخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) اثنى عليه بقوله (( ... بهجة الزمان بخصوص المنظر، ومحجة الاعيان ممن ببلده تأخر، ولسان شام الممالك، الذي قل ان ترى بها في ظاهر مجموعة الآن له مشارك...)).<sup>(٦)</sup>

كما ذكر انه كان : ((... بهي المنظر حسن الشكالة والشبية ذو نفس ابية وهمة عالية ورياسة وكياسة ... فصيح العبارة ، غاية في الذكاء وصفاء القريحة، بديع النظم والنشر سريعهما، متقدم في الكشف عن اللغة وسائر فنون الادب، محب في الحديث

(١) - احمد تيمور ، فهرس الخزانة التيمورية : (القاهرة ، دار الكتب المصرية، ١٩٤٨م)، ٣ / ١٦٠

(٢) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٦١

(٣) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٥٨

(٤) - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن محمد النصيبي الشافعي، ولد في سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م بحلب، وقدم القاهرة وحفظ القرآن والمنهاجين والالفيتين، واخذ في الفقه واصوله والنحو عن جماعه من الفضلاء، وناب في القضاء بالقاهرة ودمشق وبلده، السخاوي، الضوء اللامع : ٨ / ٢٥٩ . ٢٦٠

(٥) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٦٤

(٦) - الذيل على رفع الاصر : ص ٣٥٧



واهلكه ... نهاية في حلاوة المنطق وحسن العشرة والصحبة ... مائل الى النكتة اللطيفة والنادرة...)).<sup>(١)</sup>

ان ما ذكره السخاوي يدل على تمتع ابن الشحنة بشخصية علمية فذة ، اما ابن اياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، قال عنه : ((...كان عالماً فاضلاً بارعاً في مذهب ابي حنيفة ، وكان ناظراً ثائراً ريساً حشماً ، جميل الهيئة ، حسن الشكل...))،<sup>(٢)</sup> وعن امامته وبراعته نجد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) قال عنه ((... الامام العالم النازم، الثائر سليل العلماء الاجلاء...)).<sup>(٣)</sup>

اما الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) فقد اطرى ابن الشحنة قائلاً ((كان فصيحاً مفوهاً ، ذا رياسة وحشمة وافرة وجلالة عند السلاطين ...)).<sup>(٤)</sup>

وعن مكانته العلمية والثقافية اجملها كحالة بقوله : (( فقيه، اصولي ، محدث، مؤرخ، اديب، ناظم، ناثر...))،<sup>(٥)</sup> اما الزركلي فقال عنه : ((مؤرخ ، فقيه، حنفي، من الرؤساء في ايام الاشرف قايتباي...)).<sup>(٦)</sup>

---

(١) - الضوء اللامع : ٩ / ٣٠١

(٢) - بدائع الزهور : ٣ / ٢٠٩

(٣) - شذرات الذهب : ٧ / ٣٤٩

(٤) - الدر الطالع : ٢ / ٢٦٣

(٥) - معجم المؤلفين : ١١ / ٢٩٤

(٦) - الاعلام : ٧ / ٢٧٩

## ب - نقد المعاصرين له :

إذا كان لابن الشحنة نصيب من الثناء والاطراء ، فإن له نصيباً أيضاً من النقد من المعاصرين له، وكانت لهذه الانتقادات اسبابها ، كما اوردها بعض من كتبوا عن سيرته والتي جاء منها ما ذكره السخاوي في هذه الصدد بقوله: ((... عظمت رئاسته وتزايدت الالسن بذكره، وجر الحسد وغير لما لا خير في اشاعته ونشره، ولم ينهض احد لمقاومته، ولا التجرو على مزاحمته...)).<sup>(١)</sup>

لقد تألب على ابن الشحنة بعض معاصريه من اقرانه ومنافسيه في العمل، وطعنوا فيه بغير انصاف حسداً وحقداً عليه، للمكانة التي وصل اليها، وهذا مما يحدث احياناً بين الاقران، فذكر السخاوي ان ابن الشحنة ((... راغب في الكمالات الدنيوية وانواع الشرف والفخار ...))،<sup>(٢)</sup> وكذلك نجد ان ابن الشحنة كان له ميل للحصول على الوظائف الرفيعة وقدرة على تحصيلها مع درانية في كل ذلك،<sup>(٣)</sup> حتى ان بعضهم اتهمه بالرشوة في وظائفه التي تولاهها.<sup>(٤)</sup>

ومن الانتقادات الموجهة اليه ما ذكره السخاوي في قوله عنه بان له ((... رغبة في الانتقام عن من يفهم عنه مناوأة او معارضة ما بحيث لا يتخلف عن ذلك، الا عند العجز ويصرح بما معناه اثبت الى ان تجد مجالاً فدق وبت ...)).<sup>(٥)</sup>

وأتهم ايضاً بسوء معاملته للناس وعدم اقراره بحقوقهم عليه، ومن هذا ما ذكره السخاوي من انه ((... توسع في اتلاف كثير من اموال الناس بعد ارغابه حين اقتراضه منهم بأعلى الربح ثم عند المطالبة يبدو منه من الالهانة لهم ما لم يكن لواحد منهم في حساب ومن ذلك فعله مع ابني ابن شريف وابن حرمي وابن الطناني وابن المرجوش وابن

(١) - الضوء اللامع : ٩ / ٣٠١

(٢) - م ، ن : ٩ / ٣٠١

(٣) - الشوكاني ، م ، ن : ٢ / ٢٦٣

(٤) - السخاوي ، م . ن : ٩ / ٣٠١

(٥) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٢

بنت الحلاوي ومن لا احصرهم سيما من اهل البلاد، والامر في كل ما اشرت اليه اشهر من ان يذكر ولو اطعت القلم في هذا المهيع لامتلأت الكرايس<sup>(١)</sup>.  
كما ان رغبته في تحصيل الكتب ولو بالغصب والجحد ، كانت صفة يتميز بها، وفي هذا قال السخاوي انه كان ((لا يعير منها الا لمن له شوكة))<sup>(٢)</sup>.  
ان كل ما قاله ابن السخاوي عن ابن الشحنة نقداً فهو فيه من الثناء ايضاً ، في عظم حبه للعلم والكتب وحرصه على تحصيلها ولو بالغصب وانكارها على من اخذها منه لحبه في الاحتفاظ بها، وهذا مما أخذ عليه وجلب له النقد.  
وكما ذكرنا فان ما وصل اليه ابن الشحنة من مكانة ادت الى اشاعة ما ليس فيه<sup>(٣)</sup>، وبالجملة يمكن القول وعلى الرغم من مما ذكر في طعن ونقد ابن الشحنة، الا ان ما جاء في مدحه والثناء عليه اكبر من ذلك.

## ثانياً: عصر ابن الشحنة:-

شهدت بلاد الشام وحلب لاسيما الحقبة التي ولد فيها ابن الشحنة وعاصرها في حياته احداثاً كبيرة ونزاعات وكوارث وامراضاً ، ضمن النفوذ المملوكي، فبعد النصر الذي حققه المماليك ضد المغول في رمضان ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م<sup>(٤)</sup> قرب عين جالوت<sup>(٥)</sup> حرص الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦هـ / ١٢٥٩ - ١٢٧٧م)<sup>(٦)</sup> على تنظيم شؤون بلاد الشام الادارية مبتدأً بدمشق وحلب باعتبارهما اهم مدينتين شاميتين، ثم بقيم المدن الرئيسة فيما

(١) - م ، ن : ٩ / ٣٠١

(٢) - الذيل على رفع الاصر : ص ٣٨٤

(٣) - م ، ن : ص ٣٦٧

(٤) - جمال الدين اسماعيل ابو الفداء (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر : (القاهرة، الحسينية المصرية ،

١٣٢٣هـ) ، ٣ / ٢٠٥ ؛ ابن اياس، بدائع الزهور : ٩٧ / ١

(٥) - بليدة بين نابلس وبيسان من اعمال فلسطين اليها انتهى عسكر المغول فلقبهم بها المماليك وكسروهم ، صفى الدين عبد الموفق بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع: تحقيق علي محمد

البجاوي، ط ١ (بيروت، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٥م) ، ٢ / ٩٧٧

(٦) - هو الرابع من ملوك لترك تسلطن بعد قتله المظفر قطز ، وكانت مدة سلطته سبع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، ابن اياس

، م ، ن : ١ / ٩٨ - ١١٢

بعد أخذاً بالحسبان الظروف التاريخية وطبيعة بلاد الشام الجغرافية والاضاع المحيطة بها انذاك،<sup>(١)</sup> فأصبحت بلاد الشام نظم ست مناطق ادراية، كل منطقة تسمى نيابة مرتبطة بالحكومة المركزية في القاهرة،<sup>(٢)</sup> والذي يعنينا هنا نيابة حلب بشكل خاص.

كان لنيابة حلب الاهمية الاستثنائية التي جعلتها محورا رئيساً للاحداث السياسية والعسكرية لمواجهة المغول وحلفائهم في مملكة ارمينية الصغرى وقيلقية،<sup>(٣)</sup> اذ يروي لنا عاشور تمتعها ((... بأهمية خاصة في عصر المماليك نظراً لخطورة موقعها على الاطراف الشمالية لدولة المماليك مما جعلها محورا لكثير من احداث العلاقات المضطربة بين المماليك من ناحية وجيرانهم مثل التتار والتركمان والعثمانيين من ناحية اخرى))<sup>(٤)</sup>

كما اخذت حلب تسير نحو التطور التدريجي والاتساع الاداري مع بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، اذ ضُمَّت اليها بالتدريج مدن وقلاع عديدة كانت تتبع مملكة ارمينية الصغرى ، مما كان له اثر كبير في تطويرها الاقتصادي،<sup>(٥)</sup> ويذكر ابن الشحنة هذه الحقيقة بقوله : ((ومما اختصت به كثرة المعاملات فليس في المملكة ما يقاومها في كثرة معاملاتها؛ القلاع المضافة اليها، والمدن المختصة بها، والعواصم والحصون والبرادي المتسعة)).<sup>(٦)</sup>

وكان لحلب اثنتا عشرة ولاية تابعة لها ويقوم نائبها بتعيين ولايتها،<sup>(٧)</sup> وهي:- ولاية برحلب.<sup>(٨)</sup> كفرطاب.<sup>(٩)</sup> سرمين.<sup>(١٠)</sup> الجبول.<sup>(١١)</sup> جبل سمعان.<sup>(١٢)</sup> عزار.<sup>(١)</sup> تل باشر.<sup>(٢)</sup> منبج.<sup>(٣)</sup> تيزين.<sup>(٤)</sup> ولاية الباب<sup>(٥)</sup> وبزاعة.<sup>(٦)</sup> دركوش.<sup>(٧)</sup> انطاكية.<sup>(٨)</sup>

(١) - يوسف جرجيس جيو الطوني ، التنظيمات التجارية في بلاد الشام بين الغزوين المغولي والتموري ٦٥٨ - ٨٠٣هـ / ١٢٦٠ -

١٤٠٠م: رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٣م): ص ٣٠

(٢) - هذه النيابات هي :- دمشق ، حلب ، طرابلس ، حماة ، صفد ، الكرك ، جرجيس ، التنظيمات التجارية : ص ٣٢ - ٣٦

(٣) - جرجيس ، التنظيمات التجارية : ص ٣٣

(٤) - العصر المملوكي : ص ٢٠٨

(٥) - جرجيس ، التنظيمات التجارية : ص ٣٣

(٦) - تاريخ حلب : ص ٢٤٢

(٧) - جرجيس ، التنظيمات التجارية : ص ٣٣

(٨) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٤

(٩) - بلدة بين المعرفة وحلب، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان : (بيروت ،

دار صادر، ١٩٥٧)، ٤ / ٤٧٠

(١٠) - بلدة مشهورة من اعمال حلب، ياقوت الحموي ، م ، ن : ٣ / ٢١٥

(١١) - قرية كبيرة الى جنب ملاحه حلب، ياقوت الحموي ، م ، ن : ٢ / ١٠٧

(١٢) - اسم موضع بالشام فيه قبر عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ، ياقوت الحموي، م ، ن : ٣ / ٢٥٠

كما كانت تضم نيابات صغيرة يديرها ارباب السيوف، ويكون تعيينهم من لدن السلطان او نائب حلب،<sup>(٩)</sup> وهذه النيابات هي:-

نيابة البيرة،<sup>(١٠)</sup> وقلعة جعبر،<sup>(١١)</sup> والرها،<sup>(١٢)</sup> وملطية،<sup>(١٣)</sup> ودبركي،<sup>(١٤)</sup> ودرندة،<sup>(١٥)</sup> والابلسيتين،<sup>(١٦)</sup> واياس،<sup>(١٧)</sup> وطرسوس،<sup>(١٨)</sup> واذنه،<sup>(١٩)</sup> وسرفندكار،<sup>(٢٠)</sup> وسييس.<sup>(٢١)</sup>

ومرت على حلب احداث سياسية في اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وبداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، ونرى مناسباً ان ننوه بتلك الاحداث حسب المحاور الآتية:-

## ١. حلب قبيل الغزو التيموري:-

- 
- (١) - بلدة في شمالي حلب بينهما مسافة يوم ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ١١٨
- (٢) - قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب، ياقوت الحموي، م ، ن : ٢ / ٤
- (٣) - بلدة من جند قنسرين شرقي حلب، القلقشندي، صبح الاعشى: ٤ / ١٢٧
- (٤) - قرية كبيرة من نواحي حلب، ياقوت الحموي ، م ، ن : ٢ / ٦٦
- (٥) - بليدة في طرف وادي بطنان من اعمال حلب، ياقوت الحموي ، م ، ن : ١ / ٣٠٣
- (٦) - بلدة من اعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب ، ياقوت الحموي، م ، ن : ١ / ٤٠٩
- (٧) - حصن قرب انطاكية من اعمال العواصم ، ياقوت الحموي ، م، ن : ٢ / ٤٥٢
- (٨) - قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي بلد عظيم ، ياقوت الحموي ، م ، ن : ١ / ٢٦٦.٢٦٧
- (٩) - جرجيس ، التنظيمات التجارية : ص ٣٤
- (١٠) - بلدة قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية ، ياقوت الحموي، معجم البلدان : ١ / ٥٢٦
- (١١) - قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين، ياقوت الحموي ، م ، س : ٢ / ١٤٢
- (١٢) - مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينهما ستة فراسخ ، ياقوت الحموي ، م ، س : ٣ / ١٠٦
- (١٣) - مدينة شمالي حلب ، القلقشندي ، م ، س : ٤ / ١٣١
- (١٤) - مدينة من جهة الشمال والغرب من حلب على نحو عشرة مراحل منها، القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ١٣٢
- (١٥) - درندة او طرندة تقع غرب ملطية ، القلقشندي ، م ، س : ٤ / ١٣٢
- (١٦) - مدينة مشهورة ببلاد الروم، ياقوت الحموي ، م ، س : ١ / ٧٥
- (١٧) - مدينة من بلاد الارمن على ساحل البحر، وكانت استعادتتها من الارمن في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون في سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧م، القلقشندي، م . س : ٤ / ١٣٣
- (١٨) - مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، ياقوت الحموي ، م . س : ٤ / ٢٨
- (١٩) - بلد من الثغور قرب المصيصة ، ياقوت الحموي، م ، س : ١ / ١٣٣
- (٢٠) - قلعة من بلاد الارمن تقع في الاقليم الرابع ، القلقشندي، م ، س : ٤ / ١٣٤
- (٢١) - من الثغور الشامية بين انطاكية وطرسوس ، ياقوت الحموي ، م ، س : ٣ / ٢٩٧

يعد عام (٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) عاماً جديداً في تاريخ دولة المماليك بوصول الظاهر برقوق (٧٨٤هـ - ٨٠١هـ / ١٣٨٢ - ١٣٩٨م) الى السلطنة، فكان ذلك البداية الفعلية لنشوء دولة المماليك الجراكسة،<sup>(١)</sup> وهي الدولة التركية الثانية التي استمرت تحكم مصر وبلاد الشام حتى دخول العثمانيين الى مصر في عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م،<sup>(٢)</sup> ويبدو ان المماليك الاتراك لم يكونوا راغبين في وصول شخص جركسي الى السلطنة فهذا علاء الدين الطنباغا السلطاني<sup>(٣)</sup> نائب الابلاستين رفض الانقياد لبرقوق فثار عليه في سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م، وفشل في ثورته فأنضم الى جانب المغول،<sup>(٤)</sup> مبرراً ذلك بنزعة عرقية اتضحت بقوله : ((لا اكون في دولة حاكمها جركسي)).<sup>(٥)</sup>

واستغرق هذا الصراع بين الترك والجراكسة ، عهد برقوق كله وامتد الى عهد ابنه فرج،<sup>(٦)</sup> فقد شعر برقوق بسخط المماليك الترك على سياسته الجركسية، اذ اكثر الظاهر

(١) - سميت المماليك الجراكسة نسبة الى المماليك الذين جلبوا من بلاد الجركس أي القوقاز الى مصر واصبحوا فيما بعد سلاطين، وبلاد الجركس جزء من جورجيا بين بحر قزوين والبحر الاسود ، وعرفوا ايضاً بالمماليك البرجية نسبة الى ابراج القلعة التي انشأها لهم السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٥هـ / ١٢٧٩ - ١٢٨٦م) واسكنهم فيها تمييزاً لهم عن المماليك البحرية وللمزيد ينظر : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات : تحقيق قسطنطين زريق ، (بيروت ، ١٩٣٦)، مج ٩ / ج ١ / ٧ ؛ العسقلاني، الدرر الكامنة : ٣ / ٦٩ ؛ إبراهيم علي طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة: (القاهرة : ١٩٥٩م)، ص ٨ ؛ عبد الرحمن زكي، القاهرة تاريخها واثارها: (القاهرة ، الدار العربية للتأليف والترجمة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م): ص ١٧٦ ؛ السيد الباز العريني ، المماليك: (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٧) : ص ٦٥ - ٧٥

(٢) - إبراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني : (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦)، ص ٣٨ ؛ سبار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث : (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١م): ص ٧٢ . ٧٤

(٣) - علاء الدين الطنباغا السلطاني من فرقة المماليك الاشرفية ، قاد ثورة فاشلة في الابلاستين ضد برقوق، ثم هرب مع مماليكه الى تيمور، فتعاون مع الاخير ضد برقوق، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ١١ / ٢٢٩

(٤) - ابن تغري بردي ، م ، ن : ١١ / ٢٢٩

(٥) - م ، ن : ١١ / ٢٩٩

(٦) - ابو السعادات الملك الناصر فرج بن برقوق، تولى الحكم بعد وفاة ابيه في عام ٨٠١هـ / ١٣٩٩م، وكان صغيراً، شهد الغزو التيموري للشام في عام ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م، وعزل عن السلطنة بعد خمس سنوات من الغزو، ثم رجع لها بعد مرور تسعة وتسعين يوماً واستمر في الحكم حتى مقتله في سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م، عبد الله بن فتح الله البغدادي الغياثي (ت ٨١٩هـ / ١٤١٦م)، التاريخ الغياثي: تحقيق طارق نافع الحمداني ، (بغداد، اسعد ، ١٩٧٥م)، ص ٣٥٣

برقوق من شراء المماليك الجراكسة واتخذهم جنداً وحاشية له،<sup>(١)</sup> فتوجه الظاهر برقوق الى اتخاذ سياسة تجاه امراء المماليك في بلاد الشام، تقتضي توجيه هؤلاء الامراء الى غزو بلاد آسيا الصغرى ، ليأمن جانب الامراء المماليك من جهة، ويكسب دولة قوية من جهة ثانية،<sup>(٢)</sup> فقرر تعيين يلغا الناصري،<sup>(٣)</sup> على نيابة حلب في سنة ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م، ليتولى مهمة القبض على امير التركمان سولي بن دلغادر،<sup>(٤)</sup> فلما فشل في تحقيق هدفه قام بعزله عن نيابة حلب وسجنه في الاسكندرية،<sup>(٥)</sup> لانه كشف تواطؤه مع سولي واتفاقهما على العصيان ضده،<sup>(٦)</sup> وركز برقوق جهوده بتصفية المماليك الترك فثار عليه منطاش،<sup>(٧)</sup> نائب ملطية في سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨م، فأضطر برقوق الى اخراج الناصري من السجن واعادته الى نيابة حلب واسناده مهمة قمع التمرد الذي قام به منطاش، ولكن يلغا الناصري ادرك ان القضاء على تمرد منطاش يعني تعزيز قوة الجراكسة،<sup>(٨)</sup> فتجاهله واعلن عصيانه في سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨م، في حلب واتفق مع منطاش معلنا العصيان

(١) - توفيق سلطان اليوزيكي، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المماليكي : (الموصل ، ١٩٧٥م)، ص ٢٦

(٢) - جاسم محمد جاسم ، بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة ((٧٨٤ - ٩٢٢هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٦م)، دراسة سياسية حضارية: رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠٠٠م)، ص ١٥

(٣) - سيف الدين يلغا كان مقدماً على عهد الاشرف حاجي، تولى نيابة حلب ثم عزله الظاهر برقوق وسجنه، بعد ذلك اطلق سراحه وولاه نيابة حلب في سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م، وكاتب الامير يلغا الناصري الامراء بخلع الظاهر برقوق فوافقه منطاش ، وتمكن من خلعهم واعادة حاجي الى السلطنة، ابن خلدون ، العبر : ٥ / ١٠١٨ - ١٠٢٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة : ٥ / ٢١٥ - ٢١٧

(٤) - الامير التركماني سولي بن قراجا بن دلغادر شارك في ثورتي الناصري ومنطاش واستولى على الابلسين ، ثم خضع لبرقوق بعد فشل ثورة الناصري في سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م، وتمرد مرة اخرى وتعاون مع منطاش، واتصل به تيمور لقبول طاعته فوافق واعلن استعداده على ان يسعى جاهداً لضبط المنطقة، توفي في سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م، ابن الفرات، تاريخ الدول: ج٩ / ق١ / ٥٠، ٥٧، ١٣٢، ٢٣٦

(٥) - ابن خلدون ، العبر : ٥ / ١٠١٨ - ١٠٢٠

(٦) - ابن اياس ، بدائع الزهور : ١ / ٢٦٢

(٧) - تمر بغا احمد الافضلي الاشرفي الملقب بمنطاش بن عبد الله التركي، من مماليك الاشرف شعبان الذي جعله والياً على حلب في سنة ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م، اشتراه برقوق واعتقه في سنة ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م، وجعله نائباً على ملطية فتمرد ضد برقوق، واستمرت ثورته حتى مقتله في سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م، ابن خلدون، م ، ن : ٥ / ١٠٣٢

(٨) - جاسم مهاوي حسين، تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره السياسية ١٣٨٥ - ١٤٠٥م: رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦م) ص ١٩٦

سوية ضد سلطنة مصر،<sup>(١)</sup> وتلقت حركة التمرد العون من جانب التركمان والمغول،<sup>(٢)</sup> فتوجه السلطان برقوق بقواته الى بلاد الشام ، ولكن قوات حلب تمكنت بقيادة يلغا الناصري ومعه منطاش من الانتصار على القوات السلطانية،<sup>(٣)</sup> كما وجه السلطان برقوق حملة ثانية الى حلب، منيت بالفشل فأضطر برقوق الى التنازل عن السلطنة ، ونفي الى الكرك<sup>(٤)</sup> في سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م،<sup>(٥)</sup> ان انتهاء عهد السلطان برقوق ادى الى عودة السلطان حاجي،<sup>(٦)</sup> للسلطنة،<sup>(٧)</sup> ولكن سرعان ما اختلف يلغا الناصري مع حليفه منطاش، فأستغل برقوق حالة الاضطراب السائدة في القاهرة ، فهرب من منفاه في الكرك وكون جيشاً حارب به منطاش،<sup>(٨)</sup> اذ كان الناصري قد اوصى نائب الكرك بحسن معاملة برقوق وان يطلق سراحه في حالة نشوب صراع مع منطاش، فتمكن الظاهر برقوق من الامير منطاش واستولى على ما معه من الخزائن واخذ الخليفة المتوكل على الله بن المعتضد (٧٦٣-٨٠٨هـ) والسلطان حاجي والقضاة وسار الى مصر، وكان ذلك في شهر صفر من ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م،<sup>(٩)</sup> وتمكن من تصفية اعدائه كل من يلغا اذ قتله في حلب مع جماعة من اتباعه في ذي القعدة سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م،<sup>(١٠)</sup> وقتل منطاش وطيف برأسه في مدن الشام وبعث برأسه الى القاهرة في سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م،<sup>(١١)</sup> فتخلص من حركة التمرد هذه، واخذت الاوضاع السياسية في بلاد الشام بالاستقرار،<sup>(١٢)</sup>

(١) - جاسم ، بلاد الشام : ص ١٦

(٢) - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ١١ / ٢٦٢

(٣) - م ، ن : ١١ / ٢٦٤ - ٢٦٥

(٤) - تقع في طرف الشام من نواحي البلقاء، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٤ / ٤٥٣

(٥) - الغياثي ، تاريخ الغياثي : ص ٣٥٠ ؛ جاسم ، بلاد الشام : ص ١٧

(٦) - الملك المنصور امير حاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، توارث آباؤه حكم دولة المماليك البحرية، واتفقت كلمة الامراء على دعوته للسلطنة ثانياً ولقبوه بالمنصور، ابن خلدون، التعريف بأبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً :

تعليق محمد بن تاووت، (القاهرة ، ١٩٥١م)، ص ٣٢٧

(٧) - الغياثي ، تاريخ الغياثي : ص ٣٤٩

(٨) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١١ / ٣٥٤ ، ٣٦٦ - ٣٦٧

(٩) - ابن تغري بردي ، م . س : ١١ / ٣٧١

(١٠) - محمد بن محمد بن صصري (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ) ، الدرة المضئية في الدولة الظاهرية : تحقيق وليم بركلي ( جامعة كاليفورنيا ، ١٩٦٣ م)، ص ١٠١

(١١) - ابن تغري بردي ، م ، س : ١١ / ٣٧١

(١٢) - علي حسني الخربوطلي، مصر العربية الاسلامية من الفتح العربي الى الفتح العثماني : (القاهرة ، ١٩٦٣م) ، ص ٣١٦



ولكن لم يدم طويلاً إذ برز الخطر التيموري الذي هدد المشرق العربي الاسلامي، وبات يهدد الدولة المملوكية من جهة بلاد الشام.<sup>(١)</sup>

## ٢ - الغزو التيموري لحلب:-

لم تنعم بلاد الشام ولا سيما حلب بالاستقرار والطمأنينة، إذ كانت حلب ميداناً للنزاعات بين الامراء المماليك وبين السلطنة المملوكية في مصر ، كما ان تحالف الجلثريين مع المماليك كان سبب في تعرض حلب لخطر كبير وهو غزو المغول بزعامة تيمورلنك،<sup>(٢)</sup> ففي سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م، بدأ يهدد حلب،<sup>(٣)</sup> عن طريق سيطرته على الرها التي كانت لها اهمية كبيرة في مستقبل بلاد الشام ولا سيما حلب الواقعة في القسم الشمالي من اقليم الجزيرة الفراتية، والمسيطرة على الطريق التجاري المهم الذي يمتد بمحاذاة نهر الفرات الى الرقة ، ومنها يتفرع الى طريقين احدهما يتجه نحو انطاكيه شمالاً ، ويسير الآخر جنوباً حتى دمشق.<sup>(٤)</sup>

ولم تكن تحركات تيمورلنك في انحاء واسعة من المشرق الا مصدر قلق متزايد لحكام مصر، ففي سنة ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م، ولي السلطان المملوكي برقوق نيابة حلب الى ارغون شاه،<sup>(٥)</sup> فبقي في حلب مدة قليلة ومات، وفي سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م ولي نيابة حلب الامير علاء الدين اقبغا الجمالي الهذباني،<sup>(٦)</sup> ثم خرج على السلطان ، وفي سنة

(١) - جاسم ، بلاد الشام : ص ١٨

(٢) - تيمور بن طرغاي الحفطاي من قبيلة برلاس المغولية، وتزعم اسرته انها انحدرت من صلب جنكيز خان ، لقب تيمور بعدة القاب منها:- لقب (لنك) ومعناه (الاعرج)، والامير الكبير وصاحب قران، ولقب بالسلطان، تمكن خلال مدة وجيزة ان يصبح حاكماً على بلاد ما وراء النهر متخذاً من سمرقند عاصمة له في سنة ٧٧١هـ / ١٣٦٩م، وتمكن من الاستيلاء على خوارزم، وفي سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م، ابتداءً بسلسلة من الغزوات في بلاد فارس، واستولى على خراسان في سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م، وعلى تبريز في سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م، وعلى اصبهان في سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م ثم زحفت البغداد في سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م، وتوجه الى قلاع الاكراد، وقام بحملة على الهند ضد سلطنة دلهي في سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م ثم حملته على حلب في سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م، توفي سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م، الغياثي ، تاريخ الغياثي : ص ١٠٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع : ٣ / ٤٦ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع : ١ / ١٧٤ ؛ فاروق عمر فوزي ومرتضى حسن النقيب ، تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الاسلامية الوسيطة ٢١-٩٠٦هـ / ٦٤١-١٥٠٠م : (بغداد ، التعليم العالي ، ١٩٨٩م)، ص ٢١٨ ؛ نوري عبد الحميد العاني ، حملات تيمورلنك على بغداد : مجلة المورد ، (بغداد ، ١٩٧٩م)، م ٨ / ٤٤ ص ٦٥ ؛ دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة احمد الشنتاوي واخرون، مراجعة محمد مهدي علام ، (بلا . م. بلا . ت) ، م ٦ / ١٥٩ - ١٦٠

(٣) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٠٢

(٤) - رشيد عبد الله الجميلي ، العرب والتحدي الصليبي : (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١م)، ص ٤٧

(٥) - نقل الى حلب من طرابلس وعرف عنه بظلمه وتعسفه، السخاوي ، الضوء اللامع : ٢ / ٢٦٧

(٦) - اقبغا الجمالي كمشيعا علاء الدين احد امراء الطبلخاناه بالقاهرة ، ولي عدة مناصب وقتل في معركة مع العربان في سنة

٨٣٧هـ / ١٤٣٣م، السخاوي، م ، ن : ٢ / ٣١٧

٨٠١هـ / ١٣٩٨م ولي السلطان الملك الناصر فرج . الذي تولى الحكم بعد وفاة والده . نيابة حلب للامير دمرداش المحمدي الخاصكي،<sup>(١)</sup> وبهذا نجد ان حلب لم تكن مستقرة في اوضاعها الداخلية.

حاول تيمورلنك قبل هجومه على حلب بعدة سنوات ان يرسل السلطان المملوكي برقوق، فأرسل اليه في سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م، رسالة تتضمن حسب ما قاله خواندمير ((...كلاماً قيماً وعبارات لطيفة))،<sup>(٢)</sup> ولكن السلطان برقوق وخلافاً لسنة الملوك الحكماء التي تقول ان ((السفراء لا تقتل ولا تقيد))<sup>(٣)</sup> قام بقتل الرسول ومن معه.<sup>(٤)</sup>

وفي يوم ٢٦ - محرم . ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م، وصلت الاخبار الى السلطان فرج بتوجه تيمور الى حلب، فأصدر مرسوماً للامير اسنبا الحاجب بالديار المصرية بالتوجه الى البلاد الشامية والحلبية من اجل اخراج العساكر وتوجيهها نحو حلب،<sup>(٥)</sup> واستجاب نواب الشام لطلب السلطان فرج، وتجمعت القوات الشامية في حلب يقودها سودون<sup>(٦)</sup> نائب دمشق،<sup>(٧)</sup> وشيخ المحمودي،<sup>(٨)</sup> نائب طرابلس،<sup>(٩)</sup> والطنبغا العثماني<sup>(١٠)</sup> نائب صفد،

---

(١) - دمرداش المحمدي ويعرف بالخاصكي، تولى نيابات طرابلس وحماة وحلب على التوالي، اتهم بالتواطىء مع تيمور، وصار نائباً لطرابلس بعد انسحاب الغزاة ثم اتابكاً لمصر، وقتل بالاسكندرية في سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م، السخاوي، م، ن: ٤ / ٢١٩

(٢) - غياث الدين بن همام الدين الحسني خواندمير (ت ٩٤١هـ / ١٥٣٤م)، حبيب السير في اخبار افراد البشر : (خيابان، صرخسرو، ١٣٣٣ شمس )، ص ٤٩١

(٣) - خواندمير، م، ن : ص ٤٩١

(٤) - كان الخلاف بين تيمور والسلطان المملوكي، وهو طلب تيمور ان يطلق سراح اطمش وهو زوج بنت اخته، الذي كان قد سجنه السلطان برقوق وقتل الرسل الذي بعثهم تيمور للمفاوضة في هذا الامر، شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله المعروف بأبن عربشاه (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م)، عجائب المقدور في اخبار تيمور : (د . م ، د . ت )، ص ٨٥

(٥) - الصيرفي، نزهة النفوس : ٢ / ٧١ - ٧٣

(٦) - ابن اخت برقوق، نشأ وتدرج في الوظائف حتى صار اميرآخور، وولي نيابة دمشق في عهد فرج أسره تيمور وقتله قرب دمشق في سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م، السخاوي، م . ن : ٣ / ٢٨٤

(٧) - بلدة مشهورة قصبة الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٢ / ٤٦٣

(٨) - ابو النصر شيخ المحمودي، ولد في سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م، بالفرم جلبه برقوق الى مصر، فصار من انصاره، وسجنه منطاش ثم خرج فتولى نيابة طرابلس واسره تيمور ولكنه هرب الى مصر، ثم عاد الى طرابلس وثار ضد فرج وتولى الحكم، وتوفي في سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، السخاوي، الضوء اللامع : ٣ / ٣٠٦

(٩) - تسمى طرابلس الشام وهي في الاقليم الرابع، ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٤ / ٢٦

وعمر بن الطحان نائب غزة،<sup>(٢)</sup> ودقماق<sup>(٣)</sup> نائب حماة،<sup>(٤)</sup> فأرسلوا الى حلب،<sup>(٥)</sup> وكان عدد القوات الشامية في حدود ثلاثة الاف فارس،<sup>(٦)</sup> الا ان هذا الجيش كان يفتقر الى التجانس، ويعلق المقريري (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، على ذلك بقوله ((... الا ان الاهواء مختلفة والاراء مفلولة والعزائم محلولة والامر مدبر)).<sup>(٧)</sup>

اجرى تيمور في الوقت نفسه مراسلات عدة مع نواب الشام ، كان لها الاثر في بث التفرقة بينهم، ووصف ابن عريشاه (٨٥٤هـ / ١٤٥٠م) مراسلات تيمور لامراء الشام قوله ((... ارسل تيمور الى النواب قاصدة وهو في عينتاب وبصحبته مرسوم بأنواع التفتيم موسوم وبأصناف التهويل مرقوم ومن جملته ان يطيعوا اوامرهم ... ويرسلوا اليه اظلمش (...)).<sup>(٨)</sup>

ان خلاصة المراسلات انطوت ان تيمور جاء ليأخذ بثأره من سلطان المماليك لانه قتل رسله، ولما بلغه موت السلطان برقوق ، طلب من السلطان الجديد فرج ان يطلق سراح اظلمش،<sup>(٩)</sup> لكن فرج سار على نهج ابيه فحبس السفراء وقيدهم، فآثار هذا غضب تيمورلنك،<sup>(١٠)</sup> وتوجه بقواته من عينتاب<sup>(١)</sup> الى حلب، وفي ١١ ربيع الاول . ٨٠٣هـ /

---

(١) - الطبغا العثماني الظاهري نائب صفد ، توفي في ١٢ - شوال - ٨٢١هـ / ١٤١٨م بالمقدس، السخاوي، م ، ن : ٢ /

(٢) - مدينة في اقصى الشام من نواحي فلسطين غربي عسقلان، ياقوت الحموي ، م ، ن : ٤ / ٢٠٢

(٣) - مملوك جركسي لبرقوق اعتقه واسند اليه نيابة ملطيه ثم ولي حماة، وحارب تيمور فأسر ثم هرب، فولاه فرج نيابة صفد ثم حلب، وقتل في سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م السخاوي، م . ن : ٣ / ٢٢٨

(٤) - مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات ، يحيط بها سور محكم تشرف على نهريها المعروف بالعاصي، ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ٣٠٠

(٥) - ابو الوليد محمد بن الشحنة (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م)، روض المناظر في اخبار الاوائل والاواخر : بهامش كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير، (القاهرة ، دار الطباعة ، ١٢٩٠هـ)، ٩ / ٢١١ ؛ المقريري ، السلوك : ٦ / ٤٠ . ٤١ ؛ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي المعروف بأبن ابي عذبية (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م)، تاريخ دول الاعيان في ذكر من سلف في اهل الزمان : (مخطوط في مركز صدام للمخطوطات ، بغداد ، تحت رقم ٩٢١١)، ج ٥ ، ورقة ٣٦٣ ن

(٦) - المقريري ، م ، ن : ٦ / ٤١

(٧) - م ، ن : ٦ / ٤١

(٨) - عجائب المقدور : ص ٨٥

(٩) - هارولد لامب، تيمورلنك : (بيروت ، الوطنية ، ١٩٣٤م)، ص ١١٨

(١٠) - خواندامير ، حبيب السير : ص ٤٩١

١٤٠٠ م ، اقتحم تيمور المدينة عنوة<sup>(٢)</sup>، وبعد محاصرة القلعة التي تحصن بها نواب المملكة وخوفاً الناس وجعلوا غالب اموالهم فيها<sup>(٣)</sup>، تمكن في ١٥ ربيع الاول من صعود القلعة ، وطلب علماء حلب وقضاتها فحضر اليه العلامة محب الدين ابن الشحنة (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م) وعلاء الدين بن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م)، وغيرهم. وسألهم عدة اسئلة<sup>(٤)</sup>، فأختار القضاة ابن الشحنة . والد صاحب السيرة . ليرد على اسئلته وقالوا له : ((... هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد وفقهنا اسئلوه والله المستعان...))<sup>(٥)</sup>، ونجح ابن الشحنة (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م) في الاجابة على اسئلته ، وحضرت صلاة المغرب واقيمت الصلاة وصلى تيمورلنك الى جانب ابن الشحنة (ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م).<sup>(٦)</sup>

ان اختيار قضاة حلب لابن الشحنة . والد صاحب السيرة . ليكون المتكلم والنائب عنهم، وصلاة تيمورلنك الى جانبه، دليل على عظمة آل الشحنة وسعة اطلاعهم وانصرافهم الى العلم وشغفهم به، ومكانتهم المتميزة في حلب. وادى استيلاء تيمورلنك على حلب الى هلاك عشرين الفا من سكانها، وقتل اعداد كبيرة من السكان تحت سنايك الخيل، فضلاً عن مات من الجوع والعطش<sup>(٧)</sup>، وعمل تيمور من رؤوس المسلمين منائر عدة مرتفعة من الارض، جعلت الوجوه بارزة يراها من يمر بها<sup>(٨)</sup>، وسفكت دماء المسلمين وسبى ذراريهم ونهبت اموالهم واحترقت مساكنهم<sup>(٩)</sup>.

(١) - قلعة حصينة بين حلب وانطاكية ، ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٤ / ١٧٦

(٢) - ابن الشحنة ، روض المناظر : ٩ / ٢١٢ . ٢١٣ ، خواندامير ، م ، ن : ص ٤٩٤

(٣) - عن حصار قلعة حلب ينظر : شرف الدين علي اليزدي (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م)، ظفر نامة : طهران ، مؤسسة مطبوعات اميركبير ، ١٣٣٦ شمسي)، ٢ / ٢١٨ . ٢٢٢

(٤) - عن هذه الاسئلة ينظر : - ابن الشحنة ، م ، ن : ص ٢١٣ . ٢١٩

(٥) - م ، ن : ص ٢١٣ . ٢١٤

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢١٩

(٧) - نادر العطار ، تاريخ سورية في العصور الحديثة : (دمشق ، الانشاء، ١٩٦٢م)، ص ١٢٦؛ حسين ، تاريخ الغزو التيموري : ص ٩٥

(٨) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٢ / ٢٢٥؛ عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي: (بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م)، ٣ / ٨٨١

واستولى على الاموال والاقمشة الفاخرة،<sup>(٢)</sup> وترك حلب في اول ربيع الاخر . ٨٠٣هـ / ٤٠٠م ، بعدما جعلها خاوية على عروشها وتعطلت فيها المساجد واقامة الخطبة وصلاة الجمعة،<sup>(٣)</sup> وأشار ابن الشحنة (ت ٨٩٠هـ / ٤٨٥م) الى خراب المدينة بقوله ((... فأخربها واحرقها وهدم اسوارها ...)).<sup>(٤)</sup>

---

(١) - احمد بن عبد الله البغدادي (ت ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م)، عيون اخبار الاعيان ممن مضى في سالف العصور والازمان :

مخطوط في مركز صدام للمخطوطات ، بغداد تحت رقم ٩٣١١)، ورقة ٤٩٠

(٢) - رضا تور، تورك تاريخي : (اسطنبول، العامرة ، ١٩٢٤م)، ٢ / ٣١٦

(٣) - ابن الشحنة ، روض المناظر : ٩ / ٢٢٥

(٤) - تاريخ حلب : ص ٢٨

### ٣- حلب ما بعد الغزو التيموري:-

مرت حلب بأكبر محنة شهدتها القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، تمثلت بالحملة التيمورية وما أحدثته من خراب ودمار لهذه المدينة، وبعد عام من مأساة حلب، ولد صاحبنا ابو الفضل بن الشحنة.

ان عودة الحكم المملوكي الى حلب كان في سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م، اذ التقى دمرداش الخاصكي مع السلطان فرج، فأعطاه الاخير تقليداً بنبابة حلب وهذا يعني عودة حلب للنفوذ المملوكي،<sup>(١)</sup> وفي سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠١م قبض الامير دمرداش نائب حلب على علياك بن الامير خليل بن قراجا بن دلغادر<sup>(٢)</sup> كبير التركمان ، ومسك معه خمسين شخصاً من اجناد علياك وحبسهم في حلب مدة شهر، وشفع فيهم نائب الشام تغري بردي<sup>(٣)</sup> فأفرج عنهم،<sup>(٤)</sup> واتفق مع دمرداش نائب حلب على العصيان، فأرسل السلطان فرج عسكرياً مع دقماق وعينه لنيابة حلب،<sup>(٥)</sup> وكلفه في حرب دمرداش ، فنجح دقماق في انهاء العصيان وارسال دمرداش الى القاهرة.<sup>(٦)</sup>

يلاحظ في هذه المدة ان حلب اصبحت مسرحاً للأزمات السياسية، فكانت النزاعات شديدة بين النواب مما يضطر السلطان في مصر بصدور أوامره بتغييرهم فكان يعين نائبين او ثلاثة في السنة الواحدة، فظلاً عن ذلك كانت بلاد الشام وحلب من ضمنها تصاب بشكل متواصل بكوارث مختلفة منها الزلازل، وامراض الطاعون، ولاشك ان هذه

(١) - البغدادي ، م . ن : ج ٥ ، ورقة ٤٦٧ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢١٦ . ٢١٧

(٢) - علي بن خليل بن قراجا بن دلغادر علاء الدين الارتقي التركماني امير التركمان ببلد مرعش وما والاها ويعرف بعلياك، حاصر حلب مرة ونهب القرى التي حولها وكان تارة يخضع للنواب ويجتمع بهم وتارة يخالفهم، وفي ايام المظفر احمد ولّٰى نيابة حلب في سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، ولما استقر الاشرف عزله عنها، السخاوي ، الضوء اللامع : ٥ / ٢١٧

(٣) - الامير تغري بردي الكمشباغوي الرومي الاصل وولد المؤرخ صاحب النجوم الزاهرة كان مقرباً الى برقوق وولي نيابة حلب فبنى مدرسة كبيرة فيها، ثم ولي نيابة الشام وعزل عنها واسند له نيابة دمشق، وثار عليه اهلها فهرب الى حلب، واتفق مع دمرداش على العصيان، توفي في سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م، السخاوي ، م . ن : ٢ / ٢٩ ؛ البغدادي ، تاريخ دول ، ج ٥ / ورقة ٤٦٧

(٤) - الصيرفي ، نزهة النفوس : ٢ / ١٣٥

(٥) - المقرئزي ، السلوك : ٦ / ٧٢ ؛ الصيرفي ، م . ن : ٢ / ١٣٦

(٦) - ابن الشحنة ، روض المناظر : ٩ / ٢٣٦ ؛ المقرئزي ، م . ن : ٦ / ٧٢ ؛ الصيرفي ، م . ن : ٢ / ١٣٥ . ١٣٧

الكوارث كانت تؤدي الى هزات اقتصادية ونكبات مادية كبيرة الاذى ، وهذا ما حدث فعلاً في سنة ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م، اذ جرت فيها زلزلة عظيمة احدثت خسائر فادحة،<sup>(١)</sup> وفي السنة نفسها ولي حلب علاء الدين اقبغا الجمالي الهذباني فأستقر في ولايته اربعين يوماً وتوفي،<sup>(٢)</sup> ثم اعاد السلطان اليها دمرداش السيفي،<sup>(٣)</sup> واشتد خطر التركمان في اثناء تلك المدة، اذ قام فارس بن صاحب الباز التركماني بمهاجمة انطاكية والاستيلاء عليها، وحاول دمرداش اعادتها الى نفوذه فهاجم التركمان ولكنه اندحر وتراجع الى حلب، وهناك كاتب الامير علي بك بن دلغادر، واحمد بن رمضان<sup>(٤)</sup> مقدمي التركمان يستتجدهما فوصلت قواتهما الى انطاكية، وفشلت في اخراج ابن صاحب الباز، اما الاخير فقد استغل تفوقه العسكري واستولى على البلاد الغربية ووصل الى جبل سمعان، وجبل صيه ون واصبح يمثل اقوى حكام بلاد الشام،<sup>(٥)</sup> وفي الوقت نفسه استغل حاكم قلعة جعبر التركماني الاوضاع المضطربة وهاجم حلب وعاث فيها فساداً، الا ان نعيم بن جبار بن مهنا امير العرب،<sup>(٦)</sup> تمكن من الانتصار عليه والحد من خطره.<sup>(٧)</sup>

ولم تهدأ احوال حلب منذ خروج القوات التيمورية منها ، فخلال السنوات (٨٠٣ - ٨٠٧هـ / ١٤٠٠ - ١٤٠٤م) توالى عليها الزعامات وازداد خطر التركمان، ولم يكن دمرداش نائب حلب قادراً على اجلاء التركمان عن انطاكية، وفي سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م،

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ٩ / ٢٤٢ ؛ المقريزي ، م . ن : ٦ / ١٠٤

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ٩ / ٢٤٠ ؛ ابن ابي عديبة ، تاريخ دول الاعيان: ج ٥ ، ورقة ٤٦٧

(٣) - المقريزي ، م . ن : ٦ / ١٠٤ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢١٨

(٤) - احمد بن رمضان التركماني صاحب اذنة وسيس واباس وغيرها، ولأبي الامرة من قبل الثمانيين واستمر يشاقق العسكر الشامي تارة ويصالحواخرى، اذ تجردت اليه العساكر الحلبية مراراً، وكان شيخاً كبيراً شهماً توفي سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م، السخاوي، الضوء اللامع : ١ / ٣٠٣

(٥) - الغزي ، نهر الذهب : ٢١٨ - ٢١٩

(٦) - محمد بن جبار بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة شمس الدين امير آل فضل بالشام ويعرف بنعيم، ولي الامرة بعد ابيه، ودخل القاهرة مع يلبغا لناصرى، ووافق نعيم منطاشاً في الفتنة الشهيرة وكان معه لما حاصر حلب، وجرت بينه وبين الامير جكم وقعة فكسر نعيم وجيء به الى حلب، وقتل في شوال سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م، السخاوي ، م . ن : ١٠ / ٢٠٣ - ٢٠٤

(٧) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢١٩

شهدت حلب حركة عصيان قوية قام بها احد الامراء يدعى جكم،<sup>(١)</sup> الذي هرب من قلعة دمشق التي كان مسجوناً فيها، واستولى على حلب في هذه السنة وانضم اليه الشيخ المحمودي نائب دمشق، وايده نوروز الحافظي،<sup>(٢)</sup> وعدد من الامراء المماليك في بلاد الشام.<sup>(٣)</sup>

قرر الامير جكم نائب حلب وشيخ المحمودي نائب دمشق منع الدعاء للناصر فرج في دمشق ، وعزما على السير الى مصر لخلع السلطان في سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م ، الا ان القوات المصرية الحقت بهما هزيمة فادحة .<sup>(٤)</sup>

ان هزيمة الاثنين لم تدفعهما الى اعادة العمل المشترك، اذ سرعان ما دبّ الخلاف بين جكم وشيخ المحمودي، وجرت بينهما موقعة في الرستن ،<sup>(٥)</sup> سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ، انتصر فيها جكم على شيخ المحمودي وقتل العديد من انصار المحمودي ،<sup>(٦)</sup> واستطاع جكم الاستيلاء على دمشق في سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م ، وولي عليها نوروز الحافظي، ومد نفوذه الى صفد والكرك وغزة ،<sup>(٧)</sup> وما كان على السلطان الناصر فرج الا التوجه الى بلاد الشام لمواجهة جكم، لاسيما بعد نجاح السلطان فرج في استمالة شيخ المحمودي حليف جكم سابقاً ،<sup>(٨)</sup> فتمكن السلطان فرج من استعادة دمشق وهرب منها نوروز الحافظي متوجهاً الى حلب .<sup>(٩)</sup>

---

(١) - ابو الفرج جكم الظاهري من ممالك الظاهر برفوق، تولى عدة وظائف، منها نيابة حلب واعتقل ثم اعيد الى حلب فملكها، واتفق مع جماعة من الامراء على العصيان ، وصرح بخلع السلطان الناصر فرج، وكانت نهايته في سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م عندما توجه نحو آمد لقتال قرايلوك ، السخاوي ، م ، ن : ٣ / ٧٦

(٢) - احد ممالك الظاهر برفوق، كان خاصكياً ثم اميراخور ، اشترك في الصراع على السلطنة المملوكية الى جانب شيخ المحمودي ، وضده احياناً ، وخرج على السلطان المؤيد شيخ فأمر الاخير بقتله في سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م، السخاوي، م ، ن : ١٠ / ٢٠٤

(٣) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٢ / ٣١١

(٤) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٢ / ٣١٤ . ٣٢١

(٥) - قرية قرب حمص على بعد ٢١ كيلو متر جنوبها ، وتقع على نهر العاصي ، ابن تغري بردي ، م ، ن : ١٣ / ٥٢ هامش رقم (٣).

(٦) - م ، ن : ١٣ / ٥٢

(٧) - م ، ن : ١٣ / ٥٤

(٨) - م ، ن : ١٣ / ٥٤

(٩) - م ، ن : ١٣ / ٥٥



ان تحركات السلطان قد اخافت حكم ، فترك حلب ومعه نوروز الحافظي وعبرا نهر الفرات خوفاً من الناصر فرج،<sup>(١)</sup> وفي هذه المدة اصدر السلطان مرسوماً بتعيين جركس القاسمي،<sup>(٢)</sup> على نيابة حلب وقرر العودة الى مصر،<sup>(٣)</sup> وما ان عاد السلطان فرج الى القاهرة حتى فوجئ بأعلان حكم نفسه سلطاناً على حلب ، وتلقب بالسلطان الملك العادل وخطب بأسمه،<sup>(٤)</sup> وعلى اثر هذه الظروف أعد الناصر فرج جيشه للسير نحو بلاد الشام لمواجهته، ولكن سرعان ما وصلت الاخبار بمقتل حكم في آمد<sup>(٥)</sup> سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م في معركة مع قرايلوك،<sup>(٦)</sup> وانتهى بذلك تمرده .<sup>(٧)</sup>

بعد مقتل حكم لم يعين السلطان نائباً جديداً على حلب، فأستغل تمرغا المشطوب،<sup>(٨)</sup> هذه الاوضاع وتغلب على حلب بعدما حاربه اهلها، واعانهم الامير علي بك بن دلغادر، وقصد حلب بجمع كبير من التركمان بعد قتل حكم ليأخذها، فكانت بينهم حروب انتهت بأستيلاء المشطوب على القلعة وانهزام ابن دلغادر، وكان ذلك في سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م .<sup>(٩)</sup>

ولم تهدأ الاوضاع السياسية في بلاد الشام ، اذ سرعان ما تحالف الامير شيخ المحمودي ونوروز الحافظي ضد السلطان فرج، فقررا التوجه بقواتهما نحو القاهرة في سنة

(١) - م ، ن : ١٣ / ٥٥

(٢) - من ممالك الظاهر برقوق، ولاء الناصر نيابة حلب في سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م، ولم يبق بها الا مدة اقامة الناصر بها يوماً او يومين ورجع معه الى القاهرة خوفاً من حكم ، قتل في سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧م، السخاوي ، الضوء اللامع : ٣ / ٦٧

(٣) - ابن تغري بردي ، م . ن : ١٣ / ٥٦

(٤) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٣ / ٥٨

(٥) - مدينة تقع غربي دجلة ويطل عليها جبل عال ، وسورها من الحجارة السود ، لسترنج كي ، بلدان الخلافة الشرقية : ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ، (بغداد ، ١٩٥٤م)، ص ١٤٠ . ١٤٢

(٦) - عثمان بن قتلغ الملقب بقرايلوك أو ايلوك ، او ايلك مؤسس الآق قيونيلية ، التي هاجرت من تركستان الى اذربيجان ثم الى نواحي ديار بكر، ثم سكنت الاراضي الواقعة ما بين آمد والموصل وكونوا دولتهم في اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، توفي في سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م، الشوكاني، البدر الطالع : ٢ / ٤١٣

(٧) - الصيرفي ، نزهة النفوس : ٢ / ٢٣٠ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢١ . ٢٢٢

(٨) - فارس شجاع تأمر عشرة في ايام الظاهر برقوق ثم طبلخاناه في ايام الناصر ، والتف على حكم وذهب معه الى قرايلك وقاسى هناك شدة ثم تخلص وجاء الى حلب ، واستولى عليها ، وتوفي في سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م ، السخاوي ، الضوء

اللامع : ٣ / ٤١

(٩) - المقرئزي ، السلوك : ٦ / ١٨٩

٨١١هـ / ٤٠٨م إلا انها منيا بهزيمة امام السلطان فرج، فعادا الى مقرهما في بلاد الشام،<sup>(١)</sup> وفي سنة ٨١٢هـ / ٤٠٩م ، اصبح الامير دمرداش نائباً على حلب،<sup>(٢)</sup> وفي اوائل سنة ٨١٣هـ / ٤١٠م ، قدم الامير شاهين دودار الامير شيخ الى حلب على عسكر، فقاتله اهلها من اعلى السور لكن جماعة من عسكره تمكنوا من الصعود فوق السور بسلاحم كانوا قد احضروها معهم ، فأخذوا المدينة ودخلها الامير شاهين في خامس من شهر محرم سنة ٨١٣هـ / ٤١٠م ،<sup>(٣)</sup> وفي هذه المدة حاول السلطان فرج استمالة الامير شيخ اليه، وذلك بأن اسند اليه نيابة حلب واعيد نوروز الى نيابة دمشق، ولكن شيخ المحمودي ونوروز الحافظي اعلنا التمرد ثانية وقطع الخطبة للسلطان الناصر، وانتهت الحركة بالنجاح لصالح الاميران شيخ المحمودي ونوروز،

بعد تمكنهما من الحاق الهزيمة بالسلطان فرج في دمشق سنة ٨١٤هـ / ٤١١م ،<sup>(٤)</sup> وقتله في السنة التالية في قلعة دمشق،<sup>(٥)</sup> فاعتلى الامير شيخ المحمودي عرش السلطنة المملوكية (٨١٥ - ٨٢٤هـ / ١٤١٢ - ١٤٢١م)، وازاء هذه الاوضاع تأزمت الامور بين شيخ المحمودي في القاهرة ونوروز الحافظي في بلاد الشام،<sup>(٦)</sup> فقام السلطان شيخ المحمودي بحملة ضد الامير نوروز، استطاع فيها السلطان شيخ القضاء عليه في سنة ٨١٦هـ / ٤١٣م ، وفي سنة ٨١٧هـ / ٤١٤م، اصبح اينال الصصلاي<sup>(٧)</sup> نائب حلب، ولكنه تمرد مع نائب دمشق فأصبح اقباي الدودار<sup>(٨)</sup> نائباً لحلب في سنة ٨١٨هـ / ٤١٥م بعد مقتل اينال الصصلاي،<sup>(٩)</sup> وفي سنة ٨١٩هـ / ٤١٦م قدم الامير كزل نائب ملطية

(١) - ابن تغري بردي ، م . ن : ١٣ / ٦٩

(٢) - المقرئزي ، م ، ن : ٦ / ٢٢٥ الصيرفي ، م . ن : ٢ / ٢٥١

(٣) - المقرئزي ، السلوك : ٦ / ٢٥٧

(٤) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٣ / ٢٤٥ - ٢٤٦

(٥) - ابن اياس ، بدائع الزهور : ١ / ٣٥٦

(٦) - ابن تغري بردي ، م . ن : ١٤ / ٦٠٤

(٧) - نائب حلب وليها عن المؤيد ، ثم كان ممن عصى عليه فقتل في شعبان سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م يقلعة حلب، السخاوي ،

الضوء اللامع : ٢ / ٣٢٧ . ٣٢٨

(٨) - امير كبير ولي الدوادارية الكبرى بالقاهرة، ثم نيابة السلطان بحلب في سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م، كما ولي نيابة دمشق في

اوائل سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م وقتل في اواخر هذه السنة، السخاوي ، م ، ن : ٢ / ٣١٤

(٩) - المقرئزي ، م . ن : ٦ / ٣٩٤ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٣ . ٢٢٥

في جماعة وهجموا على حلب، فكانت بينهم وقعة انهزموا فيها،<sup>(١)</sup> وفي السنة نفسها رجع كزل مرة أخرى الى حلب وحصلت وقعة بينه وبين نائب حلب ، انهزم فيها كزل وقتل وجرح جماعة،<sup>(٢)</sup> وفي سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م تواتر انتشار الوباء في جميع بلاد الشام ومن ضمنها حلب،<sup>(٣)</sup> وفي سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م عين السلطان شيخ المحمودي قجقار القردمي<sup>(٤)</sup> نائباً على حلب،<sup>(٥)</sup> ثم عزله وعين يشبك اليوسفي مكانه،<sup>(٦)</sup> وفي عام ٨٢١هـ / ١٤١٨م هاجم سلطان القرة قونيلو في العراق على حلب ، غير ان نائبها يشبك اليوسفي تمكن من رد هجومه،<sup>(٧)</sup> وفي سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ، وصل الطنبغا القرشي،<sup>(٨)</sup> ومعه عدد من الامراء الى حلب مظهرين ان السلطان ارسلهم لحماية حلب من خطر قرا يوسف امير القرة القونيلو،<sup>(٩)</sup> ويبدو ان نائب حلب يشبك اليوسفي كان يشك في نياتهم فبعد وفاة السلطان المؤيد شيخ في سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، وصل الخبر الى الطنبغا القرشي وانصاره فتركوا حلب، قاصدين مصر، وحاول اليوسفي ايقافهم ومنعهم، واشتبك معهم في معركة اودت بحياته.<sup>(١٠)</sup>

شهدت حلب خلال هذه المدة اضطرابات كبيرة وعدم استقرار، ويظهر ذلك على عدم قدرة السلطنة المركزية من الحد من الفوضى، والذي كان له اثره في تعدد الزعامات، اذ

(١) - المقريري ، م ، ن : ٦ / ٤٠٦

(٢) - م ، ن : ٦ / ٤١١

(٣) - م . ن : ٦ / ٤٠٩

(٤) - هو امير انضم في سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م للمؤيد شيخ حين كان نائب الشام، فلما استقر في السلطنة قدمه ولاه نيابة حلب في سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م وغضب عليه بعد ذلك، ونفاه الى دمشق معزولاً ، ثم اعيد وجعله من جملة الاوصياء على ولده، فأمسكه ططر قبل دفن المؤيد وجسه بالاسكندرية وقتل بها في سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م، السخاوي، الضوء اللامع : ٦ /

٢١١

(٥) - المقريري ، السلوك : ٦ / ٤٢٨

(٦) - م ، ن : ٦ / ٤٤٥

(٧) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٥ - ٢٢٦

(٨) - الطنبغا بن عبد الله القرشي من ممالك الظاهر برقوق، تغلب مع الامير شيخ باليلاد الشامية في ايام تلك الفتن، وولي العديد من المناصب، حتى طلب منه المؤيد القبض على الامير يشبك اليوسفي نائب حلب، فدخلوها في سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م وقتلوا يشبك، واستمر القرشي بحلب حتى ولي نيابة حلب للأمير الطنبغا الصغير وعاد الى دمشق ، ابن تغري بردي

، المنهل الصافي : ٣ / ٦٣ - ٦٥

(٩) - الصيرفي، نزهة النفوس : ٢ / ٤٧٧

(١٠) - ابن تغري بردي ، م ، ن : ٣ / ٦٥

شهدت سنتي (٨٢٤ - ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ - ١٤٢١ م) تبديلاً واضحاً للنواب، حيث أصبح الطنبغا الصغير<sup>(١)</sup> نائباً لحلب ، ثم عزل وولي اينال الحكمي<sup>(٢)</sup>، ثم تغري بردي<sup>(٣)</sup>، وتم هذا التبديل في النواب في عهد السلطان المملوكي الجديد الاشرف برسباي (٨٢٥ هـ . ٨٤١ هـ / ١٤٢١ - ١٤٣٧ م).<sup>(٤)</sup> وفي سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م ، أصبح جار قطلو<sup>(٥)</sup> نائباً لحلب واستمر في نيابته اربع سنوات ،<sup>(٦)</sup> الا ان هؤلاء النواب لم تكن لهم اعمال تذكر ربما لقصر عهودهم وانشغالهم في صراعات مع الامراء المنافسين ، وفي السنة نفسها . أي في ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م تعرض اهالي بلاد الشام ومنهم اهالي حلب لمرض الطاعون فهلك به اكثر من خمسين ألفاً في ايام معدودة<sup>(٧)</sup>، وفي سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م أصبح قصره<sup>(٨)</sup> نائباً على حلب.<sup>(٩)</sup>

كما شهدت حلب في سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٩٢ م ، وباء الطاعون مات فيه خلق كثير<sup>(١٠)</sup>، وفي سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م سار السلطان ابو الفرج برسباي من الديار المصرية الى حلب ودخلها في يوم مشهود، وخلع على القاضي محب الدين بن الشحنة (ت ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م) واقره في قضاته<sup>(١١)</sup>، ثم سار نحو البيرة ونزل في آمد ، وجرى بينه وبين قرايلك

(١) - الطنبغا عبد الله بن عبد الواحد الظاهري المعروف بالطنبغا الصغير ، وهو من صغار المماليك للظاهر برقوق، ترقى في الدولة المؤيدية حتى ولي نيابة حلب بعد مقتل الامير يشبك اليوسفي، واستقر في نيابة حلب حتى بلغه ان الامير ططر قبض على القرمشي، وقتله فخرج من حلب هارباً ، فلقبه بعض التركمان وقتلوه في تاسع شعبان سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م، ابن تغري بردي ، م . ن : ٦٦ / ٣

(٢) - وهو امير مملوكي ولي نيابة حلب في ايام المؤيد، ثم قبض عليه الظاهر ططر وحبسه حتى اطلقه الاشرف وعاد الى نيابة حلب عوضاً عن قرقماس في سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، وقتل في سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م بعد خروجه عن الطاعة السلطانية ، السخاوي ، الضوء اللامع : ٢ / ٣٢٧

(٣) - المقرزي ، السلوك : ٦ / ٣٩

(٤) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٤ / ٢٤١ . ٢٣٥

(٥) - سيف الدين الاشرفي من عتقاء الظاهر برقوق ، تنقل في الوظائف حتى ولي نيابة حماة في الدولة المؤيدية ، ثم نقله الاشرف لنبلة حلب، ونقل الى القاهرة وعمل اتابكاً ، ثم أصبح نائباً لدمشق في سنة ٨٣٥ هـ / ١٤٣١ م ، وتوفي في سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م، السخاوي ، م . ن : ٣ / ٥١

(٦) - المقرزي ، م . ن : ٦ / ٨١ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٧

(٧) - ابن العماد ، شذرات الذهب : ٧ / ١٧٢

(٨) - امير مملوكي تأمر عشرة في الايام المؤيدية بعد حروب قاساها ، ثم قدمه ططر ، وجعله الاشرف امير اخور في سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م ، وتولى بعد ذلك نيابة طرابلس، ثم نيابة حلب في سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ، توفي في سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، السخاوي ، م . ن : ٦ / ٢٢٢

(٩) - المقرزي ، م . ن : ٦ / ١٥٠

(١٠) - المقرزي ، م . ن : ٦ / ٢٠٢ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٧

(١١) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٧

وقعة عظيمة، ثم بلغ السلطان ان قرابلك توجه نحو حلب ليأخذها على حين غفلة من السلطان، فجهز اليه السلطان قوة طارده بالقراب من الفرات ، ووقعت معركة بين الطرفين لم تحسم لصالح احد خرج قرابلك وعاد السلطان .<sup>(١)</sup>

وفي السنوات (٨٣٧ . ٨٣٩هـ / ١٤٣٣ . ١٤٣٥م) ولي حلب عدد من النواب، وهم قرقماس الشعباني،<sup>(٢)</sup> وعزل وولي مكانه اينال الجكمي للمرة الثانية،<sup>(٣)</sup> ثم وليها تغري ورمش التركماني،<sup>(٤)</sup> ولا نعرف الكثير عن اعمال هؤلاء النواب، ما عدا الاخير الذي بنى مدرسة التغري ورمشية في حلب،<sup>(٥)</sup> وقام بطرد ابن دلغادر التركماني من البلاد الحلبية<sup>(٦)</sup>.

وتعرضت حلب في سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧م لوباء الطاعون راح ضحيتها الكثير من اهالي حلب،<sup>(٧)</sup> وفي سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ، اعلن تغري ورمش العصيان،<sup>(٨)</sup> غير ان اهالي حلب ثاروا عليه وطرده من حلب، واصبح الامير جلبان،<sup>(٩)</sup> نائباً على حلب

---

(١) - المقرئزي، السلوك : ٦ / ٢٥٤ ؛ الغزي، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٧

(٢) - قرقماس الشعباني الظاهري برقوق ثم الناصري، عمل خاصكياً وصار في دولة المؤيد من الدواديرية الصغار، وتولى وظائف عدة ، وفي سنة ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م استقر في نيابة حلب بعد قصره الذي انتقل لنيابة الشام، توفي في عام ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ، السخاوي، الضوء اللامع : ٦ / ٢١٩

(٣) - المقرئزي، م ، ن : ٦ / ٣٨ ؛ السخاوي، م ، ن : ٢ / ٣٢٧

(٤) - تغري ورمش احمد واسمه حسين بن بهسنا، خدم جقمق فأمره بالشام ورقاه حتى صار احد المقدمين ثم امير اخور ، وفي سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م ، ولي نيابة حلب واعلن عصيانه على الظاهر جقمق وآل امره حتى مقتله في سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٩ ؛ السخاوي / م ، ن : ٣ / ٣٥

(٥) - ابن الشحنة ، م ، ن : ص ٢٢٩

(٦) - الغزي، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٧

(٧) - ابن العماد ، شذرات الذهب : ٧ / ٢٣٧

(٨) - السخاوي، م . ن : ٣ / ٣٥

(٩) - جلبان المؤيدي نائب الشام ، تولى مناصب عدة ، ففي ايام سلطنة المؤيد جعله من الآخورية ، ثم تولى امرة عشرة، وفي ايام الاشرف ولي نيابة دمشق ثم نيابة حماة ، ثم نيابة طرابلس ، ثم نقله الظاهر الى نيابة حلب بعد عصيان تغري ورمش ثم الى دمشق، كان اميراً جليلاً ، توفي سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٤م . السخاوي، م ، ن : ٤ / ٧٨٠٧٧

بأمر السلطان جقمق (٨٤٢ . ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ . ١٤٥٣ م) ،<sup>(١)</sup> ومن اعمال هذا الامير قيامه بأصلاح نهر الساجور أحد انهار حلب ،<sup>(٢)</sup> وفي سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م ، ولي حلب قايتباي الحمزاوي ،<sup>(٣)</sup> وفي سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م تولاها تغري بردي ،<sup>(٤)</sup> واستبدل في سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م بقاني بك البهلواني ،<sup>(٥)</sup> فتوفي هذا في ربيع الاول من السنة نفسها ، فأخذ مكانه برسباي الناصري ،<sup>(٦)</sup> الذي توفي في جمادي الاخر سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ، فأصبح تتم نائباً على حلب .<sup>(٧)</sup>

وفي سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م انتشر الطاعون في حلب واطرافها بحيث انتقلت جراثيم هذا الوباء الى غدير خندق القلعة ، فأفني ما فيه من السمك وطفئت جثته على وجه الماء ، وبلغت وفياته اليومية في حلب حوالي خمسمائة نسمة .<sup>(٨)</sup>

وفي سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م تولى نيابة حلب جانم الاشرفي ،<sup>(٩)</sup> وفي سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م وقع الطاعون في حلب وفيه هلك الحرث والنسل وجمع غفير من العلماء والاعيان لا يحصى عددهم ،<sup>(١٠)</sup> وكان نائب حلب انذاك اينال اليشبكي ،<sup>(١١)</sup> وفي سنة

(١) - تولى السلطنة في سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ ، بعدما كان وصياً على ابن الاشرف برسباي بعد وفاة الاخير في سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م ، فقام بخلع العزيز يوسف بن الاشرف برسباي وتسلطن مكانه . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ١٥ / ٢٥٤ .

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب / ص ١٣٢

(٣) - اصله لتتم الحسين نائب الشام ثم لسودون الحمزاوي في الدولة الناصرية فأعتقه ونسب اليه ، وفي أيام الاشرف ولاء اتابكية دمشق ثن نقله لنيابة حماة ، وحوله الظاهر لطرابلس ثم حلب ثم اعاده مقدماً بالقاهرة ، بعد ذلك رجع الى حلب نائباً ثم نقله الاشرف اينال الى نيابة دمشق حتى مات في سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م السخاوي ، الضوء اللامع : ٦ / ١٩٥

(٤) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٤٤

(٥) - احد مماليك فرج يعرف بالهلوان ، اتصل بالظاهر ططر قبل سلطنته فلما تسلطن أمره ورقاه ، ثم صار أيام الاشرف مقدماً ثم نائباً لمملطية ، ثم اتابك حلب واتابك دمشق ، وغيرها من الوظائف ، توفي سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ينظر السخاوي ، م . ن : ٦ / ١٩٤

(٦) - احد امراء دمشق ، خرج مع نوروز عن طاعة المؤيد ، وقبض عليه المؤيد وحجسه واطلق سراحه في اواخر ايامه ، ولاء الاشرف حجوبية الحجاب بدمشق ، ثم نقل الى نيابة طرابلس واستقر في حلب بعد وفاة قانباي البهلوان في سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ، السخاوي ، م ، ن : ٣ / ٧

(٧) - تتم بن عبد الله بن عبد الرزاق من مماليك الملك المؤيد الشيخ ، تولى عدة مناصب منها ، نيابة طرابلس وحماة ، وفي سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م تولى نيابة حلب عوضاً عن الامير برسباي الناصري ، الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٤٧

(٨) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٢٩

(٩) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٣٠ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٥٣

(١٠) - ابن العماد ، شذرات الذهب : ٧ / ٣٠٣ ، الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٣٠

٨٦٥هـ / ٤٦٠م توفي اينال وولي حلب جاني بك التاجي،<sup>(٢)</sup> ثم تولاهما برديك الجمقدار<sup>(٣)</sup> في سنة ٨٦٨هـ / ٤٦٣م،<sup>(٤)</sup> وفي سنة ٨٧١هـ / ٤٦٦م ولي حلب يشبك البجاسي،<sup>(٥)</sup> الذي قام ببناء خان خارج باب النصر بحلب،<sup>(٦)</sup> وفي السنة نفسها اندلعت الحرب بين رستم بن دلغادر ملك مرعش،<sup>(٧)</sup> وبين شاه سوار نائب الابلستين،<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) - نائب حلب، تولى وظائف قبل توليه نيابة حلب فخدم عند بعض الامراء ، واصبح من امراء دمشق ، واصبح نائب الكرك وحماة وطرابلس وحلب ، توفي في سنة ٨٦٣ هـ / ٤٥٨ م، السخاوي ، الضوء اللامع : ٢ / ٣٠٠
- (٢) - الطباخ ، اعلام النبلاء: ٣ / ٥٨
- (٣) - من مماليك الظاهر جقمق ويعرف بالجمقدار ، ترقى في الوظائف حتى انفذ لنيابة حلب ، ثم نيابة الشام بعد برسباي البجاسي ، توفي سنة ٨٧٥ هـ / ٤٧٠ م، السخاوي ، م ، ن : ٣ / ٦
- (٤) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٥٩
- (٥) - احد المماليك اشتراه اينال واعتقه ولما تسلطن انعم عليه بأمرة في حلب ، ثم تولى نيابة ملطية ، وعاد الى اتابكية حلب ، وفي سنة ٨٧٠ هـ / ٤٦٥ نقل لنيابة حماة ، ثم نيابة حلب بعد برد بك ، السخاوي ، م ، ن : ١٠ / ٢٧٥
- (٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٠
- (٧) - مدينة بالشغور بين الشام وبلاد الروم ، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع : ٣ / ١٢٥٩
- (٨) - سوار بن سليمان بن ناصر بن دلغادر التركماني نائب الابلستين ، دخل في صراع مع المماليك بشأن ملكية بعض المناطق في بلاد الشام ، السخاوي ، م ، ن : ٣ / ٢٧٤ . ٢٧٥

فأصدر السلطان امراً الى يشبك نائب حلب بتقديم المساعدة لرستم غير ان شاه سوار تمكن في سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م من الانتصار على قوات حلب،<sup>(١)</sup> وفي جمادي الاول من هذه السنة ولي حلب برد بك الجمقدار،<sup>(٢)</sup> وفي سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م ولي حلب اينال الاشقر،<sup>(٣)</sup> كما ارسل السلطان قوة لمحاربة شاه سوار، الا ان الاخير انزل بها هزيمة ساحقة،<sup>(٤)</sup> وفي سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م، ولي حلب

قانسوه البجاوي،<sup>(٥)</sup> وفي سنة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م استئنفت الحرب اخيراً مع شاه سوار ، اذ تمكنت قوات السلطان من القاء القبض عليه وأعدامه في القاهرة،<sup>(٦)</sup> وفي سنة ٨٧٨هـ / ١٤٧٣م ولي حلب قايتباي الحمزاوي،<sup>(٧)</sup> اذ استقر فيها حتى سنة ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م وحل محله ازدمر بن مزيد،<sup>(٨)</sup> وفي سنة ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م ثار اهالي حلب على نائب القلعة الامير محمد بن حسن الحلبي لارتكابه المظالم بحقهم ، فقتلوه وقتلوا حاجب الحجاب الامير فرج بن اغلبك .<sup>(٩)</sup>

هذه كانت أبرز الاحداث التي تؤثر لنا مدى ما عانته حلب ، وما لقي اهله من الظلم والمصلب الواناً مختلفة من الفتن والمظالم، فضلاً عن ذلك كانت تصاب بشكل متواصل بكوارث مختلفة منها وباء الطاعون ، وكوارث طبيعية كالزلازل التي كانت تؤدي الى نكبات مادية واقتصادية كبيرة الاذى ، كل هذه الاحداث عاصرها ابن الشحنة حتى وفاته في سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥ م .

## الفصل الثاني

(١) - الغياثي ، تاريخ الغياثي : ص ٣٥٩ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٦٠

(٢) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٣٢

(٣) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٣٢

(٤) - الغياثي ، م ، ن : ص ٣٦٤

(٥) - من ممالك الظاهر جقمق ، ولي نيابة الاسكندرية ، وطرابلس ، ونيابة حلب في ربيع الاخر سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ،

بعد اينال الاشقر ، السخاوي ، الضوء اللامع : ٦ / ١٩٩ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٦٧

(٦) - الغياثي ، تاريخ الغياثي : ص ٣٦٦

(٧) - الغزي ، نهر الذهب : ٣ / ٢٣٣

(٨) - نائب طرابلس نقل بعد قايتباي الحمزاوي في سنة ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م ، الطباخ ، اعلام النبلاء : ٣ / ٨٠

(٩) - جاسم ، بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة : ص ٣٧



## كتاب تاريخ حلب نسبه ومنهجه ابن الشحنة فيه وموارده

### اولاً. نسبة الكتاب

اختلف المؤرخون في نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلافاً كبيراً ، افضى الى تخطب عظيم فهو لابن الشحنة تأكيداً . غير ان البعض ينسبه لابن البتروني وقبل استكمال الكلام عن نسبة الكتاب لابن الشحنة او غيره ، لابد من تعريف موجز عن ابن البتروني اتماماً للفائدة.

#### ١. ابن البتروني (ت ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م).

ابو اليمان بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبن البتروني مفتي الحنفية بحلب،<sup>(١)</sup> انتقل اليها والده من البترون قرب طرابلس الشام في سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م، وفيها ولد ابن البتروني في سنة ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م ، وتعلم واخذ من علماء عصره ودرس بمدرسة خسرو باشا في حدود سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م .<sup>(٢)</sup> وافتي مدة طويلة وصار صدر البلاد الحلبية .<sup>(٣)</sup> ووصفه المحبي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م) بقوله ((...وكان فاضلاً فقيهاً متواضعاً حسن الخلق جواداً ممدوحاً نشأ في الجد والاجتهاد ... له شأن رفيع ولاهل حلب عليه اقبال زائد لسلامة طبعه وتودده وكرم اخلاقه))،<sup>(٤)</sup> وله العديد من المؤلفات منها : (

(١) - محمد امين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م). خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر : (بيروت ، خياط ، د ، ت ) ، ١ / ١٥٦ : الطباخ ، اعلام النبلاء : ٦ / ٢٤٧ : كحالة ، معجم المؤلفين : ٩ / ٩٧ : الزركلي ، الاعلام :

١٩٦ / ٦

(٢) - الزركلي ، الاعلام : ٦ / ١٩٦

(٣) - المحبي ، م ، ن : ١ / ١٥٦ : الزركلي ، الاعلام : ٦ / ١٩٦

(٤) - المحبي ، م . ن : ١ / ١٥٦

الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع) ،<sup>(١)</sup> و ( السر المصون والدر المكنون ) ،<sup>(٢)</sup> واليه ينسب تأليف (كتاب الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ) ،<sup>(٣)</sup> وهذا خطأ .  
وتوفي البتروني في سنة ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م بحلب عن عمر يناهز الثمانين سنة.<sup>(٤)</sup>

## ٢.نسبة (تاريخ حلب ) لابن الشحنة .:

يحتل كتاب ( تاريخ حلب ) نصيب كبير في تضارب الآراء حول نسبته ، ولهذا فأن ما يتم علاجه خلال هذه الفقرة محاولة اعادة نسبة الكتاب الى مؤلفه الاصيلي وهو ابن الشحنة.

ان افضل من تحدث عن نسبة هذا الكتاب ممن كتبوا عن تاريخ حلب هما:  
الطباخ في كتابه ( اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ) ،<sup>(٥)</sup> والغزي في كتابه (نهر الذهب في تاريخ حلب).<sup>(٦)</sup> والمحققة اليابانية كيكو اوتا في مقدمة كتاب (تاريخ حلب)<sup>(٧)</sup>  
ابتدأ الطباخ شكوكه في كون ابن الشحنة مؤلف كتاب ( تاريخ حلب ) ، ورأى ان الكتاب لابي اليمن البتروني (ت ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م) التقطه من كتاب (نزهة النواظر) لأبي الفضل محمد بن الشحنة (ت ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م) ، وبقى العبارات التي تخص ابن الشحنة نفسه على حالها ، فنشأ منها هذا الظن ،<sup>(٨)</sup> ودليله على ذلك وجود بعض العبارات في الكتاب وردت بأسم ابن البتروني منها:- (( حاشية : يقول العبد الفقير الى الله تعالى أبو اليمن...)) ،<sup>(٩)</sup>

(١) - الزركلي ، الاعلام : ٦ / ١٩٦

(٢) - كحالة معجم المؤلفين : ٩ / ٩٧

(٣) - يوسف اليان سركيس ، معجم مطبوعات العربية والمعربة : (القاهرة ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م) ، م ١م / ٢ص / ٥٢٦

(٤) - المحبي ، خلاصة الاثر : ١ / ١٥٧

(٥) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٤٠ ، ٥٨ ، ٦٣

(٦) - الغزي ، نهر الذهب : ١ / ١١٠٩

(٧) - كيكو اوتا ، مقدمة الكتاب : ص س - ف ؛ المقدمة الانكليزية : 1-10 .

(٨) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣١

(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٦

وفي موضع آخر من الكتاب عبارة (( حاشية : وقال كاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله وعفوه أبو اليم، المعروف بالبتروني الحنف، ي المدرس بمدرسة خسرو باشا بحلب والمفتي بها يقول ... ))<sup>(١)</sup> وفي مكان آخر من الكتاب عبارة (( حاشية : قال ابو اليمن البتروني ... ))<sup>(٢)</sup> وعبارة (( حاشية لأبي اليمن البتروني قال ... ))<sup>(٣)</sup> وأشار الطباخ الى وجود نصوص في الكتاب مات مؤلفوها بعد ابي الفضل محمد بن الشحنة (ت ٨٩٠هـ / ٤٨٥م) وهم :- مصطفى بن حسن بن سنان الجنابي (ت ٩٩٩هـ / ١٥٩٠م)<sup>(٤)</sup> اذ وجد نصوصاً في الكتاب تخصه منها (( قال في تأريخ الجنابي الجديد (...))<sup>(٥)</sup> وعبارة (( وذكر صاحب تاريخ الجنابي ... ))<sup>(٦)</sup> ونصوص تخص ابن المنلا (ت ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م)<sup>(٧)</sup> فهناك العديد من الاشارات التي وردت بأسمه منها (( قال ابن المنلا في تاريخه ... ))<sup>(٨)</sup> و (( ... ثم ذكر ابن المنلا في تاريخه ... ))<sup>(٩)</sup> وعبارة (( كما ذكر ابن المنلا في تأريخه ... ))<sup>(١٠)</sup> وفي موضع آخر (( قال المنلا ... ))<sup>(١١)</sup> كما وجد ذكراً لابن المنلا وكتابه (( وهكذا قال ابن المنلا في تاريخه " نهاية الارب في ذكر ولاية حلب " ))<sup>(١٢)</sup>.

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٩٥

(٢) - م ، ن : ص ١٠٨

(٣) - م ، ن : ص ١١١ ، ١٣٩

(٤) - المولى مصطفى بن السيد حسن الرومي له تاريخ كبير على مقدمة واثني وثلاثين باباً في دولة جمع فيه ملوك العالم فأجاد فيه ، توفي سنة ٩٩٩هـ / ١٥٩٠م . حاجي خليفة ، كشف الظنون : ٢٩١/١

(٥) - ابن الشحنة ، م ، ن : ١٩٩

(٦) - م ، ن : ص ٢١٥

(٧) - شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد المعروف بابن المنلا ، ولد في حلب سنة ٩٣٧هـ / ١٥٣٠م ، ونشأ في كنف ابيه واشتغل بالعلم وقرأ من كتب النحو والمنطق والحديث ، توفي سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م . ابن العماد ،

شذرات الذهب : ٨ / ٤٤٠

(٨) - ابن الشحنة ، م ، ن : ص ٣٩ ، ١٨٣

(٩) - م ، ن : ص ٤٥

(١٠) - م . ن : ص ٧١

(١١) - م ، ن : ص ١٨٥

(١٢) - م ، ن : ص ٢٠٤

كما ذكر الطباخ ، لو كان الكتاب لابن الشحنة لذكره رضي الدين بن الحنبلي ( ت ٩٧١هـ / ١٥٦٣م ) وهو يسرد سيرته في كتابه ( در الحبيب في تاريخ حلب ) ،<sup>(١)</sup> ويستبعد ان يسهو عنه مع قرب العهد والقربة التي بينهما .<sup>(٢)</sup>

واكد الطباخ ، ان المقدمة الاولى للكتاب ، هي مقدمة ( الدر المنتخب ) لابن خطيب الناصرية ( ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ) ، اقتبسها جامع الكتاب ابو اليمن البتروني او غيره من النساخ ، ووجد في هذه المقدمة ذكر ( الدر المنتخب ) . فظن الناسخ ان هذا الاسم هو اسم لهذا الترخيض أيضاً ، وسماه به واشتهر بتأريخ ابن الشحنة ، و ( ... تبع هذا الساهي اولئك الساهون ... ) .<sup>(٣)</sup>

اما الغزي فنفي نسبة هذا الكتاب الى ابن الشحنة ، اذ قال ( (المشهور بين الناس عندنا ان تاريخ حلب هو لابن الشحنة فكلمنا حكي احدثهم خبراً عن اثر او حادثة تتلق بحلب نسبها الى التاريخ المذكور مع اننا لم نقف على تاريخ خاص بحلب مؤلف من قبل احد بني الشحنة ... ) ) .<sup>(٤)</sup>

ويرى الغزي ان الكتب المنسوبة الى بني الشحنة منها ( روضة المناظر او الناظر او النواظر في اخبار الأوائل والأواخر ) لابي الوليد بن الشحنة ( ت ٨١٥هـ / ١٤١٢م ) و ( نزهة الناظر في روض المناظر ) لمحبه الدين ابو الفضل بن الشحنة ( ت ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م ) جعله كالشرح لتاريخ والده ، وكتابه ( اقتطاف الازهار ) وهو ذيل على ( روضة الناظر ) ،<sup>(٥)</sup> ثم يعرج الغزي على ذكر كتاب ( تاريخ حلب ) ، ويشكك في نسبته لابن الشحنة ، ويرى ان المقدمة التي تتصدر الكتاب هي لابن خطيب الناصرية ( ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ) في كتابه ( الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ) مع تحريف قليل .<sup>(٦)</sup>

وخلاصة ما ذهب اليه الغزي ، ان الكتاب المنسوب لأبن الشحنة هو من تأليف عدد غير قليل من الادباء والعلماء ، اخذ كل واحد منهم خلاصة من شداد ، وابن الشحنة ،

(١) - ابن الحنبلي ، در الحبيب : ج ٢ / ق ١ / ١٠٤

(٢) - اعلام النبلاء : ١ / ٣٢

(٣) - اعلام النبلاء : ١ / ٣٢

(٤) - نهر الذهب : ١ / ٩

(٥) - نهر الذهب : ١ / ١٠

(٦) - نهر الذهب : ١ / ١٠

وابن المنلا ، و اضاف اليها شيئاً من عنده ،<sup>(١)</sup> واكد كلامه هذا ، عدم وجود نسختين متطابقتين رغم كثرة عدد نسخ هذا التاريخ .<sup>(٢)</sup>

وتناولت المحققة اليابانية كيكو اوتا نسبة الكتاب بالتفصيل<sup>(٣)</sup> واكدت نسبته لابن الشحنة اذ قالت : ((والذي يبدو لنا ان هذا الكتاب هو فصل من كتاب ابن الشحنة ابي الفضل "نزهة الناظر" حين تحدث عن حلب ، وافرد لها فصلاً خاصاً منها ، فتحه بفضلها وختمه بذكر متنزهاتها))<sup>(٤)</sup> .

وتعرض جان سوفاجيه ، في مقدمة ترجمته في القسم الخاص بحلب من الكتاب الى اللغة الفرنسية ، الى هذه القضية ، وايد الطباخ فيما ذهب اليه ، ونسب الكتاب للبتروني، ولكنه ابقى في عنوان الكتاب نسبته لابن الشحنة على ما هو مشهور معطياً الكتاب العنوان التالي :-<sup>(٥)</sup>

### Les Perles Choies Dibun Achihna

وقد أثر ذلك لسبيين ، لأن ذلك هو المعروف والمشهور به ، ولأن المؤلف سواء كان ابن الشحنة او البتروني ، لم يفعل سوى تكديس مختارات من كتاب (الاعلاق الخطيرة ) لأبن شداد مع بعض التفسيرات والزيادات والمعلومات الثانوية ،<sup>(٦)</sup> ويرى ان قيمة كتاب ( الدر المنتخب ) تكمن في الفصل العشرين حينما عرض ما اغفله ابن شداد ،<sup>(٧)</sup> وعرض ما بني من مدارس ومساجد ومشاهد واضرحة بنييت بعده.<sup>(٨)</sup>

---

<sup>(١)</sup> - ذكر الغزي وجود نسخ من هذا الكتاب منها نسخة انتخبه العلامة زين الدين احمد بن علي المعروف بالشغيفي من تاريخ اقضى القضاة محب الدين ، ونسخة موجودة عند الغزي ، فيها حواش ينسبها ابو اليمن البتروني الى نفسه ، ونسخة انتخبه احمد بن محمد المعروف بأبن المنلا من كتاب ((نزهة الناظر )) ، وبهذا فالغزي ينسب الكتاب الى التأليف الجماعي ، نهر الذهب : ١ / ١١

<sup>(٢)</sup> - نهر الذهب : ١ / ١١ ؛ كيكو اوتا ، مقدمة تاريخ حلب : ص س .

<sup>(٣)</sup> - مقدمة كتاب تاريخ حلب : ص س - ع ؛ المقدمة الانكليزية : ١ - ١٠ .

<sup>(٤)</sup> - مقدمة تاريخ حلب : ص ع .

<sup>(٥)</sup> - J , Sauvaget , Ibn Ach – chihna , 1402 – 1485 , Les – Perles choisies d Ibn Ach – chihna : (Beyrouth , 1933 ) .

<sup>(٦)</sup> - Opit , P - × 111

<sup>(٧)</sup> - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٦ . ٢٢٧

<sup>(٨)</sup> - م . ن : ص ٢٢٨ . ٢٣٥

والحق ان قيمة الكتاب تضاءلت الى حد كبير بعد طبع المصدر الاساسي الذي استقى منه مؤلف الكتاب اكثر معلوماته ، وهو كتاب (الاعلاق الخطيرة) لابن شداد .<sup>(١)</sup> ومن خلال دراستنا للكتاب نجد جميع النصوص المكتوبة من قبل ابي الفضل بن الشحنة بأسمه ، والتي تبدأ بـ (قال ابن الشحنة ) فعلى سبيل المثال لا الحصر ، عند حديثه عن المدرسة الاسدية ابتداءً كلامه : ((قال ابن الشحنة ... ))<sup>(٢)</sup> وفي كلامه عن المدن الشامية ابتداءً قائلاً : ((قال ابن الشحنة ...))<sup>(٣)</sup> كما استخدم عبارة (( ... المؤلف الفقير محمد قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل ابن الشحنة ... ))<sup>(٤)</sup> وعبارة (( ... ابن الشحنة المؤرخ ... ))<sup>(٥)</sup> وكذلك استخدمه الضمير ( انا ) ويقصد به المؤرخ نفسه .<sup>(٦)</sup>

ومن خلال الامثلة التي اوردها يتضح لنا ان ابن الشحنة ، اراد ان يحدد الروايات التي يرويها ، ويمكن اثبات نسبة الكتاب اليه من خلال النصوص التالية الموجودة في الكتاب ومنها:-

عند حديثه عن المساجد الموجودة في حلب قال : ((... ومسجد جدي حسام الدين محمود الشحنة ... ))<sup>(٧)</sup> وفي عمارة اسوار حلب قال : (( ولما جددت اسوار حلب كان سيدي الوالد ولي عمارة باب المقام وباب القناة ، وكتب اسمه على كل منها منقوشاً على حجر صوان ، ولم يزل اسمه مكتوباً عليها الى ان ازاله الامير دمرdash نائب حلب ... ))<sup>(٨)</sup> وفي كلامه عن التربة التي دفن بها والده، قرب مسجد آشق تمر داخل باب النيرب قال : (( ... وبهذه التربة دفن سيدي الوالد ، الزم الامير نوروز الحافظي عمي قاضي القضاة فتح الدين بدفنه هنالك غصباً لتكون التربة المذكورة جارية تحت نظرنا ))<sup>(٩)</sup>،

(١) - فريد حجا ، مصادر عن اثار حلب : مجلة عاديات حلب ، (حلب ، ١٩٧٧م) ص ٢٦٥

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٤

(٣) - م . ن : ص ٢٥١

(٤) - م . ن : ص ٢٣٧

(٥) - م . ن : ص ١٤

(٦) - م . ن : ص ١٤٢

(٧) - م . ن : ص ٩٦

(٨) - م . ن : ص ٢٥

(٩) - م . ن : ص ٢٢٨

وكلامه عن المدرسة الشاذبختية قال : ((ولم يزل المدرسون ينتقلون منها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد ومن بعده الى بورود توقيع شريف بأسمي بعرض الامير سيف الدين قصروه نائب حلب، ولم تزل بيدي حتى نزلت عنها لولدي أبي اليمين محمد وأبي محمد عبد البر ابقاهما الله تعالى مع ما نزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقراره في قضاء الديار المصرية))،<sup>(١)</sup> وكلامه عن المدرسة الاتابكية،<sup>(٢)</sup> واستقرار العلامة شهاب الدين احمد بن البرهان في تدريسها قال:

(( ... ولم تزل بيده الى ان نزل عنها لجدي العلامة كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشحنة ، وهي الان بأسم ولدي المشار اليهما ... ))،<sup>(٣)</sup> وفي كلامه عن المدرسة الحدادية قال : (( ... ولم يزل يتولاها المدرسون الى ان وصلت الى يدي ، ونزلت عنها لولدي ، وهي الان بيدهما))،<sup>(٤)</sup> وعن اصلاح عورات نهر الساجور قال : (( ... توجهت صحبة الامير سيف الدين جلبان المؤيدي لما كان نائباً بحلب انا وبقية رفاقي قضاة حلب حين كنت قاضياً بها الى نهر الساجور لاصلاح عوراته وبناء ما تهدم من كسره ... ))<sup>(٥)</sup>.

ومن خلال الاشارة السالفة الذكر يتضح ان ابن الشحنة هو الذي دونها، فهو عندما ذكر مشاركة ابيه في عمارة باب المقام وباب القناة ، وبقاء اسم والده مكتوباً حتى ازاله الامير دمرداش نائب حلب ، لا يخص بكل الاحوال ابن البتروني (ت ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م) ، الذي دخل والده مدينة حلب في سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م،<sup>(٦)</sup> بينما دمرداش كان نائباً على مدينة حلب منذ سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م.<sup>(٧)</sup>

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١١

(٢) - مدرسة حنفية انشأها شهاب الدين طغرل الاتابك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي، وانتهت عمارتها في سنة

٦١٨هـ / ١٢٢١م، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١١

(٣) - م . ن : ص ١١١

(٤) - م . ن : ص ١١٢

(٥) - م . ن : ص ١٣٢

(٦) . الزركلي ، الاعلام : ٦ / ١٩٦

(٧) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٤ / ٢١٩

وهناك نصوص في الكتاب اضيفت بعد وفاة ابن الشحنة، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك بعض البنائيات المذكورة في الكتاب وصف حالها بعد وفاة صاحب السيرة، منها المدرسة المجدية الجوانية التي (( ... التي لم يبق لها أثر ولا عين في سنة ست وثلاثين وتسعمائة ))<sup>(١)</sup>، واصبح خان ابن السفاح ((...حانوتا للقهوة سنة خمس عشرة والف ...))<sup>(٢)</sup>، وهذا من غير ادنى شك نصوص اضيفت على الكتاب الاصيل ، فأبن الشحنة المتوفي سنة ٨٩٠هـ / ٤٨٥م لا يعرف شيئاً عن حال المدرسة المجدية الجوانية في سنة ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م .

ومن خلال دراسة النصوص الخاصة بابن البتروني (ت ١٠٤٦هـ / ١٦٣٦م) ، نجد بعضها احداث عاصرها ، وبعضها نصوص اخذها ممن سبقه ، وان من الخطأ ان ننسب جميع النصوص الموجودة من عمل ابن البتروني كما فعل الطباخ ،<sup>(٣)</sup> وما ورد ذكره من نصوص تخص الجنابي وابن المنلا هي اضافات اضافها شخص من اسرة ال الشحنة بعد وفاة صاحب السيرة وعلق عليها ابن البتروني .

وللتوضيح بشكل اكبر لا بد من دراسة المقدمتان الموجودتان في بداية الكتاب لما له اهمية في ابراز نسبة الكتاب ، فالطباخ اوضح ان اسم الكتاب في المقدمة الاولى هو (الدر المنتخب )، وفي المقدمة الثانية وردت عبارة (( وبعد ، فهذه نبذة انتخبها من كتاب نزهة النواظر في روض المناظر ، تأليف مولانا وسيدنا ، الشيخ الامام العالم العلامة ، البحر الفهامة ، قاضي القضاة محب الدين ... ))<sup>(٤)</sup> وهذا في نظر الطباخ اختلاف في المقدمتين .<sup>(٥)</sup>

اما الغزي فذكر الاختلاف الموجود في مقدمة كل نسخة من هذا الكتاب، ويؤكد على عدم وجود نسختين متطابقتين من هذا التاريخ .<sup>(٦)</sup>

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٥

(٢) - م . ن : ص ٢٤٠

(٣) - اعلام النبلاء : ١ / ٣٤٠

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣ ، الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٢

(٥) - اعلام النبلاء : ١ / ٣٢

(٦) - نهر الذهب : ١ / ١١



وبمقارنة المقدمتين الموجودتين في بداية الكتاب ، وجد بعض الاختلاف ، فالمقدمة الاولى هي ملخص مقدمة ابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م) ، لكتاب له نفس العنوان وهو ( الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب )<sup>(١)</sup>، اما المقدمة الثانية للكتاب فلا يوجد فيها كتاب ابن خطيب الناصرية ،<sup>(٢)</sup> والهدف من الكتاب حسب ما ذكر في المقدمة الاولى هو متابعة واطافة لكتاب ( بغية الطلب ) ،<sup>(٣)</sup> ولكن الكتاب الذي ندرسه لا يحتوي على تراجم لهذا لا يمكن عده تكملة لـ ( بغية الطلب ) ، وفي المقدمة الاولى ترد ايضاً عبارة ( ... جدي الامير حسام الدين محمود شحنة حلب ... )<sup>(٤)</sup> وفي المقدمة الثانية نجد عبارة ( ... وكان جدي الاعلى محمود مشكوراً في شحنيته أواخر الدولة النورية الى آخر الدولة الظاهرية . وبها آثارهم ومعاهدهم ووقوفهم ومدارسهم ومساجدهم ... )<sup>(٥)</sup> وهذا لا يخص ابن البتروني .

وبهذا فإن ابا الفضل بن الشحنة مؤلف كتاب ( نزهة النواظر ) قد غطى فيه بمعلوماته مساحة كبيرة في وصف حلب مثل كتاب ( الاعلاق الخطيرة ) لابن شداد ومن وصفه نعلم ان الفصل الخاص بحلب يشبه في محتوياته هذا الكتاب (أي تاريخ حلب ) . وعند الآخذ بالحسبان ان هذا الكتاب كتبه ابو الفضل محمد بن الشحنة ، وانه لم يكتب المقدمة وانما كتبها احد الكتاب اللاحقين ، وهذا استنتاج من كون الكتاب هو ليس ( الدر المنتخب ) ولكنه نبذة مختارة من كتابه (نزهة النواظر )، وعند دراسة السيرة الذاتية لابن الشحنة ، في كتاب ( الضوء اللامع ) للسخاوي

(ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) نجد انه كان معاصراً لابي الفضل بن الشحنة وعلى اتصال مباشر معه ، وقد سرد السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) كتب ابن الشحنة ، ولكنه لم يذكر كتاب ( الدر المنتخب ) ،<sup>(٦)</sup> وكتب رضي الدين بن الحنبلي (ت ٩٧١هـ / ١٥٦٣م) سيرة ذاتية جيدة لابي الفضل بن الشحنة ، ذكر فيها ان ( نزهة النواظر ) هي احدى اعماله ، ولكن

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٠٣

(٣) - م . ن : ص ٢

(٤) - م . ن : ص ٢

(٥) - م . ن : ص ٦

(٦) - السخاوي ، الضوء اللامع : ٩ / ٣٠٤

لم يذكر شيئاً عن ( الدر المنتخب ) ،<sup>(١)</sup> وحتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، لم يشر احد لهذا الكتاب كونه احد اعمال ابن الشحنة ، وعند البحث في السيرة الشخصية لابن البتروني ( ت ١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م ) لم يكن بإمكاننا ايجاد ( الدر المنتخب ) في قائمة اعماله .<sup>(٢)</sup>

لذا فأن جميع كتاب السير الشخصية الذين قالوا ان هذا الكتاب كان لابي الفضل بن الشحنة او لابن البتروني هم من اجيال لاحقة ،<sup>(٣)</sup> ولا توجد اشارة الى أي شخص قيل عنه كاتب ( الدر المنتخب ) غير ابن خطيب الناصرية .

ويمكن ان نستنتج من كل ما تقدم ، ان كتاب ( تاريخ حلب ) هو فصل من كتاب ابي الفضل بن الشحنة ( نزهة النواظر ) حيث تحدث عن حلب ، وجاء احد رجال آل الشحنة من القرن العاشر / السادس عشر الميلادي ، او الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ، لم يعرف اسمه جعله كتاباً مستقلاً و اضاف اليه تعليقات اظهر من خلالها بعض الاحداث التي جرت في عصره ، مما اوقع اللبس بينه وبين ابي الفضل محمد بن الشحنة المؤلف الاصيل للكتاب ، وبما ان الكتاب هو فصل من ( نزهة النواظر ) فهذا يعني انه بحاجة الى مقدمة ، فأخذ ابن الشحنة المجهول مقدمة ابن خطيب الناصرية في كتابه ( الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ) ، و اضاف في اخرها كلاماً من كتاب ( بغية الطلب ) لابن العديم ، ثم عاد الى مقدمة ابن خطيب الناصرية الذي جعل كتابه ذيلاً للـبغية .<sup>(٤)</sup>

وبما ان كتاب ( بغية الطلب ) لابن العديم وكتاب ( الدر المنتخب ) لابن خطيب الناصرية ، كلاهما في التراجم ، وكتاب ( تاريخ حلب ) ليس في التراجم ، مما يدل على ان العبارة تركت سهواً عن قصد ، وربما اقتبس ابن الشحنة المجهول من مقدمة ابي الفضل بن الشحنة في ( نزهة النواظر ) ، وجعل لهذا الفصل مقدمة ثانية توضح ان الكتاب انتخب من ( نزهة النواظر ) ، فأوهم ان لابي الفضل بن الشحنة كتاب مستقل

(١) - ابن الحنبلي ، در الحبيب : ج ٢ / ق ١ / ص ١٠٨

(٢) - ينظر ص من الرسالة .

(٣) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣١ ، الغزي ، نهر الذهب : ١ / ١١٠٩ ؛ سركيس ، معجم المطبوعات : ١٠ م / ج ٢ /

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢

اسمه ( الدر المنتخب ) ،<sup>(١)</sup> والحقيقة انه فصل من كتابه ( نزهة النواظر ) ، وجاء ابن البتروني بعد ابن الشحنة المجهول ونسخ الكتاب و اضاف اليه تعليقات من عنده اضافها الى اسمه .

## **ثانياً : منهجية الكتاب**

### **١. عنوان الكتاب :-**

يعد اسم ( الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ) هو عنوان الكتاب الذي اشتهر به ، وفي الحقيقة ان نسبة الاسم غير صحيحة لانها مأخوذة من مقدمة كتاب ( الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ) لابن خطيب الناصرية .<sup>(٢)</sup> ولكي لا يستمر الوهم اقترحت محققة الكتاب كيكو اوتا ان يكون لهذا الكتاب عنوان ( تاريخ حلب ) وهو فصل من كتابه ( نزهة النواظر في روض المناظر ) ،<sup>(٣)</sup> وسيكون هذا العنوان هو الوارد في جميع صفحات الرسالة .

---

(١) - كيكو اوتا ، مقدمة كتاب تاريخ حلب : ص ع

(٢) - ينظر عن نسبة الكتاب ، ص من الرسالة .

(٣) - أوتا ، مقدمة كتاب ((تاريخ حلب )) : ص ف .

## ٢. تاريخ تأليفه :-

لم يذكر ابن الشحنة التاريخ الذي ابتدأ فيه تأليف الكتاب ، ولم تذكر المصادر ذلك ايضاً ، كما لم يذكر المؤلف تاريخ انتهائه من تأليفه ، وما قاله في نهاية الكتاب : (( وهذا آخر ما تيسر جمعه ، والله الموفق ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ))<sup>(١)</sup>.

## ٣. دوافع التأليف :-

يعد حب ابن الشحنة لوطنه وتأثره بجمال البقعة التي ولد فيها وتعلم وعرف العديد من علمائها وشعرائها اهم الاسباب التي دفعته لتأليف كتابه اذ قال في ذلك : ((... وهي وطني الحبيب الي ، وبها سكني العزيز علي ما بها قضيت ايام الشباب ، وظفرت بغاية الوطد من الاحباب ، ورشفت كؤوس الأدب ، ورضعت ثري الطلب ، واقتطفت ثمار العلوم النافعة ، واجتليت أنوار بدور العلماء الطالعة ، أحبيت ان أشير الى نبذة من محاسنها ، وأن أتعرض الى ذكر محالها ، كل ذلك على وجه التلخيص والإجمال ، وإن لم أوف حقها الاحسان والاجمال ))<sup>(٢)</sup>، كما نجده في حديثه عن محاسن حلب قال (( ... وقد اقتصرنا من ذكر محاسن حلب على بعض الغرض ، ولم نرد مالها علينا من الشكر المفترض ... فلا تلمني يا اخي فإني أقول :<sup>(٣)</sup>

لاغرو ان اكثرت ذكر محاسن      لأول أرض مس جلدي ترابها  
وربع به كان الشباب مصاحبي      فزهرة اعمار الرجال شبابها

(١) - تاريخ حلب ، ص ٢٦٥

(٢) - تاريخ حلب : ص ٦

(٣) - م . ن : ص ٢٤٦

## ٤. مخطوطات الكتاب :-

توجد نسخ خطية متعددة من كتاب ( تاريخ حلب ) موزعة في مكتبات عربية واجنبية مختلفة منها :-

١. نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية (مكتبة الاسد حالياً) تحت رقم ٨٨١٣ ، وتقع في ١٠٠ ورقة في كل صفحة ٢١ سطراً ، مكتوبة بخط واضح، مضبوطة احياناً<sup>(١)</sup>.
٢. نسخة في مكتبة الاسد تحت رقم ١٢١٧٦ ، وهي من ممتلكات المرحوم صالح آغا الكيخيا قدمت الى المكتبة الوطنية في سلقين . ثم نسخها في سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢ م، وتقع في ١٧٤ ورقة في كل صفحة ١٤ سطراً ، وهي كثيرة السقط والتحريف<sup>(٢)</sup>.
٣. نسخة مصورة عن نسخة فينا في معهد التراث العلمي العربي في حلب<sup>(٣)</sup>.
٤. نسخة عند الطباخ استنسخها قبل ان يطبع عن نسخة كانت عند الشيخ نجيب النعساني أحد مجاوري مدرسة الشعبانية<sup>(٤)</sup>.
٥. نسخة عند إبراهيم افندي المرعشي من وجهاء الشهباء<sup>(٥)</sup>.
٦. نسخة عند احمد افندي الحسبي<sup>(٦)</sup>.
٧. نسخة في مكتبة المرحوم محمد اسعد باشا الجابري<sup>(٧)</sup>.
٨. نسخة في مكتبة المرحوم محمد افندي الجزار<sup>(٨)</sup>.
٩. نسخة في مكتبة الخواجه اندره ماركويلي<sup>(٩)</sup>.
١٠. نسخة في مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية<sup>(١٠)</sup>.

(١) - اوتا ، مقدمة كتاب ((تاريخ حلب)) : ص ف

(٢) - اوتا ، مقدمة كتاب ((تاريخ حلب)) : ص ف

(٣) - اوتا ، مقدمة كتاب ((تاريخ حلب)) : ص ص

(٤) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٢

(٥) - م . ن : ١ / ٣٢

(٦) - م . ن : ١ / ٣٢

(٧) - م . ن : ١ / ٣٢

(٨) - م . ن : ١ / ٣٢

(٩) - م . ن : ١ / ٣٢

(١٠) - م . ن : ١ / ٣٢

١١. نسخة في المكتبة السلطانية بمصر. (١)
١٢. نسخة في خزانة افرام رحمانى بطريق الطائفة السريانية كتبت سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥ م). (٢)
١٣. نسخة في خزانة دير الشرقية بجبل لبنان كتبت سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٥ م. (٣)
١٤. نسخة قديمة لا ذكر لتاريخ كتابتها موجودة عند الكتبي الشهير إبراهيم صادر. (٤)
١٥. نسخة في خزانة المكتبة الشرفية في دير الالباء اليسوعيين. (٥)
١٦. نسخة خطية في المكتبة الوطنية الشرقية في فينا تحت رقم ٧١٤ ، تم نسخها في ٢٣ شوال سنة ١١٩٣هـ / ١٧٧٩ م ، وتقع في ١٠٢ ورقة في كل صفحة ١٩ سطراً ، وهي كثيرة السقط والتحريف فيها اخطاء كثيرة. (٦)
١٧. نسخ خطية في ليدن وبرلين وغوتا وبترسبورغ ونورعثمانية. (٧)

## ٥. نشر الكتاب :-

نشر كتاب ( تاريخ حلب ) مرات عديدة منها في سنة ١٨٥٢م<sup>(٨)</sup> باعتناء البارون فون كريمير ،<sup>(٩)</sup> ونشره السيد يوسف سركيس<sup>(١٠)</sup> في سنة ١٩٠٩ م ،<sup>(١١)</sup> ونشر ايضاً مصوراً عن نسخة سركيس في دار الكتاب العربي بدمشق في سنة ١٩٨٤ م بدون تحقيق ، ولم يقم الناشر

(١) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٢

(٢) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٣

(٣) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٣

(٤) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٣

(٥) - الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٣٣

(٦) - اوتا ، مقدمة كتاب (تاريخ حلب ) : ص ص

(٧) - جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية : (القاهرة ، دار الهلال ، د ، ت ) ، ٣ / ١٩٩

(٨) - سركيس ، معجم المطبوعات : م ١ / ج ٢ / ص ١٣٥

(٩) - مستشرق نمساوي ولد في سنة ١٨٢٨م ودرس العربية في جامعة فينا ، وعمل في بعثات بلاده السياسية في مصر

وبيروت ، له اهتمام في تاريخ الحضارة الاسلامية ، توفي سنة ١٨٨٩ م ، محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة :

(بيروت ، دار نهضة لبنان ، ١٩٨٠ م) م ٢ / ١٤٦٠

(١٠) - يوسف بن اليان بن موسى سركيس ، ولد بدمشق سنة ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م وانتقل الى بيروت ، صنف كتباً كثيرة وتوفي

بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م. الزركلي، الاعلام : ٩ / ٢٩٠ - ٢٩١

(١١) - سركيس ، معجم المطبوعات : م ١ / ج ٢ / ص ١٣٥

سوى وضع مقدمة فيها ترجمة لابن الشحنة وابن البتروني ويوسف سركييس ،<sup>(١)</sup> وفي سنة ١٩٩٠ م نشر الكتاب وحققته اليابانية كيكو اوتا ،<sup>(٢)</sup> وقد اعتمد على هذه الطبعة في دراسة موضوع الرسالة .

## ٦. الخطة العامة للكتاب :-

### أ - الديباجة :-

ابتدأ كتاب ( تاريخ حلب ) بمقدمتين ، جاء في المقدمة الاولى البسملة ثم ذكر (( الحمد لله القديم الأزلي ، الرحيم الأبدي ، مكور الليل على النهار ، عبدة لأولى الأبصار ، سبحانه ، لا يعتره افول ولا نقصان ، ولا يلحقه تغير على مرور الازمان ... ))<sup>(٣)</sup> وهذه المقدمة هي ملخص مقدمة الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن خطيب الناصرية ،<sup>(٤)</sup> اما في المقدمة الثانية فأبتدأت بالبسملة على غرار معظم المصنفين العرب والمسلمين ، وفيها تقديم مقدمة عامة للكتاب ، ثم تتلوه ابواب الكتاب التي يحتويها،<sup>(٥)</sup> وهي خمسة وعشرون باباً :-

الباب الاول :- في ذكر ما جاء في فضل حلب .<sup>(٦)</sup>

الباب الثاني :- في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها .<sup>(٧)</sup>

الباب الثالث :- في وجه تسميتها واشتقاقها .<sup>(٨)</sup>

الباب الرابع :- في ذكر فتح حلب .<sup>(٩)</sup>

الباب الخامس :- في ذكر صفة عمارتها وأسوارها .<sup>(١٠)</sup>

الباب السادس :- في ذكر عدد ابوابها مفصلة .<sup>(١١)</sup>

(١) - اوتا ، مقدمة كتاب (تاريخ حلب ) : ص ف

(٢) \_ تحقيق ، كيكو اوتا ، (طوكيو ، ١٩٩٠ م) .

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١

(٤) - ينظر ص من الرسالة .

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣ - ٨

(٦) - م . ن : ص ١٣ . ٩

(٧) - م . ن : ص ١٤ . ١٩

(٨) - م . ن : ص ٢٠ . ٢٢

(٩) - م . ن : ص ٢٣

(١٠) - م . ن : ص ٢٤ . ٢٩

- الباب السابع :- في ذكر القلعة الحلبية .<sup>(٢)</sup>
- الباب الثامن :- في ذكر القصور التي كانت بحلب .<sup>(٣)</sup>
- الباب التاسع :- في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع .<sup>(٤)</sup>
- الباب العاشر :- في ذكر الزيارات في باطن حلب وظاهرها .<sup>(٥)</sup>
- الباب الحادي عشر :- في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها .<sup>(٦)</sup>
- الباب الثاني عشر :- في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط .<sup>(٧)</sup>
- الباب الثالث عشر :- في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس .<sup>(٨)</sup>
- الباب الرابع عشر :- في ذكر ما بباطن حلب واعمالها من الطلسمات والخواص .<sup>(٩)</sup>
- الباب الخامس عشر :- في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات .<sup>(١٠)</sup>
- الباب السادس عشر :- في ذكر نهريها وقنواتها الداخلة الى البلد .<sup>(١١)</sup>
- الباب السابع عشر :- في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط .<sup>(١٢)</sup>
- الباب الثامن عشر :- في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثراً ونظماً .<sup>(١٣)</sup>
- الباب التاسع عشر :- في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة وذكر العواصم المضافة اليها .<sup>(١٤)</sup>
- الباب العشرون :- في ذكر ما اغفله ابن شداد في ذكر ما كان موجوداً في زمانه .<sup>(١)</sup>

(١) - م . ن : ص ٣٠ . ٣٦

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٧ . ٤٦

(٣) - م . ن : ص ٤٧ - ٤٩

(٤) - م . ن : ص ٥٠ . ٦٧

(٥) - م . ن : ص ٦٨ . ٩٥

(٦) - م . ن : ص ٩٦ . ٩٧

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٩٨ . ١٠٣

(٨) - م . ن : ص ١٠٤ . ١١٨

(٩) - م . ن : ص ١١٩ - ١٢٧

(١٠) - م . ن : ص ١٢٨ - ١٢٩

(١١) - م . ن : ص ١٣٠ - ١٤٣

(١٢) - م . ن : ص ١٤٤ - ١٤٦

(١٣) - م . ن : ص ١٤٧ . ١٥٨

(١٤) - م . ن : ص ١٥٩ - ٢٢٥



الباب الحادي والعشرون :- في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد من

المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا

والترب والمعاملات. (٢)

الباب الثاني والعشرون :- في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور

العظام الملكية وما في حكمها من الجنينات والبحيرات

والخانات القديمة والحديثة. (٣)

الباب الثالث والعشرون :- في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون

غيرها. (٤)

الباب الرابع والعشرون :- في ذكر متنزهااتها. (٥)

الباب الخامس والعشرون :- وهو خاتمة الابواب في احوال نواب حلب وقضاتها

وأمرائها وأرباب وظائفها في هذا الزمن وذكر مدن

الشام. (٦)

## ب - التنظيم والحجم :-

لم يتبع ابو الفضل محمد بن الشحنة في تدوين الاحداث التاريخية نظام الحوليات الذي سار عليه بعض المؤرخين امثال محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) في كتابه ( تاريخ الرسل والملوك ) ، ولم يأخذ بمفهوم تقسيم التاريخ الاسلامي وفق العصور التاريخية كالعصر الراشدي والعصر الاموي ، والعباسي وغير ذلك ، وانما اتبع نوعاً من التنظيم في كتابه ( تاريخ حلب ) صب فيه اهتمامه على مدينة حلب في ذكر كل ما يخصها ، في فضلها وذكر الطالع الذي بنيت فيه ،

---

(١) - م . ن : ص ٢٢٦ - ٢٢٧

(٢) - م . ن : ص ٢٢٨ - ٢٣٥

(٣) - م . ن : ص ٢٣٦ . ٢٤٠

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤١ - ٢٤٤

(٥) - م . ن : ص ٢٤٥ - ٢٤٦

(٦) - م . ن : ص ٢٤٧ - ٢٦٥

ومن بناها ... الخ ، ووجد مادة ضخمة تخص الاحداث التاريخية في حلب ، وابرار الجوانب العمرانية ، والفكرية ، والجغرافية ، والاجتماعية ، والادارية ، والاقتصادية في حلب ، فأستطاع ان يعبر عن منهجية علمية في ما يخص دراسة وتدوين جميع هذه الجوانب في ترتيب وتنسيق على وفق نظام دقيق . (١)

وفيما يخص حجم الكتاب فانه يقع في مجلد واحد كونه فصلاً استل من كتابه (نزهة النواظر ) . (٢)

### ج - ضبط النص لغوياً:-

حرص ابن الشحنة على استعمال ادق التعابير لتكون لغته سهلة ومفهومة ، فأخذ لذلك طرقاً مختلفة منها ، اهتمامه بضبط الاسماء والمصطلحات الواردة في النصوص لغوياً وتعريفها ، نحو قوله : (( ... الحَصّ : بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد ، وهي كورة من اعمال حلب ... )) ، (٣) وقوله : (( ... الكتبة ومعناه الكاتب ، قلت : ليس معناه الكاتب مطلقاً ، وانما معناه الذي يكتب الكتب ... )) ، (٤) وتبرز قدرته في ضبط الألفاظ وعنايته بها ، نحو قوله (( ... وساتورة للماء والساتورة ؛ . بفتح السين المهملة وبعد الالف فوقانية مضمومة مثل راء مهملة ثم هاء محكمة ... )) (٥) وقوله (( ... الصوار . بفتح الصاد وضمها . القطيع من البقر يقال بالتاء بدل الواو ... )) ، (٦) وعن الوتيرة قوله : (( ... الوتيرة . بفتح الواو وكسر الفوقانية ثم تحنانية ثم راء ثم هاء . وهي الطريقة الملاصقة للجبل ... )) . (٧)

(١) - عن هذه الجوانب ينظر الفصل الثالث والرابع من الرسالة .

(٢) - ينظر نسبة الكتاب ص من الرسالة .

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٨

(٤) - م . ن : ص ٥٧

(٥) - م . ن : ص ٤٢

(٦) - م . ن : ص ٤٣

(٧) - م . ن : ص ٣٣

واهتم ابن الشحنة بضبط الاسماء الغريبة والالفاظ الاعجمية، نحو قوله: ((... الآزج . بمد الهمزة وفتح الزاي وبعد الالف جيم . جمع ازج بالتحريك ... ويقال له بالفارسية اوستان ))،<sup>(١)</sup> وقوله عن اسفاسلار (( وهو لفظ اعجمي فتارة يجعلون بعد السين موحدة ثم الفاء ، وتارة يجعلون بعدها فاء ثم هاء، وانما يبدلون من السين صاداً وهو عبارة عن متولي الامر...)).<sup>(٢)</sup>

## د. الاحالات :-

تبرز في كتاب ( تاريخ حلب ) احالات ثبتها ابن الشحنة واتخذت أشكالاً مختلفة ، فهو قد يحيل الى الموضوع الذي سيأتي نحو قوله في ذكر الطالع الذي بنيت فيه حلب (( وسنبين ذلك فيما يأتي ان شاء الله تعالى ))،<sup>(٣)</sup> وعن كلامه في فضل حلب ((في كلام سيأتي ذكره في الباب السابع عشر ، ان شاء الله تعالى))،<sup>(٤)</sup> وعن قلعة حلب قوله: ((... وسيأتي فيها باب مختص بها ان شاء الله تعالى))،<sup>(٥)</sup> وفي ذكر جب الكلب في الباب السابع قوله: ((وسيأتي ذكره في الباب الرابع عشر ))،<sup>(٦)</sup> وقوله في القصر الذي بناه سيف الدولة الحمداني ((... وسيأتي ذكره ..))،<sup>(٧)</sup> وقوله في المذبح والمدرسة الحلاوية في حلب ((وسيأتي ما ذكره ابن شداد من أمر هذا المذبح ، وهذه المدرسة في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى ))،<sup>(٨)</sup> وقوله في المدارس التي تجددت في حلب بعد ابن شداد ((سنذكر من ذلك ما تيسر استحضاره في باب منفرد ان شاء الله تعالى ، وهو الباب الحادي والعشرون من

(١) - م . ن : ص ٤١

(٢) - م . ن : ص ٣٣

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦

(٤) - م . ن : ص ١٢

(٥) - م . ن : ص ٢٩

(٦) - م . ن : ص ٣٧

(٧) - م . ن : ص ٤٩

(٨) - م . ن : ص ٩٥

فضل حلب ))،<sup>(١)</sup> وقوله في مشهد الحسين (رضوان الله عليه) ، (... وهو المعروف عليه الرحي الآتي ذكرها ...)،<sup>(٢)</sup> وقوله في القنطرة الموجودة على باب انطاكية ((ثم ذكر ما سيأتي ذكره في الباب الرابع عشر ...))،<sup>(٣)</sup> وقوله في هجوم الروم على حلب سنة ٣٥١هـ / ٩٦٢م (... وسيأتي تمام كلامنا هذا في آخره ، ان شاء الله تعالى ))،<sup>(٤)</sup> وقوله في جرس قلعة حلب (... ما سنذكره في الباب التاسع ))،<sup>(٥)</sup> وقوله في قلعة حلب واسوارها (... كما سيأتي ذكره ))،<sup>(٦)</sup> وقوله في باب السلامة (... وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب )).<sup>(٧)</sup>

وفي احيان كثيرة يحيل القاريء الى معلومات سابقة تجنباً للتكرار كقوله في مدح حلب (... كما تقدم من قوله الذي ذكرناه في الباب الثامن عشر ...))،<sup>(٨)</sup> وقوله في اهل حلب ((وقد تقدم ما نقلته عن شيخي الحافظ الحلبي في ذلك من كون ان جميع أهل حلب كانوا اهل سنة ، وكانوا حنفية...))،<sup>(٩)</sup> وقوله في برج الحمام بقلعة حلب (... كما ذكرنا سالفاً ...))،<sup>(١٠)</sup> وقوله في القنطرة التي على باب انطاكية (... كما قدمنا ...)،<sup>(١١)</sup> وقوله في مدرسة الشعبية التي كانت مسجداً في بداية الامر (... يعرف بالغضائري كما تقدم ))،<sup>(١٢)</sup> وقوله في المدرسة الحلاوية (... وقد تقدم فيما حكاه ابن الخطيب فلا نعيده ))،<sup>(١٣)</sup> وقوله في حمص (... وهي مدينة قديمة

(١) - م . ن : ص ١١٥

(٢) - م . ن : ص ٧٨

(٣) - م . ن : ص ٩٢

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٤

(٥) - م . ن : ص ٤٥

(٦) - م . ن : ص ٢٧

(٧) - م . ن : ص ٣٦

(٨) - م . ن : ص ٢٤١

(٩) - م . ن : ص ٢٥٠

(١٠) - م . ن : ص ٦٥

(١١) - م . ن : ص ٩٢

(١٢) - م . ن : ص ١٠٧

(١٣) - م . ن : ص ١١٠

عظيمة ، تقدم ذكرها مرات))،<sup>(١)</sup> وقوله في سبب ((ثم ذكر ما قدمناه ...))،<sup>(٢)</sup> ويحيل القارئ الى اكمال معلومات سبق ذكرها ، كقوله في قلعة حلب ((عوداً لكلامنا عن القلعة ))،<sup>(٣)</sup> وقوله فيما مدحت به حلب ((عوداً لكلامه ...))،<sup>(٤)</sup> وقوله في ذكر المدارس الحنفية بظاهر حلب ((عوداً الى ما ذكره ابن شداد...))،<sup>(٥)</sup> وقوله في موكب نائب حلب ((عوداً الى تمام كيفية الحال في يوم الموكب ...))،<sup>(٦)</sup> وقوله في حماة ((عوداً لكلام المصنف ...))،<sup>(٧)</sup> وقوله في الثغور الجزرية ((عوداً الى كلام ابن شداد ...))،<sup>(٨)</sup> وقوله في ذكر العواصم ((عوداً الى كلام ابن شداد ))،<sup>(٩)</sup> وقوله عن انطاكية ، ((عود لقول ابن شداد لما ذكر انطاكية وكورتها ))،<sup>(١٠)</sup> وقوله ((عوداً لما كنا فيه من تأريخ ابن شداد...))،<sup>(١١)</sup> وقوله ((عوداً لكلام ))،<sup>(١٢)</sup> وقد يحيل القارئ الى معلومات اضافة لما ذكره او انهاء ما قيل من كتب غيره كما في ذكره احداث مقتبسة من كتاب ابن شداد ((انتهى ما ذكره في هذا الباب من هذا الكتاب))،<sup>(١٣)</sup> وقوله في كلام ابن الخطيب عن اسماء حلب (( زاد ابن الخطيب في الفصل الأول من تأريخه في أسمائها ومن بناها ))،<sup>(١٤)</sup> وقوله ((ثم ذكر ما قدمنا ذكره عن ابن شداد من أمر صاحب الموصل ))،<sup>(١٥)</sup> وقوله في فتح حلب (( وخبر فتحها أكثر من ذلك فلا نطول به ))،<sup>(١٦)</sup> وفي قوله عن اعمال حلب ((ثم قال

(١) - م . ن : ص ٢٥٨

(٢) - م . ن : ص ١٨٨

(٣) - م . ن : ص ٤٦

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٤٧

(٥) - م . ن : ص ١١٥

(٦) - م . ن : ص ٢٤٨

(٧) - م . ن : ص ٢٥٦

(٨) - م . ن : ص ١٨٩

(٩) - م . ن : ص ١٩٧

(١٠) - م . ن : ص ٢٠٢

(١١) - م . ن : ص ٢١٦

(١٢) - م . ن : ص ٢٠٤

(١٣) - م . ن : ص ١٧

(١٤) - م . ن : ص ١٧

(١٥) - م . ن : ص ١٧

(١٦) - م . ن : ص ٢٣

في آخر ذلك كله . اعني ابن شداد .: وفي اعمال حلب غير ما ذكرناه حصون اخر  
أضربنا عن ذكرها...) <sup>(١)</sup>، وقوله في ذكر الترب بحلب ، والتي لم يذكرها ابن شداد  
((...وهي كثيرة عظيمة تستحق ان يفرد لها باباً لاستيفائها )) <sup>(٢)</sup>.

## ثالثاً .موارد ابن الشحنة

### ١ - طريقة الاقتباس

#### أ - الإشارة الى المصدر :-

تتوعد الطرق التي استخدمها ابن الشحنة في كتابة المصادر التي اقتبس منها  
معلوماته، والعناية بأشكال وصيغ مختلفة دون الالتزام بمنهج واحد في ذلك ، ففي بعض  
النصوص تلاحظه يشير الى اسم المؤلف والمصدر كاملاً ، كقوله ((وقال ابو الحسين بن  
المنادي في كتابه المسمى ( الحافظ).. )) <sup>(٣)</sup> وقوله (( قال المسعودي في تأريخه ))  
مروج الذهب ومعادن الجوهر )) ... )) <sup>(٤)</sup> وقوله (( قال ابن عبد الحق في كتابه )) (مرصد  
الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع )) <sup>(٥)</sup> وقوله فيما يخص ما مدحت به حلب ((...  
وصفها به ابن فضل الله في كتاب (( مسالك الابصار في ممالك الامصار )))) <sup>(٦)</sup>، وبهذه  
الطريقة يسهل متابعة القاريء موضوعه وتجنبه عناء البحث عن اماكن النصوص المدونة ،  
وفي نصوص اخرى يشير الى اسم المؤلف دون كتابه كقوله ((قال البلاذري...)) <sup>(٧)</sup> و ((قال

(١) - م . ن : ص ١٧٦

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٢

(٣) - م . ن : ص ١٣١

(٤) - م . ن : ص ١٩٨

(٥) - م . ن : ص ٢٢٧

(٦) - م . ن : ص ١٥٧

(٧) - م . ن : ص ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

ابن ابي يعقوب...))،<sup>(١)</sup> و ((قال احمد بن سهل البلخي...))،<sup>(٢)</sup> و ((قال ابن حوقل النصيبي...))،<sup>(٣)</sup> و ((...قال يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي...))،<sup>(٤)</sup> و ((قال ابو يعلي القلانسي...))،<sup>(٥)</sup> وقوله ((ونقل ابن عساكر...))،<sup>(٦)</sup> و ((قال الشيخ ابو الحسن علي بن الهروي...))،<sup>(٧)</sup> و ((قال يحيى ابن ابي طي...))،<sup>(٨)</sup> و ((قال ابو المظفر سبط بن الجوزي...))،<sup>(٩)</sup> و ((...قال كمال الدين بن العديم...))،<sup>(١٠)</sup> و ((قال ابن...))،<sup>(١١)</sup> و ((قال ابن شداد...))،<sup>(١٢)</sup> و ((قال ابن عبد الحق...))،<sup>(١٣)</sup> و ((قال ابن الله...))،<sup>(١٤)</sup> و ((قال ابن الخطيب...))،<sup>(١٥)</sup> وغير ذلك مما يجعل مهمة ارجاع الى اصولها امراً ليس بالسهل، لاسيما اذا كان الذين اشار اليهم اكثر من مصنف، وفي احيان اخرى يشير الى اسم المؤلف والمصدر، ولكن دون ذكر عنوان المصدر الذي وضع له اصلاً ويكتفي بذكره مختصراً نحو قوله ((قال ابو زيد البلخي في تأريخه

(١) - م . ن : ص ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٢

(٢) - م . ن : ص ١٨٠

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ١٣١

(٤) - م . ن : ص ١٨٣

(٥) - م . ن : ص ٢١٠

(٦) - م . ن : ص ١٢

(٧) - م . ن : ص ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩

(٨) - م . ن : ص ٧٦

(٩) - م . ن : ص ٢٠٩

(١٠) - م . ن : ص ١٤ ، ١٦ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١٢٤

(١١) - م . ن : ص ٢١٥

(١٢) - م . ن : ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،

١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

(١٣) - م . ن : ص ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦

(١٤) - م . ن : ص ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٩٩ م . ن : ص ١٢ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ٢٢٥

(١٥) - م . ن : ص ١٣١

و (( قال سعيد بن بطريق في تاريخه... ))،<sup>(١)</sup> و (( ... في كتاب جغرافيا لابن حوقل (...))،<sup>(٢)</sup> و (( ذكر ابن شراره النصراني في تاريخه ... ))،<sup>(٣)</sup> و (( ذكر ابن البطلان في بعض رسائله... ))،<sup>(٤)</sup> و (( ...حكي ابن الغطيمي في تأريخه ... ))،<sup>(٥)</sup> و (( قال يحيى بن ابي طي في تأريخه... ))،<sup>(٦)</sup> و (( قراءت في تأريخ منتخب الدين يحيى ابن ابي طي النجار الحلبي... ))،<sup>(٧)</sup> و (( قال كمال الدين بن العديم في تأريخه... ))،<sup>(٨)</sup> و (( قال الشيخ ابو الياس بن العميد في تأريخه ... ))،<sup>(٩)</sup> و (( قال من تأريخ جرجس بن العميد ... ))،<sup>(١٠)</sup> و (( قال ابن شداد في كتاب (( تاريخ حلب ))... ))،<sup>(١١)</sup> و (( في تأريخ ابن شداد ... ))،<sup>(١٢)</sup> و (( ... في تأريخ الذهبي ... ))،<sup>(١٣)</sup> وفي بعض الاحيان يشير الى اسم المؤلف مختصراً ، نحو قوله (( ذكر البلاذري في كتاب (( البلدان )) ... ))،<sup>(١٤)</sup> وقوله (( وقد ذكر الهروي في كتاب (( الزيارات )) ... ))،<sup>(١٥)</sup> وفي احيانٍ اخرى يشير الى اسم المصدر ثم اسم المؤلف ، كقوله (( في كتاب (( سير الثغور )) للطرسوسي ابي عمرو بن عبد الله ... ))،<sup>(١٦)</sup> وقوله (( وفي (( مختصر البلدان )) لابن عبد الحق ... ))،<sup>(١٧)</sup> وفي بعض الأحيان يشير إلى اسم المصدر فقط ، كقوله

(١) - م . ن : ص ٧٣

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٤

(٣) - م . ن : ص ٧٣

(٤) - م . ن : ص ٦٥

(٥) - م . ن : ص ١٢٦

(٦) - م . ن : ص ٧٥

(٧) - م . ن : ص ٥٥

(٨) - م . ن : ص ٨٠

(٩) - م . ن : ص ١٩٣

(١٠) - م . ن : ص ٢٦٢

(١١) - م . ن : ص ٩

(١٢) - م . ن : ص ١٠

(١٣) - م . ن : ص ١٩٣

(١٤) - م . ن : ص ١٦٣

(١٥) - م . ن : ص ٩

(١٦) - م . ن : ص ١٨٢

(١٧) - م . ن : ص ١٦٤



(( قال في (( نزهة المشتاق )) ... ))<sup>(١)</sup> و (( قال في تأريخ )) النهج السديد فيما بعد  
تأريخ ابن العميد )) ... ))<sup>(٢)</sup> و (( في )) لسان العرب )) ... ))<sup>(٣)</sup> و (( قال في ))  
فريدة العجائب )) ... ))<sup>(٤)</sup> و (( في تأريخ )) النجوم الزاهرة )) ... ))<sup>(٥)</sup> وقد يشير  
ايضاً الى اسم المصدر دون اسم المؤلف مع سبقه بكلمة ( صاحب ) ، كقوله (( قال  
صاحب كتاب (( اجار)))<sup>(٦)</sup> و (( قال صاحب )) معجم البلدان )) ... ))  
<sup>(٧)</sup> و (( ... ذكره صاحب )) مختصر البلدان )) ... ))<sup>(٨)</sup> و (( قال صاحب ))  
المراسد ))<sup>(٩)</sup> و (( قال صاحب )) خريدة العجائب )) ... ))<sup>(١٠)</sup> و (( ذكر  
صاحب )) النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة )) ... ))<sup>(١١)</sup> وقد يشير الى اسم  
المؤلف والمصدر بطرق مختلفة ، كقوله (( قال البلخي )) ... ))<sup>(١٢)</sup> و (( قال ابو زيد  
البلخي )) ... ))<sup>(١٣)</sup> و (( قال احمد بن سهل البلخي )) ... ))<sup>(١٤)</sup> وقوله (( ثم نقل عن ابي  
زيد البلخي )) ... ))<sup>(١٥)</sup> و (( قال ابو يعلى القلانسي )) ... ))<sup>(١٦)</sup> و (( قال القلانسي  
))<sup>(١٧)</sup> و (( قال ابن العديم )) ... ))<sup>(١٨)</sup> و (( قال كمال الدين بن العديم )) ... ))<sup>(١٩)</sup> و

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٩

(٢) - م . ن : ص ٢١٦ ، ١٧٨

(٣) - م . ن : ص ٤١

(٤) - م . ن : ص ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠

(٥) - م . ن : ص ٢٠٩

(٦) - م . ن : ص ١٨٢

(٧) - م . ن : ص ٢١

(٨) - م . ن : ص ١٨٧

(٩) - م . ن : ص ٢٣٣

(١٠) - م . ن : ص ١٣٨

(١١) - م . ن : ص ٢١٥

(١٢) - م . ن : ص ٢١٦

(١٣) - م . ن : ص ١٨٥ ، ١٩١

(١٤) - م . ن : ص ١٨٠

(١٥) - م . ن : ص ٢٢٣

(١٦) - م . ن : ص ٢١٠

(١٧) - م . ن : ص ٢١١

(١٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٩٦

(١٩) - م . ن : ص ١٤ ، ١٦ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ٢٢٢

قال صاحب كمال الدين بن العديم ... ((<sup>(١)</sup> و (( قال ابن شداد... ))<sup>(٢)</sup> و (( ...  
كما ذكره ابن شداد ... ))<sup>(٣)</sup> و (( ثم ذكر ابن شداد... ))<sup>(٤)</sup> و (( قال ابن الخطيب... ))<sup>(٥)</sup>،  
و (( زاد ابن الخطيب... ))<sup>(٦)</sup> و (( ذكر ابن الخطيب ... ))<sup>(٧)</sup> و (( من زيادات  
ابن الخطيب ... ))<sup>(٨)</sup>، كما كان يشير أحياناً إلى عنوان المصدر الواحد بصيغ مختلفة ،  
كقوله ، (( قال كمال الدين بن العديم في تأريخه ... ))<sup>(٩)</sup> و (( حكى كمال الدين بن  
العديم في تأريخه... ))<sup>(١٠)</sup> و (( ذكر الكمال بن العديم في تأريخه ... ))<sup>(١١)</sup> و ((  
هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ ))<sup>(١٢)</sup> و (( قال شيخنا في القاموس ... ))<sup>(١٣)</sup>،  
... ذكر في (( خريدة العجائب )) ... ))<sup>(١٤)</sup> و (( ... كما رأينا في )) خريدة  
(( ))<sup>(١٥)</sup>.

## ب - الإشارة إلى موضع النقل :-

(١) - م . ن : ص ٥٢

(٢) - م . ن : ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
٧٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،  
١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ .

(٣) - م . ن : ص ٢٢٥

(٤) - م . ن : ص ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٤

(٥) - م . ن : ص ١٢ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،  
١٤٢ ، ٢٢٥

(٦) - م . ن : ص ١٧

(٧) - م . ن : ص ٣٥ ، ٦٩

(٨) - م . ن : ص ٢٩

(٩) - م . ن : ص ٨٠

(١٠) - م . ن : ص ٥٥

(١١) - م . ن : ص ٦٤

(١٢) - م . ن : ص ٩٤

(١٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤١

(١٤) - م . ن : ص ٢٢٤

(١٥) - م . ن : ص ١٩٦

حرص ابن الشحنة على الإشارة الى مواضع النقول من المصادر التي اخذ منها ،  
 بتحديد موضع النقل بالنسبة الى نصوصه ، كقوله (( ذكر ابن العظيمي في تأريخه ان  
 في سنة خمس وثلاثين واربعمائة ... ))<sup>(١)</sup>، و (( حكى ابن العظيمي في تأريخه في  
 حوادث سنة سبع وستين واربعمائة ... ))<sup>(٢)</sup>، و (( ذكر يحيى بن ابي طي في سنة  
 اثنتين وعشرين وخمسائة ... ))<sup>(٣)</sup>، و (( قال ابو المظفر سبط بن الجوزي ان في سنة  
 احدى وتسعين واربعمائة نازل الفرنج انطاكية ، ... ))<sup>(٤)</sup>، و (( قال كمال الدين بن  
 العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان المغربي ... ))<sup>(٥)</sup>، و (( قال الشيخ ابو  
 الياس بن العميد في تأريخه ان في سنة تسع وثلاثين ومائة ... ))<sup>(٦)</sup>، و (( ذكر ابن  
 شداد بظاهر حلب من المزارات فقال ... ))<sup>(٧)</sup>، و (( قال ابن الخطيب في جملة كلام  
 ذكره في نهرها وقناتها ... ))<sup>(٨)</sup>، و (( زاد ابن الخطيب في الفصل الاول من تاريخه ...  
 ))<sup>(٩)</sup>، و (( .. قال ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته ... ))<sup>(١٠)</sup>، و (( ذكر صاحب  
 تاريخ (( النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة )) عن فتوح انطاكية ... ))<sup>(١١)</sup>.

## ج - الاقتباس غير المباشر :-

- 
- (١) - م . ن : ص ٦٣  
 (٢) - م . ن : ص ١٢٦  
 (٣) - م . ن : ص ٧٤  
 (٤) - م . ن : ص ٢٠٩  
 (٥) - م . ن : ص ٦٧  
 (٦) - م . ن : ص ١٩٣  
 (٧) - م . ن : ص ٧٤  
 (٨) - م . ن : ص ١٢  
 (٩) - م . ن : ص ١٧  
 (١٠) - ابن الشحنة تاريخ حلب : ص ٩٢  
 (١١) - م . ن : ص ٢١٥

استعمل ابن الشحنة في بعض الحالات ، في نقوله اسلوباً يمكن تسميته بالاقتباس او النقول غير المباشر، وذلك لصعوبة حصوله على بعض المصادر، ومن ذلك قوله (( وقال كمال الدين في كتاب (( الربيع )) تأليف غرس النعمة ابي الحسن محمد بن هلال الصابي قال ... ))،<sup>(١)</sup> وقوله (( وقال الكمال ابن العديم عن ابي المظفر السمعاني انه روي ... ))،<sup>(٢)</sup> و (( نقل من كمال الدين انه نقل من كتاب (( ربيع الابرار في محاسن الاخبار وعيون الاشعار)) لابي احمد العسكري قال ... ))،<sup>(٣)</sup> و (( قال ابن شداد انه قرأ في كتاب (( اسماء البلدان )) ... ))،<sup>(٤)</sup> و (( قال ابن شداد اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي قال ... ))،<sup>(٥)</sup> لذا فان الاقتباس غير المباشر ، هو امر سائد بين قدامى المؤرخين ، يعتمدون عليه في حالة عدم قدرتهم في الحصول على بعض المصادر .

#### د - بداية النقل وانتهائه :-

اشار ابن الشحنة الى بدايات اقتباساته بألفاظ معبرة عن ذلك تأتي في مقدمة الاقتباس ، مثل ( حكى ، كذا ، ذكر ... ) ، كقوله (( حكى البلاذري ... ))،<sup>(٦)</sup> و (( حكى ابن العظيمي ... ))،<sup>(٧)</sup> وقوله (( وكذا قال ابن شداد ... ))،<sup>(٨)</sup> وقوله (( وكذا الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب حيث قال ... ))،<sup>(٩)</sup> و (( ذكر عن البلاذري ... ))،<sup>(١٠)</sup> وقوله (( وذكر ابن العظيمي ... ))،<sup>(١١)</sup> و (( ذكر الكمال بن العديم ... ))

(١) - م . ن : ص ١٢٠

(٢) - م . ن : ص ٢٢٢

(٣) - م . ن : ص ١٦١

(٤) - م . ن : ص ٢٠

(٥) - م . ن : ص ١٤ ، ٥٤

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٧

(٧) - م . ن : ص ١٢٦

(٨) - م . ن : ص ٤٨

(٩) - م . ن : ص ١٤٣

(١٠) - م . ن : ص ١٦٦

(١١) - م . ن : ص ٦٣

و (( ذكر ابن الخطيب ... ))<sup>(٢)</sup>، وأكثر من استخدم لفظ (قال) في بداية كل نص يقتبسه ليعرف القارئ عن صاحب المصدر الذي اخذ عنه ، كقوله مثلاً (( قال ابو حوقل النصيبي ... ))<sup>(٣)</sup>، و (( قال ابو المظفر سبط بن الجوزي ... ))<sup>(٤)</sup>. وفي بعض الاحيان يشير الى انتهاء اقتباسه من المصدر بكلمة (قلت) ،<sup>(٥)</sup> للتعبير عن رأيه او لزيادة معلومات لم يشر لها المصدر ، نحو قوله (( قال ابن الخطيب : وهذا هو اليوم في المقام التحتاني بالقلعة . قلت : ووقف والدي رحمه الله تعالى على هذا المقام حصّة بقرية أورم الكبرى من عمل جبل سمعان ، وهي جارية عليه الى الآن، وقد زرت هذا المكان كثيراً ، واقمت به مدة ، وظهرت لي بركاته... ))<sup>(٦)</sup>، او يستخدم لفظ انتهى<sup>(٧)</sup>، او انتهى كلامه<sup>(٨)</sup>، او ينهي ما اقتبسه بـ ( ان شاء الله تعالى )<sup>(٩)</sup>، و الله الموفق<sup>(١٠)</sup>، و الله المستعان<sup>(١١)</sup>، و لله الحمد<sup>(١٢)</sup>، و الحمد لله وحده<sup>(١)</sup>، و الحمد لله رب العالمين ( <sup>(٢)</sup>).

(١) - م . ن : ص ٦٤

(٢) - م . ن : ص ٣٥

(٣) - م . ن : ص ١٣١

(٤) - م . ن : ص ٢٠٩

(٥) - م . ن : ص ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٦٤

(٧) - م . ن : ص ١٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١٣٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢

(٨) - م . ن : ص ٣٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠

(٩) - م . ن : ص ١٢ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٩٥ ، ١٤٣ ، ١٨٤

(١٠) - م . ن : ص ٣١ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٥

(١١) - م . ن : ص ١١٦

(١٢) - م . ن : ص ٢٥٠

## هـ - أمانته في الاقتباس :-

حرص ابن الشحنة على تقديم المعلومات الواردة في كتابه بعدة طرق ، ففي بعض الحالات تتطلب منه الالتزام بالنقل الحرفي ذلك مثل الآيات القرآنية ،<sup>(٣)</sup> والاحاديث النبوية الشريفة ،<sup>(٤)</sup> والمقاطع الشعرية ،<sup>(٥)</sup> وامعاناً منه في تقديم المعلومات الدقيقة ، فإنه كان يرجع الى اكثر من مصدر لتوثيق المعلومات كقوله (( ... وبطياس ظاهر حلب ، وهي من جملة أملاكنا وقد ضبطها ابن خلكان بفتح الموحدة ، لكن بالقاموس : وبطياس كجربال ... ))<sup>(٦)</sup> وفي بعض الاحيان ينقل النصوص التي يقتبسها من مصادرها خطأ ، ففي كلامه عن ارتفاع قصبة حلب ، وفيه يقتبس نصوصه من كتاب ( الاعلاق الخطيرة ) لابن شداد ، يذكر على سبيل المثال لا الحصر ان الملح المجلوب ثلاث مائة وعشرون ألفاً ،<sup>(٧)</sup> ولكن في ( الاعلاق الخطيرة ) يذكره ابن شداد ثلاثمائة وخمسين الف درهم ،<sup>(٨)</sup> وقوله عدد التركمان مائة وعشرون ألفاً ،<sup>(٩)</sup> وفي ( الاعلاق الخطيرة ) مائة الف وخمسين الف درهم ،<sup>(١٠)</sup> ونجد في كتاب ( تاريخ حلب ) نصين لابن ابي طي يعقوب ،<sup>(١١)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٥١ ، ٢٦٥

(٢) - م . ن : ص ٢٥١

(٣) - م . ن : ص ١١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ؛ ينظر : القرآن الكريم ، سورة يس : ٣٦ / ٢١ ؛ سورة ال عمران : ٣ / ٤٤ ؛ سورة الاحزاب : ٣٣ / ١٦

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠ ، ١١ ، ٨٧

(٥) - م . ن : ص ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٨

(٧) - م . ن : ص ١٤٥

(٨) - عز الدين بن شداد ( ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م ) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : تحقيق دومينيك

سوريل ، ( دمشق ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، ١٩٥٣ م ) ، ١ / ١٥٢

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٤٦ ، لعل هذه الارقام هي سهو من الناسخ .

(١٠) - ابن شداد ، م . ن : ١ / ١٥٢

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٠ ، ١٦٤

عند الرجوع الى كتابي البلدان والتأريخ لليعقوبي لا نجد هذين النصين في احد من هذه الكتب .

غير ان ما يمكن تسجيله عن تلك الأمثلة تكاد تعد قليلة قياساً بالاتجاه العام الذي انتهجه ابن الشحنة والذي يقوم على حرصه وامانته في اقتباس نصوصه من مصادرها . وفي حالة عدم تأكد ابن الشحنة من صحة المعلومات ، فإنه يستعمل لفظ ( والله اعلم ) ، ( <sup>(١)</sup> كقوله )) والغالب على الظن أنهما لخصا ذلك من كمال صاحب كمال الدين ابن العديم ، والله اعلم )) . ( <sup>(٢)</sup> )

## ٢. المصادر التي اقتبس منها ابن الشحنة

حرص ابن الشحنة على تنوع مصادره مستقيداً من جميع الكتب التاريخية ، والجغرافية ، والمعاجم اللغوية ، وكتب الفقه والحديث ، وكان لنقله هذا اهمية تاريخية كبيرة ، اعطتنا فكرة عن الحركة الثقافية في الدولة العربية الاسلامية ، ولكي نتمكن من ابرازها بشكل جلي ، عمدنا الى ترتيبها بالشكل الآتي :-

### أ - المصادر التاريخية

تعد المصادر التاريخية من المصنفات المهمة لانها تحتوي على معلومات قيمة استفاد منها ابن الشحنة في كتابه ( تاريخ حلب ) وقد رتبها حسب الاكثر نقولاً الى الاقل نقولاً وكالآتي :-

---

(١) - م . ن : ص ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١

١ - عز الدين بن ابي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم  
بن شداد  
( ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م )

(١) - م . ن : ص ٩



اقتبس من كتابه ( الدر المنتخب في تاريخ حلب ) (٥) ستة واربعين نصاً ،<sup>(٦)</sup>  
 وذكره بصيغة ابن الخطيب وبلغظ قال ،<sup>(٧)</sup> و ثم قال ،<sup>(٨)</sup> و ذكر ،<sup>(٩)</sup> و ثم  
 ذكر ،<sup>(١٠)</sup> و زاد ،<sup>(١١)</sup> و فقال .<sup>(١٢)</sup>

△△

### ٣ - كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم ( ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١ م )

اقتبس من كتابه ( بغية الطلب في تاريخ حلب ) ،<sup>(١)</sup> تسعة عشر نصاً ،<sup>(٢)</sup> ومن كتابه ( زبدة الحطب في تاريخ حلب ) ،<sup>(٣)</sup> اربعة نصوص ،<sup>(٤)</sup> وذكره بصيغة كمال الدين بن العديم ،<sup>(٥)</sup> و الكمال بن العديم ،<sup>(٦)</sup> و كمال الدين ،<sup>(٧)</sup> والصاحب كمال الدين بن العديم ،<sup>(٨)</sup> و بلفظ ذكر ،<sup>(٩)</sup> وقال ،<sup>(١٠)</sup> وحكى .<sup>(١١)</sup>

### ٤ - ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي ( ت ٦١١هـ / ١٢١٥ م )

اقتبس من كتابه الاشارات الى معرفة الزيارات ، ثمانية نصوص ،<sup>(١٢)</sup> وذكره بصيغة الهروي ،<sup>(١٣)</sup> و الشيخ ابو الحسن علي الهروي ،<sup>(١)</sup> و الشيخ علي بن ابي بكر الهروي ،<sup>(٢)</sup> و ابو الحسن الهروي ،<sup>(٣)</sup> و بلفظ قال ،<sup>(٤)</sup> و ذكر .<sup>(٥)</sup>

(١) - تحقيق سهيل زكار ، (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، د ، ت ) .

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٤ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٢ - ٩٣ ، ٩٤ - ٩٤ ، ٩٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٦١ - ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢٢٢

(٣) - تحقيق سامي الدهان ، (دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) .

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٠ - ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٥

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١٢٤

(٦) - م . ن : ص ٦٤

(٧) - م . ن : ص ٦٤

(٨) - م . ن : ص ٥٢

(٩) - م . ن : ص ٦٤

(١٠) - م . ن : ص ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١٢٤ ، ١٩٦

(١١) - م . ن : ص ٥٥

(١٢) - م . ن : ص ٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩١ ، ٩١ ، ٩١

(١٣) - م . ن : ص ٩

## ٥ - منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م )

---

اقتبس من تاريخه ، ستة نصوص ،<sup>(٦)</sup> وذكره بصيغة يحيى بن ابي طي ،<sup>(٧)</sup>  
ومنتخب الدين بن ابي طي النجار الحلبي ،<sup>(٨)</sup> ويلفظ قال ،<sup>(٩)</sup> و ذكر ،<sup>(١٠)</sup> و ما  
حكاه .<sup>(١١)</sup>

## ٦ - ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ( ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م )

---

اقتبس من كتابه ( مروج الذهب ومعادن الجوهر ) ،<sup>(١٢)</sup> خمسة نصوص ،<sup>(١٣)</sup> وذكره  
بصيغة المسعودي ، ويلفظ قال ، ذكر .<sup>(١٤)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ٨٠

(٢) - م . ن : ص ٨٧ ، ٨٩

(٣) - م . ن : ص ٩١

(٤) - م . ن : ص ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١

(٥) - م . ن : ص ٩

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥٥ - ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٦

(٧) - م . ن : ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

(٨) - م . ن : ص ٥٥ ، ٦٦

(٩) - م . ن : ص ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٦

(١٠) - م . ن : ص ٧٤

(١١) - م . ن : ص ٦٦

(١٢) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ( بيروت ، المكتبة الاسلامية ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م )

(١٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ - ١٩٩ ، ١٩٩

(١٤) - م . ن : ص ١٩٨

## ٧ - يحيى بن سعيد الانطاكي ( ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م ) .

اقتبس من تاريخه ،<sup>(١)</sup> خمسة نصوص ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ،<sup>(٣)</sup> ويحيى ،<sup>(٤)</sup> ولفظ قال .<sup>(٥)</sup>

## ٨ - ابو يعلي حمزة القلانسي ( ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ) .

اقتبس من تاريخه ،<sup>(٦)</sup> اربعة نصوص ،<sup>(٧)</sup> وذكره بصيغة ابو يعلي القلانسي ،<sup>(٨)</sup> و القلانسي ،<sup>(٩)</sup> ولفظ قال .<sup>(١٠)</sup>

## ٩- سعيد بن بطريق ( ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م ) .

اقتبس من تاريخه ، ثلاثة نصوص ،<sup>(١١)</sup> وذكره بصيغة (( ... افتيشيسوس بطريك الاسكندرية المكنى بسعيد بن بطريق ... )) ،<sup>(١٢)</sup> و (( ... سعيد بن بطريق ... )) ،<sup>(١٣)</sup> ولفظ قال .<sup>(١٤)</sup>

(١) - تاريخه (( ذيل التاريخ )) ، هو تذييل لكتاب (( نظم الجوهر )) ، لابن البطريق ، بدأ فيه من سنة ٣٢٦ هـ / ٩٣٧ م ، الى سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م ، الزركلي ، الاعلام :

١٨١ / ٩

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨٣ ، ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ٢٠٥ - ٢٠٥ ، ٢٠٥ - ٢٠٦

(٣) - م . ن : ص ١٨٣ ، ٢٠٣

(٤) - م . ن : ص ٢٠٤ ، ٢٠٥

(٥) - م . ن : ص ١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

(٦) - تاريخ ابي يعلي المعروف بذييل تاريخ دمشق : ( بيروت ، الالباء اليسوعيين ، ١٩٠٨ م )

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢١٠ ، ٢١١ - ٢١١ ، ٢١١

(٨) - م . ن : ص ٢١٠

(٩) - م . ن : ص ٢١١

(١٠) - م . ن : ص ٢١٠ ، ٢١١

(١١) - م . ن : ص ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠١

(١٢) - م . ن : ص ٢٠١

(١٣) - م . ن : ص ١٩٥

(١٤) - م . ن : ص ١٩٥ ، ٢٠١

## ١٠ - محمد بن علي بن محمد العظيمي ( ت ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م )

اقتبس من ( تاريخه ) ،<sup>(١)</sup> ثلاثة نصوص ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة محمد بن علي العظيمي ،<sup>(٣)</sup> و ابن العظيمي ،<sup>(٤)</sup> ولفظ ذكر ،<sup>(٥)</sup> و حكى .<sup>(٦)</sup>

## ١١ - جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م )

اقتبس من كتابه ( النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ) ،<sup>(٧)</sup> ثلاثة نصوص ،<sup>(٨)</sup> وذكره بصيغة (( ... صاحب تأريخ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ... )) ،<sup>(٩)</sup> و (( ... المؤرخ ... )) ،<sup>(١٠)</sup> ولفظ ذكر ، قال .<sup>(١١)</sup>

(١) - وهو تاريخ مرتب على السنين ، انتهى فيه الى حوادث سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م ، الزركلي ، الاعلام : ٧ / ١٦٥

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣ ، ٦٩ ، ١٢٦

(٣) - م . ن : ص ٦٩

(٤) - م . ن : ص ٦٣ ، ١٢٦

(٥) - م . ن : ص ٦٣

(٦) - م . ن : ص ١٢٦

(٧) - نسخة ( القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣ م ) ، الاجزاء ١ - ١٢ ، والجزء الثالث عشر تحقيق فهد محمد شلتوت ، ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م ) ، والجزء الرابع عشر تحقيق جمال محمد محرز وفهد محمد شلتوت ، ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ م ) ، والجزء الخامس عشر ، تحقيق ابراهيم طرخان ، ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ م ) ، والجزء السادس عشر ، تحقيق جمال الدين الشيال وفهد محمد شلتوت ، ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م ) .

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٥

(٩) - م . ن : ص ٢١٥

(١٠) - م . ن : ص ٢١٥

(١١) - م . ن : ص ٢١٥

١٢ - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( تاريخ الرسل والملوك ) ،<sup>(١)</sup> او كما اسماه ((... تاريخه...)) ،<sup>(٢)</sup> نصين ،<sup>(٣)</sup> وذكره بصيغة الطبري ، ولفظ اخرج ،<sup>(٤)</sup> و ذكر .<sup>(٥)</sup>  
١٣ - ابن عساكر ( ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م )

---

اقتبس من كتابه ( تاريخ دمشق ) ،<sup>(٦)</sup> او كما اسماه ((... تاريخه الكبير...)) ،<sup>(٧)</sup> نصين ،<sup>(٨)</sup> وذكره بصيغة ابن عساكر ، ولفظ نقل ،<sup>(٩)</sup> و ذكر ، ذلك .<sup>(١٠)</sup>

١٤ - ابن ابي الفضائل المعروف بالفضل ( ت ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تأريخ ابن العميد ) ، نصين ،<sup>(١١)</sup> وذكره بصيغة المؤرخ ،<sup>(١٢)</sup> ولفظ قال .<sup>(١٣)</sup>  
١٥ - جرجيس بن العميد ( ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ) .

---

(١) - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ( القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ م ) .

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٩

(٣) - م . ن : ص ١٠ ، ١٧٩

(٤) - م . ن : ص ١٠

(٥) - م . ن : ص ١٧٩

(٦) - هذب ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ( ت ١١٤٦ هـ / ١٧٣٣ م ) ، ط ٢ ( بيروت ، دار المسرة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) .

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٨

(٨) - م . ن : ص ١٢ ، ١٧٨

(٩) - م . ن : ص ١٢

(١٠) - م . ن : ص ١٧٨

(١١) - م . ن : ص ١٧٨ - ١٧٩ ، ٢١٦

(١٢) - م . ن : ص ١٧٨

(١٣) - م . ن : ص ١٧٨ ، ٢١٦

---

اقتبس من ( تاريخه ) ، نصين ،<sup>(١)</sup> وذكره بصيغة جرجيس بن العميد ،<sup>(٢)</sup> و الشيخ ابو الياس بن العميد ،<sup>(٣)</sup> ولفظ قال .<sup>(٤)</sup>

١٦ - ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م )

---

اقتبس من كتابه ( وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ) ، نصين ،<sup>(٥)</sup> وذكره بصيغة ابن خلكان ، ولفظ ( ... وقد ضبطها ... ) ،<sup>(٦)</sup> و ( ... قال ... ) .<sup>(٧)</sup>

١٧ - شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ( ت ٧٨٤ هـ / ١٣٤٧ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( تاريخ الاسلام ) ،<sup>(٨)</sup> او كما اسماه ( تاريخه ) ، نصين ،<sup>(٩)</sup> وذكره بصيغة الذهبي ،<sup>(١٠)</sup> ولفظ قال .<sup>(١١)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ١٩٣ ، ٢٦٢

(٢) - م . ن : ص ٢٦٢

(٣) - م . ن : ص ١٩٣

(٤) - م . ن : ص ١٩٣ ، ٢٦٢

(٥) - تحقيق احسان الياس ، ( بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠ م ) .

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٨ ، ٢١٥

(٧) - م . ن : ص ٤٨

(٨) - م . ن : ص ٢١٥

(٩) - تحقيق محمد عبد السلام تدمري ، ط ١ ( بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٨ م ) .

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٣ - ١٩٤ ، ١٩٤

(١١) - م . ن : ص ١٩٣

(١٢) - م . ن : ص ١٩٤

١٨ - ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( البداية والنهاية ) ، نصين ،<sup>(١)</sup> وذكره بصيغة ابن كثير ، ولفظ قال .<sup>(٢)</sup>

١٩ - احمد بن سهل البلخي ( ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م )

---

اقتبس من كتابه ( البدء والتاريخ ) ،<sup>(٣)</sup> او كما اسماه ((... تاريخه ...)) ،<sup>(٤)</sup> نصاً واحداً ، وذكره بصيغة ابو زيد البلخي ، ولفظ قال .<sup>(٥)</sup>

٢٠ - حمزة بن الحسن الاصفهاني ( ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام ) ،<sup>(٦)</sup> او كما اسماه ((تواريخ الامم)) ،<sup>(٧)</sup> نصاً واحداً ، وذكره بصيغة حمزة بن الحسن الاصفهاني ، ولفظ ذكر .<sup>(٨)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ٢٥٩ ، ٢٥٩

(٢) - م . ن : ص ٢٥٩

(٣) - اعتنى بنشره كلمان هوار ، ( باريس ، ١٩٠٣ م )

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٣١

(٥) - م . ن : ص ١٣١

(٦) - طبعة ( بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، د . ت ) .

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٢

(٨) - م . ن : ص ١٦٢



## ٢١ - ابن شرارة النصراني ( ت ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م ) .

---

اقتبس من ( تاريخه ) ،<sup>(١)</sup> نصاً واحداً ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة ابن شرارة النصراني ،  
وبلفظ ذكر .<sup>(٣)</sup>

## ٢٢ - عماد الدين الكاتب الاصفهاني ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( البرق الشامي ) ، نصاً واحداً ،<sup>(٤)</sup> وذكره بصيغة العماد الكاتب ،  
وبلفظ مما ذكره .<sup>(٥)</sup>

## ٢٣ - ابو العباس احمد بن محمد بن الرومية ( ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م ) .

---

اقتبس من كتابه الذي اسماه (( ... شرح كتاب ديسقوريدس )) ،<sup>(٦)</sup> نصاً واحداً ،  
وذكره بصيغة ابو العباس احمد بن محمد بن الرومية ، وبلفظ ذكر .<sup>(٧)</sup>

## ٢٤ - ابو المظفر سبط بن الجوزي ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ) .

---

اقتبس من كتاب ( مرآة الزمان في تأريخ الاعيان ) ،<sup>(١)</sup> نصاً واحداً ،<sup>(٢)</sup> وذكره  
بصيغة ابو المظفر سبط بن الجوزي ، وبلفظ قال .<sup>(٣)</sup>

---

(١) - وهو كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من أيامه ، ويحتوي على قطعة حسنة من اخبار حلب في اوانه .

الطباخ ، اعلام النبلاء : ١ / ٤٢

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٧٣

(٣) - م . ن : ص ٧٣

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٠ - ١٨١

(٥) - م . ن : ص ١٨٠

(٦) - م . ن : ص ١٧٩ وهو كتاب (( تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس )) .

الزركلي ، الاعلام : ١ / ٢١٠

(٧) - م . ن : ص ١٧٩

## ٢٥ - ابو الحسن بن المنادي .

اقتبس من كتابه ( الحافظ ) نصاً واحداً ،<sup>(٤)</sup> وذكره بصيغة ابو الحسين بن المنادي ،  
وبلفظ قال .<sup>(٥)</sup>

## ٢٦ - ابو عمرو بن عبد الله الطرسوسي

اقتبس من كتابه ( سير الثغور ) ، نصاً واحداً ،<sup>(٦)</sup> وذكره بصيغة الطرسوسي ابي  
عمرو بن عبد الله ، ولفظ (( وفي كتاب " سير الثغور " ... )) .<sup>(٧)</sup>

## ٢٧ - ابو الريحان احمد بن محمد البيروني .

اقتبس من كتابه ( القانون المسعودي ) ، نصاً واحداً ،<sup>(٨)</sup> وذكره بصيغة ابو الريحان  
احمد بن محمد البيروني ، ولفظ وكذا قال .<sup>(٩)</sup>

## ب - المصادر الجغرافية :-

استفاد ابن الشحنة من بعض مصادر الجغرافية ، التي تضمنت مادة تأريخية وجغرافية  
مهمة ، تخص مدينة حلب واعمالها وبعض مدن بلاد الشام ، وقد رتبت هذه الكتب من  
الاكثر نقولاً الى الاقل نقولاً وكالاتي :-

(١) - ط ١ ( حيدر اباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف الاسلامية ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م ) .

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٠٩ - ٢١٠

(٣) - م . ن : ص ٢٠٩

(٤) - م . ن : ص ١٣١

(٥) - م ، ن : ص ١٣١

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٢

(٧) - م . ن : ص ١٨٢

(٨) - م . ن : ص ١٥

(٩) - م . ن : ص ١٥

١ - شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله العمري ( ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م )

---

اقتبس من كتابه ( مسالك الابصار في ممالك الامصار ) ،<sup>(١)</sup> ستة وعشرين نصاً ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة ابن فضل الله ، ولفظ قال .

٢- صفي الدين عبد الموفق بن عبد الحق ( ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨ م )

---

اقتبس من كتابه ( مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ) ، وكما اسماء ايضاً ( مختصر البلدان ) ، ستة وعشرين نصاً ،<sup>(٣)</sup> وذكره بصيغة ابن عبد الحق ،<sup>(٤)</sup> و صاحب المرصد ،<sup>(٥)</sup> و صاحب مختصر البلدان ،<sup>(٦)</sup> ولفظ قال ،<sup>(٧)</sup> و ذكره .<sup>(٨)</sup>

---

(١) - تحقيق دوروتياكراقولسكي ، ( بيروت ، مطبوعات المركز الاسلامي للبحوث ، ١٩٨٦ م )

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٥١ - ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ - ٢٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ - ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٣) - ابن الشحنة تاريخ حلب : ص ١٨ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٩٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ - ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٤) - م . ن : ص ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ .

(٥) - م . ن : ص ٢٣٣ .

(٦) - م . ن : ص ١٨٧ .

(٧) - م . ن : ص ٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ .

(٨) - م . ن : ص ١٨٧ .

### ٣ - احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ( ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م )

اقتبس من كتابه ( فتوح البلدان ) ،<sup>(١)</sup> او كما اسماء ( البلدان ) ، خمسة عشر نصاً ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة ( البلاذري ) ، ولفظ ذكر ،<sup>(٣)</sup> و فيما حكاه ،<sup>(٤)</sup> و حكى ،<sup>(٥)</sup> و قال <sup>(٦)</sup>.

### ٤ - سراج الدين عمر بن الوردي ( ت ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م )

اقتبس من كتابه ( خريدة العجائب وفريدة الغرائب ) ،<sup>(٧)</sup> ثمانية نصوص ،<sup>(٨)</sup> وذكره بصيغة ( ... صاحب خريدة العجائب ... ) ،<sup>(٩)</sup> ولفظ قال .<sup>(١٠)</sup>

(١) - طبعة ( بيروت ، منشورات مكتبة الهلال ، ١٩٨٨ م ) .

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ .

(٣) - م . ن : ص ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٩٥ .

(٤) - م . ن : ص ١٨٣ .

(٥) - م . ن : ص ١٨٧ .

(٦) - م . ن : ص ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٧) - طبعة ( القاهرة الشرقية ، ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م ) .

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٣٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .

(٩) - م . ن : ص ١٣٨ .

(١٠) - م . ن : ص ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .

٥ - احمد بن ابي يعقوب بن واضع اليعقوبي ( ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م ).

---

اقتبس من كتابه ( البلدان ) ،<sup>(١)</sup> سبعة نصوص ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة ابن يعقوب ،<sup>(٣)</sup> و ابن ابي يعقوب ،<sup>(٤)</sup> و ابي ابي طي يعقوب ،<sup>(٥)</sup> و ابن واضع ،<sup>(٦)</sup> و بلفظ قال ،<sup>(٧)</sup> و ذكرها .<sup>(٨)</sup>

٦ - ابو القاسم بن حوقل النصيبي ( ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م )

---

اقتبس من كتابه ( صورة الارض ) ،<sup>(٩)</sup> نصين ،<sup>(١٠)</sup> وذكره بصيغة ابن حوقل ،<sup>(١١)</sup> و ابن حوقل النصيبي ،<sup>(١٢)</sup> و بلفظ قال .<sup>(١٣)</sup>

٧ - محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي ( ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م )

---

اقتبس من كتابه ( نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ) ،<sup>(١٤)</sup> نصين ،<sup>(١٥)</sup> وذكره بصيغة (( قال في نزهة المشتاق ... ))<sup>(١٦)</sup> و (( قال في كتابه (( نزهة المشتاق )) ... ))<sup>(١٧)</sup> .

---

(١) - طبعة ( ليدن ، بريل ، ١٨٩١ م ) .

(٢) - ابن الشحنة ، م ، ن : ص ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٧ - ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

(٣) - م . ن : ص ١٩٣

(٤) - م . ن : ص ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

(٥) - م . ن : ص ١٦٠

(٦) - م . ن : ص ١٦٤

(٧) - م . ن : ص ١٦٠ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٢

(٨) - م . ن : ص ٢٢١

(٩) - تحقيق كراموز / ط ٢ ، ( ليدن ، بريل ، ١٩٣٨ م )

(١٠) - ابن الشحنة ، م ، ن : ص ١٣١ ، ١٦٤

(١١) - م . ن : ص ١٦٤

(١٢) - م . ن : ص ١٣١

(١٣) - م . ن : ص ١٣١

(١٤) - تحقيق جبريلي ورفاقه ، ( نابولي ، ١٩٧١ - ١٩٧٧ م ) .

(١٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٩ - ١٨٠ ، ٢٦٠

(١٦) - م . ن : ص ١٧٩

## ٨ - الحسن بن احمد المهلبى

---

اقتبس من كتابه ( المسالك والممالك ) ، نصين ،<sup>(٢)</sup> وذكره بصيغة المهلبى ،<sup>(٣)</sup>  
والحسن بن احمد المهلبى ،<sup>(٤)</sup> ويلفظ ذكر ،<sup>(٥)</sup> و قال .<sup>(٦)</sup>

## ٩ - محمد بن احمد بن جبير ( ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م )

---

اقتبس من كتابه ( رحلة ابن جبير ) ،<sup>(٧)</sup> نصين ،<sup>(٨)</sup> وأشار اليه بقوله (( ذكر الشيخ  
ابو جعفر محمد بن احمد في كتاب وصف فيه ما رأى من البلاد ... )) ،<sup>(٩)</sup>  
ويلفظ ذكر<sup>(١٠)</sup> و فقال .<sup>(١١)</sup>

## ١٠ - شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) .

---

اقتبس من كتابه ( معجم البلدان ) ، نصاً واحداً ،<sup>(١)</sup> وذكره بصيغة (( ... صاحب  
معجم البلدان ... )) ،<sup>(٢)</sup> ويلفظ قال .

---

(١) - م . ن : ص ٢٦٠

(٢) - م . ن : ص ١٣١ ، ١٤٧

(٣) - م . ن : ص ١٤٧

(٤) - م . ن : ص ١٣١

(٥) - م . ن : ص ١٣١

(٦) - م . ن : ص ١٤٧

(٧) - الطبعة الثانية ( ليدن برييل ، ١٩٠٧ م )

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٥٦ - ١٥٧

(٩) - م . ن : ص ١٥٦

(١٠) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٥٦

(١١) - م . ن : ص ١٥٧

## ج - المعاجم اللغوية .

- ١- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م ) .

اقتبس من كتابه ( لسان العرب ) ، نصاً واحداً ،<sup>(٣)</sup> وذكره بصيغة ( ... وفي لسان العرب ... )<sup>(٤)</sup> .

- ٢ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ( ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ) .

اقتبس من كتابه ( القاموس المحيط ) ،<sup>(٥)</sup> نصين ،<sup>(٦)</sup> وذكره بصيغة ( ... شيخنا ... )<sup>(٧)</sup> ، ولفظ قال .

## د - مصادر الفقه والحديث .

### - محمد بن عيسى الترمذي .

اقتبس من كتابه ( سنن الترمذي ) ،<sup>(١)</sup> وذكره بصيغة الترمذي ، ولفظ اخرجه<sup>(٢)</sup> .

(١) - م . ن : ص ٢١

(٢) - م . ن : ص ٢١

(٣) - م . ن : ص ٤١

(٤) - م . ن : ص ٤١

(٥) - طبعة ( بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ م )

(٦) - ابن الشحنة ، م ، ن : ص ٤١ ، ٤٨

(٧) - م . ن : ص ٤١

## هـ - مصادر لم يصرح بها .

اقتبس ابن الشحنة عدداً من مصادر من عاصرهم وممن لم يدركهم ، الا انه لم يذكر اسماء تلك المصادر لسبب او لآخر ، واكتفى بأسم مؤلفيها نحو قوله :- (( قال السرخسي ... ))<sup>(١)</sup> و (( ذكر ابن البطلان في بعض رسائله ... ))<sup>(٢)</sup>.

## و - مصادر لم يصرح بأسم مؤلفيها :-

اقتبس ابن الشحنة عدداً من المصادر لم يذكر اسماء مؤلفيها ، كقوله (( قال في كتاب غنية المسافرين عن المنادم والمسام ... ))<sup>(٣)</sup> وقوله (( وفي كتاب الازدي ... ))<sup>(٤)</sup>، وقوله (( قال صاحب كتاب (اجار ) ... ))<sup>(٥)</sup>.

### ٣ - موارد المعاصرة :-

استخدم ابن الشحنة موارد معاصرة وقريبة عن عصره ، ويمكننا ان نصنف موارد المعاصرة كالآتي :-

## أ - الفاظ المشافهة والسماع :-

دون ابن الشحنة الفاظ المشافهة والسماع نتيجة التقائه بعدد من العلماء والاخذ عنهم، ومن تلك الالفاظ التي استعملها قيل<sup>(٦)</sup>، و يقال<sup>(٧)</sup>، وقالوا<sup>(٨)</sup>، ولفظ اخبرني<sup>(٩)</sup>

(١) - تحقيق عزت الدعاس ، ( حمص ، ١٩٦٥ )

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠

(٣) - م . ن : ص ١٦٤

(٤) - م . ن : ص ٦٥

(٥) - م . ن : ص ٢٦٤

(٦) - م . ن : ص ١٧٨

(٧) - م . ن : ص ١٨٢

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٤ ، ١٣٨

١٣٩ ، ١٦٠ ،



نحو قوله (( وأخبرني القاضي ولي الدين ابن مؤمن القاهري ... ))<sup>(٢)</sup>، وقوله (( وأخبرني بعض اهل الباب ... ))<sup>(٣)</sup>، ولفظ بلغني كقوله (( وبلغني أن القاضي ناصر الدين ابن البارزي الحموي كاتب سر مصر ... ))<sup>(٤)</sup>، ومن الفاظ السماع قوله (( ... فأنني ما زلت اسمع ... ))<sup>(٥)</sup>، وقوله (( .... ذكر لي انه ضريح إبراهيم الممدوح ... ))<sup>(٦)</sup>.

## ب - المشاهدة والملاحظة :-

ضم كتاب ( تاريخ حلب ) ، كثيراً من الاحداث التي عاصرها ابن الشحنة لا سيما الاماكن والمدن التي زارها ووصفها وصفاً دقيقاً مستهدفاً ابراز الخلفية التاريخية لعصره ، مستخدماً بذلك الفاظاً مثل ( زرت ، شاهدت ، رأيت ، ادركت ، ... ) ، ففي حديثه عن المقام التحتاني بقلعة قوله (( ... وقد زرتُ هذا المكان كثيراً ... ))<sup>(٧)</sup>، وقوله عن معبد بقرية براق من اعمال حلب (( ... وقد زرت هذا المعبد ... ))<sup>(٨)</sup>، وقوله عن مشهد يطل على الباب (( زرت هذا المشهد مرات ، وبت فيه ... ))<sup>(٩)</sup>، وقوله عن مشهد بجبل الطور المجاور لقنسرين (( وقد زرت هذا المشهد ... ))<sup>(١٠)</sup>، وعن مشهد الرجم قوله (( قد زرتة ... ))<sup>(١١)</sup>، وعن نهر الذهب قوله (( شاهدته مرات ... ))<sup>(١٢)</sup>، وقوله عن

(١) - م . ن : ص ٣٧ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٢٢٨

(٢) - م . ن : ص ٢٢٠

(٣) - م . ن : ص ١٩ ، ٣٧ ، ٢٤٣

(٤) - م . ن : ص ٢٤٣

(٥) - م . ن : ص ٣٧

(٦) - م . ن : ص ١٤٣

(٧) - م . ن : ص ١١٥

(٨) - م . ن : ص ٧٧

(٩) - م . ن : ص ٦٤

(١٠) - م . ن : ص ٨٣

(١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٨

(١٢) - م . ن : ص ٨٨

(١٣) - م . ن : ص ٨٤

(١٤) - م . ن : ص ٣٧

مذبح من الرخام موجود في المدرسة الحلاوية (( قد شاهدت هذه الرخامة ... ))<sup>(١)</sup>، وقوله عن نهر قويق (( رأيت له منبعاً بقرية يقال لها أرقيق ... ))<sup>(٢)</sup>، وقوله عن مشهد الدكة (( رأيت بالمكان المذكور بين الجبل والمشهد ... ))<sup>(٣)</sup>، وقوله عن حمة من اعمال قنسرين (( رأيتها ، ودخلت فيها مرات ... ))<sup>(٤)</sup>، وقوله عن مشهد النقطة (( ادركت هذا المشهد صغيراً جداً ... ))<sup>(٥)</sup>.

## **ج - شيوخه :-**

اخذ ابن الشحنة عن شيوخه والثقة الذين التقى بهم ، نحو قوله (( قال لي شيخي : يا ولدي ... ))<sup>(٦)</sup>، وقوله (( قال لي غير مرة شيخي الحافظ ابو الوفاء ... ))<sup>(٧)</sup>، وقوله (( وبلغني من الثقات ... ))<sup>(٨)</sup>.

## **أولاً : الجانب التاريخي**

### **١ - اخبار الانبياء والملوك :-**

ضم كتاب ( تاريخ حلب ) ، لابن الشحنة اخباراً عن الحوادث التاريخية من خلال النصوص التي دونها فيه ، ومنها ذكر الانبياء الصالحين مثل ادم (عليه السلام )<sup>(٩)</sup>،

(١) - م . ن : ص ٩٤

(٢) - م . ن : ص ١٣٢

(٣) - م . ن : ص ٧٧

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٢٥

(٥) - م . ن : ص ٨٠

(٦) - م . ن : ص ٢٤١

(٧) - م . ن : ص ١٤٣

(٨) - م . ن : ص ٨٨

(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ١٨٢

وادرريس (( عليه السلام ))،<sup>(١)</sup> ونوح (عليه السلام)،<sup>(٢)</sup> وعوص بن ارم بن سام،<sup>(٣)</sup> وهود (عليه السلام)،<sup>(٤)</sup> وصالح (عليه السلام)،<sup>(٥)</sup> وابراهيم (عليه السلام)،<sup>(٦)</sup> واسماعيل (عليه السلام)،<sup>(٧)</sup> ويوسف (عليه السلام)،<sup>(٨)</sup> وشعيب (عليه السلام)،<sup>(٩)</sup> ويونس (عليه السلام)،<sup>(١٠)</sup> وموسى (عليه السلام)،<sup>(١١)</sup> ويوشع بن نون (عليهما السلام)،<sup>(١٢)</sup> والخضر (عليه السلام)،<sup>(١٣)</sup> وداود (عليه السلام)،<sup>(١٤)</sup> وسليمان (عليه السلام)،<sup>(١٥)</sup> وعون بن ارميا (عليه السلام)،<sup>(١٦)</sup> ويحيى (عليه السلام)،<sup>(١٧)</sup> وعيسى (عليه السلام)،<sup>(١٨)</sup> والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)،<sup>(١٩)</sup> اذ اورد احاديثه في فضل حلب ، وكانت طريقته في ايراد الحديث بذكر السند وتوثيقه.<sup>(٢٠)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٠٣

(٢) - م . ن : ص ٢٠٣

(٣) - م . ن : ص ٩٠ ، ٩٣

(٤) - م . ن : ص ٥

(٥) - م . ن : ص ٨٨

(٦) - م . ن : ص ٩ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٣٨ ، ١٤٢

١٥٧ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ .

(٧) - م . ن : ص ٢١

(٨) - م . ن : ص ١٢٢

(٩) - م . ن : ص ٢٠٣

(١٠) - م . ن : ص ٧٤

(١١) - م . ن : ص ١٩ ، ١٥٥ ، ٢٠٣

(١٢) - م . ن : ص ١٩ ، ٨٨

(١٣) - م . ن : ص ٧٤ ، ٩٧

(١٤) - م . ن : ص ١٩ ، ٨٧ ، ٢١٩

(١٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٠٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

(١٦) - م . ن : ص ٩٠ ، ٩٣ ، ٢٠٢

(١٧) - م . ن : ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٠٣

(١٨) - م . ن : ص ١٠ ، ٧٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١١

(١٩) - م . ن : ص ١٠ ، ١١ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٢٧

(٢٠) - م . ن : ص ١٠ ، ١١ ، ٨٧

كما ذكر ابن الشحنة تواريخ حكم بعض الملوك مرتبطة بزمن الانبياء كقوله :-  
((...بلوكوس الموصللي ملك خمساً وأربعين وثلاثة آلاف سنة لآدم (عليه السلام)...))<sup>(١)</sup>  
وقوله ((...راميس ، وهو الرابع من ملوك اثورا ، وكانت مدة ملكه تسع وثلاثين سنة  
ومدة ما بينه وبين آدم ثلاثة الاف واربعمئة وثلاثة وعشرون سنة ))<sup>(٢)</sup>.  
واشار ابن الشحنة (( ... ان في السنة الاولى من تأريخ الاسكندر ملك سولوقوس  
الذي يقال له نيكانور على سوريا وبابل ، وهذا الرجل بنى سلوقية وافامية والرها وحلب  
واللاذقية ))<sup>(٣)</sup> ، واكد على ان (( ... سلوقوس بنى حلب مرة ثانية ولعلها كانت خربت  
بعد بناء بلوكوس ، فجدد بناءها سلوقوس فان بين المدتين ما يزيد الف وماتين سنة ))  
(٤).

اما اخبار ملوك العرب قبل الاسلام ، فكانت قليلة اذ اشار الى ان (( ... النعمان بن  
الحارث بن مارية ذات النطاقين ؛ وهو أحد ملوك غسان ، هو الذي أصلح صهاريج  
الرصافة ، وكان بعض ملوك لخم خربها ))<sup>(٥)</sup>.

---

(١) - م . ن : ص ١٤ - ١٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨ - ١٩

(٣) - م . ن : ص ١٥

(٤) - م . ن : ص ١٥

(٥) - م . ن : ص ١٦٢

## ٢ . عصر الخلافة الراشدة والاموي والعباسي :-

ذكر ابن الشحنة خلفاء العصر الراشد ، بدءاً بأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١ - ١٣ هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤ م) ، عندما ((... عزم على فتح الشام سمى لكل اميراً أمره على الجيوش كورة ، فسمى لأبي عبيدة ابن الجراح كورة حمص ، وليزيد أبي سفيان كورة دمشق ، ولشرحبيل بن حسنة كورة الأردن ، ولعمرو بن العاص وعلقمة بن مجزر كورة فلسطين ، ... )) ،<sup>(١)</sup> متبوعاً بذلك تقسيم بلاد الشام الى نظام الكور الذي كان موجوداً منذ كانت بلاد الشام بأيدي الروم ،<sup>(٢)</sup> وفي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣ . ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣ م) ، تعرضت ملطية لهجوم من قبل الروم في سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م ،<sup>(٣)</sup> وتم فتح حلب في سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م على يد ابي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) ،<sup>(٤)</sup> وقسم في ايامه جند الشام الى اربعة اجناد موزعة بأيدي عماله وهم : ابو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، ويزيد بن ابي سفيان ، وعمرو بن العاص ، فبقيت بلاد الشام على ذلك التقسيم.<sup>(٥)</sup> وفي خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣ . ٣٥ هـ / ٦٤٣ - ٦٥٥ م) اشار ابن الشحنة الى جسر ابنتي بقرية منبج ايام خلافته ،<sup>(٦)</sup> وذكر ايضاً وجود مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بقلعة حمص .<sup>(٧)</sup>

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٣ - ٤ ؛ ويقصد بالكورة المدينة ، ابن منظور ، لسان العرب : ٥ / ١٥٦

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ع

(٣) - م . ن : ١٩٤

(٤) - م . ن : ص ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٠ ، البلاذري ، فتوح البلدان : ص ١٤٦ ؛ قدامة بن جعفر بن قدامة (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م ) ، الخراج وصناعة الكتابة : شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١ م) ، ص ٢٩٩ ؛

ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٢٨٥ ؛ عز الدين محمد عبد الكريم بن الاثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ : (بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) ، ٢ / ٤٩٥

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٤

(٧) - م . ن : ص ٢٥٩ ، وحمص بلد مشهور قديم كبير مسور بين دمشق وحلب ، ياقوت الحموي ،

معجم البلدان : ٢ / ٣٠٢

اما اخباره عن الخليفة علي (رضي الله عنه) (٣٥ . ٤١هـ / ٦٥٥ - ٦٦١م) ، فكانت قليلة نقلاً عن ابن شداد ، كقوله عن صفين (( هي من اعمال جند قنسرين ، وهي قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شط الفرات ، والفرات في سفحه ، وفيها مشهد لأمر المؤمنين علي (رضي الله عنه) . وقيل انها موضع فسطاطه ، وموضع الوقعة غربية في ارض السهلة ، وقتلى علي في أرض من قبلي المشهد وشرقيه ، وقتلى معاوية غربي المشهد ، وجثثهم في تلال من التراب والحجارة كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر ويطرحونها فيها ، ويهيلون عليهم التراب ويرفعونه عن وجه الارض ، فصارت لطول الزمان كالتلال ))<sup>(١)</sup> وقوله عن مسجد غوث في داخل باب العراق (( ... وبه حجر عليه كتابة زعموا انها خط علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ))<sup>(٢)</sup> كما اشار الى مشاهد الامام علي (رضي الله عنه) منها مشهد بظاهر باب الجنان في حلب<sup>(٣)</sup> ومشهد قرب شاطي نهر قويق الغربي<sup>(٤)</sup> ومشهد في مدينة بالس<sup>(٥)</sup>.

كما اورد ابن الشحنة في كتابه نقلاً عن ابن شداد ، عدداً من الخلفاء الامويين بدءاً بالخليفة معاوية بن ابي سفيان ( ٤١ - ٦٠هـ / ٦٦١ - ٦٧٩م ) الذي عمر روض الهارونية ، واسكنها جنداً<sup>(٦)</sup> وعن يزيد بن معاوية ( ٦٠ - ٦٤هـ / ٦٧٩ - ٦٨٣م ) فقد ذكر انه جعل قنسرين ، وانطاكية ، ومنبج ، والثغور جنداً ، وافردها حمص ، وصير حمص واعمالها جنداً<sup>(٧)</sup> كما اورد اخباراً عن خلافة عبد الملك بن مروان ( ٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٤ -

(١) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : الورقة ٦؛ ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٠ . ١٦١ ، وصفين موضع بقرب الرقة على

شاطي الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٣ / ٤١٤

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٨

(٣) - م . ن : ص ٧٤

(٤) - م . ن : ص ٨١

(٥) - م . ن : ص ٩١ ، وبالس بلدة بالشام بين حلب والرقة ، ياقوت الحموي ، م . ن : ١ / ٣٢٨

(٦) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : الورقة ٤١-٤٢؛ ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨٩ ، والهارونية مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية ،

ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٥ / ٣٨٨

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤ ، ٥ ؛ ابو علي احمد بن عمر بن رسته (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م)

الاعلاق النفسية : ( ليدن ، بريل ، ١٨٩١ ) ، ص ١٠٧

٧٠٥ م ) ففي عهده بنى حصن المصيصة في سنة ٨٤ هـ / ٧٠٣ م،<sup>(١)</sup> وأشار لذكر الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٤ م) ، الذي بنى جامع دمشق ،<sup>(٢)</sup> واقام في خناصره ،<sup>(٣)</sup> وفي هذا قال الشاعر عربي بن الرقاع :-<sup>(٤)</sup>

واذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصره الا حص وزادها  
نزل الوليد بها فكان لأهلها غيثاً اغاث انيسها وبلادها

وفيما يخص الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٤ - ٧١٧ م) ، فذكر انه بنى جامع حلب مضاهياً به جامع دمشق ، في الزخرفة والرخام والفيسفاء ،<sup>(٥)</sup> وعن اعمال الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م) ،<sup>(٦)</sup> منها بناءه لاهل المصيصة جامعاً من ناحية كفريا واتخذ له صهريجاً ،<sup>(٧)</sup> وبناءه حصن المنقب وهو حصن صغير على ساحل البحر،<sup>(٨)</sup> وأشار ابن الشحنة الى اختيار الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٣ - ٧٤٢ م) ،<sup>(٩)</sup> الانتقال الى الرصافة ، وسكنه بها واتخاذها منزلاً لصحة تربتها ، واختياره الإقامة بها على دمشق،<sup>(١٠)</sup> وبناءه ريضاً في حصن

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٨ ؛ والمصيصة مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام ،

ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٥ / ١٤٥

(٢) - ابن العديم ، زبدة الحلب : ١ / ١٠٤ ؛ ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٠

(٣) - م . ن : ص ١٦٢ ، بلدة من اعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية ، ياقوت الحموي ، م . ن

: ٣٩٠ / ٢

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٣ ؛ ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني ( ت ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ) ،

ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي : تحقيق نوري حمود القيسي وحاتم صالح الضامن ،

(بغداد ، المجمع العلمي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ) ، ص ٩١

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٠

(٦) - م . ن : ص ١٢ ، ٤٨ ، ٨٩ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣

(٧) - م . ن : ١٧٨ ، كفريا مدينة بازاء المصيصة على شاطئ جيحان ، ياقوت الحموي ، م . ن :

٤٦٨ / ٤

(٨) - البلاذري ، فتوح البلدان : ١ / ١٩٧ ؛ ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٧

(٩) - م . ن : ص ١٢ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢١٧

(١٠) - م . ن : ص ١٢٠

المصيصة،<sup>(١)</sup> وفيما يخص مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢ هـ / ٧٤٤ - ٧٤٩ م) فقد ذكر ما حدث لمرعش في أيامه فقال (( وفي أيام مروان بن محمد لما اشتغل بمحاربة اهل حمص حاصرتها الروم حتى صالحوا اهلها على الخلاء ، فأخربوها ، ولما فرغ مروان من حمص وهدم سورها بعث جيشاً مع الوليد بن هشام سنة ثلاثين ومائة ، فبناها ومدنها ... ))<sup>(٢)</sup> كما اورد ابن الشحنة اخباراً عن بعض الخلفاء العباسيين منهم ابو العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٤٩ - ٧٥٣ م) ، اذ امر باخراب القصر الذي بناه سليمان بن عبد الملك ( ٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٤ - ٧١٧ م ) ، في حلب ،<sup>(٣)</sup> واخباراً عن ابي جعفر المنصور ( ١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤ م ) ، الذي أمر بعمارة حصن المصيصة ، وبنى بها مسجداً موضع كنيسة كانت بها ،<sup>(٤)</sup> وجدد بناء حصن زبطرة ، وهو -حصن رومي قديم ،<sup>(٥)</sup> واهتم ببناء ملطية في سنة ١٣٩ هـ / ٧٥٦ م ، بعد خرابها على يد الروم ، فسورها وتمت في سنة ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م .<sup>(٦)</sup> وفي عهد المهدي ( ١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ م ) ، تم عمارة الحدث ،<sup>(٧)</sup> بعد خرابها على يد الروم سنة ١٦٢ هـ / ٧٧٨ م ، وتوفي المهدي بعد اكمال بنائها ،<sup>(٨)</sup> وفيما يخص الخليفة هارون الرشيد ( ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م ) ، فقد ذكر ابن الشحنة اهتمامه بأفراد قنشرين بكورها وجعلها جنداً ، كما أفرد منبج ، ودلوك ، وانطاكية ، وتيزين ، وسماها العواصم ، وهي من حلب الى حماة ،<sup>(٩)</sup> واهتم بالناحية العمرانية فبنى كفريا ،<sup>(١٠)</sup> وفي سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م ، بنى

(١) - م . ن : ص ١٧٨

(٢) - م . ن : ص ١٨٩ - ١٩٠

(٣) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : ٢٨/١ ؛ ابن الشحنة ، م . س : ص ٤٧ .

(٤) - م . ن : ص ١٧٨ .

(٥) - م . ن : ص ١٧٨

(٦) - م . ن : ص ١٩٣

(٧) - هي قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ياقوت الحموي ، معجم

البلدان : ٢ / ٢٢٧

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٩١

(٩) - م . ن : ص ٤ ، وسميت بالعواصم لان المسلمين يعتصمون بها في الثغور فتعصم ، ياقوت

الحموي ، معجم البلدان : ٤ / ١٦٥

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٨



طرسوس ،<sup>(١)</sup> وفي سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م ، أمر ببناء مدينة عين زربة ، وتحصينها ،<sup>(٢)</sup> وفي سنة ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م ، حصن الهارونية وشحنها بالمقاتلة ،<sup>(٣)</sup> وجدد عمارة مدينة الحدث،<sup>(٤)</sup> وحصن زبطرة ،<sup>(٥)</sup> وفي سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م بنى مدينة اذنة ، ولم يكمل عمارتها ، فأتمها ولده محمد الامين (١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٨ - ٨١٣ م ) ، بعد تولية الخلافة ،<sup>(٦)</sup> وفيما يخص الخليفة المأمون ( ١٩٨ - ٢٠٢ هـ / ٨١٣ - ٨١٧ م ) ، فقد اشار ابن الشحنة الى قيامه بترميم وتحصين حصن زبطرة،<sup>(٧)</sup> وبنائه سور لمدينة المصيصة ،<sup>(٨)</sup> وعن الخليفة المعتصم بالله ( ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤١ م ) ، فقد ذكر فتح عمورية ،<sup>(٩)</sup> على يد هذا الخليفة في سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م ،<sup>(١٠)</sup> وما يخص الخليفة المتوكل ( ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م ) فقد اشار الى تعميره مدينة سيس ،<sup>(١١)</sup> وفي خلافة احمد بن المعتمد ( ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٦٩ - ٨٩٢ م ) ، ذكر ابن الشحنة تعميره لمدينة سيس بعد خرابها على يد الروم ، وكان عمارتها في سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م .<sup>(١٢)</sup>

### ٣. الاسر التي ورد ذكرها في ( تاريخ حلب ) :-

- 
- (١) - م . ن : ص ١٨٢
- (٢) - م . ن : ص ١٨٣ ، عين زربة هي بلدة بالثغر من نواحي المصيصة ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ١٧٧
- (٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨٤
- (٤) - م . ن : ص ١٩١
- (٥) - م . ن : ص ١٩٢
- (٦) - م . ن : ص ١٨٠
- (٧) - م . ن : ص ١٩٢
- (٨) - م . ن : ص ١٧٨
- (٩) - بلدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ١٥٨
- (١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٠ ، ١٩٢ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان : ص ١٤٧ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل : ٩ / ٥٧ - ٧١ ؛ القلقشندي صبح الاعشى : ٥ / ٣٥٣ ؛ العيني ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي : تحقيق فهد محمد شلتوت ، مراجعة محمد مصطفى زيادة ، ( القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م ) ، ص ١٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٠ / ٢٨٦ - ٢٨٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : ٢ / ٥١
- (١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٧
- (١٢) - م . ن : ص ١٨٨

في ظل الظروف التي كانت تمر بها الدولة العربية الاسلامية تحت حكم الخلافة العباسية ، والتي تمثلت بالضعف اذ كثرت غارات الروم وهجماتهم على الثغور ، ظهرت اماره عربية قوية على يد مؤسسها سيف الدولة بن حمدان ،<sup>(١)</sup> فقد اورد ابن الشحنة بعض اخبار الحمدانيين ، وعظمة حلب في ايامهم ،<sup>(٢)</sup> وما حصل بينهم وبين الروم من حروب ومعارك ،<sup>(٣)</sup> ففي ايامهم تعرضت سميساط ،<sup>(٤)</sup> لغزو جيوش الروم لها في سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م ، وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح ، فقرر المسلمين قصدهم ، وتبعوهم واستعادوا منهم ما اخذوه ،<sup>(٥)</sup> كما اشار ابن الشحنة الى قيام سيف الدولة ببناء مدينة حمص في سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م بعد تعرضها للدمار من قبل الروم في سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م ، فجاء الدمستق ،<sup>(٦)</sup> ليمنع بناءها فقصده سيف الدولة ولكن الدمستق ولى هارباً ، واكمل سيف الدولة عمارتها ،<sup>(٧)</sup> واستولى الروم على رعبان ،<sup>(٨)</sup> في ايام سيف الدولة ، فأنهض اليها سيف الدولة ، العساكر والضياح وانفق عليها الاموال حتى بناها في مدة شهر ، ثم قصدها الدمستق ، ونزل عليها ، فسار اليه سيف الدولة ووقع به وهزمه ، واخذ اسلحته ، وتركها في المدينة تقوية لها ،<sup>(٩)</sup> وفي ذلك انشد ابو فراس شعراً قال فيه :<sup>(١٠)</sup>

(١) - سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ، ولد في ميفارقين سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م ، ونشأ شجاعاً وملك واسطاً وما جاورها ، ودمشق وهو اول من ملك حلب من بني حمدان في سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م ، وله وقائع مع الروم كثيرة ، توفي في حلب سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م ، ودفن في ميفارقين . الزركلي ، الاعلام : ٣٠٣ / ٤ -

٣٠٤ ؛ وللمزيد من التفصيل عن اخبار الحمدانيين ينظر : مصطفى الشكعة ، سيف الدولة الحمداني او مملكة السيف ودولة الاقلام : ط ٢ ( القاهرة ، مكتبة المتنبى ، ١٩٧٧ م ، ص ١٧ - ٢٤

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٥٧

(٣) - م . ن : ص ١٩ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٧٧ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٨ .

(٤) - مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ، ياقوت الحموي ، معجم

البلدان : ٣ / ٢٥٨

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١١ / ١٥٤ - ١٥٥

(٦) - نفقور ملك الروم من اغلظ الملوك قلباً ، واشدهم كفراً ، واكثرهم قتالاً للمسلمين في زمانه ، استحوذ في أيامه على كثير

من السواحل واضيفت الى مملكة الروم ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٩٠

(٨) - مدينة بالثغور بين حلب وسميساط ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٣ / ٥١

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢١٨

(١٠) - ابو فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م) ، ديوان ابي فراس الحمداني : (بيروت ، الادبية ،

١٩٠٠ م) ، ص ٨

## وسوف على رغم العدو يعيدها معود رد الثغر والثغر دائر

وفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ، استولى الروم على عين زربة وهدموا سورها، وانتقل أهلها الى طرسوس ، فأعادها سيف الدولة ، ورد اليها أهلها ،<sup>(١)</sup> وفي ذي القعدة سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، خرج سيف الدولة هارباً من حلب بعد محاصرة نفقور ملك الروم لها ،<sup>(٢)</sup> وقتله كل من كان بها ، ثم رجع اليها سيف الدولة ،<sup>(٣)</sup> وجدد اسوارها في سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م ، وكتب اسمه على بعض بروج حلب ،<sup>(٤)</sup> كما استولى الروم في سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، على اعزاز ،<sup>(٥)</sup> ودلوك ،<sup>(٦)</sup> وفي سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م استولى على المصيصة واذنه ، وطرسوس،<sup>(٧)</sup> كما تعرضت انطاكية لهجمات الروم لها في سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، وبنوها حصناً لهم ،<sup>(٨)</sup> وأشار ابن الشحنة الى تجديد سعد الدولة الحمداني<sup>(٩)</sup> لابرار حلب واسوارها في سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م .<sup>(١٠)</sup>

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨٣ ؛ ابن العديم ، زبدة حلب : ١ / ٣٢

(٢) - ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٣١ ؛ ابن كثير ، م . ن : ١١ / ٢٣٩ - ٢٤١ ،

ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : ٣ / ٧ ؛ ابو الفضائل محمد بن علي الحموي

(ت ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م) ، التاريخ المنصوري تلخيص الكشف البيان في حوادث الزمان : عني

بشره بطرس غرياز ينويج ، (موسكو ، دار النشر للاداب الشرقية ، ١٩٦٠ م) ص ١٤٠ .

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥١ ، ١٦٤

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤

(٥) - م . ن : ١٦٨

(٦) - م . ن : ص ١٧١ ، وهي بلدة من نواحي حلب بالعواصم ، ياقوت الحموي ، معجم

البلدان : ٢ / ٤٦١

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٨ ؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) ، اثار البلاد

واخبار العباد : (بيروت ، دار صادر / ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م) ، ص ٢١٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، حواث ووفيات (

٣٨٠ - ٣٥١ هـ) : ص ١٨ - ١٩ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب : ١ / ١٤٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : ٣ /

١٣

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٦ - ٢٠٥ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ١٥٩

(٩) - سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ، ملك حلب ونواحيها بعد ابيه ، في سنة

٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م وله اربعون سنة واشهر ، ابن العماد الحنبلي ، م . ن : ٣ / ١٠٠

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤

كما ورد ابن الشحنة اخباراً نقلاً عن ابي شداد عن بعض سلاطين السلاجقة،<sup>(١)</sup> الذين حكموا حلب منهم تاج الدولة تنش،<sup>(٢)</sup> الذي اخذ حصن الباب وقتل جميع من فيه سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م ، واستولى على الحصون المجاورة له ،<sup>(٣)</sup> فضلاً عن الحروب التي دارت بينه وبين سليمان بن قتلمش ،<sup>(٤)</sup> كان اخرها هزيمة سليمان وقتله ، وتسلم تاج الدولة تنش انطاكية ، وخضعت له مملكة الشام بأسرها في سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م <sup>(٥)</sup>. وورد ابن الشحنة ، اشارات عن رضوان بن تاج الدولة تنش ،<sup>(٦)</sup> اذ اضطر لمصالحة الافرنج عندما ارادوا الاستيلاء على حلب في سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م ، وفرضوا عليه شروطاً كثيرة .<sup>(٧)</sup> واشارات قليلة عن السلطان الب ارسلان <sup>(٨)</sup> فقد ذكر ابن الشحنة ان المرج الاحمر سمّي بمرج تل السلطان على اسمه ، لانه خيمَ به مدة فنسب اليه .<sup>(٩)</sup>

(١) - السلاجقة اسرة من الامراء الترك حكمت اقاليم مترامية الاطراف في اسيا الصغرى ، ومنها : سلاجقة الشام ، للمزيد من التفصيل ينظر : دائرة المعارف الاسلامية : ١٢ / ٢٤ - ٣٧

(٢) - تاج الدولة ابو سعيد بن السلطان ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركي ، كان شهماً واسع الممالك ، قتل بنواحي الري سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م ، ابن العماد الحنبلي ، م . س : ٣ / ٣٨٤

(٣) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : الورقة ٣٢ ؛ ابن الشحنة ، م . س : ص ١٧٥

(٤) - سليمان بن قتلمش صاحب قونية واعمالها من بلاد الروم ، سار الى الشام سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م ، فأستولى على مدينة انطاكية ، وفي سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، حاصر حلب وضيق عليها ، فدارت معركة بينه وبين تنش انتهت بهزيمة سليمان وقتله ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ١٠ / ١٣٨ ، خاشع المعاضيدي ، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي : ٣٥٩ - ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ - ١١٧١ م : ط ١ ( بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ م ) ، ص ٩٧ .

(٥) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : الورقة ١٢ ؛ ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٦ ، ٢٠٧

(٦) - م . ن : ص ٩٨ ، ١٢٣ رضوان بن تاج الدولة تنش بن الب ارسلان صاحب حلب ، كانت امور رضوان غير محمودة ، ومنه اخذت الفرنج انطاكية ، توفي سنة ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م ، وملك بعده ابنه الب ارسلان ، ابن الاثير ، الكامل في

التاريخ : ١٠ / ٤٩٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : ٤ / ١٦

(٧) - ابن الشحنة م . س : ص ٦٦ - ٦٧

(٨) - الب ارسلان بن رضوان بن تنش السلجوقي ، تملك حلب وله ستة عشرة سنة ، وكان سيء السيرة فاسقاً ، قتل في سنة

٥٠٨ هـ / ١١٤ م ، ابن العماد الحنبلي ، م . س : ٤ / ٢٢

(٩) - ابن الشحنة ، م . س : ص ١٣٢

وفيما يخص الاراتقة <sup>(١)</sup>، فقد اورد ابن الشحنة اشارات مختصرة لبعض امراء الاراتقة منها اشارة عن سقمان بن ارتق <sup>(٢)</sup> صاحب ماردين الذي اجتمع مع صاحب حلب ، وصاحب الموصل ، وصاحب سنجار ، لمحاصرة الافرنج في انطاكية سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م، وكانت النتيجة انكسارهم وانتصار الافرنج <sup>(٣)</sup>، هذا فضلاً عن ذكر ايلغازي بن ارتق الذي ملك حلب في سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م <sup>(٤)</sup>، وذكر بدر الدولة ابي الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب <sup>(٥)</sup>، وبنائه المدرسة الزجاجية ، وهي اول مدرسة بحلب اذ بدأ بعمارتها في سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م <sup>(٦)</sup>.

وفيما يخص الاسرة الزنكية ، فقد اورد ابن الشحنة اشارات عن بعض امراء هذه الاسرة ممن تولوا أمر حكم حلب ، ومنهم قسيم الدولة آق سنقر ( ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ) <sup>(٧)</sup>، اذ رمم وجدد الكثير من اسوار حلب <sup>(٨)</sup>، وفي ايامه تم بناء منارة جامع حلب

(١) - امراء الاراتقة سمووا بهذا الاسم نسبة الى جدهم الاعلى ارتق بن اكسب ، وهو رجل تركماني استحوذ على حلوان والجل ، ثم دمشق ، والقدس ، وكانوا يشغلون البلاد الشرقية التي تشمل حران والرقعة وسروج ورأس عين وحصن كيفا وامارة ماردين ، عماد الدين خليل ، الامارات الارتقية في الجزيرة والشام ٤٦٥ - ٨١٢ هـ / ١٠٧٢ - ١٤٠٩ م : ط ١ ( بيروت ، مؤسسة الرسالة الاسلامية ، ١٩٨٠ م ) ، ص ١٩١ وما بعدها

(٢) - سقمان بن ارتق بن اكسب التركماني صاحب ماردين ، كان اميراً جليلاً فارساً ، حضر عدة حروب وتوفي بالشام سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م ، ابن العماد الحنبلي ، م . س : ٣ / ٤٠٩

(٣) - ابو يعلي القلاسي، تاريخ دمشق : ص ٢٢١ ؛ ابن الشحنة ، م . س : ص ٢١١ ؛ ابن الاثير ، م . س : ١٠ / ٢٧٦

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٧ ، ٢١٣ وهو ايلغازي بن ارتق بن اكسب نجم الدين التركماني صاحب ماردين وليها بعد اخيه سقمان ، واستولى على حلب بعد موت اولاد تتش ، واستولى على ميفارقين ، وكان فارساً شجاعاً ، ابن العماد شذرات الذهب : ٤ / ٤٨

(٥) - بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب ، تجلى في عهده كثرة غارات الفرنج على حلب واعمالها ، وعجز بدر الدولة عن الدفاع عنها ، فهادنهم في سنة ٥١٧ هـ / ١١٢٣ م على ان يسلم اليهم حصن الاثارب واشترط ان يكف الافرنجة عن بلاده ، فاجابهم الفرنج الى ذلك ولم تزل الاثارب بأيدي الفرنج الى ان اخذها منهم عماد الدين زنكي

، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ١٠ / ٦١٠ - ٦١١ ؛ المعاضدي ، الحياة السياسية في بلاد الشام : ص ١٦٦

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٤ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٣ / ٤٩٧

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، وهو من احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظاً لهم ، تمتعت بلاده في عهده بعدل عام ورخص شامل ، قتل في جمادي الاولى من سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ، ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل : تحقيق عبد القادر احمد طليحات ، ( القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٣ م ) ، ص ١٥

(٢)، واورد ذكر عماد الدين زنكي، (٣) لما ملك حلب سنة ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م، (٤) نقل والده قسيم الدولة من قرنبا وكان مدفوناً بها، ودفنه في شمالي المدرسة الزجاجية، وزاد في وقفها لأجل القراء المرتبين في التربة، (٥) وذكر ابن الشحنة بزراعة التي كانت بيده، ثم استولى عليها الروم في سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م، فعاد اليها عماد الدين وحاصرها حتى ملكها يوم تاسع عشر المحرم سنة ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ م، (٦) كما اورد ابن الشحنة اشارات تخص نور الدين محمود (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) (٧) واهتمامه بالناحية العمرانية في حلب، (٨) كبنائه للمدرسة النورية في سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م، (٩) واورد ذكر ولده الملك الصالح (ت ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م)، الذي سار على نهج ابيه في اهتمامه بالعمران. (١٠) وفيما يخص الاسرة الايوبية، فقد ذكر ابن الشحنة نقلاً عن ابن شداد الكثير من افرادها الذين اهتموا بالعمران بشكل خاص ومنهم، اسد الدين شيركوه (ت ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م) (١١) الذي بنى جامع بالحاضر السلیماني في ظاهر حلب، (١٢) والمدرسة

(١) - ابن الشحنة، م. ن. ص ٢٥

(٢) - م. ن. ص ٥٦

(٣) - م. ن. ص ٢٥، ٤٠، ٩٩، ١٠٥، ١٧٣، ١٧٥، وهو من احسن الملوك سيرة، واكثرها حزمًا للامور، عرف بالشجاعة والافدام، وكان يضرب به المثل، ابن الاثير، م. ن. ص ٧٦

(٤) - ابن الشحنة، تاريخ حلب : ص ١٠٥ ؛ ابن الاثير، م. ن. ص ٣٨

(٥) - ابن الشحنة، م. ن. ص ١٠٥

(٦) - ابن الشحنة، تاريخ حلب : ص ١٧٥، ابن الاثير، التاريخ الباهر : ص ٣٨

(٧) - نور الدين محمود بن ابي سعيد بن آق سنقر التركي، ولد في سنة ٥١١ هـ / ١١١٧ م، وتملك حلب بعد ابيه ثم اخذ دمشق فملكها عشرين سنة، وكان اجل ملوك زمانه واعدلهم واكثرهم جهاداً توفي سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م، ابن الاثير، م. ن. ص ٦١ - ١٦٣، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب : ٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ؛ يدران، منادمة الاطلال : ص ٥٩

(٨) - ابن الشحنة، م. ن. ص ٢٥، ٣١، ٤٠، ٥١، ٥٢، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٨، ١٣٩، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٦.

(٩) - م. ن. ص ١٠٦

(١٠) - م. ن. ص ٤٠

(١١) - الملك الناصر اسد الدين ابو الحارث بن شاذي، ولي دمشق مدة، وحارب الافرنج وفتح حصوناً كثيرة، كان شجاعاً مقداماً صارماً، توفي سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م، بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين : تحقيق جمال الدين الشيال، ط ١ (القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة،

الاسدية،<sup>(٢)</sup> وورد ذكر الملك الناصر يوسف (ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م)،<sup>(٣)</sup> وفتحته قلعتي الشجر،<sup>(٤)</sup> وبكاس،<sup>(٥)</sup> من يد الافرنج.<sup>(٦)</sup> كما اورد ابن الشحنة نصوصاً عديدة تخص الملك الظاهر غياث الدين غازي (ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)،<sup>(٧)</sup> واهتمامه بالعمارة في حلب كأنشائه سور من باب الجنان الى برج الثعابين ، وفتح باب الفرج ، وحفر الخنادق ، وتجديد اسوار وابراج حلب،<sup>(٨)</sup> وذكر الملك العادل ابو بكر محمد بن ايوب (ت ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م)،<sup>(٩)</sup> عند كلامه عن حلب قوله (( ولم تنزل عمارتها في ازدياد الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واعطاها الى اخيه الملك

١٩٦٤ م) ص ٤٠ ؛ احمد بن ابراهيم الحنبلي (ت ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م) ، شفا القلوب في مناقب بني ايوب : تحقيق ناظم رشيد ، ( بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨ م ) ، ص ٢٥ - ٤٤ .

(١) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : ٣٨/١ ؛ ابن الشحنة ، م . س : ص ٥٩

(٢) - م . ن : ص ١٠٦

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، السلطان الاعظم ابو المظفر صلاح الدين الملك الناصر بن أيوب بن شاذي ، فتح معظم بلاد الشام ، ومصر ، والساحل ، والمغرب ، والنوبة ، واليمن ، خطب له على المنابر شرقاً وغرباً ، ابن شداد ، النوادر السلطانية : ص ٢٤٦ - ١٤٨ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب : ص ٦٠

(٤) - قلعة حصينة قرب انطاكية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٣ / ٣٥٢

(٥) - قلعة من نواحي حلب على شاطي العاصي ، ياقوت الحموي ، م . ن : ١ / ٤٧٤

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٦

(٧) - م . ن : ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٤٤ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١١١ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٩٦ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٧٩ ، ١٧١ ، ٢١٥ ، وهو الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن ايوب بن شاذي صاحب حلب ، حضر معظم غزوات والده ، وكان ذا سياسة وفطنة ، ومهيباً ودولته معمورة بالعلماء ، جمع شمل البيت الايوبي ، توفي في سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ، الحنبلي ، م . ن : ص ٢٥٢ - ٢٥٤

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٩ ؛ جرجيس بن العميد (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) ، اخبار الايوبيين : ( دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٨٥ م ) ، ص ١٣٠

(٩) - الملك العادل ابو بكر محمد بن ايوب الملقب بلقب التشريف سيف الدين ، اخو صلاح الدين ، ولد في محرم سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م ، او في سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م ، فتح حصوناً كثيرة ، ولما فتحت حلب في سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ، ولي عليها صلاح الدين اول الامر ابنه الظاهر غازي ، وبعد ذلك ببضعة اشهر رجاء العادل ان يوليها عليها ، فولاه وفوضه سلطات كاملة في حكمها ، فكان حازماً تسديد الاراء ، حسن التدبير . توفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م ، الحنبلي ، م . ن : ص ٢٠٠٠ - ٢٢٧ ؛ دائرة المعارف الاسلامية : ١٥ / ٤٧٠ - ٤٧٢

العادل سيف الدين ابي بكر ... ))<sup>(١)</sup>، اما الملك الافضل (ت ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م )  
(<sup>(٢)</sup>، فقد اشار الى تربته في حلب ،<sup>(٣)</sup> واورد ذكر الملك العزيز (ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م  
(<sup>(٤)</sup>، واهتمامه بعمارة حلب ، ففي عهده بني سور من اللبن على خندق حلب ،<sup>(٥)</sup> كما  
اورد ابن الشحنة بعض الاشارات عن الملك المعظم توران شاه (ت ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م)  
(<sup>(٦)</sup>، والملك الصالح صلاح الدين بن الظاهر (ت ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م)،<sup>(٧)</sup> والملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م )<sup>(٨)</sup>، والملك  
الاشرف (ت ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م )<sup>(٩)</sup>.

اما عن المماليك البحرية والجركسية ، فقد ذكر ابن الشحنة عدداً من سلاطين الدولة  
البحرية ( ٦٤٨ . ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ . ١٣٨٢ م )<sup>(١٠)</sup>، منهم الملك المظفر قطز ( ٦٥٧ -

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٠

(٢) - هو الملك الافضل نور الدين ابوالحسن علي بن يوسف بن أيوب بن الملك الناصر ، كان فاضلاً شاعراً ، حسن  
الخط ، توفي سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ، الحنبلي ، شفاء القلوب : ص ٢٥٦

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٨

(٤) - م . ن : ص ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، هو محمد بن غازي  
بن يوسف بن أيوب صاحب حماة ، ولد في سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م ، من ضيفة خاتون بنت الملك العادل ، كان حسن  
الصورة والسيرة ، توفي سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، الحنبلي ، م . ن : ص ٣٤١ - ٣٤٢

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٦

(٦) - م . ن : ص ٨٥ ، وعرف توران شاه بشجاعته ورئاسته الجيش الحلي ، منذ زمن طويل ، توفي سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠  
م ، الحنبلي ، م . ن : ص ٢٦٩

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٢٥ ، الملك الصالح صلاح الدين بن الظاهر بن الناصر ، ولد في سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤  
م ، وعهد اليه بالسلطنة بعد اخيه الصغير العزيز محمد ، الحنبلي ، م . ن : ص ٣٤٢

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٦١ ، ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، هو الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف صاحب حلب والشام ، ملك حلب عند موت والده في سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م  
، وكان المرجع الى جدته ضيفة خاتون ، واستقل بالملك بعد وفاتها في سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ، الحنبلي ، م . ن : ص

٤٠٨

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٠ ، الملك الاشرف موسى بن ابراهيم بن شيركوه بن محمد صاحب حمص ، وهو آخر  
من ملك حمص من بني شيركوه ، توفي سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م ، الحنبلي ، م . ن : ص ٣٩٤

(١٠) - سمووا بالمماليك البحرية نسبة الى اختيار الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٩ م  
) ، جزيرة الروضة على بحر النيل مركزاً لهم ، ويعود الفضل الى هذا الملك في تشكيل هذه القوة التي اصبحت فيما بعد  
دولة المماليك البحرية ، الامير حيدر احمد الشهابي (ت ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م) ، الغرر الحسان في تواريخ حواث



٦٥٨ هـ / ١٢٥٨ . ١٢٥٩ م ) <sup>(١)</sup> ، الذي هزم التتر في عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ ، <sup>(٢)</sup> والسلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس ( ٦٥٨ . ٦٧٦ هـ / ١٢٥٩ . ١٢٧٧ م ) <sup>(٣)</sup> ، وتمكنه من كسر التتر بعد استيلائهم على حلب في سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، وولي عليها والياً اقام بها الى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ، <sup>(٤)</sup> وذكر فتحه لانطاكية في رمضان سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م . <sup>(٥)</sup> وذكر السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون ( ٦٨٩ . ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ . ١٢٩٣ م ) <sup>(٦)</sup> ، وتجديده لقلعة حلب ، بعدما اصابها من خراب على يد هولوكو في سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، <sup>(٧)</sup> وفتح قلعة الروم في يوم السبت المصادف ١١ . رجب . سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م . <sup>(٨)</sup> وأشار ابن الشحنة الى

---

الازمان : ( القاهرة ، صلاح ، ١٩٠٠ م ) ، ١ / ٤٩١ - ٥٠١ ؛ فاطمة زبار عزيزان الحمداني ، الملك الصالح ايوب وانجازاته السياسية والعسكرية : رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٥ م ) ، ص ١٠٩ وما بعدها .

<sup>(١)</sup> - هو الثالث من ملوك الترك واولادهم بالديار المصرية ، اصله من مماليك المعز ايبك التركماني ، تولى العديد من الوظائف في دولة الملك المعز ، ثم صار في دولة الملك المنصور علي اتابك العساكر ، ولما خلع الملك المنصور تم اختياره على السلطنة في يوم السبت المصادف ١٧ - ذي القعدة - ٦٥٧ هـ ، واستمرت سلطنته سنة الا اياماً ، ابن اياس ، بدائع الزهور : ٩٦ / ٩٨ -

<sup>(٢)</sup> - ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ٤٤ ؛ ابن اياس ، م . ن . ١ / ٩٧

<sup>(٣)</sup> - ابن الشحنة ، م . ن . ص ٣١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩

<sup>(٤)</sup> - م . ن . ص ١٦٢

<sup>(٥)</sup> - م . ن . ص ٢١٥

<sup>(٦)</sup> - الملك الثامن من ملوك التتر ، تولى الملك بعهد من أبيه قبل وفاته ، وتسلمن بعد وفاة ابيه قلاوون في يوم الاحد ٦ - ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ، واستمرت سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام ، ابن اياس ، م . ن . ١ / ١٢١ - ١٢٩

<sup>(٧)</sup> - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٧ ، ٤٦ ، ابن العميد ، اخبار الايوبيين : ص ١٧١

<sup>(٨)</sup> - ابن الشحنة ، م . ن . ص ٢٣٣

السلطان شعبان بن السلطان حسين (٧٦٤ . ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ . ١٣٧٦ م) ،<sup>(١)</sup> ففي ايامه فتحت مدينة سبيس في سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م .<sup>(٢)</sup>

اما سلاطين البرجية او الجركسية (٧٨٤ . ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ . ١٥١٧ م) ، فذكر ابن الشحنة منهم : السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ( ٨٠١ . ٨٠٨ هـ / ١٣٩٨ . ١٤٠٥ م) ففي ايامه واجهت حلب الفتنة التيمورية ، واربها على يد تيمورلنك ،<sup>(٣)</sup> كما اهتم السلطان فرج بعمارة قلعة حلب ،<sup>(٤)</sup> و اشار ايضاً الى عهد السلطان المؤيد شيخ (٨١٥ . ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ . ١٤٢١ م) ، واهتمامه بالنواحي العمرانية ،<sup>(٥)</sup> وذكر السلطان الملك الاشرف برسباي (٨٢٥ . ٨٤١ هـ / ١٤٢١ . ١٤٣٧ م) ، واهتمامه بعمارة الاسوار البرانية لمدينة حلب .<sup>(٦)</sup>

## ثانياً :- الجانب العمراني والخدمي

تضمن كتاب (تاريخ حلب ) لابن الشحنة ، نصوصاً تكشف جانباً من الحياة الحضارية والعمرانية والخدمية في حلب ونواحيها ، وهي كالآتي :-

### ١ - القلاع :-

جمع قلعة، والقلعة لغوياً مأخوذة من الفعل الثلاثي ( قَلَعَ ) ولها معان ومدلولات عدة ورد ذكرها في معاجم اللغة ، ومنها (( صخرة عظيمة تقتلع عن الجبل ، صعبة المرتقى

(١) - حسين بن الامجد مجد الدين حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو الثاني والعشرون من ملوك التتر ، بوع بالسلطنة في شعبان سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م ، ولقب بالملك الاشرف ، وكانت مدة سلطنته اربع عشر سنة وشهرين ويوماً ،

ابن اياس ، بدائع الزهور : ١ / ٢١٢ - ٢٣٥

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨٨

(٣) - م . ن : ص ٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٥ ؛ ابن اياس ، م . ن : ١ / ٣٢٦ - ٣٢٧

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٦

(٥) - م . ن : ص ٢٨ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٦

(٦) - م . ن : ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٢٤٣

((<sup>(١)</sup>) او انها الحجارة الضخمة ،<sup>(٢)</sup> وقد اجمع علماء اللغة على ان القلعة هي الحصن المقنع على جبل ، وجمعها قلاع وقلوع ،<sup>(٣)</sup> وهذا المعنى ينطبق على موضوعنا .  
وتعد القلاع معقلاً للجيش ومستودعاً للذخيرة والمؤن ، وتقام على الطرق التجارية لحمايتها ، وداخل المدن زيادة في تحصيناتها الدفاعية ، والقلاع في حلب واعمالها كثيرة لظروف عسكرية من ضمنها الحروب المستمرة مع الروم ، فلا غرابة ان نجد الاهتمام بأنشاء وترميم القلاع ، فقد أضفى المهندسون المعماريون عليها فنهم فكان ترتيب الحجارة البديع واتساع العماير فيها ، وزادتها جمالاً المواد النفيسة التي استعملت في البناء ، وادوات الزينة التي تميزت بسلامة الذوق ، فأصبحت القلاع أروع واهم الاثار في بلاد الشام ،<sup>(٤)</sup> وذكر ابن الشحنة عدداً من القلاع منها :.

---

(١) - علي بن اسماعيل بن سيده ( ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ) ، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة : تحقيق مصطفى السقا

، حسين نصار ، ( القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م ) ، ١ / ١٢٧

(٢) - الازهري ، تهذيب اللغة : ١ / ٢٥٠

(٣) - الخليل بن احمد الفراهيدي ( ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م ) ، العين : تحقيق عبد الله درويش ، ( بغداد : العاني ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م ) ، ١ / ١٨٩

(٤) - دائرة المعارف الاسلامية : ٨ / ٤١

قلعة حلب،<sup>(١)</sup> اذ اهتم بها حكامها منذ القدم،<sup>(٢)</sup> وقلعة قنسرين،<sup>(٣)</sup> وقلعة الشريف في حلب،<sup>(٤)</sup> وقلعة دركوش في حارم،<sup>(٥)</sup> وقلعة بلميس،<sup>(٦)</sup> وفي اعزاز قلعة (( ... مبنية باللبن والمدر ... ))،<sup>(٧)</sup> وفي الراوندان قلعة صغيرة (( ... من اقوى القلاع واحسن البقاع ... ))،<sup>(٨)</sup> وفي برج الرصاص (( ... قلعة حصينة مبنية بالرصاص ... ))،<sup>(٩)</sup> وفي تل باشر قلعة معمورة،<sup>(١٠)</sup> وفي عينتاب قلعة حصينة على جبل،<sup>(١١)</sup> وفي المرزبان (( ... قلعة قد تشعنت وتهدمت ... ))،<sup>(١٢)</sup> وقلعة خروص،<sup>(١٣)</sup> وفي بهسنا (( ... قلعة عظيمة حصينة مانعة ... ))،<sup>(١٤)</sup> وفي الثغر وبكاس قلعتان،<sup>(١٥)</sup> وفي الحدث قلعة حسنة

(١) - ابن الشحنة، تاريخ حلب : ص ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، عن قلعة حلب ينظر : ابن جبير ، رحلة ابن جبير : ص ٢٥٠ - ١٥١ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع : ١ / ٤١٧ ؛ ابن الحنبلي ، الزبد والضرب : ص ١٥

(٢) - اهتم بقلعة حلب منذ القدم ، فقد قيل ان اول من بناها ميخائيل وقيل سلوقس ، وعندما افتتح كسرى حلب بنى في القلعة مواضع ، واهتم بها الخلفاء الامويون والعباسيون ، وولاتهم مثل سيف الدولة ، وابنه سعد اتلدولة ، وبنوا مرداس ، وقسيم الدولة آق سنقر ، وعماد الدين زنكي ، واهتم بها طغتكين ، وبنى نور الدين محمود فيها ابنية كثيرة ، وجددها ابنه الملك الصالح وبنى فيها باشوة ، اما صلاح الدين فقد اعطاها لاخته الملك العادل وبنى بها برجاً ، ولما ملك الظاهر غياث الدين حلب حصنها ، واهتم بها الملك العزيز ، والاتابك شهاب الدين طغرل ، اذ جمع الصنائع وقطع اشجار الزيتون والتوت لها ، اما نائبها جكم فعمل بنفسه في بناء القلعة ، فكانت بحق بديعة المثل ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٧ - ٤٦

(٣) - م . ن : ص ١٦٤ ، مدينة قديمة بينها وبين حلب مرحلة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٤ / ١٨٤

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٦٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧

(٥) - م . ن : ص ١٦٨ ، حارم كورة جلييلة تجاه انطاكية من اعمال حلب ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ١٨٤

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٨

(٧) - م . ن : ص ١٦٨

(٨) - م . ن : ص ١٦٩ ، قلعة حصينة وكورة من نواحي حلب ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٣ / ١٩ ؛ ابو الفداء ، تقويم

البلدان : ( باريس ، دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠ م ) ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧

(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٩ ، قلعة من اعمال حلب قرب انطاكية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ١ /

٣٦٦ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع : ١ / ١٧٤

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٠

(١١) - م . ن : ص ١٧١

(١٢) - م . ن : ص ١٧١

(١٣) - م . ن : ص ١٧١

(١٤) - م . ن : ص ١٧١ ، قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط وهي من اعمال حلب ، م . ن : ١ / ٥١٦

(١٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٥

(<sup>١</sup>) وفي مدينة منصور قلعة، (<sup>٢</sup>) وفي سميساط قلعة حصينة، (<sup>٣</sup>) وفي رعيان قلعة حسنة، (<sup>٤</sup>) وفي دلوک (( ... قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة ... ))، (<sup>٥</sup>) وفي منبج قلعة نجم ((... وهي قلعة حسنة حصينة لها ظاهر باهر بالطرف، قاصر عنه الوصف...))، (<sup>٦</sup>) وفي شيزر قلعة، (<sup>٧</sup>) وفي اللاذقية (( ... قلعتان متصلتان على تل ... ))، (<sup>٨</sup>)

وفي جبلة قلعة مشهورة. (<sup>٩</sup>) وفي غربي الفرات قلعة الروم، (<sup>١٠</sup>) وفي النقيير قرية يضرب بها المثل، (<sup>١١</sup>) وقلعة جعبر قرب صفين على شاطئ الفرات وشرقيه، (<sup>١٢</sup>) وقلعة الخوابي القريبة من مدينة القدموس، (<sup>١٣</sup>) وفي صهيون قلعة قل ان يوجد مثلها، (<sup>١٤</sup>) وفي المرقب (( ... قلعة حصينة تشرف على سواحل بحر الشام على مدينة بانياس ... ))، (<sup>١٥</sup>) وفي بقراص قلعة حصينة، (<sup>١٦</sup>) وفي الدريساك قلعة، (<sup>١٧</sup>) ومن اعمال حلب الاخرى، قلعة في عمل كركر، (<sup>١</sup>) وقلعة في عمل كختا، (<sup>٢</sup>) وفي عمل البيرة قلعة جليلة مشهورة، (<sup>٣</sup>)

(<sup>١</sup>) - م . ن : ص ١٩٠

(<sup>٢</sup>) - م . ن : ص ١٩٢

(<sup>٣</sup>) - م . ن : ص ١٩٥

(<sup>٤</sup>) - م . ن : ص ٢١٨

(<sup>٥</sup>) - م . ن : ص ٢١٨

(<sup>٦</sup>) - م . ن : ص ٢٢٥ ، قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ٣٩١ ؛ ابو الفداء ،

تقويم البلدان : ص ٢٣٣ - ٢٣٤

(<sup>٧</sup>) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢٦ ، قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٣ / ٣٨٣

(<sup>٨</sup>) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢٧ ، واللاذقية مدينة في سواحل بحر الشام ، ابن عبد الحق ، م . ن : ٣ / ١١٩٣ -

١١٩٤

(<sup>٩</sup>) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٧ ، ٢٥٥ ، قلعة مشهورة في ساحل الشام من اعمال حلب قرب اللاذقية ، ياقوت

الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ١٠٥

(<sup>١٠</sup>) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٥٨ ، ٢٣٣

(<sup>١١</sup>) - م . ن : ص ٢٣٥

(<sup>١٢</sup>) - م . ن : ص ٢٣٥ ، تقع على الفرات بين بالس والرقعة ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ٣٩٠

(<sup>١٣</sup>) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٤

(<sup>١٤</sup>) - م . ن : ص ٢٥٥ ، من مضافات طرابلس ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٣ / ٤٤٨

(<sup>١٥</sup>) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٦ ، والمرقب بلد وحصن بساحل الشام بينه وبين سوس ثمانية اميال ، ياقوت الحموي

، م . ن : ٤ / ٥٠٠

(<sup>١٦</sup>) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٥٨

(<sup>١٧</sup>) - م . ن : ص ١٥٨

(<sup>١</sup>) - م . ن : ص ١٥٨

وفي انطاكية قلعة،<sup>(٣)</sup> اما طرابلس ففيها (( ... قلعة ذات اشراق وحسن نظر ... ))  
(٤)، وفي حماة قلعة معظمة،<sup>(٥)</sup> وفي حمص (( ... قلعة حصينة على تل عال ... ))  
(٦)، وبين حمص وحماة توجد القلاع الاسماعيلية.<sup>(٧)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ١٥٨

(٢) - م . ن : ص ١٥٨

(٣) - م . ن : ص ٢٠٦ ، ٢١٠

(٤) - م . ن : ص ٢٥٣

(٥) - م . ن : ص ٢٥٧

(٦) - م . ن : ص ٢٥٨ ، ٢٥٩

(٧) - م . ن : ص ٢٥٤

## ٢. الابواب :-

اشار ابن الشحنة الى ابواب حلب واعمالها بشكل مفصل وهي كالآتي:-  
باب قنسرين ،<sup>(١)</sup> وباب العراق ،<sup>(٢)</sup> وباب دار العدل ،<sup>(٣)</sup> وباب الصغير ،<sup>(٤)</sup> وباب  
الاربعين ،<sup>(٥)</sup> وباب المقام ،<sup>(٦)</sup> وباب النيرب ،<sup>(٧)</sup> وباب القناة ،<sup>(٨)</sup> وباب خندق بالوج  
،<sup>(٩)</sup> وباب النصر الذي كان يعرف بباب اليهود ، فغير اسمه الملك الظاهر ( ت ٦١٣

---

(١) - يقع في الجنوب الغربي من مدينة حلب ، وسمي بذلك لانه يخرج منه الى قنسرين ، وقد يكون من بناء سيف الدولة  
بن حمدان لان الى جانبه برج مكتوب عليه اسمه ، وجدد عمارة هذا الباب الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز ( ت  
٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ) في سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، اذ نقل الحجارة من الناعورة لترميم هذا الباب ، وبنى عليه بروج عظيمة  
، فصار بمنزلة قلعة عظيمة من القلاع المرجلة ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٣٠ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ  
حلب : ١ / ٥٥

(٢) - يقع بعد باب قنسرين من جهة الشرق ، وسمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة العراق ، اهتم بترميمه المؤيد شيخ ( ت  
٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ) ، ابن الشحنة : م . ن : ص ٣١ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ٥٥  
(٣) - يقع بعد باب العراق شرقاً ، من بناء الملك الظاهر غياث الدين غازي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) ، ابن الشحنة ، م . ن  
: ص ٣٢

(٤) - يقع بعد باب العدل ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٢ ؛ ابن العديم ، م . ن : ٥٥  
(٥) - يلي باب الصغير ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ،  
٧٤ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٣٩ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ٥٥

(٦) - سمي بباب المقام لانه يخرج منه الى جهة سيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام) وتولى والد ابن الشحنة صاحب  
السيرة عمارته وكتب اسمه عليه ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٣ ينظر ايضاً - ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ١٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،  
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥

(٧) - سمي بباب النيرب لانه يخرج منه الى قرية تسمى قرية النيرب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٣ ينظر ايضاً - ٢٦ ،  
٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥

(٨) - يقع بعد باب النيرب ، سمي بباب القناة لان الملك الظاهر ساقها القناة من حيالان الى المدينة عبر هذا الباب ،  
وعرف فيما بعد بأسم باب بانقوسا لانه يخرج منه اليها ، وولي عمارة هذا الباب والد ابن الشحنة صاحب السيرة وكتب  
اسمه عليه ينظر ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٤ ينظر ايضاً - ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١٣٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠

(٩) - يقع بين باب النيرب وباب القناة ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٣٤

هـ/ ١٢١٦ م ) ، فسماه باب النصر واهتم به،<sup>(١)</sup> وباب الفراديس ،<sup>(٢)</sup> وباب الفرج ،<sup>(٣)</sup> وباب الجنان ،<sup>(٤)</sup> وباب انطاكية ،<sup>(٥)</sup> وباب السعادة ،<sup>(٦)</sup> وباب السلامة ،<sup>(٧)</sup> وبابان قديمان كانا لقلعة حلب احدهما دون الاخر من حديد ،<sup>(٨)</sup> وباب الجبل ،<sup>(٩)</sup> وباب سوق الدهشة داخل حلب ،<sup>(١٠)</sup> وباب السر في داخل حلب ايضاً .<sup>(١١)</sup> وباب القوس الجواني ،<sup>(١٢)</sup> وباب القوس البراني ،<sup>(١٣)</sup> وباب بزاعة في شرقي حلب ،<sup>(١٤)</sup> وباب الكبير في ظاهر حلب .<sup>(١٥)</sup>

(١) - يلي باب الاربعين ، وبين ابن الشحنة ان كلاً من ابن شداد وابن الخطيب لم يذكر السبب الذي اقضى من الملك الظاهر غياث الدين تغيير اسم هذا الباب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٤ ينظر - ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب : ٥٥ / ١

(٢) - يقع غربي حلب ، بناه الملك الظاهر غياث الدين غازي (ت ٦١٣ هـ / ١٣١٦ م) ، وبنى عليه بروج عالية حصينة ، وسدّ بعد وفاته ، ففتح ابنه الملك الناصر ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٥ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ٥٦

(٣) - وهو في الشمال الغربي من حلب ، كان يسمى باب العبارة ، وهناك باب آخر يسمى ايضاً باب الفرج وهو بالقرب من القلعة ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٥ ينظر ايضاً - ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ١١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ٥٦

(٤) - يلي باب الفرج ، وسمي بذلك لانه يخرج منه الى البساتين ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٥ ، ينظر ايضاً - ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٨ ، ٧٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ٥٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ١ / ٣٠٧

(٥) - سمي بباب انطاكية لانه يخرج منه الى جهة انطاكية ، اهتم به سيف الدولة الحمداني ، وهدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) ، وابتدأ عمارته في سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، واتمه في سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م ، وبنى عليه برجين وعمل له دركاه ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٥ ينظر ايضاً - ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ؛ ابن العديم ، م . ن : ١ / ٥٦

(٦) - يقع بعد باب انطاكية انشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) في سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م ، وبنى عليه بروج وله دركاه ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٦

(٧) - باب على جسر نهر قويق خرج باب انطاكية ، انشاء سيما الطويل ، وخرب ايام سيف الدولة بن حمدان من قبل الروم ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٦ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ١٠ / ١٦ - ١٦

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٨

(٩) - بناه الملك الظاهر في سور القلعة واكمل عمارته سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤١

(١٠) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٠

(١١) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٢) - م . ن : ص ٤٦

(١٣) - م . ن : ص ٤٦

(١٤) - م . ن : ص ٣٧

(١٥) - م . ن : ص ٥٩



اما الابواب التي ليست في حلب ، ففي طرابلس باب الجهاد ،<sup>(١)</sup> ولها في كل سور (( ... خمسة ابواب حديد ... )) ،<sup>(٢)</sup> وباب فارس في انطاكية ،<sup>(٣)</sup> ولها ايضا خمسة ابواب ،<sup>(٤)</sup> وباب تدمر ،<sup>(٥)</sup> وباب الدريند المعروفة بباب العواصم في بلاد سس ،<sup>(٦)</sup> وباب الرقة الواقع على سور عمورية في مدينة انكورية ،<sup>(٧)</sup> اما في حماة فكان فيها باب العميان ،<sup>(٨)</sup> وباب العدة .<sup>(٩)</sup>

### ٣. الاسوار والبروج :<sup>(١٠)</sup> -

تعد الاسوار والبروج احدى المظاهر العسكرية ، حيث زودت باستحكامات دفاعية جيدة ، (( ... فأصبح وجودها من المكملات الاساسية في العمائر المدنية بفضل ما تضيفه على مظفر تلك البنايات من بهاء ، وحسن التناسب )) .<sup>(١١)</sup> وقد اهتم الحكام منذ القدم بأسوار وابراج قلعة حلب ، وهذا ما اشار اليه ابن الشحنة فكان سور حلب يضرب به المثل في الحصانة (( ... مبنياً بالحجارة من بناء الروم اولاً ، ولما وصل كسرى أنو شروان الى حلب حاصرها تشعثت اسوارها ... رمم ما كان تهدم من اسوارها وبنائها بالآجر الكبار الفارسي )) .<sup>(١٢)</sup>

(١) - م . ن : ص ٩٠

(٢) - م . ن : ص ١٨٢

(٣) - م . ن : ص ١٩٩

(٤) - م . ن : ص ١٩٨

(٥) - م . ن : ص ٢٦٢

(٦) - م . ن : ص ١٨١

(٧) - م . ن : ص ٣٠ - وهي انقرة الحالية .

(٨) - م . ن : ص ٢٥٧

(٩) - م . ن : ص ٢٥٧

(١٠) - البرج - بناء مرتفع على شكل مستدير او مربع او مستطيل ويكون منفرداً او جزءاً من بناية عظيمة ، لويس معلوف ،

المنجد في اللغة والاعلام : ( بيروت ، ١٩٧٦ م ) ، ص ٣١

(١١) - بيرتون بيج ، البروج في العمارة الاسلامية الحربية : ( بيروت ، ١٩٨١ م ) ، ص ١٧

(١٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤ ؛ استولى كسرى انو شروان على حلب في سنة ٥٤٠ م ، محمد بن القاسم بن

محمد النويري ( ت بعد سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٢ م ) الالمام بالاعلام فيما جرت به الاحكام والامور المقضية في وقعة

وذكر ابن الشحنة الاسوار الموجودة بين باب الجنان وباب النصر ، وبين باب الجنان وباب انطاكية ، وكان في اسوارها ابراج عديدة اعتنى بها الخلفاء المسلمون ، فأهتم بسور حلب الخلفاء الامويون والعباسيون وولاتهم ، ففي سنة ( ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م ، جدد اسوارها وابراجها سيف الدولة ، ثم جاء ولده سعد الدولة ، وجدد البروج واتقن سورها في سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م ، واهتم بها بنو مرداس وقسيم الدولة آق سنقر وعماد الدين زنكي ،<sup>(١)</sup> كما اولى نور الدين محمود ( ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) عناية بالاسوار اذ بنى ((...سوراً قصيراً بين يدي السور الكبير ، وعمراً ايضاً سور باب العراق ... ))<sup>(٢)</sup> ، اما الملك الظاهر غياث الدين غازي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) ، فقد بنى سور من باب الجنان الى برج الثعابين وجدد السور والابراج ، وبنى بروج من باب الجنان الى باب النصر ، وسوراً في شرقي البلد على دار العدل ، وبروج عالية على باب الفراديس<sup>(٣)</sup> ، وفي ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ( ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ) ، تم بناء سور من اللين على خندق قلعة حلب ،<sup>(٤)</sup> واهتم الاتابك شهاب الدين طغريل ،<sup>(٥)</sup> ببناء برج عظيم يقع بين باب الصغير وبرج الثعابين ،<sup>(٦)</sup> وفي عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد ( ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ) امر بتجديد البروج في سور حلب ، في سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م من باب الجنان (( ... كل واحد منها يضاهي قلعة او حصناً مفرداً ، وبنيت بناءً محكماً وعدتها نيف وعشرون برجاً ارتفاع كل برج فوق

---

الاسكندرية : بدأ تحقيقه اتين كومب واتم تحقيقه والتعليق عليه عزيز سوربال عطية ، ( حيدر اباد الدكن ، مجلس دائرة

المعارف العثمانية ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ) ، ١ / ٩٠

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤ - ٢٥

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥

(٣) - م . ن : ص ٣٤

(٤) - م . ن : ص ٢٦

(٥) - شهاب الدين الاتابك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي ، نائب اللطنة بالقلعة الحلبية ومدير شؤون الدولة بعد وفاة الملك الظاهر غياث الدين ، ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر : تحقيق احمد حطيط ، ( بيروت ، مركز الطباعة

الحديثة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ) ، ص ٩٤

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٦

الاربعين ذراعاً ، وسعة ما بين الاربعين الى الخمسين ... ))<sup>(١)</sup> ، وبنى بروج على باب السعادة ،<sup>(٢)</sup> وبرجين عظيمين على باب انطاكية في سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م.<sup>(٣)</sup>

اما الامير سيف الدين كمشبحا الحموي نائب حلب ، فقد رمم في سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م سور المدينة ،<sup>(٤)</sup> وبنى نائب حلب جكم ( ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ) برجين على باب القلعة الفوقاني اذ أحضر بعض الاخشاب من بعلبك ،<sup>(٥)</sup> وعندما تسلطن الملك المؤيد شيخ ( ٨١٥ . ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ . ١٤٢١ م ) اهتم بسور حلب و (( ... فحص عن امر سور حلب القديم ، وركب بنفسه ودار على الاسوار ... و امر ببنائها على ما كانت قديماً من باب العراق الى باب الاربعين بناءً محكماً ، و امر ان يرمم السور البراني ... ))<sup>(٦)</sup> ، كما امر السلطان الملك الاشرف برسباي ( ٨٢٥ . ٨٤١ هـ / ١٤٢١ . ١٤٣٧ م ) بعمارة الاسوار البرانية ، في سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م .<sup>(٧)</sup>

وتطرق ابن الشحنة الى ذكر عدد من الاسوار والابراج منها : سور من الحجر في الرصافة ،<sup>(٨)</sup> وسور في قنسرين ،<sup>(٩)</sup> وفي معرة مصرين (( ... سور قديم مبني بالحجر وقد انهدم ، ولم يبق منه اثر ))<sup>(١٠)</sup> ، وفي سرمين سور من الحجارة ،<sup>(١١)</sup> وفي اذنة سور ،<sup>(١٢)</sup> وفي طرسوس سوران ،<sup>(١٣)</sup> وسور ملطية ،<sup>(١)</sup> وفي مدينة منصور سوران ،<sup>(٢)</sup> اما

---

(١) - م . ن : ص ٢٧

(٢) - م . ن : ص ٣٦

(٣) - م . ن : ص ٣٥

(٤) - م . ن : ص ٢٧ ؛ الطياخ ، اعلام النبلاء : ٢ / ٤٦٦

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٦

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٨

(٧) - م . ن : ص ٢٨ ، ٢٩

(٨) - م . ن : ص ١٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٣ / ٤٧

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٤

(١٠) - م . ن : ص ١٦٥ ، وهي كورة بنواحي حلب ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ٥٧٣

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٥

(١٢) - م . ن : ص ١٨٠

(١٣) - م . ن : ص ١٨٢

(١) - م . ن : ص ١٩٣

تيزين فكان (( ... لها سور ، قد تهدم... ))<sup>(٢)</sup> وفي الهارونية سوران خربتھا الروم ، واعاد عمارتها سيف الدولة بن حمدان ،<sup>(٣)</sup> وسور قلعة الخوابي ،<sup>(٤)</sup> وفي صهيون (( ... ثلاثة اسوار ؛ سوران دون الریض وسور دون القلعة ))<sup>(٥)</sup> وفي دلتوك يوجد برج الرصاص وكان مبنياً

بالرصاص من بناء الروم ،<sup>(٦)</sup> وفي انطاكية (( ... مسافة سورھا اثنا عشر ميلاً وعدد ابراجھا مائة وستة وثلاثون برجاً ... ))<sup>(٧)</sup>.

اما في حماة فيحيط بها سور محكم ،<sup>(٨)</sup> وفي حمص يستدير قلعتها سور يعد (( ... امنع من القلعة ، واشمخ من ابراجھا في الرقعة ))<sup>(٩)</sup>

## ٤ - الحصون : (١٠) -

الاهتمام ببناء الحصون ، موجود منذ القدم للحاجة التي تقتضي تامين سلامة السكان والدفاع عن المدينة في حالة تعرضها لاي خطر خارجي ، وقد اشار ابن الشحنة الى عدد من الحصون في اعمال حلب منها : خناصره كان لها (( ... حصن بناؤه بالحجر الاسود الصلد ... ))<sup>(١١)</sup> ، وحصن حارم ،<sup>(١٢)</sup> وحصن بزاعة ،<sup>(١٣)</sup> وحصن سيناب ،<sup>(١٤)</sup> وحصن

(١) - م . ن : ص ١٩٢

(٢) - م . ن : ص ٢١٧

(٣) - م . ن : ص ١٨٤

(٤) - م . ن : ص ٢٥٤

(٥) - م . ن : ص ٢٥٥

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٩

(٧) - م . ن : ص ٢١٥

(٨) - م . ن : ص ٢٥٧

(٩) - م . ن : ص ٢٥٩

(١٠) - الحصن مأخوذة من الحصانة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٢٦٤

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٢

(١٢) - وهو من بناء الروم ، جددہ الملك العزيز محمد ( ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ) ، وغير معالمه وجعل بعضه على جبل ، وبعضه على رصيف مبني بالحجر والكلس ، وكان شكله مثلث فغيره وجعله مدوراً ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٦ - ١٦٧ ؛ ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ٢٥٥

(١٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٣

(١٤) - م . ن : ص ١٧٦

سلعان ،<sup>(١)</sup> وحصن سوريك او بزرريك ،<sup>(٢)</sup> وحصن تل رماخة ،<sup>(٣)</sup> وحصن باسوطا ،<sup>(٤)</sup> وحصن عناقيب،<sup>(٥)</sup> وحصن بابرک ،<sup>(٦)</sup> وحصم شيخ الحديد ،<sup>(٧)</sup> وحصن كفرميت ،<sup>(٨)</sup> وحصن راشيا ،<sup>(٩)</sup> وحصن هاب ،<sup>(١٠)</sup> وحصن سرقوت ،<sup>(١١)</sup> وحصت ارينا،<sup>(١٢)</sup> وحصن انب،<sup>(١٣)</sup> وحصن تل كشفهان،<sup>(١٤)</sup> وحصن زردنا،<sup>(١٥)</sup> وحصن ارز ،<sup>(١٦)</sup> وحصن عمّ ،<sup>(١٧)</sup> وحصن سلقين ،<sup>(١٨)</sup> وحصن تل عمار ،<sup>(١٩)</sup> وحصن تل خالد ،<sup>(٢٠)</sup> وحصن ارمناز ،<sup>(٢١)</sup> وحصن سلمان ،<sup>(٢٢)</sup> وحصن سلفوس ،<sup>(٢٣)</sup> وحصن بزياد ،<sup>(٢٤)</sup> وحصن العيون،<sup>(٢٥)</sup> وحصن المصيصة ،<sup>(٢٦)</sup> وحصن اذنة .<sup>(١)</sup> وحصن بياس ،<sup>(٢)</sup> وحصن التينيات ،<sup>(٣)</sup> وحصن المثقب ،<sup>(٤)</sup> وحصن زبطرة ،<sup>(٥)</sup> وحصن منصور ،<sup>(٦)</sup> وحصن قلودية،<sup>(٧)</sup> وحصن سميساط ،<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) - م . ن : ص ١٧٦  
(٢) - م . ن : ص ١٧٦  
(٣) - م . ن : ص ١٧٦  
(٤) - م . ن : ص ١٧٦  
(٥) - م . ن : ص ١٧٦  
(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٦  
(٧) - م . ن : ص ١٧٦  
(٨) - م . ن : ص ١٧٦  
(٩) - م . ن : ص ١٧٦  
(١٠) - م . ن : ص ١٧٦  
(١١) - م . ن : ص ١٧٦  
(١٢) - م . ن : ص ١٧٦  
(١٣) - م . ن : ص ١٧٦  
(١٤) - م . ن : ص ١٧٦ ، وكشفهان موضع بين اللاذقية وحلب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٤٠٣  
(١٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٦  
(١٦) - م . ن : ص ١٧٦  
(١٧) - م . ن : ص ١٧٧  
(١٨) - م . ن : ص ١٧٧  
(١٩) - م . ن : ص ١٧٧  
(٢٠) - م . ن : ص ١٧٧ ، وتل خالد من نواحي حلب ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ٤١  
(٢١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٧  
(٢٢) - م . ن : ص ١٧٧  
(٢٣) - م . ن : ص ١٧٧  
(٢٤) - م . ن : ص ١٧٧  
(٢٥) - م . ن : ص ١٧٧ وهي من الثغور الرومية ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ٢٦٥  
(٢٦) - ابنتي هذا الحصن في الاسلام في عهد عبد الملك بن مروان ، على يد ولده عبد الله في سنة ٨٤ هـ / ٧٠٣ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٨  
(١) - تم بناء هذا الحصن في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور ، بناء غير محكم فهدمه واعاد بنائه الخليفة المهدي على يد ولده هارون الرشيد ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٠  
(٢) - م . ن : ص ١٨٦

وحصن دريساك،<sup>(٧)</sup> وحصن بوقا،<sup>(٨)</sup> وحصن تيزين،<sup>(٩)</sup> وحصن سلمان،<sup>(١٠)</sup> وحصن كسيوم،<sup>(١١)</sup> وحصن زياد في خرتبرت،<sup>(١٢)</sup> وحصن منبج في بلاطنس،<sup>(١٣)</sup> وحصن الاكراد،<sup>(١٤)</sup> وفي الهارونية حصن بناه الخليفة هارون الرشيد ( ١٧٠ . ١٩٣ هـ / ٧٨٦ . ٨٠٨ م ) ،<sup>(١٥)</sup> وحصن اولاس على ساحل البحر،<sup>(١٦)</sup> وحصن الحدث،<sup>(١٧)</sup> وفي الاسكندرونة حصن بنته زبيدة ام جعفر .<sup>(١٨)</sup>

ومن خلال استعراض الحصون ، لم تظهر لنا الكتابات التاريخية الموجودة في كتاب ( تاريخ حلب ) لابن الشحنة ، شيئاً عن تواريخ الكثير منها والعهد التي بنيت خلالها .

(١) - م . ن : ص ١٨٦

(٢) - م . ن : ص ١٨٧

(٣) - حصن قديم ، اخرته الروم أيام الوليد بن زياد فتم بناؤه بناء غير محكم ، واتاخذ

عليه الروم في فتنة مروان وهدمته ، وعمر على يد الخلفاء ابو جعفر المنصور ثم هارون

الرشيد ، ثم المأمون الذي امر بترميمه وتحصينه ، ابن الشحنة : م . ن : ص ١٩١ ،

وزبطرة مدينة ييم ملطية وسميساط والحدث ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٩١٤

(٤) - بناه منصور بن جعونة بعد تهديمه من قبل الروم ، واعتنى به الرشيد ، ابن الشحنة : م . ن : ص ١٩٢ ، وهو من

اعمال ديار مصر في غربي الفرات قرب سميساط ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ٢٦٥

(٥) - يقع في ملطية ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٣

(٦) - م . ن : ص ١٩٥

(٧) - م . ن : ص ٢١٧

(٨) - بناه الخليفة هشام بن عبد الملك ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٥

(٩) - م . ن : ص ١٩٥

(١٠) - وسمي حصن سلمان نسبة الى سلمان بن ربيعة الباهلي ، الذي كان في جيش ابي عبيدة فمسكر في هذا الحصن

عند غزوه الروم ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢١ ؛ ياقوت الحموي ، م . ن : ٢ / ٢٦٤

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢١ ؛ ياقوت الحموي ، م . ن : ٤ / ٤٩٧

(١٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٣٥ ، وحصن زياد بينه وبين ملطية مسيرة يومين ، ياقوت

الحموي ، م . ن : ٢ / ٣٥٥

(١٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٦

(١٤) - م . ن : ص ٢٥٤ ، وهو حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب ، ياقوت

الحموي ، م . ن : ٢ / ٢٦٤

(١٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٨٤

(١٦) - م . ن : ص ١٨٥ ، ابن حوقل ، صورة الارض : ١ / ١٨٤

(١٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٠

(١٨) - م . ن : ص ١٨٥ ، وهو حصن على ساحل الروم ، ابن حوقل ، م . ن : ١ / ١٨٢

## ٥. الجوامع والمساجد :-

لا يخفى ما للجوامع والمساجد من اهمية كبيرة في حياة المسلمين كونها مكاناً للعبادة ومراكز لاجتماعات المسلمين ومشاوراتهم ، ومراكز لتعليم المسلمين وابنائهم تعاليم الاسلام وشرائعه ،<sup>(١)</sup> فعلى هذا الاساس انتشرت الجوامع والمساجد في ارجاء العالم الاسلامي ومنها ما كان في بلاد الشام ، والذي يهمننا في هذا الصدد هو ما اروده ابن الشحنة عن اهم الجوامع والمساجد التي بنيت في حلب في العصر الاسلامي ، وهذا دليل يؤشر لنا سكان تلك المدينة العريقة ومنها : جامع القلعة وهو مسجد جامع ،<sup>(٢)</sup> ومسجد حلب الجامع .<sup>(٣)</sup>

ثم ذكر ابن الشحنة ما يظاهر حلب من الجوامع فقال : جامع بالحاضر السليمانى ،<sup>(١)</sup> وجامع اليختي في الرمادة ،<sup>(٢)</sup> وجامع عيسى الكردي الهكاري في بانقوسا ،<sup>(٣)</sup> وذكر ابن الشحنة تجدد وبناء عدة جوامع كانت تقام بها الخطب تزيد على عشرين جامعاً منها :-

---

(١) - توفيق سلطان اليوزيكي ، دراسات في النظم الاسلامية : ط ٣ ( الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ م ) ، ص ٤٠

(٢) - توجد في قلعة حلب كنيسة ، احدهما كانت قبل ان تبنتى مذبحةً لابراهيم الخليل ( عليه السلام ) وكان به صخرة يجلس عليها لحلب المواشي ، ثم بنى مسجد جامع في ايام بني مرداس وكان يعرف بمقام ابراهيم الاعلى ، وبه تقام الخطبة للمزيد من التفصيل ينظر : ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وعن مذبحة ابراهيم ( عليه السلام ) ينظر ، الكتاب المقدس : سفر التكوين ، ١٢ : ٧

(٣) - موضع الجامع كان بستاناً للكنيسة العظمى في ايام الروم ، وتعود هذه الكنيسة الى هيلانة ام قسطنطين ، وعندما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد الجامع ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥٠ - ٥٣ ينظر ايضاً - ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ٢٤٩ .

(١) - انشاء اسد الدين شيركوه ( ت ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ) ، صاحب حمص بظاهر حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٩

(٢) - م . ن : ص ٥٩

(٣) - م . ن : احد امراء الدولة الصلاحية كبير القدر ، كان شحنة الشرطة بحلب ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٣ /

جامع الطنبغا الصالحي،<sup>(١)</sup> وجامع الناصرية،<sup>(٢)</sup> وجامع منكلي بغا الشمسي،<sup>(٣)</sup> وجمع يلغا الناصري،<sup>(٤)</sup> وجامع تغري بردي،<sup>(٥)</sup> وجامع اقبغا الاطروشي،<sup>(٦)</sup> وجامع الطواشي،<sup>(٧)</sup> وجامع بكتمر القرناصي،<sup>(٨)</sup> وجامع الصوري،<sup>(٩)</sup> وجامع المهمندار،<sup>(١٠)</sup> وجامع بحسيتا،<sup>(١١)</sup> وجامع الشعبية،<sup>(١٢)</sup> وجامع القيقان،<sup>(١٣)</sup> وجامع الخواجا،<sup>(١٤)</sup> عيبس.<sup>(١٥)</sup> وغير ذلك.<sup>(١٦)</sup>

- (١) - بناء الطنبغا الصالحي نائب حلب في سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م ، داخل سور حلب على كتف خندق الروم شرقي المدينة ، وجعل له بابين ، وبنى الى جانبه ميفأة كبيرة ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٩ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ٣٧٧
- (٢) - موضعها كان كنس مثقال لليهود ، هدمها قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني في سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٥ م ، فجعلت مدرسة ، ونسبت الى السلطان الملك الناصر ، واشتهرت بالناصرية ، ثم اقيمت بها الجمعة ، وعمره قاضي القضاة علاء الدين خطيبها عقب الفتنة التيمورية ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٠ - ٦١
- (٣) - بناء منكلي بغا الشمسي نائب حلب ، داخل باب قنشرين ، وبنى على احسن الوجوه ، وكانت عمارته في سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦١
- (٤) - بناء يلغا الناصري نائب حلب بدار العدل في سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦١
- (٥) - بناء تغري بردي نائب حلب بالقرب من الأسفريس وحارة التركمان في سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٣ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦١
- (٦) - بناء اقبغا الاطروشي نائب حلب ، بحضرة سوق الخيل ، في سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م ، وقطع له عمداً من الرخام الاصفر ، ومات قبل اكماله ، فأتته دمرداش نائب حلب بعده ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٦١ - ٦٢ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٢ / ٥١٢
- (٧) - يقع بالقرب من باب المقام في حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٢ ، ينظر ايضاً - ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٢٢٨ .
- (٨) - يقع بالقرب من خندق القلعة وباب الاربعين ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٢ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ٧٤
- (٩) - يقع بمحلة البياضة في حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٢
- (١٠) - يقع داخل باب النصر ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٢
- (١١) - يقع داخل باب الفرج في حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣
- (١٢) - يقع داخل باب انطاكية ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، م . ن : ص ٦٣
- (١٣) - يقع بمحلة العقبة في حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ٩٠
- (١٤) - يقع بذيل العقبة في حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣
- (١٥) - يقع بمحلة ساحة بزى في حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣
- (١٦) - ذكر ابن الشحنة نقلاً عن ابن شداد ان مجموع الجوامع في داخل حلب يزيد على عشرين جامعاً ، وفي خارجها في نحو عشرين جامعاً ايضاً ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٣



اما الجوامع الموجودة في اعمال حلب ومدن الشام الاخرى ففي قلعة بلميس جامع<sup>(١)</sup>، وفي كفردين جامع<sup>(٢)</sup>، وفي مدينة حارم جامع<sup>(٣)</sup>، وفي حمص الجامع الاعظم (( ... وهو جامع كبير حسن البناء ... ))<sup>(٤)</sup> وفي حماة جامع السوق الاعلى جدد عمارته في ايام خلافة المهدي ( ١٥٨ . ١٦٩ هـ / ٧٧٠ . ٧٨٥ م )<sup>(٥)</sup>، وفي دمشق جامع جلق<sup>(٦)</sup> .

اما المساجد الموجودة في باطن حلب فهي مائتي مسجد وسبعة عشر مسجداً<sup>(٧)</sup> منها : مسجد الظاهر<sup>(٨)</sup>، ومسجد باب الصغير<sup>(٩)</sup>، ومسجد اقبال الظاهري<sup>(١٠)</sup>، ومسجد السيدة بنت وثاب النميري<sup>(١١)</sup>، ومسجد حسام الدين محمود الشحنة<sup>(١٢)</sup>، ومسجد ابن علم الدين<sup>(١٣)</sup>، ومسجد شجرة المعقلية<sup>(١٤)</sup>، والمسجد المجاور للمدرسة الظاهرية في حلب<sup>(١٥)</sup>، ومسجد علي (عليه السلام) في سوق الحدادين<sup>(١٦)</sup>، ومسجد غوث داخل باب العراق<sup>(١٧)</sup>، ومسجد النور قرب باب قنسرين<sup>(١٨)</sup>، ومسجد الغضائري<sup>(١٩)</sup> .

كما اشار ابن الشحنة ، الى المساجد الموجودة في الحاضر السلیماني وعدّها مائة وعشرة مساجد<sup>(١)</sup>، وذكر مساجد الرايية وجورة جفال فعدّها مائة وثمانية وستين مسجداً<sup>(٢)</sup>، والمساجد التي بالظاهرية تسعة وتسعين مسجداً<sup>(٣)</sup>، وفي الرمادة

(١) - م . ن : ص ١٦٨

(٢) - م . ن : ص ١٦٨

(٣) - م . ن : ص ١٦٨

(٤) - م . ن : ص ٢٦٠

(٥) - م . ن : ص ٢٥٦

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥٨

(٧) - م . ن : ص ٩٦

(٨) - م . ن : ص ٩٦

(٩) - م . ن : ص ٩٦

(١٠) - م . ن : ص ٩٦

(١١) - انشأته السيدة بنت وثاب النميري اخت شبيب زوجة نصر بن صالح بن مرداس . ابن الشحنة ، م . ن : ص ٩٦

(١٢) - م . ن : ص ٩٦

(١٣) - م . ن : ص ٩٦

(١٤) - م . ن : ص ٩٦

(١٥) - م . ن : ص ٩٦

(١٦) - م . ن : ص ٦٨

(١٧) - م . ن : ص ٦٨

(١٨) - م . ن : ص ٦٨

(١٩) - م . ن : ص ٦٩

(١) - م . ن : ص ٩٦

(٢) - م . ن : ص ٩٦

(٣) - م . ن : ص ٩٦

اربعة وثلاثين مسجداً<sup>(١)</sup>، وفي بانقوسا ثلاثة عشر مسجداً<sup>(٢)</sup>، وفي الهزارة اثنتي عشر مسجداً<sup>(٣)</sup>، وفي المضيق ستة عشر مسجداً<sup>(٤)</sup>، وعد بالقلعة عشرة مساجد اولها مسجد النور ملاصق سور قلعة حلب ، ومسجد الخضر (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>.

واوضح ابن الشحنة انه لم يشر الى هذه المساجد بالتفصيل نقلاً عن ابن شداد كونه لم ير (( ... في تفصيل ذلك كبير فائدة ... ))<sup>(٦)</sup> وبين ان جملة المساجد التي داخل حلب وخارجها الى حين تأليف ابن شداد كتابه بلغت سبعمائة وخمسة وعشرون مسجداً<sup>(٧)</sup>.

اما المساجد التي بنيت بعد ابن شداد منها :- مساجد موجودة داخل باب النيرب ومن ذلك مسجد آشق تمر<sup>(٨)</sup>.

وفيما يخص المساجد الموجودة في اعمال حلب وبقيّة مدن الشام منها في سمرين (( ... وبها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة . قيل ان عددها كان ينوف عن ثلاثمائة مسجد ... ))<sup>(٩)</sup>، وفي مرعش مسجد بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك ( ٨٦ . ٩٦ / ٧٠٥ . ٧١٤ م )<sup>(١٠)</sup>، وفي الهارونية مسجد بناه العباس بن الوليد بن عبد الملك<sup>(١١)</sup>، وفي المصيصة مسجد بناه ابو جعفر المنصور لما ولي الخلافة<sup>(١٢)</sup>.

---

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٩٦

(٢) - م . ن : ص ٩٧

(٣) - م . ن : ص ٩٧

(٤) - م . ن : ص ٩٧

(٥) - م . ن : ص ٩٧

(٦) - م . ن : ص ٩٧

(٧) - م . ن : ص ٩٧

(٨) - م . ن : ص ٢٢٨

(٩) - م . ن : ص ١٦٥

(١٠) - م . ن : ص ١٨٩

(١١) - م . ن : ص ١٨٩ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٤ / ٩٤٥

(١٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٨

وفي انطاكية مسجد مبني بالآجر العادي والحجر عظيم البنيان،<sup>(١)</sup> هذا فضلاً عن المساجد الموجودة في طرابلس،<sup>(٢)</sup> وحمص.<sup>(٣)</sup>

## **٦ - المدارس :-**

اهتم السلاطين ونوابهم بتأسيس المدارس بعد فراغهم من تعمير المساجد وتشديد الجوامع وتزيينها في البلاد بالنفقات الضخمة ، لنشر العلوم الشرعية واحياء المعارف القديمة والعلوم العصرية .<sup>(٤)</sup> فظلت اثارها الخالدة باقية عبر الازمان تعبر عن اصالة وجدية الالباء ومفاخر الاجداد .<sup>(٥)</sup> وقد اختلفت هذه المدارس حسب مذاهبها فمنها شافعية ، وحنفية ، ومالكية ، وحنبلية،<sup>(٦)</sup> فجاء كتاب (تاريخ حلب ) لابن الشحنة زائراً بأعداد المدارس حسب المدارس فيها وكالاتي :

---

(١) - م . ن : ص ١٨٩

(٢) - م . ن : ص ٢٥٢

(٣) - م . ن : ص ٢٦٠

(٤) - بدر الدين بن الشيخ العارف بن اسحاق ابراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) ، تذكرة السامع والمتكلم في ادب

العالم والمتعلم : (حيدر اباد الدكن ، جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٣ هـ) ، ص ٢١٣

(٥) - ناظم رشيد ، التعليم في ظل الدولتين الزنكية والايوبية في الشام : مجلة اداب الرافيدين ، جامعة الموصل ، كلية

الاداب ، العدد ١٠ لسنة ١٩٨١ ، ص ٢٧٣ - ٢٨٨

(٦) - عن كيفية تشعب المذاهب ينظر : بدران ، منادمة الاطلال : ص ٧١ - ٧٦

## أ - المدارس الشافعية :-

اشار ابن الشحنة الى المدارس الشافعية نقلاً عن ابن شداد<sup>(١)</sup> ، منها ما كان بباطن حلب ومنها ما كان بظاهرها ، فالمدارس الموجودة في باطن حلب هي :- المدرسة الزجاجية<sup>(٢)</sup> ، والمدرسة النورية<sup>(٣)</sup> ، والمدرسة النفرية<sup>(٤)</sup> ، والمدرسة العسرونية<sup>(٥)</sup> ، والمدرسة القوامية<sup>(٦)</sup> ، والمدرسة الصحابية<sup>(٧)</sup> ، والمدرسة الاسدية<sup>(٨)</sup> ، والمدرسة الرواحية<sup>(٩)</sup> ، والمدرسة الشعبية<sup>(١٠)</sup> ، والمدرسة الشرفية<sup>(١١)</sup> ، والمدرسة البدرية<sup>(١٢)</sup> ، والمدرسة الزيدية<sup>(١٣)</sup> .

(١) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : ٩٦-١٣٢ .

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٤

(٣) - مدرسة انشأها الملك العادل نور الدين محمود ( ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) ، في سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٦

(٤) - م . ن : ص ١٠٥

(٥) - مدرسة انشأها الملك العادل نور الدين محمود ( ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) ، في سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م . ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٥ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب : ١ / ٢٩٣ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٢٨٢ ، الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ١٤١ ؛ كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ١٠٥

(٦) - تقع داخل باب الاربعين قرب حارة الفرافرة ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٦

(٧) - انشأها القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد ابن الشحنة : م . ن ، ص ١٠٦ ، وناب بهذه المدرسة ابو بكر سليمان بن صالح واستقل بها للاشتغال والتصنيف والافتاء والكتابة ، السخاوي ، الضوء اللامع : ١١ / ٣٤ /

(٨) - مدرسة انشأها اسد الدين شيركوه بن شاذي ( ت ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ) بالقرب من الشعبية ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٣ / ٢٤٥ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٢٥٩ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ١٠١ - ١٠٢

(٩) - مدرسة انشأها ركن الدين ابو القاسم هبة الله محمد بن عبد الواحد بن ابي الوفاء الحموي . ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٧ ؛ ابن خلكان ، م . ن : ٣ / ٢٤٤ ؛ كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ١٠٦

(١٠) - مدرسة كانت بالاصل مسجداً يعرف بالغضائري ، فلما ملك نور الدين محمود ( ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) حلب جعله مدرسة للشيخ شبيب بن ابي الحسن الفقيه الاندلسي ( ت ٥٩٦ هـ / ١١٧٣ م ) فعرفت به ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٧ ؛ الطباخ اعلام النبلاء : ٤ / ٣١٦ - ٣١٧ ؛ كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ١٠٦

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٧ ، ومؤسسها شرف الدين بن العجمي الحلبي من بين العلم والرئاسة بحلب ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٢٥

(١٢) - مدرسة انشأها بدر الدين عتيق عماد الدين شاذي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٧ ؛ كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ١٠٦ - ١٠٧

(١٣) - مدرسة انشأها ابراهيم بن ابراهيم المعروف بأخي زيد الكيال الحلبي ، وانتهت عمارتها في سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م ، ابن الشحنة م . ن : ص ١٠٧ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ١٨

ومن المدارس التي تجددت بعد ابن شداد : المدرسة السفاحية .<sup>(١)</sup>  
 اما المدراس الشافعية التي بظاهر حلب فهي :- المدرسة الظاهرية ،<sup>(٢)</sup> والمدرسة  
 الهروية ،<sup>(٣)</sup> ومدرسة الفردوس ،<sup>(٤)</sup> والمدرسة البلدية ،<sup>(٥)</sup> والمدرسة القيمرية ،<sup>(٦)</sup>  
 ومدرسة انشأها الامير شمس الدين لؤلؤ عتيق امين الدين يمن عتيق نور الدين أرسلان  
 بن مسعود صاحب الموصل ،<sup>(٧)</sup> ومدرسة انشأها بهاء الدين المعروف بأبن ابي سبان  
 بالمقام ،<sup>(٨)</sup> ومدرسة انشأها عز الدين ابو الفتح مظفر بن محمد بن سلطان بن فاتك  
 الحموي بالمقام ، وانتهت في سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م .<sup>(٩)</sup>

## ب - المدارس الحنفية :-

- (١) - مدرسة انشأها القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٩
- (٢) - مدرسة انشأها الملك الظاهر غياث الدين غازي صاحب حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٨ ؛ عبد القادر محمد النعيمي ( ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م ) ، الدارس في تاريخ المدارس : تحقيق جعفر الحسني ، ( دمشق ، الترقى ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ) ، ١ / ٣٤٠
- (٣) - ابن الشحنة : م . ن : ص ١٠٨ ، مدرسة انشأها الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي السائح الموصل المولد نزيل حلب ، تقدم عند الملك الظاهر واقام عنده ، توفي في سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٣ / ٣٤٦ - ٣٤٧
- (٤) - مدرسة انشأتها الملكة حنفية خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٨ ؛ الطباخ اعلام النبلاء ٢ / ٢٦٢
- (٥) - مدرسة انشأها احد اعيان الامراء وهو حسام الدين بلدق عتيق الملك الظاهر ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٨
- (٦) - مدرسة انشأها الامير حسام الدين الحسيني ابن ابي الفوارس القيمري في سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٩
- (٧) - م . ن : ص ١٠٩
- (٨) - م . ن : ص ١٠٩
- (٩) - م . ن : ص ١٠٩

أشار ابن الشحنة الى العديد من المدارس الحنفية منها ما كانت بباطن حلب ومنها ما كانت بظاهرها ، ومن المدارس التي ذكرت في كتاب ( تاريخ حلب ) لابن الشحنة في باطن حلب هي :-

المدرسة الحلاوية ،<sup>(١)</sup> والمدرسة الشاذبختية ،<sup>(٢)</sup> والمدرسة الاتابكية .<sup>(٣)</sup> والمدرسة الحدادية ،<sup>(٤)</sup> والمدرسة الجرديكية ،<sup>(٥)</sup> والمدرسة المقدمة ،<sup>(٦)</sup> والمدرسة الجاولية ،<sup>(٧)</sup> والمدرسة الطمانية ،<sup>(٨)</sup> والمدرسة الحسامية ،<sup>(٩)</sup> والمدرسة الاسدية ،<sup>(١٠)</sup> والمدرسة القليجية ،<sup>(١١)</sup> والمدرسة الفطيسية ،<sup>(١٢)</sup>

---

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٩ - ١١٠

(٢) - م . ن : ص ١١٠

(٣) - م . ن : ص ١١١

(٤) - م . ن : ص ١١٢

(٥) - م . ن : ص ١١٢

(٦) - هي احدى الكنائس الاربعة التي صيرها ابن الخشاب مساجد ، فجعلها عز الدين عبد الملك المقدم مدرسة ، وابتدأ في عمارتها سنة ٥٤٥ هـ / ١١٥٠ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٣ ومؤسسها ابن المقدم من اكابر الملك نور الدين ثم السلطان صلاح الدين ، توفي سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م ، ابن العماد ، شذرات الذهب : ٤ / ٢٧٦

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٣

(٨) - مدرسة انشأها الامير حسام الدين طمان النوري ، ابن الشحنة ، م . ن : تقع بدرب الاسفريس قرب حمام الهذباني ، الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٣

(١٠) - مدرسة انشأها الامير بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٤ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٢٦١ ؛ كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ١١٠ - ١١١

(١١) - مدرسة انشأها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج النوري ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٤ ؛ كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ١١١

(١٢) - مدرسة انشأها سعد الدين مسعود بن الامير عز الدين ايبيك المعروف بقطيس عتيق عز الدين قرقشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٤ - ١١٥ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٤٣٣

والمدرسة المجدية الجوانية ،<sup>(١)</sup> والمدرسة المجدية اليرانية ،<sup>(٢)</sup> كما ذكر ابن الشحنة المدارس الحنفية في باطن حلب والتي تجددت بعد ابن شداد في باب منفرد وهو الباب الحادي والعشرون <sup>(٣)</sup> وهي :

المدرسة الكلثاوية ،<sup>(٤)</sup> والمدرسة الالجابية ،<sup>(٥)</sup> والمدرسة الكهنوشية ،<sup>(٦)</sup> والمدرسة الناصرية ،<sup>(٧)</sup> والمدرسة الشهابية ،<sup>(٨)</sup> والمدرسة الكاملية ،<sup>(٩)</sup> والمدرسة الصاحبية ،<sup>(١٠)</sup> ومدرسة برأس حارة اليهود من جهة الغرب ،<sup>(١١)</sup> والمدرسة الشبكية ،<sup>(١٢)</sup> والمدرسة التغري ورمشية ،<sup>(١٣)</sup> ومدرسة أقجا مملوك يشبك اليوسفي .<sup>(١٤)</sup>

اما المدارس الحنفية التي بظاهر حلب فمنها :-

المدرسة الشاذبختية ،<sup>(١٥)</sup> والمدرسة الاشودية ،<sup>(١)</sup> والمدرسة السيقية ،<sup>(٢)</sup> والمدرسة البلدقية ،<sup>(٣)</sup> ومدرسة النقيب ،<sup>(٤)</sup> والمدرسة الدقاقية ،<sup>(٥)</sup> والمدرسة الجمالية ،<sup>(٦)</sup> والمدرسة العلانية ،<sup>(٧)</sup> والمدرسة الكمالية العديمية ،<sup>(٨)</sup> والمدرسة الاتابكية .<sup>(٩)</sup>

---

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٥ مدرسة منسوبة لمجد الدين ابو بكر بن الداية ، رضيع نور الدين وهو من اعظم الامراء منزلة عنده ، اقطعه نور الدين حلب وحارم وقلعة جعبر ، توفي سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ١١ / ٣٥٩

(٢) - مدرسة منسوبة الى مجد الدين بن الداية ايضاً ، ابن الشحنة : م . س : ص ١١٥

(٣) - م . ن : ص ٢٢٨ - ٢٢٩

(٤) - مدرسة انشأها الامير طقتمر الكلثاوي داخل باب القناة ، ابن الشحنة ، م . س : ص ٢٢٨

(٥) - مدرسة انشأها صفي الدين جوهر داخل باب المقام ، ابن الشحنة ، م . س : ص ٢٢٨

(٦) - مدرسة تقع داخل باب النيرب لم يذكر ابن الشحنة من بناها . ابن الشحنة ، م . س : ص ٢٢٨

(٧) - ابن الشحنة ، م . س : ص ٦٠ - ٦١ ، ٢٢٩

(٨) - مدرسة تجاه المدرسة الناصرية لم يذكر اسم بانيتها ، ابن الشحنة ، م . س : ص ٢٢٩

(٩) - مدرسة قرب المدرسة الناصرية والشهابية بناها ابن كامل ، ابن الشحنة : م . س : ص ٢٢٩

(١٠) - مدرسة تقع شمالي المدرسة الجرديكية ، ابن الشحنة ، م . س : ص ٢٢٩

(١١) - م . س : ص ٢٢٩

(١٢) - مدرسة انشأها الامير يشبك اليوسفي المؤيدي نائب حلب ، ابن الشحنة : م . س : الغزي : ، نهر الذهب ، ٢ / ٧٨ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٣٢١

(١٣) - مدرسة انشأها الامير تغري ورمش نائب حلب ، ابن الشحنة ، م . س : ص ٢٢٩

(١٤) - م . ن : ص ٢٣٠

(١٥) - مدرسة انشأها الامير جمال الدين شاذبخت نائب حلب ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٥

كما ذكر ابن الشحنة ما تجدد في ظاهر حلب بعد ابن شداد من مدارس حنفية ومنها:  
المدرسة الدلغادرية. (١٠)

## ج - المدارس المزدوجة المذاهب :-

أشار ابن الشحنة الى بعض المدارس التي ازدوجت فيها المذهبية ومنها :-  
المدرسة الظاهرية مشتركة بين الشافعية والحنفية، (١١) والمدرسة السيفية مشتركة  
بين الشافعية والحنفية، (١) ومدرسة انشأها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان

- 
- (١) - مدرسة انشأها الامير عز الدين أشود التركماني ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٦
- (٢) - مدرسة انشأها سيف الدين علي بن سليمان بن جندر في الحاضر ، ابن الشحنة : م . ن : ص ١١٦
- (٣) - مدرسة انشأها الامير حسام الدين بلدق عتيق الملك الظاهر ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٦
- (٤) - مدرسة انشأها السيد الشريف النقيب عز الدين ابو الفتوح المرتضى بن احمد الاسحاقي المؤتمني الحسيني ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٦ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٤٤١
- (٥) - مدرسة انشأها مهذب الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق في سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، ابن الشحنة ، م . ن ، ص ١١٦ ؛ الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ / ٤٤٤
- (٦) - مدرسة انشأها حمال الدين اقبال الظاهري ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٦
- (٧) - مدرسة انشأها علاء الدين علي بن ابي الرجاء شاديوان الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٧
- (٨) - مدرسة انشأها صاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم ( ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م ) ، في شرقي حلب ، ابتداء عمارتها في سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م ، واكملت في سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٧
- (٩) - مدرسة انشأها الاتابك شهاب الدين طغريل الظاهري ، في سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٧
- (١٠) - مدرسة انشأها الامير ناصر الدين باك بن محمد بن دلغادر ظاهر البلد من شماليه على اكتف الخندق ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٣٠
- (١١) - مدرسة اسسها الملك الظاهر ، ولكنه توفي في سنة (٦١٣ هـ / ١٢١٦ م) ، ولم تتم وبقيت مدة بعد وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغريل اتابك الملك العزيز ، فعمرها ، وكمّلها في سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ، وكانت تعرف ايضاً بالمدرسة السلطانية ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٦
- (١) - مدرسة انشأها الامير سيف الدين علي بن علم الدين بن سلمان بن جندر في باطن حلب في سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٧ - ١٠٨ ؛ الغزي ، نهر الذهب : ٢ / ١٥٠



بن جندر ( ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥ م ) تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك واحمد بن حنبل ،<sup>(١)</sup> ومدرسة انشأها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح العجمي في الجبيل في ظاهر حلب مشتركة بين الشافعية والمالكية .<sup>(٢)</sup>

## د - بقية المدارس في اعمال حلب والمدن الشامية :-

ارود ابن الشحنة عدداً من المدارس في اعمال حلب ، وبقيّة المدن الشامية منها : مدرسة بناها الاتابك طغريل بك الظاهري في الباب ،<sup>(٣)</sup> وفي طرابلس مدارس (( ... جميع بنائها بالحجر والكلس مبيضة ظاهراً وباطناً ... ))<sup>(٤)</sup> ومدارس في حماة<sup>(٥)</sup> وحمص<sup>(٦)</sup> وغيرها .

## ٧ - الخوانق والزوايا والربط :-

تعد الخوانق والزوايا والربط احدى المنشآت الخدمية التي ادت دوراً دينياً واجتماعياً وثقافياً في آن واحد ، اذ كانت هذه المؤسسات اماكن عبادة لأهل الدين ، فالخانقاه كملة فارسية تطلق على المباني التي كانت تقام لايواء الصوفية .<sup>(٧)</sup> وقد اشار ابن الشحنة اليها ففي باطن حلب :

خانقاه البلاط ،<sup>(١)</sup> وخانقاه القصر ،<sup>(٢)</sup> وخانقاه القديم ،<sup>(٣)</sup> وخانقاه الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي كوجك صاحب اربل بالسهلية ،<sup>(٤)</sup> وخانقاه بعوضة

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٨

(٢) - م . ن : ص ١٠٩

(٣) - م . ن : ص ١٧٣

(٤) - م . ن : ص ٢٥٢

(٥) - م . ن : ص ٢٥٧

(٦) - م . ن : ص ٢٦٠

(٧) - عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ( ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م ) ، الحقيقة و المجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز : ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م ) ، ص ١٧٩ ؛ بدران ، منادمة الاطلال : ص ٢٧٢ ؛ كامل جميل العسلي ، معاهد العلم في بيت المقدس : ( عمان ، ١٩٨١ ) ، ص ٣٠٦

(١) - انشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة ننش وهي اول خانقاه بنيت في حلب ، وذلك في سنة تسع وخمسمائة . ابن الشحنة تاريخ حلب : ص ٩٨

الفراتي<sup>(٤)</sup> وخانقاه انشأها سعد الدين بن كمشتكين الخادم (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) ،  
 مولى بنت الاتابك عماد الدين ،<sup>(٥)</sup> وخانقاه انشأها شمس الدين ابو بكر احمد بن  
 العجمي ،<sup>(٦)</sup> وخانقاه انشأها الامير جمال الدين ابو التناء عبد القاهر بن عيسى المعروف  
 بابن التنبني ،<sup>(٧)</sup> وخانقاه انشأها الامير علاء الدين طيبيغا (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) ،<sup>(٨)</sup>  
 وخانقاه انشأها الشيخ الفقيه الامام بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد (ت  
 ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) <sup>(٩)</sup> وخانقاه انشأها بيرم مولى ست حارم ابنة اليعيساني خالة  
 صلاح الدين وتعرف بخانقاه الشيخ خوشي ،<sup>(١٠)</sup> وخانقاه انشأها سعد الدين مسعود بن  
 عز الدين ابيك فطيس عتيق عز الدين فرفشاه صاحب بعلبك ،<sup>(١١)</sup> وخانقاه انشأها  
 سنقر شاه وهي برأس زقاق البهائي في حلب .<sup>(١٢)</sup>

واشار ابن الشحنة الى خوانق النساء الموجودة في باطن حلب منها :-

خانقاه انشأتها الست ام الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل نور الدين ، تحت  
 القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمسائة ،<sup>(١)</sup> وخانقاه انشأتها صاحبة فاطمة خاتون  
 بنت الملك الكامل (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) بالقطيعة ،<sup>(٢)</sup> وخانقاه انشأتها بن صاحب

(١) - انشأها الملك العادل نور الدين بن محمود بن زنكي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) ، وكانت بالاصل قصر من بناء شجاع  
 الدين فاتك ، ومبدأ عمارتها في سنة ثلاث وخمسين وخمسائة ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٩٨ ينظر ايضا - ٣٢ ، ٤٤ /  
 ٢٣٦

(٢) - انشأها الملك العادل نور الدين محمود (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) ، وتولى النظر على عمارتها شمس الدين ابو  
 القاسم الطرسوسي ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٩٨

(٣) م . ن : ص ٩٩ ، انشأها ابو سعد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتيك بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر  
 الدين صاحب اربل ، كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله ولم يكن في الدنيا شيء احب  
 اليه من الصدقة توفي في سنة ثلاثين وستمائة ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٤ / ١١٣ - ١٢٠

(٤) - انشأها مجد الدين بن الداية ابي بكر محمد بن محمد بن نوشتكين (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) ، ابن الشحنة ، م . ن

: ص ٩٩

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٩٩

(٦) - م . ن : ص ٩٩

(٧) - م . ن : ص ١٠٠

(٨) - م . ن : ص ١٠٠

(٩) - م . ن : ص ١٠٠ ، وهو رجلاً فاضلاً اديلاً مقرئاً ذا وجهة عند الملوك ، اقام بحلب وولي القضاء بها ، توفي سنة

٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م . ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٤٣

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٠

(١١) - م . ن : ص ١٠١ ، الطباخ ، اعلام النبلاء : ٤ : ٤٣٣

(١٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠١

(١) - م . ن : ص ٩٨

(٢) - م . ن : ص ١٠١

شيرز سابق الدين عثمان قبالة دورهم<sup>(١)</sup>، و خانقاه بدرب النبات<sup>(٢)</sup>، و خانقاه انشأتها زمرد خاتون واختها بنتا حسام الدين لاجين عمر بن النوري ، وامها اخت صلاح الدين<sup>(٣)</sup>، و خانقاه انشأتها بنت والي قوص<sup>(٤)</sup>، و خانقاه انشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل داخل باب الاربعين<sup>(٥)</sup>، و خانقاه تعرف بالكاملية قريبة من دار بني الخشاب<sup>(٦)</sup>.

اما الخوانق الموجودة بظاهر حلب فهي :-

خانقاه انشأها الامير مجد الدين بن الداية (ت ٥٦٥هـ / ١١٦٩م)، بمقام ابراهيم (عليه السلام)<sup>(٧)</sup> و خانقاه انشأها الامير شهاب الدين طغرل الاتابك ، خارج باب الاربعين<sup>(٨)</sup>، ومن خوانق النساء ، خانقاه انشأتها الكاملية زوجة علاء الدين بن ابي الرجاء<sup>(٩)</sup>.

وذكر ابن الشحنة الزوايا وهي المكان المعد للافعال الصالحة وللعبادة<sup>(١٠)</sup>، ومن هذه الزوايا :- زاوية وقفها نور الدين محمود زكي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣م) ، بباطن حلب<sup>(١١)</sup>، وزاوية الفردوس انشأتها صاحبة ضيفة خاتون بنت الملك العادل في ظاهر حلب<sup>(١٢)</sup>، كما اشار ابن الشحنة الى الزوايا التي تجددت بعد ابن شداد وهي :- زاوية الحكيم بقلعة الشريف<sup>(١٣)</sup>، وزاوية ابن جاجا أمر بانشائها الظاهر خشقدم<sup>(١٤)</sup>، وزاوية الأطعاني قرب الناعورة<sup>(١٥)</sup>.

(١) - م . ن : ص ١٠١

(٢) - م . ن : ص ١٠١ ، انشأتها زمرد واختها بنت حسام الدين . ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : ١ / ٩٥

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٢

(٤) - م . ن : ص ١٠٢

(٥) - م . ن : ص ١٠٢

(٦) - خانقاه انشأتها الكاملية زوجة علاء الدين بن ابي الرجاء . ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٢

(٧) - م . ن : ص ١٠٢

(٨) - م . ن : ص ١٠٢

(٩) - م . ن : ص ١٠٢

(١٠) - ابن بدران ، منادمة الاطلال : ص ٢٩٨

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٨

(١٢) - م . ن : ص ١١٨

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٠

وذكر ابن الشحنة ايضاً ، زاوية الطواشية تحت القلعة في حلب ،<sup>(٣)</sup> وزاوية الشيخ خضر ،<sup>(٤)</sup> هذا فضلاً عن الزوايا الموجودة في طرابلس ،<sup>(٥)</sup> وحماة .<sup>(٦)</sup>

كما تطرق ابن الشحنة الى ذكر الربط وهي جمع رباط ، كلمة عربية جذرها ( ربط ) اشتقت منها عدة معانٍ متقاربة منها : الشدة والربط ،<sup>(٧)</sup> والرباط مصدر رابطت أي لازمت ، ومنه المراقبة أي الملازمة والمواظبة على الامر ،<sup>(٨)</sup> وهي دار يسكنها اهل طريق الله سبحانه وتعالى ،<sup>(٩)</sup> ويسكنها الصوفية الذين يعتزلون الناس . ومنها :- رباط انشاء الامير سيف الدين بن علي بن سليمان بن جندر ( ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٨ م ) ،<sup>(١٠)</sup> ورباطان للخدام احدها برأس درب الملك الحافظ ، والآخر برأس الزقاق المبلط في حلب ، لم يهتد ابن الشحنة الى معرفة بانيهما ،<sup>(١١)</sup> ورباط قريب من مدرسة النفري ، لم يذكر ابن الشحنة اسم بانيه ايضاً ،<sup>(١٢)</sup> ورباط للفقندرية داخل المدرسة القوامية ،<sup>(١٣)</sup> كما اشار الى الربط الموجودة في حماة .<sup>(١٤)</sup>

---

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٠

(٢) - م . ن : ص ٢٣٠

(٣) - م . ن : ص ٢٣٦

(٤) - كانت جنيئة الاشراف قديماً بناها ابن الشهاب محمود وادخل فيها كثير من المقابر المجاورة حتى انه قيل كان يخرج الموتى من قبورهم فاشتكى الناس عليه وكان هذا سبباً لمصادرته ، فاشتراها نقيب الاشراف ، فغرق له ولد في بحرته ، فباعها لشخص من اهالي حلب ، فأخذها منه جلبان غصباً ووقفها زاوية . ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٣٨

(٥) - م . ن : ص ٢٥٢

(٦) - م . ن : ص ٢٥٧

(٧) - ابن منظور ، لسان العرب : ٣٠٢ - ٣٠٣

(٨) - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ( ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م ) ، تاج العروس من جواهر القاموس : تحقيق عبد

العليم الطحاوي ، ( دمشق ، ١٩٦٥ م ) ، ١٩ / ٢٩٨

(٩) - غازي محمد علي الديراوي ، الحركة الفكرية في حلب ٤٠٠ - ٧٢٠ هـ : ( معهد التاريخ العربي ، ١٩٨٨ م ، اطروحة

دكتوراه ) ، ص ٧٦

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٢

(١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٣

(١٢) - م . ن : ص ١٠٣

(١٣) - م . ن : ص ١٠٦

(١٤) - م . ن : ص ٢٥٧

## ٨- الكنائس :-

تعدّ الكنائس أماكن العبادة لأهل الذمة من اليهود والنصارى ، وذكر ابن الشحنة اهم الكنائس الموجودة في حلب واعمالها ومنها :- كنيسة المثلث التي كانت كنساً لليهود واصبحت فيما بعد جامعاً للمسلمين عرف بأسم جامع الناصرية .<sup>(١)</sup> ومن الاماكن الموجودة في حلب والمعظمة عند النصارى وجود نيف وسبعين هيكلًا للنصارى ، والهيكل هو بيت للنصارى فيه صورة مريم (عليها السلام ) ،<sup>(٢)</sup> وكنيستان في قلعة حلب احدهما كانت مذبحاً لابراهيم الخليل (عليه السلام ) والآخرى المقام الاسفل لابراهيم الخليل (عليه السلام ) ،<sup>(٣)</sup> والكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة ام قسطنطين ، وكانت معظمة عند النصارى اذ ذكر ابن الشحنة انها ((... كان يقف على بابها يوم الاحد كذا كذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتّاب والمتصرفين ، ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وملكها يومئذ تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين ، فهرب منها وقام بأمر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب، فعمد الفرنج الى قبور المسلمين ، فنبشوا )) ،<sup>(٤)</sup> فلما بلغ القاضي ابن الخشاب ذلك عمّد الى اربع كنائس للنصارى كانت في حلب ، فهدمها وجعلها مساجد .<sup>(٥)</sup>

واشار ابن الشحنة الى مذبح قرب حمام موغان في حلب كان في ابتداء الزمان معبداً لعباد النار ، ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ، ثم صار الى النصارى و ((... كان النصارى يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد ، وكانت حمام موغان حماماً للهيكل ...))<sup>(٦)</sup>

(١) - م . ن : ص ٦٠

(٢) - م . ن : ص ٧١

(٣) - م . ن : ص ٦٣ - ٦٥

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٧١

(٥) - عن هذه المساجد ينظر : ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٠ ، ١١٠ ، ١١٢ / ١١٣

(٦) - م . ن : ص ٧٣

ثم أصبح هذا الهيكل للمسلمين بعد جعله مسجداً<sup>(١)</sup>.

وفيما يخص اعمال حلب فقد ذكر ابن الشحنة ديراً للنصارى في الرصافة،<sup>(٢)</sup> ودير حبيب في قرية بطنان،<sup>(٣)</sup> ودير سمعان في معرة النعمان ويعرف ايضاً بدير النقيرة،<sup>(٤)</sup> ودير مارجرس الحميرة في وادي الفرار قرب حصن الاكراد.<sup>(٥)</sup>

واشار ابن الشحنة الى الرها بقوله ((... والغالب على اهلها دين النصارى، وبها من الكنائس ما يزيد من مئتي كنيسة ودير ... ))،<sup>(٦)</sup> وفي انطاكية كنيسة القسيان،<sup>(٧)</sup> و ((... وكنيسة بربارة، وبها كنيسة اخرى تدعى أشمونت، ولها عيد معظم عن النصارى، وكذلك بها كنيسة بولص، وتعرف بدير البراغيث وبها كنيسة مريم، وهي مدورة وبنيانها من احد عجائب العالم في التشديد والرفعة ... ))،<sup>(٨)</sup> وفيها ايضاً دير الملك،<sup>(٩)</sup> كما اورد ابن الشحنة الكنيسة السوداء،<sup>(١٠)</sup> وكنيسة قورص التي كانت من عجائب الدنيا.<sup>(١١)</sup>

## ٩. المشاهد والقبور والترب :-

المشهد اسم كان من الشهادة،<sup>(١)</sup> واول ما اطلق منها على مشهد الحسين (رضي الله عنه ( حيث دفن بالمكان الذي استشهد فيه سنة ٦١هـ / ٦٨٠ م ، ثم اخذ المسلمون يبنون على

(١) - م . ن : ص ٧٣

(٢) - م . ن : ص ١٦٢

(٣) - م . ن : ص ١٧٤

(٤) - م . ن : ص ٧٩

(٥) - م . ن : ص ٢٥٥

(٦) - م . ن : ص ١٩٦

(٧) - م . ن : ص ١٩٨

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٩٩

(٩) - م . ن : ص ١٢٦ ، ١٢٧

(١٠) - م . ن : ص ١٨٤ وسميت السوداء لانها بنيت بحجارة سود ، من قبل الروم ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٤ /

٤٨٥

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٠

(١٢) - ابن منظور ، لسان العرب : ٣ / ٢٤١

قبور ائمتهم ومشاهيرهم مصانع دُعيت بالمشاهد ، وتوسعوا في هذا فكانوا يبنون مشاهد على غير قبور وينسبون لها لاسم احد المشاهير المعروف دفنه ووفاته في مدينة اخرى ، فاذا سئلوا عنها اجابوا بأنهم شاهدوا صاحب هذا المشهد بالمنام في هذا المكان وانه طلب ذلك منهم ، لذا فان كثير من هذه المشاهد والقبور في بلاد الشام مشكوك فيها .<sup>(١)</sup>

ومما اورده ابن الشحنة من المشاهد : مشهد الخضر (عليه السلام ) في ظاهر حلب ،<sup>(٢)</sup> ومشهد قرنييا كان يعرف قديماً بمقر الانبياء في شرقي حلب انشاءه عماد الدين بن آق سنقر قسيم الدولة ( ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) ، صاحب حلب ،<sup>(٣)</sup> ومشهد الدعاء خارج باب النصر ،<sup>(٤)</sup> ومشاهد علي ( كرم الله وجهه ) في ظاهر باب الجنان ،<sup>(٥)</sup> وعلى شاطي نهر قويق الغربي ،<sup>(٦)</sup> وفي بالس ،<sup>(٧)</sup> وفي صفين .<sup>(٨)</sup> ومشهد على باب الاربعين ،<sup>(٩)</sup> وقرب قنسرين مشهد صالح النبي ،<sup>(١٠)</sup> ومشهد النبي يونس (عليه السلام عند جسر الرواس يقال ان يونس (عليه السلام) كان نازلاً بمكانه ،<sup>(١)</sup> ومشهد الدكة غربي حلب ،<sup>(٢)</sup> ومشهد العافية في ظاهر حلب ،<sup>(٣)</sup> ومشهد الحسين ( رضوان الله عليه ) في سفح جبل الجوشن بني في ايام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ،<sup>(٤)</sup> ومشهد

(١) - محمد احمد دهمان ؛ الترب والمدافن الخاصة في الاسلام : مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، مج ١٦ ،

لسنة ١٩٤١ ، ص ١١٣

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٧٤

(٣) - م . ن : ص ٧٤

(٤) - م . ن : ص ٧٤

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٧٤

(٦) - م . ن : ص ٨١

(٧) - م . ن : ص ٩١

(٨) - م . ن : ص ١٦٠

(٩) - م . ن : ص ٧٤

(١٠) - م . ن : ص ٨٨

(١) - م . ن : ص ٧٤

(٢) - يقع غربي حلب ، وجد فيه كتابة تبين انه قبر الحسن بن الحسين بن علي (رضي الله عنهم ) فرممه سيف الدولة بن حمدان ثم عمره بني مرداس ثم قسيم الدولة آق سنقر في سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م ، فجعل فيه طوق وعرائيس من فضة ، واهتم به نور الدين محمود والملك الظاهر غياث الدين غازي والملك الناصر يوسف للمزيد من التفصيل ينظر :- ابن

الشحنة ، م . ن : ص ٧٦ - ٧٨

(٣) - م . ن : ص ١٣٨

(٤) - م . ن : ص ٧٨

النقطة شمالي مشهد الحسين (عليه السلام)،<sup>(١)</sup> ومشهد الانصاري،<sup>(٢)</sup> والمشهد الاحمر في رأس جبل جوشن،<sup>(٣)</sup> ومشهد مقام ابراهيم (عليه السلام) في قرية نوايل في شرقي حلب على جبل،<sup>(٤)</sup> ومشهد الرجم على رأس جبل مشرف على الارتيق شمالي حلب،<sup>(٥)</sup> ومشهد في قرية روحين من جبل سمعان،<sup>(٦)</sup> ومشهد برصايا من ناحية اعزاز وهو موضع مقام داود ومعبد،<sup>(٧)</sup> ومشهد خالد في منبج شرقي المدينة،<sup>(٨)</sup> ومشهد الطرح في مدينة بالس،<sup>(٩)</sup> وبها ايضاً مشهد الحجر يقال ان رأس الحسين (رضي الله عنه) وضعوه عليه عندما عبروا بالسبي،<sup>(١٠)</sup> ومشهد الزراير،<sup>(١١)</sup> ومشهد السرجين،<sup>(١٢)</sup> ومشهد سيدي فارس.<sup>(١٣)</sup>

اما المقابر فمنها :- في شمالي حلب عمود ينذر اليه المسلمون والنصارى واليهود يقال ان تحته قبر نبي،<sup>(١٤)</sup> وقبر برصيصا في جبل برصايا من عمل عزاز،<sup>(١٥)</sup> وقبر اوريا في قورس،<sup>(١٦)</sup> وقبر يوشع بن نون (عليه السلام) في معرة النعمان جدد عمارته

(١) - م . ن : ص ٧٨

(٢) - يقع قبلي جبل جوشن في طرف الياوقية فيه قبر عبد الله الانصاري ، وتم توسيعه و ترميمه من قبل الامير سيف الدين قصروه نائب حلب في سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ، فبناه بالحجارة الكبار . ابن الشحنة : م . ن : ص ٨٠

(٣) - م . ن : ص ٨١

(٤) - م . ن : ص ٨٣

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٤

(٦) - م . ن : ص ٨٦

(٧) - م . ن : ص ٨٧

(٨) - م . ن : ص ٨٧

(٩) - م . ن : ص ٩١

(١٠) - م . ن : ص ٩١

(١١) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٢) - م . ن : ص ٧٢

(١٣) - م . ن : ص ٢٤٦

(١٤) - م . ن : ص ٨٤

(١٥) - م . ن : ص ٨٦

(١٦) - م . ن : ص ٨٧



الملك الظاهر غياث الدين ( ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م ) ،<sup>(١)</sup> وقبر الاسكندر في قرية شحشبو بكفر طاب ،<sup>(٢)</sup> وقبر عمر بن عبد العزيز ( ٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م ) في دير سمعان من قرى معرة النعمان ،<sup>(٣)</sup> وقبر الشيخ ابي زكريا يحيى بن منصور احد اولياء الله تعالى في دير سمعان ،<sup>(٤)</sup> وفي انطاكية قبر حبيب النجار مؤمن من آل يس ، وقبر عون بن ارميا (عليه السلام) ، وقبر عوص بن ارم بن سام بن نوح .<sup>(٥)</sup> وفي طرسوس قبور عشرة من الانبياء ، وقبر دقينوس ملك اصحاب الكهف ، وقبر ابي زياد الخادم ،<sup>(٦)</sup> وفي الرصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يشر الى اسمائهم ،<sup>(٧)</sup> وفي ظاهر جبلة قبر ابراهيم بن ادهم بن منصور ( ت ١٦١ هـ / ٧٧٧ م ) ،<sup>(٨)</sup> وضريح النبي بلوقيا بمحلة بزي ،<sup>(٩)</sup> ومقام يوسف بن اسباط بناحية شيخ الحديد ،<sup>(١٠)</sup> وقبر كليب العابد على كتف الخندق ،<sup>(١١)</sup> وقبر بلال بن رباح بالجبيل ،<sup>(١٢)</sup> وفي الجبانة قبور جماعة من الصالحين ،<sup>(١٣)</sup> وفي المصيصة قبور خمسة من الانبياء ،<sup>(١٤)</sup> ومقابر اليهود خارج باب النصر ،<sup>(١٥)</sup> وفي حمص قبر خالد بن الوليد .<sup>(١٦)</sup>

(١) - م . ن : ص ٨٨

(٢) - م . ن : ص ٨٩

(٣) - م . ن : ص ٨٩

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٩

(٥) - م . ن : ص ٩٠

(٦) - م . ن : ص ٩٠

(٧) - م . ن : ص ٩١

(٨) - م . ن : ص ٩١

(٩) - م . ن : ص ١١٥

(١٠) - م . ن : ص ١٢٢

(١١) - م . ن : ص ٧٠

(١٢) - الصحيح قبر بلال بن رباح في دمشق ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٧٠

(١٣) - م . ن : ص ٧٠

(١٤) - م . ن : ص ٩٠

(١٥) - م . ن : ص ٣٤

(١٦) - الصحيح انه قبر خالد بن يزيد بن معاوية لان خالد بن الوليد مات في المدينة ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٦٠

اما الترب التي تطرق ابن الشحنة الى ذكرها فمنها في داخل حلب وهي :-  
 تربة بنتها ام الملك الصالح اسماعيل تحت القلعة ،<sup>(١)</sup> وتربة قيصر وكانت ذا بناء محكم  
 وحجارة هرقلية ،<sup>(٢)</sup> وتربة الجالية ،<sup>(٣)</sup> وتربة ارغوان الدوادر ،<sup>(٤)</sup> والتربة العملية داخل  
 باب النيرب ،<sup>(٥)</sup> وتربة اق بغا الهدباني الشهير بالاطروش نائب حلب بناء تحت القلعة  
 ،<sup>(٦)</sup> وتربة الكلثاوية ،<sup>(٧)</sup> وتربة اليشبكية .<sup>(٨)</sup>

وفيما يخص الترب الموجودة ظاهر حلب ففي باب المقام منها :- تربة قطليجا  
 الحموي وعنها قال ابن الشحنة (( ... كانت من احاسن المحاسن، فخر بها الامير  
 دمرdash ... فجدد عمي قاضي القضاة فتح الدين لها حوائط وجعل لها باباً ... )) ،<sup>(١)</sup>  
 وتربة الامير موسى الحاجب (( ... تشتمل على ايوان له شبابيك على الطريق ... )) ،<sup>(٢)</sup>  
 وتربة الحاج اينال نائب حلب تجددت في سنة ثلاث وستين وثمانمائة ،<sup>(٣)</sup> وتربة الامير  
 اق بردي الظاهري نائب قلعة حلب ،<sup>(٤)</sup> وتربة الشيخ احمد السفيري ،<sup>(٥)</sup> وتربة بني دكر  
 ،<sup>(٦)</sup> وتربة بني المهمندار ،<sup>(٧)</sup> وتربة طوغان دوادر المؤيد شيخ ،<sup>(٨)</sup> وتربة الامير  
 اغلبك الجاشنكير ،<sup>(٩)</sup>

(١) - م . ن : ص ٩٨

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٢

(٣) - م . ن : ص ٨٢

(٤) - م . ن : ص ٢٣٠

(٥) - م . ن : ص ٢٣٠

(٦) - م . ن : ص ٢٣٠

(٧) - م . ن : ص ٢٣٠

(٨) - م . ن : ص ٢٣٨

(٩) - م . ن : ص ٢٣٠

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٠

(١١) - م . ن : ص ٢٣١

(١٢) - م . ن : ص ٢٣١

(١٣) - م . ن : ص ٢٣١

(١٤) - م . ن : ص ٢٣١

(١٥) - م . ن : ص ٢٣١

(١٦) - م . ن : ص ٢٣١

(١٧) - م . ن : ص ٢٣١

وتربة ابن بلدق،<sup>(١)</sup> وتربة الغرنوقية بنيت بالرخام الاصفر والاسود،<sup>(٢)</sup> وتربة المهمازية<sup>(٣)</sup>، وتربة سودي نائب حلب،<sup>(٤)</sup> وتربة الكاملية،<sup>(٥)</sup> وتربة الكمال الدمنهوري،<sup>(٦)</sup> وتربة ابن الصاحب،<sup>(٧)</sup> وتربة بني سواد،<sup>(٨)</sup> وتربة قاضي القضاة زين الدين الخليلي،<sup>(٩)</sup> وتربة الامير اشق تمر المارداني،<sup>(١٠)</sup> وتربة طبيغا الكلتاوي،<sup>(١١)</sup> وتربة القفطي وتربة بني العجمي،<sup>(١)</sup> وتربة الوالي،<sup>(٢)</sup> وتربة الشمسي،<sup>(٣)</sup> وتربة اسنبغا،<sup>(٤)</sup> وتربة الامير يلبغا الناصري،<sup>(٥)</sup> وتربة امير سلاح،<sup>(٦)</sup> وتربة محمود الشحنة. <sup>(٧)</sup>

اما التربة الموجودة ظاهر باب النيرب فهي :-

تربة لالا،<sup>(٨)</sup> وتربة اليحياوي،<sup>(٩)</sup> وتربة كلتأي،<sup>(١٠)</sup> وتربة طرنطأي. <sup>(١١)</sup>  
وفي ظاهر باب القناة : تربة صاروخان الحاجب،<sup>(١٢)</sup>

(١) - ابن الشحنة، تاريخ حلب : ص ٢٣١

(٢) - م . ن : ص ٢٣١

(٣) - م . ن : ص ٢٣١

(٤) - م . ن : ص ٢٣١

(٥) - م . ن : ص ٢٣١

(٦) - م . ن : ص ٢٣١

(٧) - م . ن : ص ٢٣١

(٨) - م . ن : ص ٢٣١

(٩) - م . ن : ص ٢٣١

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٢

(١١) - م . ن : ص ٢٣٢

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٢

(١) - م . ن : ص ٢٣٢

(٢) - م . ن : ص ٢٣٢

(٣) - م . ن : ص ٢٣٢

(٤) - م . ن : ص ٢٣٢

(٥) - م . ن : ص ٢٣٢

(٦) - م . ن : ص ٢٣٢

(٧) - م . ن : ص ٢٣٢

(٨) - ابن الشحنة، تاريخ حلب : ص ٢٣٢

(٩) - م . ن : ص ٢٣٢

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٢

والترب التي ظاهر باب النصر : تربة جددت للخواجة حسين المشهدي (( ... وهي تربة عظيمة ذات بوابة حسنة مرخمة )) ،<sup>(٣)</sup> وتربة الشريف الواعظ ،<sup>(٤)</sup> والترب التي ظاهر باب الفرج : تربة السهروردي الصغير ،<sup>(٥)</sup> وتربة الشيخ هلال ،<sup>(٦)</sup> وتربة الخواجة الملطي ،<sup>(٧)</sup> وتربة الامير دقماق نائب حلب ،<sup>(٨)</sup> وتربة القاضي زين الدين بن النصيبي وولده القاضي ضياء الدين واولاده .<sup>(٩)</sup>

اما الترب في ظاهر باب الجنان فهي : تربة الاطعاني ،<sup>(١)</sup> وتربة ابن جنغل ،<sup>(٢)</sup> وفي ظاهر باب انطاكية تربة السنبيلة ،<sup>(٣)</sup> وفي ظاهر باب قنسرين تربة الكليباتي ،<sup>(٤)</sup> وفي ظاهر حلب تربة انشأها اسد الدين شيركوه صاحب حمص قرب الجامع الذي بناه بالحاضر السليمانى ، ودفن بها .<sup>(٥)</sup> وتربة انشأها الملك الظاهر غياث الدين غازي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) جوار المدرسة الظاهرية ارسدها ليدفن بها من يموت من الملوك والامراء ،<sup>(٦)</sup> وتربة الملك الافضل نور الدين علي ( ت ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م ) ،<sup>(٧)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ٢٣٢

(٢) - م . ن : ص ٢٣٢

(٣) - م . ن : ص ٢٣٢

(٤) - م . ن : ص ٢٣٢

(٥) - م . ن : ص ٢٣٣

(٦) - م . ن : ص ٢٣٣

(٧) - م . ن : ص ٢٣٣

(٨) - م . ن : ص ٢٣٣

(٩) - م . ن : ص ٢٣٣

(١) - م . ن : ص ٢٣٣

(٢) - م . ن : ص ٢٣٣

(٣) - م . ن : ص ٢٣٣

(٤) - م . ن : ص ٢٣٣

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥٩

(٦) - م . ن : ص ١٠٨

(٧) - م . ن : ص ١١٨

وتربة انشأتها صاحبة الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل ،<sup>(١)</sup> وفي شرقي حلب تربة انشأها كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم وهي قرب المدرسة الكمالية العديمية .<sup>(٢)</sup>

## ١٠. القصور والدور :-

اشار ابن الشحنة الى العديد من القصور الموجودة في حلب واعمالها والتي كان منها : قصر البنات لبعض الهاشميين في حلب ،<sup>(٣)</sup> وقصر مسلمة بن عبد الملك بالناعورة بناء بالحجر الاسود الصلد في سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م ،<sup>(٤)</sup> وقصر سليمان بن عبد الملك (٩٩-٩٦ هـ / ٧١٤ - ٧١٧ م ) ، بالحاضر بناء ايام ولايته وتأنق في بنائه وزخرفته ،<sup>(١)</sup> وقصران لهشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ / ٧٢٣ - ٧٤٢ م ) ، في الرصافة ،<sup>(٢)</sup> وقصر بخناصره بناء عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م ) ، وكان كثيراً ما ينزل به ،<sup>(٣)</sup> وقصر صالح بن علي بن عبد الله بن العباس في قرية بطياس اذ اكثر المقام به ،<sup>(٤)</sup> وقصر الدراين خارج باب انطاكية بناء عبد الملك بن صالح ولم يتم ،<sup>(٥)</sup> فأتته سيما الطويل (ت ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ) ،<sup>(٦)</sup> وقصر بناء سيف الدولة بن حمدان

(١) - م . ن : ص ١٠٨

(٢) - م . ن : ص ١١٧

(٣) - م . ن : ص ٤٨

(٤) - كان مسلم بن عبد الملك قد نزل به حين كان متولياً من قبل اخيه الوليد . ابن الشحنة : م . ن : ص ١٢ ، ٤٧ ،

والناعورة موضع بين حلب وبالس ، بينه وبين حلب ثمانية اميال ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٤ / ٧٣٢

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٧ ، والحاضر محلة عظيمة ظاهر حلب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٧

(٢) - م . ن : ص ١٦٢ ، وهي رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينها اربعة فراسخ على طريق البرية ، ياقوت الحموي ، م . ن : ٣ / ٧٨٤

(٣) - يقع بأرض الحص وهي كورة من اعمال حلب ، ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٨

(٤) - م . ن ، و بطياس قرية من باب حلب بين النيرب وبابلي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ١ / ٤٥

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٨

(٦) - نائب انطاكية قتل سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، بسبب امتناعه عن الطاعة لاحمد بن طولون ، ابن الاثير ، الكامل في

التاريخ : ٧ / ٣١٧

بالحلبة وأجرى إليه نهر قويق،<sup>(١)</sup> وقصر بناه مرتضى الدولة أبو نصر منصور بن لؤلؤ أحد موالى بني حمدان في داخل باب الجنان.<sup>(٢)</sup> وقصر بناه الأمير سيف الدين جكم نائب حلب على سطح البرجين اللذين على باب قلعة حلب ولم يسقفه، فلما تسلطن الملك المؤيد أمر بتسقيف القصر إذ أمر بقطع الأخشاب له من بلاده دمشق، فقطعت وجيء بها إلى حلب، وسقف القصر، وصار قصراً عالياً مليحاً جديداً.<sup>(٣)</sup>

أما الدور فكانت قد بناها المشهورون من الحكام والمسؤولون والأثرياء في حلب منها: - دور صغار للامة بناها أبو نصر منصور بن لؤلؤ داخل باب الجنان،<sup>(٤)</sup> ودور الذهب للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م)،<sup>(٥)</sup> ودور الملك رضوان حازت كل معنى غريب وفن جميل،<sup>(١)</sup> ودور العز ودور العواميد بناهما الملك الظاهر غياث الدين غازي (ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م)،<sup>(٢)</sup> وبني أيضاً بيوتاً حول القلعة،<sup>(٣)</sup> ودور بناه الملك العزيز محمد (ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م)، في قلعة حلب مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠،<sup>(٤)</sup> وقيسرية بناها علم الدين قيصر الظاهري داخل باب الجنان.<sup>(٥)</sup>

أما بقية دور العظام فهي: - دار الفخري،<sup>(٦)</sup> ودار أبو شبابوا،<sup>(٧)</sup> ودار الطغرلار،<sup>(٨)</sup> ودار ابن المهمندار المعروف بعده بدار المنقار،<sup>(٩)</sup> ودار ابن بسقاق

(١) - ابن الشحنة، م. ن : ص ٤٩ ؛ ابن العديم، زبدة الحلب : ١ / ١٣٨ ، والحلبة محلة من ضواحي حلب من جهة

الغرب ، ابن الشحنة ، م. ن : ص ٤٩

(٢) - م. ن : ص ٤٨ - ٤٩

(٣) - م. ن : ص ٤٦

(٤) - م. ن : ص ٤٩

(٥) - م. ن : ص ٤٢

(١) - م. ن : ص ٤٢

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٢

(٣) - م. ن : ص ٤٣

(٤) - م. ن : ص ٤٤

(٥) - م. ن : ص ٤٩

(٦) - م. ن : ص ٢٣٧

(٧) - م. ن : ص ٢٣٧

(٣) ودار العطري، (٤) ودار ابن شهري، (٥) ودار الاشراف، (٦) ودار ابن سلال، (٧) ودار العجلي، (٨) ودار البهائي، (٩) ودار طقتمر المعزي، (١٠) ودار الامير شرف الدين الملكيسي، (١١) ودار الجوهرري، (١٢) ودار اقبغا الهذباني بحارة التركمان، (١) ودار قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنة، (٢) ودار موسى الحاجب جد صاحب السيرة، (٣) ودار الكلتاوي داخل باب القناة، (٤) ودار ابن الجتام برأس زقاق المدارات، (٥) ودار ابن امين الدولة، (٦) ودار بني العديم، (٧) ودار قرا دمرداش، (٨)

(١) - م . ن : ص ٢٣٧

(٢) - م . ن : ص ٢٣٧

(٣) - م . ن : ص ٢٣٧

(٤) - م . ن : ص ٢٣٧

(٥) - م . ن : ص ٢٣٧

(٦) - م . ن : ص ٢٣٧

(٧) - م . ن : ص ٢٣٧

(٨) - م . ن : ص ٢٣٧

(٩) - م . ن : ص ٢٣٧

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٧

(١١) - م . ن : ص ٢٣٧

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٧

(١) - م . ن : ص ٢٣٧

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٧

(٣) - م . ن : ص ٢٣٧

(٤) - م . ن : ص ٢٣٧

(٥) - م . ن : ص ٢٣٨

(٦) - م . ن : ص ٢٣٨

(٧) - م . ن : ص ٢٣٨

(٨) - م . ن : ص ٢٣٨

ودار سوق المظفري على حافة الخندق ظاهر جامع الطنبغا،<sup>(١)</sup> ودار يونس الدواداري،<sup>(٢)</sup> ودار المشهدي،<sup>(٣)</sup> ودار ابن حطط،<sup>(٤)</sup> ودار بني الشيباني.<sup>(٥)</sup>

## ١١- الحارات :-

أورد ابن الشحنة ذكر الحارات نحو قوله ((... وهي في اللغة كل محلة دنت منازلهم ))،<sup>(٦)</sup> ومن الحارات الموجودة في داخل حلب :

حارة تحت القلعة فيها دار النيابة وسوق الغزي وخانقاه القصر والسلطانية ودور بني الشحنة ومدرستهم ودار الحديث وزاوية بالطواشية ودرب الملك الحافظ،<sup>(٧)</sup> وحارة الغربي،<sup>(٨)</sup> وحارة الذهبي،<sup>(٩)</sup> وحارة البهائي،<sup>(١٠)</sup> وحارة باب النيرب،<sup>(١١)</sup> وحارة القصيلة،<sup>(١٢)</sup> وحارة جامع الطون بغا (الطنبغا)،<sup>(١٣)</sup> وحارة الحوارنة،<sup>(١٤)</sup> وحارة التركمان،<sup>(١٥)</sup> وحارة ساحة بزي،<sup>(١٦)</sup> وحارة الاسفريس،<sup>(١٧)</sup> وحارة طومان،<sup>(١٨)</sup> وحارة البياضة،<sup>(١٩)</sup> وحارة

(١) - م . ن : ص ٢٣٨

(٢) - م . ن : ص ٢٣٨

(٣) - م . ن : ص ٢٣٨

(٤) - م . ن : ص ٢٣٨

(٥) - م . ن : ص ٢٣٨

(٦) - م . ن : ص ٢٣٦

(٧) - م . ن : ص ٢٣٦

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٦

(٩) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٦

(١١) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٤) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٥) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٦) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٧) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٨) - م . ن : ص ٢٣٦



الكلتاوي،<sup>(١)</sup> وحارة الجبيل،<sup>(٢)</sup> وحارة المعقلية،<sup>(٣)</sup> وحارة باب النصر،<sup>(٤)</sup> وحارة بحسيتا  
 (٥)، وحارة الدباغة،<sup>(٦)</sup> وحارة اليهود،<sup>(٧)</sup> وحارة باب الفرج،<sup>(٨)</sup> وحارة المصابين،<sup>(٩)</sup>  
 وحارة باب الجنان،<sup>(١٠)</sup> وحارة العقبة،<sup>(١١)</sup> وحارة بني المنذر،<sup>(١٢)</sup> وحارة جب الاسدلي  
 الاسبلي،<sup>(١٣)</sup> وحارة باب انطاكية،<sup>(١٤)</sup> وحارة قلعة الشريف،<sup>(١٥)</sup> وحارة باب قنسرين  
 وحارة الجرن الاصفر،<sup>(١)</sup> وحارة الجلوم،<sup>(٢)</sup> وحارة المرستان،<sup>(٣)</sup> وحارة السهلية  
 المعروفة بسويق حاتم،<sup>(٤)</sup> وحارة فندق عيشة،<sup>(٥)</sup> وحارة سوق الهواء،<sup>(٦)</sup> وحارة سوق  
 السقطية،<sup>(٧)</sup> وحارة بني شداد. (٨)

- 
- (١) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٢) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٣) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٤) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٥) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٦) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٧) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٨) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (٩) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (١٠) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (١١) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (١٢) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (١٣) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (١٤) - م . ن : ص ٢٣٦  
 (١٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٧  
 (١٦) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (١) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٢) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٣) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٤) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٥) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٦) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٧) - م . ن : ص ٢٣٧  
 (٨) - م . ن : ص ٢٣٧

اما الحارات الموجودة خارج حلب منها :- حارة المقام ،<sup>(١)</sup> وحارة العرصات ،<sup>(٢)</sup> وحارة الاكراد ،<sup>(٣)</sup> وحارة بانقوسا وهي حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال ، بها جوامع ومساجد وحمامات واسواق وخانات ،<sup>(٤)</sup> وحارة ابن جاجا ،<sup>(٥)</sup> وحارة الحجاج ،<sup>(٦)</sup> وحارة باب النصر ،<sup>(٧)</sup> وحارة الهزازة ،<sup>(٨)</sup> وحارة النصارى وهي المعروفة بالجديدة بالتصغير ،<sup>(٩)</sup> وحارة الزجاجيين ،<sup>(١٠)</sup> وحارة البساتنة ،<sup>(١١)</sup> وحارة المشاركة ،<sup>(١٢)</sup> وحارة الكلاسة ،<sup>(١٣)</sup> وحارة المغائر ،<sup>(١)</sup> وحارة الالمجي .<sup>(٢)</sup>

كما تطرق ابن الشحنة الى ذكر المحلات الموجودة في حلب وهي :-  
محلة الدارين ،<sup>(٣)</sup> ومحلة الحلبة في ضواحي حلب من جهة الغرب ،<sup>(٤)</sup> ومحلة البياضة ،<sup>(٥)</sup> ومحلة العقبة ،<sup>(٦)</sup> ومحلة ساحة بزي ،<sup>(٧)</sup> ومحلة الرمادة وهي محلة كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة ،<sup>(٨)</sup> ومحلة الحاضر .<sup>(٩)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٣٧

(٢) - م . ن : ص ٢٣٧

(٣) - م . ن : ص ٢٣٧

(٤) - م . ن : ص ٣٤ ، ٢٣٧

(٥) - م . ن : ص ٢٣٧

(٦) - م . ن : ص ٢٣٧

(٧) - م . ن : ص ٢٣٧

(٨) - م . ن : ص ٢٣٧

(٩) - م . ن : ص ٢٣٧

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٧

(١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٧

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٧

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٧

(١) - م . ن : ص ٢٣٧

(٢) - م . ن : ص ٢٣٩

(٣) - م . ن : ص ٤٨

(٤) - م . ن : ص ٤٩

(٥) - م . ن : ص ٦٢

(٦) - م . ن : ص ٦٣

(٧) - م . ن : ص ٦٣

(٨) - م . ن : ص ٩٦

## ١٢. الخطط والدروب :-

ومن معالم مدينة حلب الأخرى التي أوردها ابن الشحنة ((... الخطط . بكسر الخاء . جمع الخطَّةُ ، وهي الأرض تتزلها من غير أن ينزلها أحد قبلك ، ويقال فيها خطة بالضم ، وخط بغيرها ، ويطلق الخط على الحي والطريق والشارع ... ))<sup>(١)</sup> .  
ومن خطط حلب : خط سوق الخليل<sup>(٢)</sup> ، أما بالنسبة لزقة حلب وغيرها من مدن الشام فهي : زقاق البهائي<sup>(٣)</sup> ، وزقاق المبلط<sup>(٤)</sup> ، وزقاق المدارات<sup>(٥)</sup> ، وازقة حمص كانت مفروشة بالحجر الصلد<sup>(٦)</sup> .  
وفيما يخص دروب حلب فمنها : درب البازيار<sup>(٧)</sup> ، ودرب النبات<sup>(٨)</sup> ، ودرب الحطابين<sup>(٩)</sup> ، ودرب الملك الحافظ<sup>(١٠)</sup> .

## ١٣. الخانات والأسواق والحوانيت :-

اجمعت معظم مصادر اللغويين والمؤرخين والجغرافيين القديمة منها والحديثة ، على أن لفظة (خان) فارسية معربة<sup>(١)</sup> ، والمرجح أنها اشتقت من الكلمات الفارسية (خانة)

(١) - م . ن : ص ٤٧

(٢) - م . ن : ص ٢٣٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب : ٧ / ٢٢٨

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٣٦

(٤) - م . ن : ص ١٠١

(٥) - م . ن : ص ١٠٣

(٦) - م . ن : ص ٢٣٨

(٧) - م . ن : ص ٢٦٠

(٨) - م . ن : ص ١٠٧

(٩) - م . ن : ص ٤٨ ، ١٠١

(١٠) - م . ن : ص ٧٣

(١) - م . ن : ص ٢٣٦

(٢) - ابن سيده ، المحكم والمحيط ، الاعظم : مج ٦ / ٣٩٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٣٤١ ؛ ابن

منظور ، لسان العرب : ١٣ / ١٤٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس : ٩ / ١٩٤ ؛ احمد رضا ، معجم متن

اللغة : (بيروت ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م) ، ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٥

(١) او ( حانة ) ، (٢) او ( خاناه ) ، (٣) والتي تعطي جميعها معنى البيت ، (٤) او  
الموضع لراحة المسافرين او التجار ، (٥) ومن مرادفاتها كلمة السوق . (٦)  
ان الخانات من العمارات الاسلامية الخدمية التي شاعت في الاقاليم الاسلامية  
خاصة في بلاد الشام ، والتي حرص الكثير من السلاطين والامراء على تشييدها والنعناية  
بها ، فأحتوى كتاب ابن الشحنة عدداً من الخانات والاسواق منها في داخل حلب :- خان  
أشق تمر قرب مدرسته داخل باب النيرب ، (٧) وخان ابرك بسوق الهواء ، (٨) وخان خير  
بك بالقرب من باب السرتجاه باب سوق الدهشة ، (٩) وخان ازمرد في سوق الصابون ، (١٠)  
وخان السيدة ، (١١) وخان القاضي تجاه البيمارستان الجديد داخل باب قنسرين ، (١٢) وخان  
الخراطين ، (١) وخان الشيباني المعروف بالفرنج ، (٢) وخان المرة بسوق الهواء ، (٣) وخان  
المجني بسوق الهواء ، (٤) وخان الشعارين ، (٥) وخان لصيق باب المقام ، (٦) وخان  
الزيت بباب المقام ، (٧) وخان الجورة ، (٨) وخان البرادعية ، (٩) وخان السهيل ، (١٠)

(١) - ادى شير ، كتاب الالفاظ الفارسية المعربة : ( بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٠ م ) ، ص ٥٨

(٢) - طوابع العنيسي اللبناني الحلبي ، تفسير الالفاظ الداخلية في اللغة العربية مع ذكر اصلها في حروفه : ط ٢

(القاهرة ، ١٩٣٢ ) ، ص ٢٤

(٣) - رضا ، معجم متن اللغة : ٢ / ٣٦٣

(٤) - ادى شير ، الالفاظ الفارسية : ص ٥٨

(٥) - ابن منظور ، م . ن : ١٣ / ١٤٦

(٦) - احمد عبد الجواد توفيق ، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية : ( القاهرة ، المطبعة الفنية

الحديثة ، ١٩٧٢ ) ، ٣ / ٢٠٥

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ٢٤٠

(٨) - م . ن : ص ٢٤٠

(٩) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٠) - م . ن : ص ٢٤٠

(١١) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٢) - م . ن : ص ٢٤٠

(١) - م . ن : ص ٢٤٠

(٢) - م . ن : ص ٢٤٠

(٣) - م . ن : ص ٢٤٠

(٤) - م . ن : ص ٢٤٠

(٥) - م . ن : ص ٢٤٠

(٦) - م . ن : ص ٢٤٠

(٧) - م . ن : ص ٢٤٠

وخان الحنة،<sup>(٤)</sup> وخان الدكاشرة،<sup>(٥)</sup> وخان الاكنجي،<sup>(٦)</sup> وخان الخسف ويعرف بخان  
 الحرير داخل باب،<sup>(٧)</sup> وخان ببسيتا،<sup>(٨)</sup>  
 وخان الزيت المعروف بخان خيربك بالقرب من المصابين،<sup>(٩)</sup> وخان دار كورة،<sup>(١٠)</sup>  
 وخان الصابون داخل باب الجنان،<sup>(١١)</sup> وخانات بناها الملك الظاهر غياث الدين  
 (ت ٦١٣هـ) بباب النصر كان يباع فيها الغلات والحطب.<sup>(١٢)</sup>  
 اما الخانات الموجودة خارج باب الجنان فمنها :- خان السمك،<sup>(١٣)</sup> وخان الحنة  
 ،<sup>(١٤)</sup> وخان الفاخورة،<sup>(١٥)</sup> وخان الفحم،<sup>(١٦)</sup> وخان سويد.<sup>(١٧)</sup> وفي ظاهر باب النصر منها  
 :- خان خير بك نائب حلب،<sup>(١٨)</sup> وخان برد بك الحاجب،<sup>(١٩)</sup> وخان الخندق،<sup>(٢٠)</sup> وخان  
 العصيص،<sup>(٢١)</sup> وخان قرب بيت المرعشي.<sup>(٢٢)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٤٠

(٢) - م . ن : ص ٢٤٠

(٣) - م . ن : ص ٢٤٠

(٤) - م . ن : ص ٢٤٠

(٥) - م . ن : ص ٢٤٠

(٦) - م . ن : ص ٢٤٠

(٧) - م . ن : ص ٢٤٠

(٨) - م . ن : ص ٢٤٠

(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٠

(١٠) - م . ن : ص ٢٤٠

(١١) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٢) - م . ن : ص ٣٤

(١٣) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٤) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٥) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٦) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٧) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٨) - م . ن : ص ٢٤٠

(١٩) - م . ن : ص ٢٤٠

(٢٠) - م . ن : ص ٢٤٠

(٢١) - م . ن : ص ٢٤٠

(٢٢) - م . ن : ص ٢٤٠

وفي ظاهر باب القناة : خان اللبن ،<sup>(١)</sup> وخان الفحم .<sup>(٢)</sup> وفي بانقوسا حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال بها خانات وهي بندر عظيم ،<sup>(٣)</sup> وفي الباب خان للسبيل بناه الاتابك طغريل الظاهري ،<sup>(٤)</sup> وفي قرية روحين في جبل سمعان خان بنته دولات ابنة الامير علم الدين سليمان بن جندر ارصدته نزلاً لمن يقصد المشهد الموجود في هذه القرية ،<sup>(٥)</sup> وفي قنسرين خان لنزول القوافل .<sup>(٦)</sup>

اما الاسواق الموجودة داخل حلب منها :-

سوقان انشأهما الملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ) ، شرقي الجامع في مدينة حلب ،<sup>(٧)</sup> وسوق الغربي ،<sup>(٨)</sup> وسوق البزازين ،<sup>(٩)</sup> وسوق الغنم ،<sup>(١٠)</sup> وسوق الخيل والجمال والبقر ،<sup>(١١)</sup> وسوق البن ،<sup>(١٢)</sup> وسوق السلاح ويسمى سوق المتعة قرب المدرسة الحلاوية ،<sup>(١٣)</sup> وسوق الهواء ،<sup>(١٤)</sup> وسوق الدهشة ،<sup>(١٥)</sup> وسوق الصابون ،<sup>(١٦)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٤٠

(٢) - م . ن : ص ٢٤٠

(٣) - م . ن : ص ٣٤

(٤) - م . ن : ص ١٧٣

(٥) - م . ن : ص ٨٦

(٦) - م . ن : ص ١٦٤

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧

(٨) - م . ن : ص ٤٦ ، ٢٣٦

(٩) - م . ن : ص ٥٧

(١٠) - م . ن : ص ٦١ ، ١٤٥ ، ٢٣٩

(١١) - م . ن : ص ١٤٤

(١٢) - م . ن : ص ٥٢

(١٣) - م . ن : ص ١٣٩

(١٤) - م . ن : ص ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠

(١٥) - م . ن : ص ٢٣٧

(١٦) - م . ن : ص ٢٣٧

وسوق الابرية،<sup>(١)</sup> وسوق التركمان،<sup>(٢)</sup> وسوق العبي،<sup>(٣)</sup> وسوق المظفري،<sup>(٤)</sup> وسوق  
النحاسين،<sup>(٥)</sup> وسوق النشابين .<sup>(٦)</sup>

وفيما يخص الاسواق الموجودة في اعمال حلب وبعض مدن الشام فمنها : اسواق في  
سرمين،<sup>(٧)</sup> وحماة،<sup>(٨)</sup> وطرابلس .<sup>(٩)</sup>

كما تطرق ابن الشحنة الى ذكر الحوانيت منها : حوانيت قرب مسجد آشق تمر داخل  
باب النيرب اوقفت للمسجد،<sup>(١٠)</sup> وحوانيت قرب المدرسة الكتاوية داخل باب القناة بناها  
الامير طقتمر الكتاوي وجعلها وقفاً للمدرسة .<sup>(١١)</sup> وحوانيت بناها الامير علم الدين  
قيصر الظاهري ، في ايام العزيز (٦٣٤هـ / ١٢٣٦ م) ، داخل باب الجنان بحلب .<sup>(١٢)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢) - م . ن : ص ١٤٥

(٣) - م . ن : ص ٢٢٩

(٤) - م . ن : ص ٢٣٨

(٥) - م . ن : ص ٢٣٩

(٦) - م . ن : ص ٢٢٩

(٧) - م . ن : ص ١٦٥

(٨) - م . ن : ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

(٩) - م . ن : ص ٢٥٢

(١٠) - م . ن : ص ٢٥٨

(١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥٨

(١٢) - م . ن : ص ٤٩

## ١٤. الحمامات والمطابخ :-

الحمام لغة واصطلاحاً ، مشدداً من الابنية <sup>(١)</sup> ، وهو احد ما جاء في الاسماء على فعال نحو القذاف وجمعه حمامات <sup>(٢)</sup> ، ولفظة الحمام مشتقة من الحميم <sup>(٣)</sup> أي الماء الحار <sup>(٤)</sup> . وذكر ابن الاثير ان كلمة " الحَمَامِي " بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الاولى تعني الحمام الذي يغتسل فيه الناس <sup>(٥)</sup> .

تضمن كتاب (تاريخ حلب) عدداً كبيراً من الحمامات الموجودة في حلب واعمالها منها داخل حلب :-

حمامات بناها الملك الظاهر غياث الدين غازي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، حول دار العز الذي بناه <sup>(٦)</sup> ، وحمام اشق تمر داخل باب النيرب <sup>(٧)</sup> ، وحمام الناصري قرب سوق الخيل <sup>(٨)</sup> ، وعن هذين الحمامين قال ابن الشحنة (( ... ليس بالمملكة ما يضاهيهما ... )) <sup>(٩)</sup> ، وحمام النائب ازدمر داخل باب النيرب <sup>(١٠)</sup> ، وحمام ابن اغلبك قرب سوق الغنم <sup>(١١)</sup> ، وحمام الذهب في زقاق المبلط <sup>(١٢)</sup> ، وحمام اغلبك بحافة الخندق <sup>(١٣)</sup> ، وحمام ابن نفيس <sup>(١٤)</sup> ، وحمام بلبان بالقرب من الجبل <sup>(١٥)</sup> ، وحمام السلطان قرب باب الاربعين <sup>(١٦)</sup> ،

(١) - ابو منصور اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧ م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (القاهرة ،

١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م) ، ٥ / ١٩٠٧

(٢) - ابن منظور ، لسان العرب : ١٢ / ١٥٣

(٣) - الازهري ، تهذيب اللغة : ٤ / ١٥

(٤) - ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام محمد هارون ،

١ ط (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٦٦) ، ٢ / ٢٣

(٥) - اللباب في تهذيب الانساب : (بغداد ، مكتبة المشي ، د . ت) ، ١ / ٣٨٥

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ٤٣

(٧) - م . ن : ص ١٢٩ ، ٢٣٩

(٨) - م . ن : ص ١٢٩ ، ٢٣٩

(٩) - م . ن : ص ١٢٩

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٩

(١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٩

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٤) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٥) - م . ن : ص ٢٣٩



وحمام أزدمرد،<sup>(٢)</sup> وحمام النجاشي قرب جامع المهنددار،<sup>(٣)</sup> وحمام سوقة علي،<sup>(٤)</sup> وحمام التل وحمام السكر في بحسيتا،<sup>(٥)</sup> وحمام شمس لؤلؤ،<sup>(٦)</sup> وحمام موغان قرب المدرسة الجاولية،<sup>(٧)</sup> وحمام الدريجات،<sup>(٨)</sup> وحمام الواساني،<sup>(٩)</sup> وحمام الابرية بسوقة حاتم،<sup>(١٠)</sup> وحمام الخواجا،<sup>(١١)</sup> وحمام بزدار،<sup>(١٢)</sup> وحمام الشيباني،<sup>(١٣)</sup> وحمام الزجاجين،<sup>(١٤)</sup> وحمام ميخان قرب المدرسة السفاحية،<sup>(١٥)</sup> وحمام الست في سوق النحاسين،<sup>(١٦)</sup> وحمام الدلبة في سوق الابرية،<sup>(١٧)</sup> وحمام الجوهرى داخل باب قنسرين،<sup>(١٨)</sup> وحمام الرومي قرب جامع منكلي بغا،<sup>(١٩)</sup> وحمام الهذباني قرب جامع تغري بردي،<sup>(٢٠)</sup> وحمام بزي،<sup>(٢١)</sup> وحمام القاضي تجاه القلعة،<sup>(٢٢)</sup> وحمام السروهي،<sup>(٢٣)</sup> وحمام دار العدل،<sup>(٢٤)</sup> وحمام القلعة. <sup>(٢٥)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢) - م . ن : ص ٢٣٩

(٣) - م . ن : ص ٢٣٩

(٤) - م . ن : ص ٢٣٩

(٥) - م . ن : ص ٢٣٩

(٦) - م . ن : ص ٢٣٩

(٧) - م . ن : ص ٢٣٩

(٨) - م . ن : ص ٢٣٩

(٩) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٩

(١١) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٤) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٥) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٦) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٧) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٨) - م . ن : ص ٢٣٩

(١٩) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢٠) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٩

(٢١) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢٢) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢٣) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢٤) - م . ن : ص ٢٣٩

(٢٥) - م . ن : ص ٢٣٩

اما الحمامات الموجودة في ظاهر حلب فمنها :- ثمانية وعشرون حماماً بالحاضر  
(<sup>١</sup>) واحد عشر حماماً بالمقام، (<sup>٢</sup>) وثلاثة حمامات بالياروقية، (<sup>٣</sup>) وستة حمامات خارج  
باب انطاكية، (<sup>٤</sup>) وثلاثة حمامات بالحلبة، (<sup>٥</sup>) وأربعة وعشرون حماماً في البساتين، (<sup>٦</sup>)  
وسبعة حمامات خارج باب الجنان، (<sup>٧</sup>) واحد عشر حماماً بالرمادة وبانقوسا (<sup>٨</sup>) منها  
حمام الحدادين، وحمام العتيق المعروف بالأسكجي، وحمام خاص ببيك في بانقوسا، (<sup>٩</sup>)  
وحمام النهر بالنهر، (<sup>١٠</sup>) وحمام العجمي بالقرب منها، (<sup>١١</sup>) وحمام النحاسين قرب بيت  
زين الدين المرعشي، (<sup>١٢</sup>) وحمام البساتنة، (<sup>١٣</sup>) وحمام في خندق بالوج، (<sup>١٤</sup>) وحمام برسيم  
وحمام القواس في حارة الاكراد، (<sup>١٥</sup>) وحمام في حارة الألمجي، (<sup>١٦</sup>) وحمام ابن عيد في  
آق يول، (<sup>١٧</sup>) وحمام إبراهيم باشا في الجديدة. (<sup>١٨</sup>)

اما الحمامات في اعمال حلب والمدن الشامية الاخرى فقد ذكر ابن الشحنة حماماً  
في قرية روحين بناه الحاج آق طغان بن باروق، (<sup>١</sup>) وفي طرابلس ((... حمامات حسان  
موصوفة ...))، (<sup>٢</sup>) وفي حماة ((... حمامات مليحة ...))، (<sup>٣</sup>)

(<sup>١</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٢</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٣</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٤</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٥</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٦</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٧</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٨</sup>) - م . ن : ص ١٢٨

(<sup>٩</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١٠</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١١</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١٢</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١٣</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١٤</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١٥</sup>) - م . ن : ص ٢٣٩

(<sup>١٦</sup>) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٩

(<sup>١٧</sup>) - م . ن : ص ٢٤٠

(<sup>١٨</sup>) - م . ن : ص ٢٤٠

(<sup>١</sup>) - م . ن : ص ٨٦ ؛ وهي قرية من جبل لبنان قريبة من حلب . ياقوت

الحموي ، معجم البلدان : ٣ / ٧٦

وفيما يخص المطابخ فقد ذكر ابن الشحنة ام الملك الظاهر غياث الدين (ت ٦١٣هـ) هدم حماماً معروفاً بأسم حمام القصر في القلعة ، وجعله مطبخاً له ،<sup>(٣)</sup> وفي تدمير مطبخاً ،<sup>(٤)</sup> وفي ملطية بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان .<sup>(٥)</sup>

## ١٥ . البيمارستانات والسجون :-

البيمارستان كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بیمار) بمعنى مريض ، و (ستان ) بمعنى محل او دار فتصبح الكلمة دار المرضى .<sup>(٦)</sup>

تعد البيمارستانات من الجوانب العمرانية التي لاقى اهتماماً من لدن منشئها ، كونها تؤدي دوراً خدمياً كبيراً . ومما ذكره ابن الشحنة منها :-

البيمارستان النوري انشأه الملك العادل نور الدين محمود (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) داخل باب انطاكية قرب سوق الهواء في حلب ،<sup>(٧)</sup> والبيمارستان الارغواني في حلب ،<sup>(٨)</sup> والبيمارستان الجديد داخل باب قنسرين .<sup>(٩)</sup>

كما اشار ابن الشحنة الى البيمارستان الموجود في المدن الشامية مثل طرابلس ،<sup>(١)</sup> وحماة .<sup>(٢)</sup>

اما السجون فقد ذكر ابن الشحنة ان الملك الظاهر غياث الدين غازي

---

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٢

(٢) - م . ن : ص ٢٥٧

(٣) - م . ن : ص ٤٥

(٤) - م . ن : ص ٢٦٣

(٥) - م . ن : ص ١٩٤

(٦) - احمد بن عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام : (دمشق ، ١٩٣٩ ) ، ص ٤ ؛ ادي شير ، معجم الالفاظ : ص

٣٣

(٧) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ٢٢٦

(٨) - م . ن : ص ١٦٧

(٩) - م . ن : ص ٢٤٠

(١) - م . ن : ص ٢٥٢

(٢) - م . ن : ص ٢٥٧ ؛ ابن جبير ، رحلة ابن جبير : ص ٢٥٤

(ت ٦١٣هـ / م ) ، اخرج في شفير خندق قلعة حلب مغائر في كل مغارة حوالي خمسون بيتاً او اكثر اتخذها لسكنى الاسارى .<sup>(١)</sup>

## ١٦ - القناطر والجسور والقنوات والارحاء والانهار :-

تطرق ابن الشحنة الى ذكر عدد من القناطر منها :- قنطرة على نهر قويق ،<sup>(٢)</sup> وقنطرة كبيرة جداً مبنية بالحجارة الهرقلية في شمال حمام الناصري وقنطرة اخرى غربي القنطرة الاولى ،<sup>(٣)</sup> وثلاث قناطر ظاهر باب المقام ،<sup>(٤)</sup> وقنطرة عجيبة البناء طويلة جداً على طاق واحد على نهر سيحان في مدينة اذنه ،<sup>(٥)</sup> وعلى نهر سبخة قرب منبع قنطرة تعرف بأسم قنطرة سبخة (( ... ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها )) ،<sup>(٦)</sup> وهي (( ... احد عجائب الدنيا ، لانها عقد واحد من الشط الى الشط ، مقدار مائتي خطوة من حجر صلد مهندم ، طويل كل حجر عشرة اذرع )) .<sup>(٧)</sup>

اما الجسور فكان لها ذكر في كتاب (تاريخ حلب) منها :- جسر بناه الملك الظاهر غياث الدين (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م) ، لباب قلعة حلب ممتداً منه الى البلد<sup>(٨)</sup> ووقع بعض من هذا الجسر في سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، ووافق ذلك زمان البرد ، فأهتم به الاتابك شهاب الدين طغرل ،<sup>(٩)</sup> وجسر الانتصاري ،<sup>(١٠)</sup> وجسر الرواس<sup>(١١)</sup> وجسر بن رافع ،<sup>(١٢)</sup> وجسر الفيض ،<sup>(١٣)</sup> وجسر باب انطاكية ،<sup>(١٤)</sup> وجسر باب الجنان ،<sup>(١٥)</sup>

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٢

(٢) - م . ن : ص ٤٨

(٣) - م . ن : ص ٤٦

(٤) - م . ن : ص ٢٢٨

(٥) - م . ن : ص ١٨٠

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٤

(٧) - م . ن : ص ٢٢٤

(٨) - م . ن : ص ٤٠

(٩) - م . ن : ص ٤٤

(١٠) - م . ن : ص ٢٤٥

(١١) - م . ن : ص ٧٤

(١٢) - م . ن : ص ٢٤٥

وجسر الطواشي،<sup>(٤)</sup> وجسر السلاحف على نهر قويق،<sup>(٥)</sup> وجسر قديم في المصيصة، على نهر جيحان معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على علو من الأرض،<sup>(٦)</sup> وجسر قبيار في حارم،<sup>(٧)</sup> وفي الثغر وبكاس قلعتان يعبر من احديهما الى الاخرى بجسر وهما على جانب نهر الاردن.<sup>(٨)</sup>

اما القنوات فمنها :- قناة حلب، وهي القناة العظمى مياهها تخترق شوارع حلب ودورها وحماماتها، اعتنى بها الملك غياث الدين (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) واحضر اليها صناعاً من دمشق وياشر العمل بنفسه،<sup>(٩)</sup> وفي دلك ((... كان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة ...)).<sup>(١٠)</sup>

ومن الارحاء :- رعى على نهر قويق بقرية مالد شمالي حلب،<sup>(١١)</sup> ورحى الكاملية اوقفها الملك الظاهر (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)، لمشهد الحسين (رضوان الله عليه) في سفح جبل الجوشن،<sup>(١٢)</sup> اما في عينتاب ففيها ((... ارحبة من من الانهار الداخلة اليها والعيون ...)).<sup>(١٣)</sup>

ومن الانهار التي ذكرها ابن الشحنة : نهر قويق اذ كان له مخرجان احدهما في قرية يقال لها الحسينية قرب اعزاز يخرج الماء منها من عين كبيرة فتجري في نهر، والاخر يجتمع من عيون ماء من سيناب وبعض القرى حولها من الراوندان، فتجتمع مياه تلك العيون وتجري في نهر، ويجتمع النهران فيصيران نهراً واحداً في بلد اعزاز هو نهر قويق

(١) - م . ن : ص ٢٤٥

(٢) - م . ن : ص ٢٤٥

(٣) - م . ن : ص ٢٤٥

(٤) - م . ن : ص ٢٤٥

(٥) - م . ن : ص ١٣٧

(٦) - م . ن : ص ١٧٧

(٧) - م . ن : ص ١٦٧

(٨) - م . ن : ص ١٧٥

(٩) - ابن الشحنة، تاريخ حلب : ص ١٣٨ - ١٤٠ ؛ الحنبلي، شفاء القلوب : ص ٢٥٤

(١٠) - ابن الشحنة، م . ن : ص ٢١٩

(١١) - م . ن : ص ١٣١

(١٢) - م . ن : ص ٧٩

(١٣) - م . ن : ص ١٧١

(١)، اما نهر الذهب ((...)) فهو نهر يجري من ناحية باب فُاعة ... الى ان ينتهي الى سبخة الجبول في مساكب يعملها اهل الجبول والقرى المجاورة لها فيجمد باذن الله تعالى ويصير ملحاً أبيض في مثل بياض الثلج ... وماء هذا النهر في غاية الصفاء ونهاية الحلاوة والعذوبة والخفة )) (٢)، وذكر ايضاً نهر الفرات (٣)، ونهر العاصي ((...)) له اسماء بحسب الاماكن التي يمر عليها ، فيقال له في الاولى من جهة بعلبك الميماس ، فإذا وصل الى حماة قيل له : العاصي ، فاذا صار الى انطاكية قيل له : الأرند )) (٤)، وسمي بالعاصي لان اكثر الانهار هناك تتوجه الى الجنوب ، وهذا يتوجه نحو الشمال (٥)، ونهر السكري في الرها (٦)، ونهر الساجور في تل باشر (٧)، ونهر سيحان وجيحان ويردان انهار طرسوس والمصيصة واذنه (٨)، ونهر سبخة بين حصن منصور وكيسوم (٩)، ونهر قباغب في ملطية (١٠).

## ١٧ - الصهاريج والآبار والعيون :-

(١) - ابن الشحنة ، م . ن ، ص ١٣٠ ينظر ايضاً - ٣٦ ، ٤٨ ، ١٨١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ؛ ابو القاسم عبيد بن عبد الله بن خرداذبة (ت في حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢م) المسالك والممالك : (ليدن ، بريل ، ١٨٨٩ م) ، ص ١٧٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض : ص ١٧٨ ؛ الشكعة ، سيف الدولة الحمداني : ص ١٠٠ ؛ احمد عدوان ، الدولة الحمدانية : ط ١ (ليبيا ، المنشأة الشعبية ، ١٩٨١م) ، ص ٢٢٩ .

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٧

(٣) - م . ن : ص ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦١ ؛ الشكعة ، سيف الدولة الحمداني : ص ١٠٠

(٤) - ابن الشحنة : تاريخ حلب : ص ١٧٥

(٥) - م . ن : ص ١٧٥

(٦) - م . ن : ص ١٩٧

(٧) - م . ن : ص ١٧٠

(٨) - م . ن : ص ١٧٩ ؛ الشكعة ، سيف الدولة الحمداني : ص ١٠١

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢٤

(١٠) - م . ن : ص ١٩٤

أشار ابن الشحنة الى عدد من الصهاريج والابار والعيون منها صهاريج الرصافة<sup>(١)</sup>، وفي حصن المصيصة بنى الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩. ١٠١هـ/ ٧١٩. ٧١٧م ( صهرجاً له<sup>(٢)</sup>، وفي ايام نور الدين محمود (ت ٥٦٩هـ/ ١١٣٧م) ، بنى في مشهد الدكة صهرج<sup>(٣)</sup>، كما بنى صهرجاً مرصصاً في المقام الاسفل لابراهيم الخليل (عليه السلام) ، في حلب<sup>(٤)</sup>، وبنى الملك الظاهر غياث الدين غازي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، مصنع للماء في قلعة حلب<sup>(٥)</sup>، وفي سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م ، جدد الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد (ت ٦٥٩هـ ١٢٦٠م) ، باب قنسرين ، وعمل فيها صهاريج للماء<sup>(٦)</sup>، وكان لاهالي حلب صهاريج في دورهم يأتي اليها الماء من القناة ، الا ما كان من الاماكن المرتفعة كالعقبة وقلعة الشريف ، فأُن صهاريجهم من المطر<sup>(٧)</sup>، وفي رأس جبل جوشن في مشهد الاحمر صهرج بناه أهالي المنطقة<sup>(٨)</sup>.

اما الابار ففي وسط قلعة حلب بئر ((... ينزل فيه بمائة وخمسة وعشرين مرقاة قد هندست تحت الارض ، وجرفت جروفاً وصيرت ازواجاً ينفذ بعضها الى بعض الى الماء ... ))<sup>(٩)</sup>، وبئر في قرية تعرف بجب الكلب في شرقي حلب<sup>(١٠)</sup>، وابار في قرية كفر نجد في جبل السماق<sup>(١)</sup>، وفي قرية لجانة شرقي سرمين<sup>(٢)</sup>، ووادي الفرار<sup>(٣)</sup>، وحارم<sup>(٤)</sup>، وفي حمص في كل دار بئر<sup>(٥)</sup>.

(١) - م . ن : ص ١٦١ ، ١٦٢

(٢) - م . ن : ص ١٧٨

(٣) - م . ن : ص ٧٧

(٤) - م . ن : ص ٦٥

(٥) - م . ن : ص ٤٠

(٦) - م . ن : ص ٣٠

(٧) - ابن الشحنة تاريخ حلب : ص ١٣٨

(٨) - م . ن : ص ٧٧

(٩) - م . ن : ص ٣٨

(١٠) - م . ن : ص ١٢٢

(١) - م . ن : ص ١٢٣

(٢) - م . ن : ص ١٢٣

(٣) - م . ن : ص ٢٥٤

(٤) - م . ن : ص ١٦٧

وفيما يخص العيون والينابيع فمنها :- عين مباركة ،<sup>(٢)</sup> وعين اسمونت المعروفة بعين اشمولة ،<sup>(٣)</sup> وعين إبراهيم بن حيلان ،<sup>(٤)</sup> وعين التل ،<sup>(٥)</sup> وعين جارة ،<sup>(٦)</sup> وعين جالوت ،<sup>(٧)</sup> وعين ماء في سفح جبل الجوشن ،<sup>(٨)</sup> وعين كبيرة في قرية الحسينية قرب اعزاز ،<sup>(٩)</sup> وعيون ماء في سيناب ،<sup>(١٠)</sup> وحارم ،<sup>(١١)</sup> وعينتاب ،<sup>(١٢)</sup> وتيزين ،<sup>(١٣)</sup> وتل باشر ،<sup>(١٤)</sup> ونقرة بني اسد .<sup>(١٥)</sup>

## **أولاً :- الجانب الفكري :-**

اشتمل كتاب ( تاريخ حلب ) فيما اشتمل اموراً تخص الحياة الفكرية والعلمية في بلاد الشام وفي حلب بشكل خاص متمثلة فيما يأتي :-

### **١- اثر المساجد والجوامع ودور الحديث في الحركة الفكرية :-**

- 
- (١) - م . ن : ص ٢٦٥
- (٢) - م . ن : ص ١٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
- (٣) - م . ن : ص ٢٤٥
- (٤) - م . ن : ص ١٣٨ ، ٢٤٦
- (٥) - م . ن : ص ٢٤٦
- (٦) - م . ن : ص ١٢٠
- (٧) - م . ن : ص ٤٤
- (٨) - م . ن : ص ٧٨
- (٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٣٠
- (١٠) - م . ن : ص ١٣٠
- (١١) - م . ن : ص ١٦٧
- (١٢) - م . ن : ص ١٦٧
- (١٣) - م . ن : ص ٢١٧
- (١٤) - م . ن : ص ١٧٠
- (١٥) - م . ن : ص ١٧٤



تعد المساجد والجوامع ودور الحديث مركزاً للحركة الفكرية والعلمية والدينية في المدن الإسلامية كافة ، فمن خلالها تتم عملية التوعية لعموم المسلمين . وقد استطاع المسجد خلال قرون عديدة ان يكون مجالاً تحيا فيه القيم الرفيعة ، وتمارس فيه أنماط السلوك العقلي التي تجسد هذه القيم مما اتاح للمسلمين حرية فكرية ، ومن حول سواريه قامت مذاهب ، ونشأت تيارات في الفقه والفلسفة والتوحيد والنحو والأدب ... الخ .<sup>(١)</sup>

تطرق ابن الشحنة الى دور المساجد والجوامع ودور الحديث في الحركة الفكرية ، ففي جامع حلب كان يجتمع المشتغلون بالأدب لقراءة النحو واللغة ،<sup>(٢)</sup> وجدد نور الدين محمود عمارة جامع القلعة ووقف عليه وفقاً حسناً ، ورتب مدرساً يدرس الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة ( رضي الله عنه ) ،<sup>(٣)</sup> ووقف على مسجد شعيب وفقاً ورتب فيه شعيب بن ابي الحسن مدرساً على مذهب الامام الشافعي ( رضي الله عنه ) .<sup>(٤)</sup>

اما دور الحديث فكان لها دور متميز في تدريس القرآن الكريم وعلومه ، وتوضيح السنة والكتاب والتفقه في الحديث النبوي الشريف ،<sup>(٥)</sup> ومما ذكره ابن الشحنة عن اهم دور الحديث في حلب : دار انشأتها ام الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين ،<sup>(٦)</sup> ودار انشأها القاضي بهاء الدين بن شداد ،<sup>(١)</sup> ودار انشأها مجد الدين بن الداية ،<sup>(٢)</sup> ودار انشأها بدر الدين الاسدي ،<sup>(٣)</sup> ودار انشأها صاحب مؤيد الدين إبراهيم بن يوسف القفطي .<sup>(٤)</sup>

(١) - طه محسن وعبد الرزاق الصفار ، دور المسجد في محو الأمية والتعليم : مجلة آداب الرافدين ،

جامعة الموصل ، كلية الاداب ، العدد ١٠ ، لسنة ١٩٧٩ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥٩

(٣) - م . ن : ص ٦٥

(٤) - م . ن : ص ٦٩

(٥) - كرد علي ، خطط الشام : ٦ / ٧٢

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٨

(١) - م . ن : ص ١١٨

(٢) - م . ن : ص ١١٨

(٣) - م . ن : ص ١١٨

(٤) - م . ن : ص ١١٨

## ٢ - المدارس :-

جاءت العناية بإنشاء المدارس كونها تشكل صرحاً للعلم والمعرفة ، وفيها توسعت وتطورت آفاق الحركة الفكرية والعلمية . وقد اعطى ابن الشحنة صورة واضحة عن طبيعة المدارس في حلب ، وتخصصها الفقهي في بعض العلوم والمعارف ، اذ اختلفت حسب مذاهبها الفقهية منها : شافعية ، وحنفية ، ومالكية ، وحنبلية .<sup>(١)</sup> كما تمتع الطلبة بحرية اختيار المواد التي يدرسونها ، بحيث لا يمنع فقيه او مستفيد من الطلبة بما يختاره من انواع العلوم الشرعية .<sup>(٢)</sup>

وقد كانت عملية الانفاق على هذه المدارس تأتي من جانب منشئها الذي يهب لها الارض والدور والرياع والمال وفقاً خيراً لوجه الله ، وكانت هذه النفقات منها ما ينفق على العلماء والطلاب ، وتقدم لهم الأطعمة والكسوة والعطايا المختلفة في مناسبات شتى .<sup>(٣)</sup> فالمدرسة الزجاجية وهي احدى المدارس الشافعية اهتم بها عماد الدين زنكي و (( ... زاد في وقفها لاجل القراء ... )) ،<sup>(٤)</sup> والمدرسة العسرونية جعل فيها نور الدين محمود (( ... مساكن للمرتبين بها من الفقهاء ... )) .<sup>(١)</sup> اما مدرسة الفردوس التي انشأتها صاحبة الملكة ضيفة خاتون فقد جعلت فيها خلقاً من القراء والفقهاء والصوفية ،<sup>(٢)</sup> وصرف الامام شرف الدين ابو طالب على المدرسة الشرفية ما يقارب على اربعمائة الف درهم ووقف عليها اوقفاً جليلة .<sup>(٣)</sup>

(١) - عن هذه المدارس واختصاصاتها الفقهية ، ينظر ص من الرسالة

(٢) - عاشور ، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى : (بيروت ، دار الاحد البحري أخوان ،

١٩٧٧ ) ، ص ٤٥٠

(٣) - مناهل فليح ، التعليم في ظل دولة المماليك ٦٤٨ \_ ٩٢٣ هـ : مجلة كلية الاداب ، جامعة الموصل ، العدد ١٠ ،

لسنة ١٩٧٩ ، ص ٣٩١ - ٣٩٢

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٥

(١) - م . ن : ص ١٠٥

(٢) - م . ن : ص ١٠٨

(٣) - م . ن : ص ١٠٦

وعن مدى شهرة بعض المدارس ومدرسيها ذكر ابن الشحنة ان المدرسة الحلاوية كانت تعد (( ... من اعظم المدارس صيتاً ، واكثرها جامكية ، ... ومن شرط الواقف ان يجعل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة آلاف درهم للمدرس يصنع بها طعاماً للفقهاء ، وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة حلوى معلومة ، وفي الشتاء ثمن لباس لكل فقيه شيء معلوم ، وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه من دواء وفواكه ، وفي الموالد ايضاً الحلوى ، وفي الاعياد ما يرتفقون به فيها دراهم معلومة ، وفي ايام الفاكهة ما يتشرون به من انواعها بطيخاً ومشمشاً وتوتاً )) (١). وعني نور الدين محمود بالعلماء فكان يحشو القطائف للفقهاء (٢).

كما حرص السلاطين والامراء ومنشئو المدارس على اختيار مدرسيها الذين يشرفون على امورها ويتولون التدريس فيها ، وشرط ان يكون (( ... ذا رياسة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة ... )) (٣)، فكان السلاطين يسعون لاحضار العلماء وأئمة المدرسين من الامصار البعيدة للتدريس في مدارسهم ، فأستدعى نور الدين محمود الشيخ الامام شرف الدين ابا سعد بن ابي عصرون من جبل في ناحية سنجار ، ليتولى تدريس المدرسة العسرونية والنظر فيها (٤)، كما جعل الشيخ شعيب بن ابي الحسن بن احمد الاندلسي (ت ٥٩٦هـ / ١١٩٩ م) في المدرسة الشعبية (١) وشرط الامير طقتمر الكلثاوي ان يكون مدرس المدرسة الكلثاوية حنفياً والطلبة كذلك (٢)، ووقف الامير ناصر الدين بن دلغادر المدرسة الدلغادرية على الحنفية وقرر بها الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن مولى

(١) - م . ن : ص ١١٠ ، ويقصد بالجامكية الراتب ، القلقشندي ، صبح الاعشى : ٥ / ١٤٠

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٩٤

(٣) - ابن جماعة ، تذكرة السامع : ص ١٩٨

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٥ ، وهو شرف الدين ابو سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابي عصرون مفتي العراق والشام ، وشيخ العلم ولد في الشام سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م ، واسند اليه نور الدين محمود امور الشرع ، وعوّل على فتاويه في الاصل والفرع . عماد الدين الاصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م) ، خريدة القصر وجريدة العصر : تحقيق

شكري فيصل ، ( دمشق ، الهاشمية ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م ) ، ٢ / ٣٥١

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٧

(٢) - م . ن : ص ٢٢٨

المرعشي ،<sup>(١)</sup> وشرط القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح ، وقف المدرسة السفاحية على الشافعية ولا يكون لحنفي فيها حظ الا في الصلاة.<sup>(٢)</sup>

### ٣- الخوانق والمشاهد :-

كانت للخوانق والمشاهد مشاركة بارزة في الحياة الفكرية ، وقد اشار ابن الشحنة الى عدد من الخوانق في حلب منها :- خانقاه الست ام الملك الصالح اسماعيل ، وفيها جعلت قراء عميان ، ووقفت عليها بستان القلعة غربي حلب ،<sup>(٣)</sup> وخانقاه انشأها شمس الدين بن العجمي ووقفها الشيخ شرف الدين ابو طالب أخوه على الصوفية عند موته ،<sup>(٤)</sup> وخانقاه الامير علاء الدين طيغنا وقفها على الصوفية .<sup>(٥)</sup>

وفيما يخص المشاهد منها مشهد الدكة وفيه بنى نور الدين محمود بيوتاً كثيرة ينتفع بها المقيمون ،<sup>(٦)</sup> وفي ايام السلطان الملك الظاهر جعل فيه امام وقيم ومؤذن ،<sup>(٧)</sup> اما مشهد الحسين (رضوان الله عليه ) فكان عامر ومسكون به قراء وأرباب وظائف ،<sup>(٨)</sup> وقف عليه الملك الظاهر رضى تعرف بالكاملية ، وكان مبلغ خراجها ستة آلاف درهم ، أرصدها في شراء كعك وحلوى في ليالي الجمع لمن يكون به ،<sup>(٩)</sup> واهتم الامير سيف الدين قصره نائب حلب بمشهد الانصاري ، ووقف عليه وقوفاً ، (( ... ورتب فيه قراء ،

(١) - م . ن : ص ٢٣٠

(٢) - م . ن : ص ٢٢٩

(٣) - م . ن : ص ٩٨

(٤) - م . ن : ص ٩٩

(٥) - م . ن : ص ١٠٠

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٧٧

(٧) - م . ن : ص ٧٨

(٨) - م . ن : ص ٧٨

(٩) - م . ن : ص ٧٩

وجعل فيه سمطاً في كل ليلة جمعة ، واعتنى به غاية الاعتناء ، وكان يلزم زيارته مدة اقامته بحلب )) (١).

## ٢. المحدثون والفقهاء والأدباء :-

أورد ابن الشحنة في كتابه نخبة من المحدثين والفقهاء والزهاد وما لهم من اثر في الحياة الاجتماعية ، واهتمامات مختلفة من حيث التخصص بفرع من فروع الفقه او الامام بفقه مذهب معين ، والتدريس في المدارس الموجودة في حلب ، فمن المحدثين الشيخ الصالح ابو عبد الله بن حسان المغربي . الزاهد (٢).

اما الفقهاء الذين ذكرهم ابن الشحنة فمنهم : شعيب بن ابي الحسن بن حسين ((... كان من الفقهاء والزهاد ... )) (٣)، ومشرق بن عبد الله الحنفي كان فقيهاً حنفياً منقطعاً في المسجد الجامع في حلب (٤)، والفقيه الامام العالم بهاء الدين ابو المحاسن بن شداد (٥)، والشيخ الامام شرف الدين ابا سعد عبد الله بن ابي السري بن ابي عصرون ((... صنف كتباً كثيرة في المذهب والاخلاق والفرائض مشهورة في ايدي الناس...)) (٦)، والشيخ ابراهيم الارمنازي (١)، والشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي السائح (٢)، والشيخ الامام العالم جمال الدين خليفة بن سليمان ، ومجد الدين عبد الرحمن بن كمال

(١) - م . ن : ص ٨١

(٢) - هو رجل فاضل مقريء محدث ولي من اولياء الله تعالى وكان من الموسورين في بلاد المغرب وحتج الى

بيت الله الحرام ثم قدم حلب منها الى جبل لبنان وساح فيه ، وقيل انه مات فيه . ابن

الشحنة ، م . ن : ص ٦٧

(٣) - م . ن : ص ٦٩

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٦٩ - ٧٠

(٥) - م . ن : ص ١٠٠

(٦) - م . ن : ص ١٠٥

(١) - م . ن : ص ١٠٦

(٢) - م . ن : ص ١٠٨

الدين بن العديم دّرساً في المدرسة الاتابكية ،<sup>(١)</sup> وافتخار الدين ابو المفاخر محمد بن تاج الدين تّرس في المدرسة المقدمة على المذهب الحنفي ،<sup>(٢)</sup> والعلامة شهاب الدين بن البرهان (( ... كان مجتهداً في مذهب ابي حنيفة ... )) ،<sup>(٣)</sup> واحمد بن محمد بن يحيى الفراولي المعروف بالفصيح اول من درس في المدرسة الفطسية على المذهب الحنفي .<sup>(٤)</sup> كما ضم كتاب (تاريخ حلب ) ، الكثير من ابيات الشعر لعدد كبير من الشعراء جاءت في مدح حلب واعمالها ، اولهم ابن الشحنة صاحب السيرة اذ قال في حلب :

(٥) \_

وهي الشهباء حقاً      من نحاها واقترب  
يتراءى ذاك منها      وروى منه العجب

وقد احصيت الاشعار التي ورد ذكرها في الكتاب ، فكانت ( ١٨٨ ) بيتاً من الشعر ، وهي لشعراء عديدين امثال :-

ابو نصر المنازي (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٥ م ) ،<sup>(٦)</sup> والرشيد عبد الرحمن بن النابلسي ،<sup>(٧)</sup> وابو بكر الصنوبري ،<sup>(٨)</sup> والبدر بن حبيب ،<sup>(٩)</sup> والشريف الرضي ،<sup>(١٠)</sup> وابو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي ،<sup>(١١)</sup> وابو المظفر محمد الواسطي بابن سنييرة ،<sup>(١)</sup> وابو فراس بن حمدان ،<sup>(٢)</sup> والخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب ،<sup>(٣)</sup> والبحتري ،<sup>(٤)</sup> والمتنبي ،<sup>(٥)</sup> وابو الفتح محمود بن الحسين المعروف

(١) - م . ن : ص ١١١

(٢) - م . ن : ص ١١٣

(٣) - م . ن : ص ١١١

(٤) - م . ن : ص ١١٥

(٥) - م . ن : ص ٢٢

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٣٧ - ٣٨ ، ١٧٢

(٧) - م . ن : ص ٤٢

(٨) - م . ن : ص ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

(٩) - م . ن : ص ٦٠ ، ٢٦١ - ٢٦٢

(١٠) - م . ن : ص ٨٩

(١١) - م . ن : ص ١٣٦ - ١٣٧ ، ١٥٣ - ١٥٥

(١) - م . ن : ص ١٤١

(٢) - م . ن : ص ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢١٨

(٣) - م . ن : ص ١٤٣

(٤) - م . ن : ص ١٤٨ - ١٤٩

بكشاجم،<sup>(٢)</sup> وابو العلاء احمد بن عبد الله المعري،<sup>(٣)</sup> وابو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي الحلبي،<sup>(٤)</sup> وابن حبوس،<sup>(٥)</sup> والوزير المغربي،<sup>(٦)</sup> وابو العباس عبد الله الصفري،<sup>(٧)</sup> والحلوي،<sup>(٨)</sup> وابن سعدان،<sup>(٩)</sup> وابن النحاس،<sup>(١٠)</sup> وابن ابي حصينة،<sup>(١١)</sup> وابن ابي الحداد،<sup>(١٢)</sup> وابن العجمي،<sup>(١٣)</sup> والملك الناصر،<sup>(١٤)</sup> وعدي بن الرقاع العاملي،<sup>(١٥)</sup> وابو عبد الله محمد بن نصر القيسراني،<sup>(١٦)</sup> وابو عمرو القاسم بن ابي داود الطرسوسي،<sup>(١٧)</sup> والشيخ زين الدين بن الوردي،<sup>(١٨)</sup> وسعد الدين بن عربي،<sup>(١٩)</sup> والقاضي امين الدين كاتب سر الشام،<sup>(٢٠)</sup> واوس بن ثعلبة،<sup>(٢١)</sup> والناطقة الذبياني .<sup>(٢٢)</sup>

## ٥ - الفرق الاسلامية :-

احتلت الفرق الدينية الفكرية والسياسية التي كانت موجودة في داخل المجتمع الاسلامي آنذاك حيزاً من كتاب تاريخ حلب ، ومن هذه الفرق :-

(١) - م . ن : ص ١٤٨ - ١٤٩ ، ١٩٨

(٢) - م . ن : ص ١٤٨ ، ١٥٠ - ١٥٢

(٣) - م . ن : ص ١٤٨ ، ١٥٥

(٤) - م . ن : ص ١٤٨ ، - ١٥٢ - ١٥٣

(٥) - م . ن : ص ١٤٨

(٦) - م . ن : ص ١٤٨

(٧) - م . ن : ص ١٤٨ ، ١٥٦

(٨) - م . ن : ص ١٤٨

(٩) - م . ن : ص ١٤٨

(١٠) - م . ن : ص ١٤٨

(١١) - م . ن : ص ١٤٨

(١٢) - م . ن : ص ١٤٨

(١٣) - م . ن : ص ١٤٨

(١٤) - م . ن : ص ١٤٨

(١٥) - م . ن : ص ١٦٢ - ١٦٣

(١٦) - م . ن : ص ١٧٣ - ١٧٤

(١٧) - م . ن : ص ٢٠٢

(١٨) - م . ن : ص ٢٢٦ - ٢٢٧

(١٩) - م . ن : ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، ٢٤٤

(٢٠) - م . ن : ص ٢٦٢

(٢١) - م . ن : ص ٢٦٣ - ٢٦٤

(٢٢) - م . ن : ص ٢٦٤

## أ - الشيعة :-

(( هم الذين شايعوا علياً (عليه السلام) على الخصوص وقالوا بأمامته وخلافته نصاً ووصية ، اما جلياً او خفياً ، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عن اولاده ))<sup>(١)</sup> فهم يعدون علياً (رضي الله عنه) هو الخليفة الشرعي بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٢)</sup> . ومما اشار اليه ابن الشحنة في هذا المجال ان بدر الدولة ابو الربيع سليمان صاحب حلب ، لما اراد بناء المدرسة الزجاجية لم يمكنه الحلبيون ، اذ كان الغالب عليهم حينئذ التشيع ، وكان هذا في سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م ،<sup>(٣)</sup> وقوله في مدح حلب : (( ... وما علمت والله فيها شيئاً من الحرج ، نعم غلب على اهلها التشيع في بعض الدول لتشييع ملوكها ، ثم زال ذلك ، والله الحمد ))<sup>(٤)</sup> .

## ب - الاسماعيلية :-

فرقة من الشيعة ن سميت بالاسماعيلية لانها وقفت بسلسلة الامامة عند اسماعيل الابن الاكبر لجعفر الصادق ،<sup>(١)</sup> فهم (( القائلون بامامة اسماعيل ... ))<sup>(٢)</sup> ، ويسمون انفسهم بأصحاب الدعوة الهاربة .<sup>(٣)</sup> و اشار اليهم ابن الشحنة بقوله : (( وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر ، وتسموا بالفاطميين . وينتمون اليهم ، ومن الناس من

(١) - ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) الملل والنحل : صححه وعلق

عليه الشيخ احمد فهمي محمد ، ط ١ ( القاهرة ، حجازي ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م ) ، ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥

(٢) - دائرة المعارف الاسلامية : ١٤ / ٥٧ - ٨١

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٠٤

(٤) - م . ن : ص ٢٥٠

(١) - دائرة المعارف الاسلامية : م ٢ / ١٨٧

(٢) - برنارد لتويس ، اصول الاسماعيلية : ترجمة خليل احمد جلو وجاسم محمد الرجب ، ( القاهرة ، دار الكتاب العربي ، د

ت . ) ، ص ٩٦

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٣



تسميهم الباطنية ، ومنهم من يسميهم الملاحدة ، وملخص معتقدهم التناسخ .  
ويعتقدون ان كل من اطاع ائمتهم كان في الجنة ، ومن عصاهم كان في النار ... ))  
(١)، وقلاعهم ما بين حمص وحماة ، (( ... ولهم رؤساء مستولون على هذه القلاع  
... )) (٢)، كما يتواجدون في سرمين (٣)، وفي الباب (٤).

---

(١) - م . ن : ص ٢٥٣

(٢) - م . ن : ص ٢٥٣

(٣) - م . ن : ص ١٦٥

(٤) - م . ن : ص ١٧٣

## ثانياً. الجانب الجغرافي والصحي

### ١. جغرافية مدينة حلب واعمالها.

اولى ابن الشحنة اهتماماً ملحوظاً بالجانب الجغرافي والحوادث الطبيعية والصحية، ووضح اثارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، فجاء اهتمامه بالدرجة الاولى بمدينة حلب التي خصها بعناية وافية ، اذ كان تشخيصه لها دقيقاً في النصوص التي تناولها في كتابه فعدها (( ... من الاقليم الرابع الذي هو اعدل الاقاليم السبعة واصحها هواء ... ))<sup>(١)</sup> وكان موقعها بالنسبة الى للشام كالواسطة من العقد والقلب من الصدر والانسان من العين.<sup>(٢)</sup> اما حدودها الجغرافية كانت من ((... جهة الشرق ينتهي الى الفرات العظمى والى بعض البرية ، ومن جهة الشمال الى دروب الروم ، ومن جهة الغرب الى البحر الرومي . وكانت قديماً تنتهي الى حدود حمص والى سلمية، ثم تنتهي الى جبله واللاذقية ... ))<sup>(٣)</sup> ولم يقتصر ابن الشحنة على مدينة حلب بل كانت اشاراته للمدن الشامية الاخرى كثيرة وهذا ما سيذكر لاحقاً . وقد حاول ابن الشحنة ضبط بعض المواقع الجغرافية لغوياً كقوله عن قرية شحشبو : (( ... بفتح الشين المعجمتين بينهما حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مضمومة ... ))<sup>(٤)</sup> وقوله : (( جهان بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الف نون ))<sup>(٥)</sup>.

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٣

(٢) - م . ن : ص ٩

(٣) - م . ن : ص ١٥٩

(٤) - م . ن : ص ٨٩

(٥) - م . ن : ص ٢٣٤

كما أتولى ابن الشحنة عنايته بتحديد المسافات بين مدينة وأخرى في استعماله الميل،<sup>(١)</sup> والفرسخ،<sup>(٢)</sup> والمرحلة،<sup>(٣)</sup> والدرجة والدقيقة،<sup>(٤)</sup> والأيام،<sup>(٥)</sup> والليالي،<sup>(٦)</sup> كقوله عن ثل خيبر (( ... هو من طرسوس على عشرة أميال ))،<sup>(٧)</sup> وعن طرسوس (( ... بينها وبين أذنه ستة فراسخ ... ))،<sup>(٨)</sup> وعن تدمر قوله : (( ... بينها وبين حلب خمس مراحل ... ))،<sup>(٩)</sup> وعن بالس قوله : (( طولها اثنتان وسبعون درجة وعشرون دقيقة ))،<sup>(١٠)</sup> وعن انطاكية قوله : (( ... بينها وبين حلب يوم وليلة ... ))،<sup>(١١)</sup>

وحدد ابن الشحنة أطوال بعض الأنهار فذكر أن طول نهر جيحان (( ... من أوله إلى مصبه سبعمائة وثلاثون ميلاً ))،<sup>(١٢)</sup> وأن مسافة قناة حلب من جيلان إلى باب حلب في عهد الملك الظاهر غياث الدين (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م) ، خمسة وثلاثين ألف ذراع بذراع النجارين وهو ذراع ونصف ، وفي أيام صاحب السيرة ذراع وسدس .<sup>(١٣)</sup>

## ٢. المناخ :-

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، والميل من الأرض قُردم البصر ، والجمع أميال وميول ، ابن منظور ، لسان العرب : ١١ / ٦٣٩ والميل = ٤٠٠ ذراع شرعية = ٢/١ فرسخ .. = حوالي ٢ كم . فالترهنتس ، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري : ترجمة كامل العسلي ، (عمان ، منشورات الجامعة الأردنية ، ١٩٧٠ ) ، ص ٩٥

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ والفرسخ ثلاثة أميال أو

سنة ، ابن منظور ، م . ن : ٣ / ٤٤ ؛ هنتس ، المكايل والأوزان : ص ٩٤

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣

(٤) - م . ن : ص ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٢

(٥) - م . ن : ص ٢٢٣ ، ٢٣٥

(٦) - م . ن : ص ١٩٧

(٧) - م . ن : ص ١٨٥

(٨) - م . ن : ص ١٨١

(٩) - م . ن : ص ٢٦٣

(١٠) - م . ن : ص ١٦٠

(١١) - م . ن : ص ١٩٧

(١٢) - م . ن : ص ١٨٠

(١٣) - م . ن : ص ١٤٠ ، الذراع = ٢٤ اصبع ، والاصبع = ٦ حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى

بعض . ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ١ / ٣٥ - ٣٦ ، هنتس ، المكايل والأوزان الإسلامية : ص ٩٣

أشار ابن الشحنة الى بعض اخبار الطقس منها :- (( ... مما اختصت به حلب طيب هوائها وصحته في الفصول الاربعة ... ))<sup>(١)</sup> وفي فصل الصيف يهب الهواء الغربي على نهر الذهب.<sup>(٢)</sup>

وقد اشار ابن الشحنة الى درجات الحرارة لبعض المدن منها حماة التي كانت (( ... ذات وغر في الصيف لحجب الهواء عن اختراقها ، ويعرض بها في الخريف تغير ... ))<sup>(٣)</sup> ، وفي طرابلس تكون لمجاورتها البحر ، شديدة الحرارة خاصة اول الليل ، وفي اواخر الليل يكون البرد شديد لوجود الجبال المجاورة لها ، فيأتي البرد عقب الحر.<sup>(٤)</sup>

### ٣. الكواكب :-

كان لمجموعات لنجوم الالهية التاريخية ، في الاستطلاع العلمي العربي ، توفر لمؤرخي القرنين التاسع والعاشر الهجري / الخامس عشر والسادس عشر الميلادي ، ولم يتجاهل تماماً هذا العلم الذي كان مثار النقاش والجدل ، لذلك يلاحظ ان التواريخ المحلية اخذت فيما بعد تشير الى الطوالع التي كانت قائمة عند بناء أية مدينة.<sup>(٥)</sup> فأبن الشحنة كان يقتبس نصوصاً من ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة ، وهذا بدوره كان يأخذ من كتب قديمة تتحدث عن قراءة الكتابات الاغريقية التي فيها طالع حلب ، فذكر ابن الشحنة ان حلب بنيت والطالع العقرب والمشتري فيه وعطارد يليه.<sup>(٦)</sup> اما مدينة قنسرين فكان طالعها برج العقرب وصاحب ساعتها المريخ،<sup>(٧)</sup> وعن اشاراته للشمس ذكر ان لمدينة

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤١

(٢) - م . ن : ص ١٧٤

(٣) - م . ن : ص ٢٥٧ ، الوغرة شلةً توقدُ الحرّ ، ابن منظور ، لسان العرب : ٥ / ٢٨٦

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٢

(٥) - فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين : ( بغداد ، مكتبة المشنى ، ١٩٦٣ ) ،

ص ١٥٦ - ١٥٧

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ١٤

(٧) - م . ن : ص ١٦٤

انطاكية جبلاً يستتر عن قلعتها الشمس (( ... فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية ... ))<sup>(١)</sup>.

## ٤. الكوارث التي اصابته حلب واعمالها :-

اولى ابن الشحنة اهتماماً بالكوارث ، التي اصابته حلب واعمالها منها :-

### أ. الزلازل :-

اشار ابن الشحنة في كتابه (( تاريخ حلب )) الى حدوث الزلازل في حلب واعمالها ، وما كان يصاحبها من اضرار بشرية ومادية ، فكان يدون الزلازل بدقة ويحدد حدوثها بالسنة والشهر واليوم والساعة . وفي بعض الاحيان يورد نصوصاً تشير الى وقوع الزلازل في المدن الخاضعة قديماً للروم ولا سيما انطاكية بسنوات تملك ملوكهم ،<sup>(٢)</sup> واطلقت لفظة ( رجفة ) ،<sup>(٣)</sup> على الهزة الارضية .

ومن اخبار الزلازل التي ذكرها ابن الشحنة ان بناء حصن المصيصة قد تشعث من الزلازل فأمر ابو جعفر المنصور ( ١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤ م ) ، بعمارتها في سنة ١٤٠ هـ / ٧٢٢ م ، وسماها المعمورة .<sup>(٤)</sup> وفي ايام سيف الدولة بن حمدان حدثت زلزلة في رعبان نجم عنها خراب قلعتها وهجرة اهلها عنها ،<sup>(٥)</sup> وفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م ، حدثت زلزلة عظيمة في مدينة انطاكية سقطت بسببها قطعة كبيرة من سورها ،<sup>(١)</sup> وفي سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م ، حدثت زلزلة في ارض قنسرين ،<sup>(٢)</sup> اما في

(١) - م . ن : ص ١٩٨

(٢) - م . ن : ص ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢

(٣) - م . ن : ص ٢٠٢

(٤) - م . ن : ص ١٧٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ٥ / ٥٠٠

(٥) - ابن الشحنة ن . م . ن : ص ٢١٨

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٠٦

(٢) - م . ن : ص ١٦٩

سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م ، وقع بالشام زلزلة عظيمة وافق ذلك تشرين الاول ، وكان قد خرج الناس من دورهم هاربين ، ومن نتائج هذه الزلزلة ايضاً وقوع نحو سبعين برجاً من سور انطاكية ،<sup>(١)</sup> وفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ، وقع زلزال في مدينة حلب احدث الكثير من الخسائر من تهدم معظم دور حلب وهلاك الكثير من أهلها ، كما اهتزت المنارة بجامع حلب فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار ستمائة قدم وتشققت .<sup>(٢)</sup>

## ب - الحرائق :-

أورد ابن الشحنة بعض النصوص التي تناولت حدوث الحرائق في حلب واعمالها ، موضحاً في قسم منها أضرارها المادية والبشرية ، فقد ذكر انه في أيام كافور الاخشيدي ( ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م )<sup>(٣)</sup> سلطان مصر ، حصل التهاون في أمر الثغور ، وقصد الملك تكفور باب الدريند ، فاستحالت عليه ، فأحرق ضياعها كما قطع أشجارها مخرباً بذلك ما حولها من البلاد ،<sup>(٤)</sup> وفي سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، هجم نقفور ملك الروم على حلب واحرق الجامع والبلد ،<sup>(١)</sup> وفي ثلاث عشر ليلة خلت من ذي

---

(١) - م . ن : ص ٢٠٩ ؛ القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق : ص ١٢٠ - ١٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ١٠ / ٢٠٠

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٦ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان : ق ١ / ج ١ / ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب : ٢ / ٦٩٤ ؛ ابن الاثير ، م . ن : ١١ / ٣٥٤ ؛ عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الملقب بأبي شامة ( ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م ) ، الروضتين في اخبار الدولتين : ( القاهرة ، وادي النيل ، ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م ) ، ١ / ١٨٤

(٣) - ابو المسك كافور بن عبد الاخشيدي ، اشتره الاخشيد وتقدم عنده حتى صار من أكبر قواده

لعقله وشجاعته ، وفي اول سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م تسلطن كافور ودُعي له على المنابر بمكة والحجاز والديار المصرية وبلاد الشام ، توفي سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م وكان تقدير عمره خمساً وستين سنة . ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب : ٣ / ٢١

٢٢ -

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨١

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥١ ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم : تحقيق سهيل زكار ، ( بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠ م ) ، ٨ / ٤٠٢٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام حوادث ووفيات ( ٣٥١ - ٣٨٠ ) : ص ٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ١١ / ٢٤٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٢

الحجة سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، احدث الروم حريقاً في مدينة انطاكية ،<sup>(١)</sup> وفي سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م ، وقع حريق بمدينة حلب نتج عنه احتراق اول برج من ابراج سورها ،<sup>(٢)</sup> وفي سنة ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م غار الافرنج على حلب واحرقوا المدينة ،<sup>(٣)</sup> وفي سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م حدث حريق في كفرطاب ،<sup>(٤)</sup> وفي سنة ٥١٧ هـ / ١١٢٣ احرق الافرنج حلب .<sup>(٥)</sup> وفي ليلة الاربعاء السابع عشر من شوال ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م ، ايام الملك العادل نور الدين محمود احرقت الاسماعيلية المسجد الجامع بحلب ، وشمل الحريق الاسواق التي حولها ،<sup>(٦)</sup> وفي سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م ، ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي ( ت ٦١٣ هـ / م ) ، حصل حريق في جامع القلعة بحلب وشمل الحريق ما كان به من الخيم والسلاح وآلات الحرب .<sup>(٧)</sup> كما ذكر ابن الشحنة انه في يوم الاحد عاشر صفر من سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، استولى التتار على حلب ودخل صاحب سيس الى المسجد الجامع واحرق الجانب القبلي منه ، واخذ الحريق قبله وغرباً الى المدرسة الحلاوية ، كما شمل الحريق سوق البزازين ،<sup>(٨)</sup> وفي محرم سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م ، احرق التتار المقامين في حلب حريقاً لا يمكن جبره ،<sup>(٩)</sup> وفي سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م ، فتح الملك الظاهر ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ، انطاكية واحرق كنائسها ،<sup>(١٠)</sup> وفي سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م ،

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢١٦ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب : ١ / ١٦٢

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٢٠

(٣) - م . ن : ص ٢١٢

(٤) - م . ن : ص ٢١٣

(٥) - م . ن : ص ٧٢ ، ٢١٤ ؛ ابن العديم ، م . ن : ٢ / ٥٧٨

(٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥١ ؛ ابن العديم ، م . ن : ٢ / ٦٩٤

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٤ ؛ ابن العديم ، م . ن : ٣ / ٩١٠

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٧

(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٤

(١٠) - م . ن : ص ٢١٦

أحرق التتار المسجد الجامع بحلب ،<sup>(١)</sup> وفي سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ، تعرضت حلب للحريق من جراء الفتنة التيمورية .<sup>(٢)</sup>

## ج - السيول والفيضانات :-

أورد ابن الشحنة نصوصاً قليلة تخص الأمطار والفيضانات منها ان الله عز وجل أرسل مطراً عظيماً لإطفاء النار التي تسبب في حدوثها صاحب سبب في المسجد الجامع بحلب سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م .<sup>(٣)</sup>

اما الفيضانات ، فقد وردت في كتاب ( تاريخ حلب ) نصوص سجلت وقت حدوثها بالتقويم الرومي القديم ، فذكر انه في سنة ٦٢١ للعالم وسنة ٥٥٩ للمسيح غرقت مدينة الرها ، اذ فاض نهر السكري وتسبب في غرق المدينة والبيوت مع الناس .<sup>(٤)</sup> وفي السنة السابعة وللعشرين من تملك يوستيانيوس ملك الروم زاد مد البحر فغرقت مراكب كثيرة .<sup>(٥)</sup>

كما تابع ابن الشحنة مناسيب ارتفاع وانخفاض مياه قناة حلب اذ امر الملك الظاهر غياث الدين ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) الصناع الذين احضرهم من دمشق لقياس مقدار الماء الخارج من اصل القناة فوجدوه مائة وستين اصبعاً ،<sup>(٦)</sup> ومقدار الداخل الى حلب عشرين اصبعاً لا غير ، فأصلحوها فكانت المسافة خمسة وثلاثين الف ذراع .<sup>(١)</sup>

## د - الامراض :-

(١) - م . ن : ص ٥٢

(٢) - م . ن : ص ٢٨

(٣) - م . ن : ص ٥٧

(٤) - م . ن : ص ١٩٧

(٥) - م . ن : ص ٢٠١

(٦) - يبلغ الاصبع من حيث الاساس ٢٤/١ من الذراع . هنتس ، المكييل والاوزان : ص ٨١

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٣٩



تحدث ابن الشحنة عما كان يعصف بالمجتمع من أوبئة وأمراض وما تسببه من خسائر فادحة ، فقد اجتاح مرض الطاعون في بلاد الشام ،<sup>(١)</sup> خاصة في عهد الخلافة الأموية ، اذ بنى هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٣ - ٧٤٢ م ) ، مدينة الرصافة هرباً من الطاعون ،<sup>(٢)</sup> اما الامراض التي كانت تجتاح المجتمع الشامي فمنها :- الحمى الباردة ،<sup>(٣)</sup> والفالج ،<sup>(٤)</sup> وعسر البول ،<sup>(٥)</sup> وداء الكلب ،<sup>(٦)</sup> والجرب ،<sup>(٧)</sup> ووجع المفاصل ،<sup>(٨)</sup> والصرع .<sup>(٩)</sup>

وعن الاهتمام بالجانب الصحي ذكر ابن الشحنة : (( ... ان الملك نور الدين تقدم الى الاطباء ان يختاروا في حلب أصح بقعة صحيحة الهواء لبناء البيمارستان بها ، فذبخوا خوفاً ، وقطعوه اربع ارباع ، وعلقوها بأرباع المدينة ليلاً ، فلما اصبحوا وجدوا احسنها رائحة الربيع الذي كان في هذا القطر ، فبنوا البيمارستان فيه )) .<sup>(١٠)</sup> أي داخل باب انطاكية . كما اشار ابن الشحنة الى انتفاع الناس من العيون الكبرى في التخلص من امراضهم ففي قنسرين كان بها حمة ماؤها في غاية الحسن والحرارة

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٤٢ ، وغرقت بلاد الشام بكثرة وقوع مرض الطاعون فيها . ابو منصور

عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ( ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م ) ، لطائف المعارف : تحقيق

ابراهيم الاياري ، حسن كامل الصيرفي ، ( القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت ) ، ص ١٥٩

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦١

(٣) - م . ن : ص ٨٥

(٤) - م . ن : ص ٨٥ ، وهو احد امراض الاعصاب الناتجة من علل الدماغ والنخاع . محمد الحاج قاسم

محمود ، الطب عند العرب والمسلمين ، تاريخ ومساهمات : ط ١ ( السعودية ، الدار السعودية للتوزيع

والنشر ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ) ، ص ٢٠٦

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٩

(٦) - م . ن : ص ١٢٢

(٧) - م . ن : ص ١٢٥

(٨) - م . ن : ص ١٣٧

(٩) - م . ن : ص ١٣٧

(١٠) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٦

ينتفعون بها من البلغم والجرب ،<sup>(١)</sup> وبكورة الجومة وهي من اعمال قنسرين عيون  
كبريتية كان يأتيها الناس من كل الآفاق ، فيسبحون بها للعلل التي تصيبهم .<sup>(٢)</sup>

---

<sup>(١)</sup> - م . ن : ص ١٢٥

<sup>(٢)</sup> - م . ن : ص ١٢٥

## ثالثاً :- الجانب الاجتماعي

تناول ابن الشحنة في كتابه ( تاريخ حلب ) عن بعض المصادر التي تناولت تاريخ حلب بعض الجوانب الاجتماعية للمجتمع الحلبى ، اوضح فيها نمط الحياة التي كان يحياها المجتمع الشامي الحلبى والعادات والتقاليد السائدة فيه ، فأهل حلب (( ... أحسن الناس وجوهاً واجساماً ، والأغلب علة الوانهم الدرية والحمرة والسمرة ، وعيونهم سود وشهل ، وهم أحسن الناس اخلاقاً وأتمهم قامة ، واهل حلب من احسن الناس خلقاً وخلقاً ، وهم موصوفون بذلك والاحسان الى الناس ))<sup>(١)</sup> ، كما ان خيار اهل الارض اكرمهم بحلب<sup>(٢)</sup>.

### ١. الفئات الاجتماعية :-

ضم كتاب ( تاريخ حلب ) فئات المجتمع المختلفة في بلاد الشام ولا سيما حلب ، وهي كالآتي :-

#### أ- الاسر والقبائل العربية :-

اشار ابن الشحنة نقلاً عن العديد من المصادر التي تناولت تاريخ حلب الى عدد من الاسر والقبائل العربية العظيمة التي سكنت بلاد الشام ولا سيما حلب فأنجبت نخبة كبيرة من الخلفاء والسلاطين والعلماء والفقهاء وغيرهم ، مثل الخلفاء الامويين<sup>(٣)</sup>، والعباسيين<sup>(٤)</sup> وما تركوه من اثار عمرانية في حلب<sup>(٥)</sup> ، كما ذكر بني صالح لما

(١) - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة : ١٥٣/١ ؛ ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٤٧

(٢) - الهروي ، الاشارات الى معرفة الزيارات : ص ٤ ؛ ابن الشحنة ، م ، س : ص ٩.

(٣) - م . ن : ص ٣٩ ، ٥١ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢

(٤) - م . ن : ص ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٢٢٣

(٥) - م . ن : ص ٣٩

كانوا ولاية على حلب من قبل العباسيين ، واهتمامه بتجديد اسوار وابواب حلب ،<sup>(١)</sup> وعن الهاشميين ،<sup>(٢)</sup>

والعلويين ،<sup>(٣)</sup> ذكر ابن الشحنة ان نقفور ملك الروم حين هجم على حلب في سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، امتنعت القلعة عليه وكان قد استعصم عليه بها جماعة من العلويين والهاشميين فحمتهم<sup>(٤)</sup> .

وقد اشار ابن الشحنة الى بني حمدان ،<sup>(٥)</sup> وعظمة قلعة حلب في ايامهم ،<sup>(٦)</sup> واما بنو مرداس ،<sup>(٧)</sup> فقد ذكر انهم ملكوا قلعة نجم الواقعة على شاطيء الفرات ،<sup>(٨)</sup> وبنو نمير الذين ملكوا القلعة بعد بنو مرداس ،<sup>(٩)</sup> وفيما يخص تنوخ ،<sup>(١٠)</sup> فقد ذكر ابن الشحنة ان ملك الروم بسيل خرب قنسرين في سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٨ م ، فعمرها بنو الفصيصة التتوخيون ،<sup>(١١)</sup> كما اورد ذكر بني غسان حين اشار الى النعمان بن الحارث احد ملوك غسان ،<sup>(١٢)</sup> وعن طيء ،<sup>(١٣)</sup> ذكر انهم سكنوا قلعة ناصر قنسرين التي نسبت اليهم ،<sup>(١٤)</sup> كما اشار ابن الشحنة الى بني لخم ،<sup>(١٥)</sup> وبني تميم ،<sup>(١٦)</sup> وفيما

(١) - م . ن : ص ٢٤

(٢) - م . ن : ص ٣٩ ، ٤٨

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٣٩

(٤) - م . ن : ص ٣٩

(٥) - م . ن : ص ٤٩ ، ٢٢٥

(٦) - م . ن : ص ١٥٧

(٧) - م . ن : ص ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٧٥

(٨) - م . ن : ص ٢٢٥

(٩) - م . ن : ص ٢٢٥

(١٠) - م . ن : ص ٤٧ ، وتنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فسموا تنوخاً ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب : ( بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ) ،

٢٢٥ / ١

(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٤

(١٢) - م . ن : ص ١٦٢ غسان قبيلة كبيرة من الازد . ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ( ت

٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م ) ، جمهرة انساب العرب : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ( القاهرة ، دار

المعارف ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ) ، ص ٤٧٢ ؛ ابن الاثير ، م . ن : ص ٢ / ٣٨٢

(١٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٧

(١٤) - م . ن : ص ١٦٥

(١٥) - م . ن : ص ١٦٢ وهي قبيلة كبيرة من اليمن . ابن حزم ، م . ن : ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ؛ ابن الاثير ، م . ن : ص ٣ /

١٣٠

يخص بنوا القعقاع فقد اشار اليهم بقوله : (( ... حيار بني القعقاع بن خليل بن الحارث العبسي ، وهم اخوال الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان لان أمهما ولادة بنت القعقاع تعرف بحيار بني عبس ... )) .<sup>(٢)</sup>

كما اشار ابن الشحنة الى الفاطميين بقوله ((وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر ... )) ،<sup>(٣)</sup> والى الايوبيين حيث عظمت حماة ايام ملكهم ،<sup>(٤)</sup> وبنو الخشاب،<sup>(٥)</sup> حين ذكر قرية الهوتة وهي ضمن اقطاع بني الخشاب ،<sup>(٦)</sup> اما بنو ذكر ، وبنو سواد ، وبنو العجمي ، وبنو المهمندار ، فقد اورد ذكرهم ابن الشحنة في الباب الحادي والعشرون في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد من الترب نحو قوله (( ترية بني ذكر ... )) ،<sup>(٧)</sup> و (( ترية بني سواد ... )) ،<sup>(٨)</sup> و (( ترية بني العجمي ... )) ،<sup>(٩)</sup> و (( ترية بني المهمندار ... )) ،<sup>(١٠)</sup> وجاء ذكر بني شداد، وبني المنذر حين اشار للحارات في حلب نحو قوله (( ... وحارة بني شداد )) ،<sup>(١١)</sup> و (( ... حارة عقبة بني المنذر ... )) ،<sup>(١٢)</sup> واورد ذكر بني الشيباني ،<sup>(١٣)</sup> وبني الشحنة ،<sup>(١٤)</sup> وبني العديم ،<sup>(١)</sup> حين تطرق لذكر الدور العظام في حلب .

---

(١) - ابن الشحنة ، م . س : ص ١٠٥

(٢) م . ن : ص ١٣٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب : ص ٢٥١

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥٣

(٤) - م . ن : ص ٢٥٧

(٥) - م . ن : ص ٥٦ ، ١٠٢

(٦) - م . ن : ص ١٢١

(٧) - م . ن : ص ٢٣١

(٨) - م . ن : ص ٢٣١

(٩) - م . ن : ص ٢٣٢

(١٠) - م . ن : ص ٢٣١

(١١) - م . ن : ص ٢٣٧

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٦

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٨ يرجع نسبهم الى شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ... بن ربيعة بن نزار بن معد

بن عدنان . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب : ص ٣١٧ ؛ ابن الاثير ، اللباب : ٢ / ٢١٩

(١٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٣٦

(١) - م . ن : ص ٢٣٨

كما اشار ابن الشحنة الى بني العنبري بقوله : (( ... هم بطن ينتسبون الى محمود الشحنة بالأمهات ... ))<sup>(١)</sup>، والى بني العماد<sup>(٢)</sup> حين تكلم عن مدينة طرابلس نحو قوله (( ... وكانت تسمى قديما بدار العلم وتداولها ملوك بني عمار ، وكانوا قضاتها ))<sup>(٣)</sup>،

واورد ابن الشحنة اشارات عن آل ياسين<sup>(٤)</sup> وبني بشير<sup>(٥)</sup> وبني مروان<sup>(٦)</sup>، وبني قيس<sup>(٧)</sup> وبني عليم<sup>(٨)</sup> وبني اسد<sup>(٩)</sup>.

## ٢. بقية الفئات الاجتماعية :-

كان لحركة الفتوحات واتساع الدولة العربية الإسلامية سبب كبير في التنوع الحاصل في فئات المجتمع ، فأشتملت بلاد الشام ومن ضمنها حلب على عدد كبير من السكان بحسب تعدد فئاتهم فمنهم العرب بالدرجة الاساس ، كما ضم الاتراك<sup>(١٠)</sup> فقد اشار ابن الشحنة الى تواجدهم في حلب نحو قوله : (( ... وبها منازل عربان واتراك (...))<sup>(١١)</sup>، ووردت اشارات عن الارمن<sup>(١٢)</sup> ففي كلام ابن الشحنة عن الكفر قال : ((

(١) - م . ن : ص ١١٤

(٢) - م . ن : ص ٥١

(٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥١

(٤) - م . ن : ص ٢٠٣

(٥) - م . ن : ص ٢٣٥

(٦) - م . ن : ص ١٤

(٧) - م . ن : ص ١٦٣

(٨) - م . ن : ص ٥٨ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ٢١٢ وهم بطن من كلب . ابن الاثير ، اللباب : ٢ / ٣٥٥

(٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٢ وهي قبيلة من الازد . ابن حزم ، جمهرة الانساب : ص ٢٩٣ ؛ ابن

الاثير ، م . ن : ١ / ٥٢

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

(١١) - م . ن : ص ١٥٨

(١٢) - م . ن : ص ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

واهل هذه النواحي وفلاحوها الارمن ... ))<sup>(١)</sup>، وقوله ((... بقراص وهي قلعة حصينة  
 ثغر الارمن ... ))<sup>(٢)</sup>، وأشار الى التركمان<sup>(٣)</sup>، حيث ذكر ان الملك بيبرس لما تمكن  
 من اخذ مدينة رعبان ((... اسكن ربيضا التركمان، فهو عامر بهم ))<sup>(٤)</sup>، كما ذكر  
 الاكراد<sup>(٥)</sup> ففي حديثه عن قلعة الحدث قال : ((... ينزل الاكراد من مرجها بأغنامهم  
 ))<sup>(٦)</sup>، وأشار الى ذكر الرُّط وهم جنس من الهند<sup>(٧)</sup>، كما تطرق ابن الشحنة الى ذكر  
 الروم<sup>(٨)</sup>، والنصارى<sup>(٩)</sup>، واليهود<sup>(١٠)</sup>، والصقالبة<sup>(١١)</sup>.

### ٣. المرأة :-

ذكر ابن الشحنة في كتابه ( تاريخ حلب ) عدداً من النساء كان لهن دور في  
 التاريخ منهن هيلانة ام قسطنطين الملك باني القسطنطينية<sup>(١٢)</sup>، التي بنت الكنيسة  
 الكبرى في حلب<sup>(١٣)</sup>، كما اورد ذكر عدد كبير من النساء اللاتي اظهرن مكانتهن  
 الاجتماعية من زوجات السلاطين وبناتهم وشقيقاتهم ونساء اخريات ، قمن باعمال

(١) - م . ن : ص ١٦٨

(٢) - م . ن : ص ١٥٨

(٣) - م . ن : ص ٦١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢١٩

(٥) - م . ن : ص ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤

(٦) - م . ن : ص ١٩١

(٧) - م . ن : ص ١٨٣

(٨) - م . ن : ص ٥٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

(٩) - م . ن : ص ٣٨ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ،

٢١٧ ، ٢٣٧ .

(١٠) - م . ن : ص ٢٦ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠

(١١) - م . ن : ص ٢٢١

(١٢) - م . ن : ص ٥٠ ، ٦٦ ، ٧١ ، ١٠٩ ، ١٣٨

(١٣) - م . ن : ص ٧١؛ ينظر ايضاً المسعودي ، مروج الذهب : ١ / ٣١٧

خيرية منها انشاء المساجد والخوانق وتعمير المشاهد التي كان لها دور مميز في الجانب الفكري والثقافي لآهالي حلب .<sup>(١)</sup>

اما عن دور المرأة في السياسة ، فقد ذكر ابن الشحنة ان ضيفة خاتون ( ت ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م ) حكمت حلب بعد وفاة زوجها الملك الظاهر غياث الدين غازي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) .<sup>(٢)</sup> وعن حسن المرأة ذكر ان مدينة حمص ((... في نسائها جمال فائق )) .<sup>(٣)</sup>

وفيما يخص اخبار ابن الشحنة عن الزواج فقد كانت قليلة جداً ،<sup>(٤)</sup> فقد ذكر ان الملك الظاهر غياث الدين ( ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م ) تزوج بأبنة عمه ضيفة خاتون في سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م .<sup>(٥)</sup>

#### ٤ . الألعاب الرياضية والترفيهية :-

تطرق ابن الشحنة الى ذكر بعض الالعاب الرياضية والترفيهية التي كانت سائدة في المجتمع الاسلامي لا سيما عند الحكام والامراء ، فسيف الدولة الحمداني كانت له دكة على جبل مطل على مشهد الدكة غربي حلب يجلس عليها لينظر الى حلبة السباق التي كانت تجري بين يديه .<sup>(٦)</sup> وكان لاهالي طرابلس خاصة اهل الجبال مهارة في الرمي على القوس الثقيل بالنشاب الخارق ،<sup>(١)</sup> وفي حماة مروج وبر فسيح يكثر به مصائد الطير والوحوش .<sup>(٢)</sup>

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٨٥

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٣ ؛ ابن العميد ، اخبار الايوبيين : ص ١٣٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : تحقيق محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة العموري ، ط ١ ( بيروت ، دار الفكر للطباعة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ) ، ١٦ / ١٤٢ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب : ص ٣٢٩

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٦٠

(٤) - م . ن : ص ٤٣ ، ٢٤٦

(٥) - م . ن : ص ٤٣

(٦) - م . ن : ص ٧٥ ولم يذكر ابن الشحنة ما نوع السباق الذي كان يجري فيه .

(١) - م . ن : ص ٢٥٢

(٢) - م . ن : ص ٢٥٨



اما الأماكن الترفيهية الأخرى كالمتنزهات فهي كثيرة ، منها ما يقصد في أيام الأعياد والمواسم كباب المقام داخلاً وخارجاً ((... وتعمل فيه أنواع الفنون ، وتعد فيه الحلق لأرباب الصنائع ويبيع فيه أنواع المأكّل ... ))<sup>(١)</sup>، وهناك أماكن ترفيهية تقع ((... خارج باب النيرب وخارج باب الفرّج الى ارض الماتين والمجدية وخارج باب النصر وظاهر بانقوسا وظاهر باب قنسرين ... ))<sup>(٢)</sup>، هذا إضافة إلى الاماكن الترفيهية الأخرى التي كان يقصدها الناس في سائر الايام والافاقات .<sup>(٣)</sup>

## ٥. العادات الاجتماعية :-

وصف ابن الشحنة في كتابه ( تاريخ حلب ) ما كان يسود مجتمع حلب والمدن الشامية الأخرى من عادات وتقاليد ، اذ كانت النذور التي يندرها الناس من اهم هذه العادات ،<sup>(٤)</sup> وكان لاهل حلب يوم معين في السنة يسمونه خميس الرز اتخذوه للخروج الى مشهد في قرية روحين وفيه تجتمع سائر اقطار حلب وحماة وحران وبالس ، ويحتفلون ويكون اجتماعهم فيه يوم السبت ويبقون الى يوم الجمعة وتقدم النذور التي يندرونها لهذا المشهد .<sup>(٥)</sup>

ومن العادات في ايام الاعياد ، خروج نائب حلب لصلاة العيدين في الجامع الاعظم ثم صار يصلي في جامع الطنبغا ، ثم في جامع دمرdash .<sup>(٦)</sup> كما ذكر ابن الشحنة عيد القلندس المصادف اليوم الاول من شهر كانون الثاني ، (( ... فكان لاهل انطاكية فيه عيد بكنيسة القسيان ، يوقدون ليلته النيران ، ويصير

---

(١) - م . ن : ص ٢٤٥

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ٢٤٥

(٣) - عن هذه الاماكن ينظر : ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٥ - ٢٤٦

(٤) - م . ن : ص ٦٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦

(٥) - م . ن : ص ٨٦

(٦) - م . ن : ص ٢٤٩

القُدّاس عندهم ، وكذلك في سائر بلاد الشام وبيت المقدس ومصر ، ولاسيما أهل انطاكية كانوا يظهرون فيه من الفرح والسرور والمأكل والمشارب ))<sup>(١)</sup>.

## ٦. الخرافات والخوارق :-

تطرق ابن الشحنة الى ايمان بعض الناس بالخرافات والخوارق ، ومن الخرافات التي كان الناس يمارسونها ويؤمنوا بها ، وجود عمود في مسجد الاسفريس بباطن حلب، يعتقد الناس انه ينفع من عسر البول فإذا اصاب انسان الاسفريس او حيوان بداء عسر البول يُبر به حوله فيبرأ<sup>(٢)</sup>، كما كانوا يستخدمون دم السلحفاة ومرارتها للمصروع ، والتلطع بدمها ينفع منه وجع المفاصل<sup>(٣)</sup>.

كان للناس اعتقاد كبير ببركة المعابد والمشاهد والاضرحة ، اذ كانت هذه الخرافات واعتقاد الناس بها شائعاً في عصر ابن الشحنة ، وفي بعض الاحيان كان ابن الشحنة يؤمن بما يمارسه الناس من هذه الاعمال ، ففي قرية براق معبد يقصده المرضى من كل الافاق ، قال عنه ابن الشحنة ((... وقد زرت هذا المعبد ، وحكى لى اهل القرية ومجاورها واعمامي ما يقضي منه العجب في ذلك ،... ))<sup>(٤)</sup> وفي قلعة الخوابي مكان في سورها اذا لدغت حية شخصاً حمل ليشاهد ذلك المكان من السور فإنه يبرأ ، وان كان الملدوغ لا يستطيع الحركة ، ارسل رسولاً ، فاذا شاهده الرسول قبل العطب نجا الملدوغ<sup>(٥)</sup>.

هذا فضلاً عن ذكر المدن المطلسة التي تطرق اليها ابن الشحنة<sup>(١)</sup>، وعن اعتقاد الناس بالجن ، اشار ابن الشحنة الى ما يقال عن بناء مدينة تدمر قديماً ان الجن بنتها لسليمان بن داود ( عليهما السلام )<sup>(٢)</sup>.

(١) - م . ن : ص ١٩٨ ؛ القلقشندي ، ضوء الصبح المسفر وجني الروح المثمر مختصر صبح الاعشى في كتابة الانشا

: صححه محمود سلامة، ط١ ( القاهرة ، الواعظ ، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م ) ، ص ١٥٣

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١١٩

(٣) - م . ن : ص ١٣٧

(٤) - م . ن : ص ٨٣

(٥) - م . ن : ص ٢٥٤

(١) - عن هذه المدن ينظر : ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٩ - ١٢٧ ، ٢٦٠ - ٢٦١

اما المنامات فقد خاض ابن الشحنة في سرد الكثير منها ، فعلى سبيل المثال رؤية احد الصالحين في منامه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم وعليهما السلام ) تصلي في مشهد الاحمر .<sup>(٢)</sup>

كما ذكر ابن الشحنة ايضاً عدداً من الخوارق منها الجرس الذي اشترط الافرنج وضعه في قلعة حلب ، وبقي معلقاً حتى جاء حلب الشيخ الصالح ابو عبد الله بن حسان المغربي ، فسمع حركة الجرس ، و (( ... جعل اصبعيه في أذنيه ، وقعد الى الارض وقال : الله اكبر ، الله اكبر . واذا بوجبة عظيمة قد وقعت في البلد ، وانجلت عن وقوع الجرس الى الخندق وكسره ، وذلك في سنة سبع وثمانين وخمسائة ، فجدد بعد ذلك وعلق مرة ثانية فانقطع لوقته ، وانكسر وبطل من ذلك اليوم )) .<sup>(٣)</sup>

## **رابعاً : الجانب الاداري**

اشار ابن الشحنة الى النواحي الادارية المهمة ، مع ان معلوماته كانت مختصرة في بعض الاحيان ، ولكنها مهمة تناولت الوظائف الادارية بما فيها السلطنة ومنصب الوزارة ، والنظام القضائي وغيرها ، ومن هذه الوظائف هي :-

---

(١) - م . ن : ص ٢٦٣ ؛ القزويني ، اثار العباد : ص ١٦٩

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨١

(٣) - م . ن : ص ٦٧

## ١. السلطنة :-

تناول ابن الشحنة اعمال سلاطين المماليك البحرية و الجراكسة واهتمامه بالجوانب العسكرية والعمرانية والاعمال الخدمية ،<sup>(١)</sup> فبالنسبة لسلاطين المماليك البحرية فقد التفت الى ذكر سلطنة الملك المظفر قطز ( ٦٥٧ - ٦٥٨ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٥٩ م ) ،<sup>(٢)</sup> والسلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس ( ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٥٩ - ١٢٧٧ م ) ،<sup>(٣)</sup> والسلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون ( ٦٨٩ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣ م ) ،<sup>(٤)</sup> والسلطان الاشرف شعبان بن السلطان حسين ( ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦ م ) ،<sup>(٥)</sup>

اما المماليك الجراكسة فقد ذكر ابن الشحنة منهم ، السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ( ٨٠١ - ٨٠٨ هـ / ١٣٩٨ - ١٤٠٥ م ) ،<sup>(٦)</sup> والسلطان الملك المؤيد شيخ ( ٨١٥ - ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ - ١٤٢١ م ) ،<sup>(٧)</sup> والسلطان الملك الاشرف برسباي ( ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢١ - ١٤٣٧ م ) .<sup>(٨)</sup>

## ٢. نائب السلطنة :-

هو نائب السلطان بالحضرة ويحكم في كل ما يحكم السلطان ويعلم في التقاليد والمناشير وغير ذلك .<sup>(٩)</sup> وهي من الوظائف الجليلة يختار نائبها من الامراء المقدمين

(١) - ورد ذكرهم بالتفصيل في الجانب التاريخي ص من الرسالة .

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٤٤

(٣) - م . ن : ص ٣١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩

(٤) - م . ن : ص ٢٧ ، ٤٦

(٥) - م . ن : ص ١٨٨

(٦) - م . ن : ص ٤٦

(٧) - م . ن : ص ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٦

(٨) - م . ن : ص ٢٨ ، ٣٢

(٩) - ابن فضل الله العمري ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ) ، التعريف بالمصطلح الشريف : ( القاهرة ، العاصمة ، ١٣١٢ هـ ) ،

(١)، وتكون مهمة نواب السلاطين الاشراف العام على ادارة المدن التي تعهد اليهم نيابة عن السلطان .

تطرق ابن الشحنة في كتابه ( تاريخ حلب ) الى ذكر منصب نائب السلطنة فذكر نائب حلب ، (٢) الذي يكون عادة (( ... من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة ، وتارة ينتقل من نيابة طرابلس اليها ، وربما نُقل من حماة اليها ... )) (٣)، كما اشار الى الكيفية التي يتقلد فيها النائب لهذا المنصب ، اذ تخرج اليه القضاة وجميع الجيش وأرباب المناصب وطوائف المشايخ ، وبعد وصوله الى باب القلعة ، يصلي ركعتين ويقبل العلم السلطاني ، ثم يتوجه الى دار النيابة ، ويتم قراءة مرسوم تقليده من قبل كاتب السر بوجود القضاة والمباشرين ، (٤) ويكون جلوس ارباب المناصب حوله في غاية الترتيب ، (٥) ويسمى اليوم الذي يتم فيه تقليد نائب السلطنة بيوم الموكب . (٦)

كما تناول ابن الشحنة ذكر المناطق التي تولاها هؤلاء النواب نحو قوله : نائب دمشق ، نائب طرابلس ، نائب حماة ، ونائب صفد ... الخ . (٧) وذكر ايضا تعيين النواب في بعض اعمال حلب والمدن الشامية فذكر ان شيزر (( ... لها نائب من قبل السلطان ... )) (٨). وكذلك قلعة الروم ، (٩) وصيهون ، (١٠) والمرقب ، (١١) وجهان ، (١٢) وفي ملطية (( ... نائب من قبل السلطان ، وله ضخامة في الدولة ، وهو من اكبر نواب ملوك الاطراف ... )) (١٣) وفي حمص نائب من قبل السلطان ، (١٤) وذكر ابن الشحنة

(١) - القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ٦٣٠

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٨ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٣٢ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣

(٣) - م . ن : ص ٢٤٧

(٤) - م . ن : ص ٢٤٧

(٥) - م . ن : ص ٢٤٩

(٦) - م . ن : ص ٢٤٩

(٧) - م . ن : ص ٢٤٧

(٨) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٢٦

(٩) - م . ن : ص ٢٣٣

(١٠) - م . ن : ص ٢٥٥

(١١) - م . ن : ص ٢٥٦

(١٢) - م . ن : ص ٢٣٤

(١٣) - م . ن : ص ١٩٥

ان طرابلس ((... يسكن فيها النائب ... ))<sup>(٢)</sup> وفي اللاذقية يكون تعيين نائبها من لدن نائب طرابلس<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على المكانة التي يتمتع بها نائب طرابلس بحيث له الحق في تعيين النواب في بعض المدن المهمة .

وكان للنائب الحق في القيام بمهام عسكرية فمثلاً ذكر ابن الشحنة ان سيس افتتحت على يد نائب حلب الامير سيف الدين اشق تمر في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤ م<sup>(٤)</sup>، ومطية على يد الامير تنكرز نائب دمشق<sup>(٥)</sup>.

### ٣. نائب القلعة :-

هو المكلف بفتح واغلاق باب القلعة المخصص لدخول الجند وخروجهم<sup>(٦)</sup>. كما كان يقرر على عمارة القلعة والاهتمام بها ، اذ ذكر ابن الشحنة ان سيف الدين باك نائب القلعة الحلبيه قرر على عمارتها ، فأهتم لذلك<sup>(٧)</sup>.

كما تطرق ابن الشحنة الى الكلام عن نائب القلعة نحو قوله : (( واما نائب القلعة فكان قديماً من أصاغر الأمراء ، ثم من فتنة الناصري قرر النائب بالقلعة امير مائة مقدم الف ، واستمر الأمر كذلك الى يومنا هذا ، وليس من نوا بقلاع القاهرة ودمشق وغيرهما مقدم ألف الا نائب القلعة حلب خاصة ... ))<sup>(٨)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ٢٦٣

(٢) - م . ن : ص ٢٥٢

(٣) - م . ن : ص ٢٥٥

(٤) - م . ن : ص ١٨٨

(٥) - م . ن : ص ١٩٥

(٦) - علي ابراهيم حسن ، تاريخ المماليك البحرية : ط٣ ( القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٧م ) ص ٥٣١

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٩

(٨) - ابن الشحنة تاريخ حلب : ص ٢٤٨

## ٤. الوزارة :-

وهي من الوظائف الجليلة وارفعتها رتبة لو لم تخرج من موضوعها ويعدل بها عن قاعدتها ،<sup>(١)</sup> وقد تناول ابن الشحنة منصب الوزير ،<sup>(٢)</sup> بشكل مختصر جداً اذ قال (( ... كان بحلب وزير له جهات معلومة من المكس وغيره ، وكان عليه كلف الخاصكية والبريدية ومرتببات معروفة ، ثم اضيفت تلك الجهات الى ديوان النيابة وبطل الوزير ، ثم اعيد ذلك في الايام المؤيدية ثم بطل ... ))<sup>(٣)</sup> .

وبذكر ابن الشحنة ان الوزير اذ كان متعمماً فإنه يجلس عن يسار نائب حلب في دار النيابة ، اما اذا كان تركياً فإنه يجلس بين يدي الترك .<sup>(٤)</sup>

## ٥. الولاية :-

تعد وظيفة الوالي من الوظائف الادارية المهمة ن تقع على عاتقه مسؤولية الدفاع عن مدينته ، وحفظ الامن فيها ، والفحص عن المنكرات .<sup>(٥)</sup>

وعن ذكر الولاية اشار ابن الشحنة انه كان في النواحي التابعة لحارم ، ما يزيد على ثلاثين والياً يتصرفون من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم ،<sup>(٦)</sup> وفي الباب وُزاعة وهما مدينتان صغيرتان كان لكل منهما والياً يقطع الخصام ،<sup>(٧)</sup> وعندما ملك عماد الدين زنكي ( ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣ م ) حلب واعمالها ، ولي على الباب والياً ،<sup>(٨)</sup> وفي الرصافة

(١) - القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ٢٨

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ، ٢٤٩ ، هو المتحدث للملك بأمر مملكته ،

القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٤٤٨

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٥٠

(٤) - م . ن : ص ٢٤٩

(٥) - تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ( ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٨ م ) ، معيد النعم

ومبيد النقم : تحقيق محمد علي النجار واخرون ، ط ١ ( القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٦٧ هـ ) ،

ص ٤٣ - ٤٤

(٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٧

(٧) - م . ن : ص ١٧٢

(٨) - م . ن : ص ١٧٤

ولي عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧ م )  
صاحب الديار المصرية والشامية والياً ، بقي فيها الى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م .<sup>(١)</sup>

## ٦. نظام الاقطاع :-

يمثل الاقطاع في التاريخ الاسلامي ، جزءاً من الجانب الاداري الذي اقدم عليه  
الخلفاء ، فرغبتهم في تسهيل ادارة الدولة العربية الاسلامية ونشر الاسلام فيها ،  
استوجب منهم تعيين الموظفين الاداريين من الامراء والولاة والوزراء ... الخ ، في  
الاماكن التي يفتحونها ، وهذا يعني توزيع الاقطاع بدل الرواتب ، اذ ذكر ابن الشحنة  
ان هارون الرشيد ( ١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م ) ، لما أمر ببناء الحدث  
وتحصينها قطع مقاتليها المساكن والقطائع ،<sup>(٢)</sup> وعندما امر ببناء عين زربة سنة ١٨٠  
هـ/ ٧٩٦ م ، ندب اليها جماعة من اهل خراسان وغيرها ، واقطعهم بها المنازل .<sup>(٣)</sup>  
اما تل باشر ، فقد اقطعها الملك العادل نور الدين (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ) ،  
لمجد الدين بن الداية ( ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ) ،<sup>(٤)</sup> واقطعها الملك الناصر لبدر الدين  
دلدرم الياروقي ومعها برج الرصاص ، واستخدم عليها مائتي فارس .<sup>(٥)</sup>

---

(١) - م . ن : ص ١٦٢

(٢) - م . ن : ص ١٩١

(٣) - م . ن : ص ١٨٣

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٠

(٥) - م . ن : ص ١٧٠



## ٧. النظام القضائي :-

أورد ابن الشحنة التدرجات في وظيفة القضاء منها وظيفة القاضي،<sup>(١)</sup> وقاضي القضاة،<sup>(٢)</sup> وقاضي العسكر،<sup>(٣)</sup> كما ذكر المناطق التي يتولاها القضاة كقوله : قاضي حلب،<sup>(٤)</sup> وقاضي طرابلس،<sup>(٥)</sup> وقضاة دمشق،<sup>(٦)</sup> وقضاة حماة.<sup>(٧)</sup> ومن مهام القاضي فصل الاحكام،<sup>(٨)</sup> والاشراف على تشييد العامة،<sup>(٩)</sup> وتولى بعض القضاة مهمة النظر في الاوقاف.<sup>(١٠)</sup> كما أورد ابن الشحنة مذاهب القضاة ، ففي ملطية ثلاثة قضاة حنفيون ، وقاضي شافعي .<sup>(١١)</sup>

كما ذكر ابن الشحنة الطريقة التي يتم بها تعيين القضاة في اعمال حلب والمدن الشامية كقوله عن قاضي شيزر (( ... وقاض يوليه قاضي حلب ... ))،<sup>(١٢)</sup> واللاذقية (( ... بها قاض يوليه قاضي طرابلس ))،<sup>(١٣)</sup> وكذلك لصهيون والمرقب قضاة يوليهم قاضي طرابلس،<sup>(١٤)</sup> اما طرابلس (( ... بها قضاة اربعة يوليهم السلطان بنفسه ... ))،<sup>(١٥)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٠ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ٢٣١ ،

٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٣٣

(٢) - م . ن : ص ٣٠ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٧

(٣) - م . ن : ص ٢٤٩

(٤) - م . ن : ص ٢٦٦

(٥) - م . ن : ص ٢٥٥ ، ٢٥٦

(٦) - م . ن : ص ٢٦٣

(٧) - م . ن : ص ١١٢

(٨) - م . ن : ص ١٧٢

(٩) - م . ن : ص ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١

(١٠) - م . ن : ص ٧٨

(١١) - م . ن : ص ١٩٥

(١٢) - م . ن : ص ٢٢٦

(١٣) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥٥

(١٤) - م . ن : ص ٢٥٦ - ٢٥٧

(١٥) - م . ن : ص ٢٥٢

وفي حمص ((... قضاة كان يوليهم قضاة دمشق ، وقد تجددت توليهم من مصر...  
(١)، كما اشار ابن الشحنة الى اتباع مجلس القاضي كالشهود (٢).

## ٨. الوظائف الادارية الاخرى :-

ولابن الشحنة بعض الاخبار عن بعض الوظائف كوظيفة المستوفي (٣) وممن تقلدها في حلب على عهد الملك الظاهر غازي هو كريم الدولة بن شرارة النصراني (٤) وعمله ضبط سير الاعمال اليومية بالديوان ومراقبة الموظفين والتتبيه عليهم بجباية الاموال في مواعيدها المحددة (٥).

ومن الوظائف الادارية ، وظيفة الكتبية (٦) وكاتب السر (٧) وكتاب الجيش (٨) وكتاب الدرج (٩) والموقعون (١٠) والناظر (١١) وناظر الجيش (١٢) والناظر الذخائر (١٣) وناظر الاوقاف (١٤).

كما اشار ابن الشحنة الى وظيفة الحجوبية (١) وحاجب الحجاب (٢) وتدرجها في المنصب نحو قوله : الحاجب (٣) والحاجب الصغير (٤).

(١) - م . ن : ص ٢٦٣

(٢) - م . ن : ص ١٧٣ ، الشاهد هو الذي يشهد بمتعلقات الديوان نفيًا واثباتًا ، القلقشندي ، صبح

الاعشى : ٥ / ٤٦٦ ، الباشا ، الفنون الاسلامية : ٢ / ٦٢٠

(٣) - الذي يضبط الديوان وينبه على ما فيه مصلحته من استخراج امواله ونحو ذلك ، القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٤٦٦

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٤٤

(٥) - الاسعد شرف الدين ابن مماتي ( ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م ) ، قوانين الدواوين : تحقيق سوريال

عطية ، ( القاهرة ، ١٩٤٣ ) ، ص ٣٠١

(٦) - الذي يكتب الكتب ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٧

(٧) - م . ن : ص ١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧

(٨) - م . ن : ص ٤٣

(٩) - م . ن : ص ٤٣ ، هو الذي يكتب المكاتبات والولايات ويعبر عنه بالموقع ايضاً ، القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٤٦٥

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٩ ، ٢٥٢

(١١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٨٨ ، ٩٨ ، ١١٥

(١٢) - م . ن : ص ٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧

(١٣) - م . ن : ص ٦٦

(١٤) - م . ن : ص ٥٤ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١١٤ ، وهو المسؤول عن رزق الجوامع والمساجد والربط والمدارس وكل ما

يتعلق بأمر الاوقاف ، القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ٣٨

كما ذكر وظيفة النقيب،<sup>(٥)</sup> ونقيب الاشراف،<sup>(٦)</sup> ونقباء الجيش،<sup>(٧)</sup> ومقدم الاحداث،<sup>(٨)</sup> والاتابك،<sup>(٩)</sup> والشحنة،<sup>(١٠)</sup> ووظيفة الدوادر،<sup>(١١)</sup> وتدرجها في المنصب نحو قوله : الدوادر الكبير .<sup>(١٢)</sup>

---

(١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢٧ الحجوبية وموضوعها ان صاحبها ينصف بين الامراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب ان كان واليه تقديم من يعرض ومن يرد او عرض الجند وما ناسب ذلك ، القلقشندي ، م . ن : ٤ / ١٩ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة : ٢ / ٩٤

(٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٨٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ وهو كبير الحجاب ورئيسهم ، ويعتبر منصبه من اهم مناصب المملكة ، الباشا ، الفنون الاسلامية : ١ / ٤٠٤

(٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٦٣

(٤) - م . ن : ص ٢٤٩

(٥) - م . ن : ص ٢٤٧

(٦) - م . ن : ص ٧٩ ، وهو الذي يهتم بدوي الانساب ، القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٣٧ - ٣٨

(٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٩ هو الذي يتكفل بأحضار من يطلبه السلطان من الامراء واجن، اد الحلقة ونحوهم . القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٤٥٦ ؛ السيوطي ، م . ن : ٢ / ٩٤

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٦

(٩) - م . ن : ص ٢٦ ، ٤٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ وهو لقب تركي من أيام السلاجقة ، فأتابك او الطابك لفظة مركبة من كلمة اتا او اطا بمعنى أب ، وكلمة بك بمعنى السيد او الامير الذي يربي اولاد المملوك . القلقشندي ، م . ن : ٤ / ١٨

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ٢٠٦

(١١) - م . ن : ص ٢٤٨ هو المسؤول عن تبليغ الرسائل والامور كافة للسلطان وتقديم القصص اليه والبريد والمشار على من يحضر الى الباب الشريف . القلقشندي ، م . ن : ٤ / ١٩ ؛ السيوطي ، م . ن : ٢ / ٩٤

(١٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٩

كما اشار الى وظيفة الاستاذدار<sup>(١)</sup>، والخاندار<sup>(٢)</sup>، والسلاح دار<sup>(٣)</sup>، وامير اخور<sup>(٤)</sup>، وشاد ديوان<sup>(٥)</sup> وامراء الطبلخانات<sup>(٦)</sup>، والاسفاسلار<sup>(٧)</sup>، والخاصكية<sup>(٨)</sup>، والطواشي<sup>(٩)</sup>.

فضلاً عن الامراء المقدمين في حلب كان عددهم ثمانية نحو قوله : (( ... كل واحد منهم مماليك غيرتهم ان يكون مائة فارس ، وموضوع هؤلاء الامراء ان يكون كل واحد منهم امير مائة فارس مقدم الف ... ))<sup>(١٠)</sup> وفي طرابلس كان فيها (( ... امير كبير مقدم الف فارس ... ))<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٥٠ وهو المسؤول عن كل ما يخص بيوت السلطان من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وما يحتاجه بيت السلطان من النفقات والكساوى . القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ٢٠ ؛ السيوطي حسن المحاضرة : ٢ / ٩٤ ، الباشا الفنون الاسلامية : ١ / ٣٩
- (٢) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٤٩ ، وهو لقب فارسي معناه ممسك الخزنة وهو المسؤول عن خزائن الاموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك . القلقشندي ، م . ن : ٤ / ٢١ ؛ الباشا ، الفنون الاسلامية : ١ / ٤٥٣ - ٤٦٠
- (٣) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢١٤ ، وهو لقب فارسي معناه ممسك السلاح ، ويطلق على حامل سلاح السلطان او الامير ، وهو المسؤول عن السلاح خاناه السلطانية ، القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٤٦٢ ، السيوطي ، م . ن : ص ٢ / ٩٤
- (٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢٩ ، لفظة فارسية معناها امير العلف تطلق على المسؤول عن اصطبل السلطان او الامير من خيل وابل وما هو داخل في حكم الاصطبلات . القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٤٦١
- (٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١١٧ ، وهو من يكون متحدثا في استخلاص الاموال . القلقشندي ، م . ن : ٤ / ٢٢
- (٦) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٨ والطبلخانات هي طبول متعددة معها ابواق وزمر تختلف اصواتها على ايقاع مخصوص تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب وتكون صيحة الطلب بالاسفار والحروب ، وهي الالات العامة لجميع الملوك . القلقشندي ، م . ن : ٤ / ٨-٩
- (٧) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٣٣ ، ٤١ ، الاسفاسلارية وظيفة لصاحبها آمر الاجناد والتحدث اليهم وهي رتبة بين امراء الجيش والجنود . القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٩١
- (٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٨١ ، وهي من التشكيلات الهامة ضمن فرق المماليك السلطانية منهم طائفة يختارهم السلطان من بين المماليك الاجلاب الذين دخلوا في خدمته ، ويتم انتقاء فرقة الخاصكية وفق مواصفات معينة يحددها السلطان منها جمال الخلقة وطول القامة . العيني ، السيف المهند : ٢١٠ ، هامش رقم (١)
- (٩) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٧٠ ، ٢٢٠ ، وهم الخدام الحصيان الذين يتولون أمر الممالك للسلطان او الامير . القلقشندي ، م . ن : ٥ / ٥٦٤
- (١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٨
- (١١) - م . ن : ص ٢٥٢

## خامساً : الجانب الاقتصادي

ترتبط الاحوال الاقتصادية بالاحوال السياسية والاجتماعية والادارية والطبيعية في كثير من الاحيان ، وقد عكس ابن الشحنة في كتابه ( تاريخ حلب ) الحياة الاقتصادية في بلاد الشام ولا سيما حلب .

### ١. الزراعة والثروة الحيوانية :-

اشتهرت بلاد الشام ، وخاصة حلب واعمالها بنشاطها الزراعي رغم تعرضها لويلات الحرب وكوارثها ، فخصوبة التربة وتوفر المياه ، كنهر قويق ، فضلاً عن العيون والآبار وقنوات الري التي حرص الحكام والولاة على حفرها ، واحوال المناخ ، كل هذه العوامل زادت من النشاط الزراعي .

لقد قدم ابن الشحنة وصفاً للنشاط الزراعي ، فمدينة حلب اشتهرت بزراعة القمح والشعير اذ كانت هذه الحبوب (( ...أرصن وأرجح وزناً من غيرها وأميز وأقوى ... ))<sup>(١)</sup>، كما عرفت بزراعة الحبة السوداء والايونسون والكرافيا<sup>(٢)</sup>، والفسق الاخضر الذي ((... لا يوجد منه الا اليسير بحماة على وجه المهاداة ويوجد في دمشق في مكان او مكانين منه شيء يسير جداً ... ويباع باوفى الثمن ... ))<sup>(٣)</sup> ومن الحاصلات الزراعية التي اشتهرت بها حلب ، التين الذي لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه ولا في كثرته ، ويبيع منه عشرة ارطال حلبية بدرهم فضة<sup>(٤)</sup>، وهو على انواع منه التين المأموني ، والتين السلطاني وهو أجوده ، والورداني ولونه أسود<sup>(٥)</sup>، اما الرمان ففي حلب منه انواع :- الرمان اليابس الاتابكي ، والرمان الامليسي الحارمي

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٢

(٢) - م . ن : ص ٣٧

(٣) - م . ن : ص ٢٤٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض : ص ١٦٤ ؛ ابن جبير ، رحلة ابن جبير : ص ٢٥٣

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ؛ ابن حوقل ، م . ن : ص ١٦٤ ؛ ابن جبير ، م . ن : ص ٢٥٣

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٣

والديركوشي ، واللذان الذي طعمه بين الحلاوة والحموضة ،<sup>(١)</sup> وبها البطيخ الاخضر )) ... وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد ... من المفردات المفقودة في غير حلب من البلاد ... ((<sup>(٢)</sup> وكذلك البطيخ الاصفر السمرقندي والكمالي والبطيخ الباباني ،<sup>(٣)</sup> وعن شهرة حلب بزراعة البطيخ قال سعد الدين شاعر دمشق لما قدم حلب وشاهد بطيخها :<sup>(٤)</sup> -

وفي حلب البطيخ ليس كجلّاقٍ      فما لدمشق غير زور وتلبّيس  
لنا ابن كثير شاهدٌ مع نافعٍ      وشاهدهم في الطيب سوى شوس

كما اشتهرت حلب بزراعة الخوخ ،<sup>(٥)</sup> وعرف عنها بأن (( ... ازهارها مؤنقة ، واشجارها مثمرة مورقة ... )) ،<sup>(٦)</sup> فينبت في ارضها زهرة يسمونها القرنفل طيبة الرائحة يستقطر ماؤها وهو زكي الرائحة .<sup>(٧)</sup> كما ذكر ابن الشحنة ان (( كل الاشياء وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما هي بها )) .<sup>(٨)</sup>

ومن الجنائن والبساتين التي اهتم بها الحكام والولاة والعامّة ففي داخل حلب جنينات بالبيوت منها : جنينة يشبك اليوسفي وهي ملاصقة لمدرسته وتربته ،<sup>(٩)</sup> وجنينة بني المهمندار المعروفة بجنينة المنقار ،<sup>(١٠)</sup> وجنينة ابن شهري ،<sup>(١١)</sup> وجنينة ابن ابي اصبع ،<sup>(١٢)</sup> وجنينة ابن الاقساسي ،<sup>(١٣)</sup> وجنينة سبط بن السفاح ،<sup>(١٤)</sup> وجنينة قسداجا ،<sup>(١٥)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٤٣

(٢) - م . ن : ص ٢٤٣

(٣) - م . ن : ص ٢٤٤

(٤) - م . ن : ص ٢٤٤

(٥) - م . ن : ص ٢٤٣

(٦) - م . ن : ص ١٤٨

(٧) - م . ن : ص ٢٤٢

(٨) - م . ن : ص ٢٤٤

(٩) - م . ن : ص ٢٣٨

(١٠) - م . ن : ص ٢٣٨

(١١) - م . ن : ص ٢٣٨

(١٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٣٨

(١٣) - م . ن : ص ٢٣٨

(١٤) - م . ن : ص ٢٣٨

(١٥) - م . ن : ص ٢٣٨

وجنيتان لصيق دار ابي الفضل محمد بن الشحنة،<sup>(١)</sup> وجنيّة نقيب الاشراف،<sup>(٢)</sup> وجنيّة سودون النوروزي،<sup>(٣)</sup> وجنيّة أقجا،<sup>(٤)</sup> وجنيّة ابن الشيباني،<sup>(٥)</sup> وجنيّة المهمنار المعروفة بابن .....،<sup>(٦)</sup> وجنيّة عبيد،<sup>(٧)</sup> وفي خارج حلب عدة جنائن كان اعظمها جنيّة الاشراف بناها ابن الشهاب محمود.<sup>(٨)</sup>

اما البساتين فمنها : الميدان الذي بناه نور الدين محمود (ت ٥٦٩هـ/١١٣٧م) في قلعة حلب اذ خضره بالحشيش فسمي بالميدان الاخضر،<sup>(٩)</sup> وبستان البقعة غربي حلب انشأته الست ام الملك الصالح اسماعيل،<sup>(١٠)</sup> وبستان اقامه الملك الظاهر (ت ٦١٣هـ/١٢١٦)، في صدر ايوان حلب فيه انواع الازهار واصناف الاشجار،<sup>(١١)</sup> وارض ((... بها من الزهور المختلفة ما لا يبلغه الوصف...))،<sup>(١٢)</sup> وبستان الجوهري وهو بستان قديم وقف الامير حسام الدين محمود شحنة حلب، وقد وصفه الشعراء والبلغاء،<sup>(١٣)</sup> وبستان شمس لؤلؤ،<sup>(١٤)</sup> وبستان العجمي والكهف،<sup>(١٥)</sup> وبستان الجزيرة والحبيشي وقيصر،<sup>(١٦)</sup> وبستان الوزير،<sup>(١٧)</sup> ومرجة الفرايين،<sup>(١٨)</sup> ومرجة اغلبك،<sup>(١٩)</sup> وبستان صاحب كمال الدين بن العديم شرقي حلب،<sup>(٢٠)</sup> وبستان الدارين شمالي باب قنسرين،<sup>(٢١)</sup>

(١) - م . ن : ص ٢٣٨

(٢) - م . ن : ص ٢٣٨

(٣) - م . ن : ص ٢٣٨

(٤) - م . ن : ص ٢٣٨

(٥) - م . ن : ص ٢٣٨

(٦) - م . ن : ص ٢٤٥

(٧) - م . ن : ص ٢٤٥

(٨) - م . ن : ص ٢٣٨

(٩) - م . ن : ص ٤٠

(١٠) - م . ن : ص ٩٨

(١١) - م . ن : ص ٤٣

(١٢) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٣) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٤) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٥) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٦) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٥

(١٧) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٨) - م . ن : ص ٢٤٥

(١٩) - م . ن : ص ٢٤٦

(٢٠) - م . ن : ص ١١٧

وارض الجوز التي تكثر فيها اشجار عظام،<sup>(٢)</sup> وحوش البدوية وهو (( ... مكان فياح على نشر من الارض ينبت فيه الشيح والقيصوم والقرنفل والصعتر ... ))،<sup>(٣)</sup> وذكر ابن الشحنة ان نهر الذهب سمي بهذا الاسم كونه (( ... يزرع على أوله الحبوب المأكولة والحبوب الموصوفة كالحبة السوداء والايونسون والكرابيا ، وانواع الفواكة مما يباع بالرطل ، وآخره الملح الذي يباع بالكيل ))<sup>(٤)</sup>

الى جانب هذا فأن هناك مناطق انتاج زراعي اخرى ، اذ ذكر ابن الشحنة ان في بعض ضياع حلب ما يجمع عشرين صنفاً من الغلات .<sup>(٥)</sup> فقد اشتهرت بانقوسا شرقي حلب بالخشب ، الذي منه تعمل سقوف حلب ،<sup>(٦)</sup> كما عرفت معرة المصيرين بكثرة اشجارها ،<sup>(٧)</sup> واشتهرت هذه المنطقة ايضاً وجبل السماق بزراعة التين والزيتون والفسق والسماق والحبة الخضراء ،<sup>(٨)</sup> وتنتشر زراعة الزيتون في بلد الاثارب وارتاح ،<sup>(٩)</sup> وامتازت منبج كونها كثيرة الاشجار يانعة البقول والثمار ،<sup>(١٠)</sup> وفي قرية مشحلا نهر جار وبساتين<sup>(١١)</sup> واشتهر تل باشر بزراعة القطن والدخن ، وكثرت البساتين في عينتاب وبهنسا ،<sup>(١٢)</sup> اما الباب وُفاعة (( ... لهما بساتين يلذ البال بها ويطيب ... ))<sup>(١٣)</sup> ويستخرج ماء الورد النصيبي من الباب ، الذي (( ... لا يوجد في الدنيا مثله ... ))<sup>(١٤)</sup> وعن حدائق الباب وبساتينها وكثرة خيرتها ، قال ابو عبد الله محمد القيسراني :<sup>(١٥)</sup> -

(١) - م . ن : ص ٤٨

(٢) - م . ن : ص ٢٤٦

(٣) - م . ن : ص ٢٤٦

(٤) - م . ن : ص ٣٧

(٥) - م . ن : ص ١٤٧

(٦) - م . ن : ص ١٩

(٧) - م . ن : ص ١٦٥

(٨) - م . ن : ص ١٤٧

(٩) - م . ن : ص ٢٤٧

(١٠) - م . ن : ص ٢٢١

(١١) - م . ن : ص ٨٧

(١٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧١

(١٣) - م . ن : ص ١٧٢

(١٤) - م . ن : ص ٢٤٢

(١٥) - م . ن : ص ١٧٣



حدائق للحدائق فيها لبانة<sup>(١)</sup>      تُعِيدُ لَنَا شَرَحَ الشَّبَابِ شَبَابُهَا  
وإن كُنْتَ تَبْغِي بِالْكُ خَيْرٍ مَدْخَلًا      إِلَى جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ فَالْبَابُ بِأُهَا

كما اشتهرت سميساط بفواكه الصرود والخروم<sup>(١)</sup> وكثرة زراعة الفواكة في الرها<sup>(٢)</sup>، واشتهرت انطاكية بزراعة التين ، اذ قال عنها الشاعر ابي عمرو القاسم الطرسوسي<sup>(٣)</sup>:-

كثيرة الخيرات والثمار      وتينها القلاد في الاشجار

وكانت بيباس ذات نخل وزروع خصيبة<sup>(٤)</sup>، وتنتشر بساتين الفاكهة في تيزين<sup>(٥)</sup>، ودلوك<sup>(٦)</sup>، وتشتهر ملطية بزراعة الجوز<sup>(٧)</sup> وعرف عن الحدث بكثرة مزروعاتها<sup>(٨)</sup>،

وفي حاضر قنسرين كان يزرع القصيل<sup>(٩)</sup> والاشنان<sup>(١٠)</sup> وكثُر النخل في الاسكندرونة<sup>(١١)</sup>، كما تكثر في حمص الاشجار والازهار التي ترنو بأحداق النرجس وثغور الاقداح<sup>(١٢)</sup>، وتزهو طرابلس بزراعة الاشجار والكروم والجوز واللوز ، وقصب السكر والبلح والازهار الباسمة<sup>(١٣)</sup> واشتهرت حماة بكثرة خيراتها ونزهة جنائنها<sup>(١٤)</sup>.

(١) - م . ن : ص ١٩٥

(٢) - م . ن : ص ١٩٧

(٣) - م . ن : ص ٢٠٢

(٤) - م . ن : ص ١٨٦

(٥) - م . ن : ص ٢١٧

(٦) - م . ن : ص ٢١٩

(٧) - م . ن : ص ١٩٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض : ص ١٦٦

(٨) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٩٠

(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٥ ، القصيل العلف وهو ما اقتصل من الزرع اخضر ، ابن منظور ، لسان العرب :

٥٥٨ /

(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٥

(١١) - م . ن : ص ١٨٥

(١٢) - م . ن : ص ٢٦١

(١٣) - م . ن : ص ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(١٤) - م . ن : ص ٢٥٦

كما ذكر ابن الشحنة ما تركته تحركات الفرنج على المنطقة من اثر واضح في النهب والتخريب في الجانب الاقتصادي ، فكان من نتائجه قلة في المحاصيل الزراعية بين فترة واخرى ، ففي سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م ، نزل نقفور ملك الروم على انطاكية ، فأمتنع عليه اهله ، فقطع اشجارها ،<sup>(١)</sup> وفي سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م ، (( ... اجتمع جماعة من أمراء وملوك وعساكر من سائر البلاد الافرنجية وخرجوا على البلاد الشامية وطلعوا على انطاكية وحاصروها ، ومن شدة حصارهم لها اكل الناس الذين بها الخيل الفطس ، والحمير والقطط من شدة الجوع ... ))<sup>(٢)</sup> ، وفي سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م ، اجتمع الافرنج ووصلوا الى معرة النعمان وحاصروها وقطعوا الاشجار .<sup>(٣)</sup>

اما بالنسبة للثروة الحيوانية في مدينة حلب واعمالها ، نجد ان ابن الشحنة كان مقلداً بمعلوماته في هذا المجال ، فما ذكره مثلاً :- وجود الأغنام التي كان الأكراد ينزلون بها في مروج منطقة الحدث ،<sup>(٤)</sup> كما أشار الى وجود الأغنام والبقر والجمال في طرابلس ،<sup>(٥)</sup> اما حمص فكان فيها بحيرة صافية (( ... ذات السمك المنقول من الفرات اليها حتى تولد فيها ، والطير المبتوث في نواحيها ))<sup>(٦)</sup> .

ان قلة المعلومات عن الثروة الحيوانية لا يعني عدم وجودها في المنطقة ، بل على العكس فأن اشتهار المنطقة بالوديان والسهول الفسيحة ما يدل على توفر المراعي فيها ، فضلاً عن تربية الحيوانات ترتبط بالزراعة ارتباطاً وثيقاً .

## ٢. المعادن والصناعة :-

من الجوانب الاقتصادية المهمة التي عرضها ابن الشحنة هو وجود المعادن والصناعة في بلاد الشام ، اذ قامت بعض الصناعات التي تعتمد بدورها على المنتجات الزراعية والمعادن الموجودة في المنطقة والتي كان لها دور كبير في نشاط الصناعة ، فكان من اهم هذه المعادن هو الحديد واهميته في الصناعة ، اذ اورد ابن الشحنة اسمه

(١) - م . ن : ص ٢٠٣

(٢) - م . ن : ص ٢٠٩

(٣) - م . ن : ص ٢١٢

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٩١

(٥) - م . ن : ص ٢٥٢

(٦) - م . ن : ص ٢٦١

في قائمة الارتفاع لمدينة حلب،<sup>(١)</sup> وانفردت الحدادة بسوق خاص لها شائها شأن الحرف الاخرى وسمي بسوق الحدادين.<sup>(٢)</sup> واشتهرت مدينة حلب في صناعة الصابون،<sup>(٣)</sup> واختصت في ماء الورد النصيبي،<sup>(٤)</sup> كما اشتهرت بالفخار،<sup>(٥)</sup> والمنسوجات الحريرية.<sup>(٦)</sup> واشتهرت زبطرة بمعدن الحديد فيها،<sup>(٧)</sup> وجبل الجوشن بمعدن النحاس.<sup>(٨)</sup> وفي وادي بطنان يصنع بها الكيزان،<sup>(٩)</sup> وفي خلاط يعمل بها الدكك البديعة الحسنة الغالية الثمن،<sup>(١٠)</sup> وبقرقب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنبيخ الاحمر والاصفر.<sup>(١١)</sup> واشتهرت منبج بصناعتها للثياب المنبجية،<sup>(١٢)</sup> وفي الاثارب وارتاح بصنع الزيت من الزيتون الموجود في هذه المناطق.<sup>(١٣)</sup>

اما ملطية فكان بها اثنا عشر الف نول يعمل الصوف،<sup>(١٤)</sup> وفي حمص كان ((... يعمل فيها من القماش الفائق على اختلاق الانواع وحسن الاوصاف ...))،<sup>(١٥)</sup> واشتهرت طرابلس بصناعة السكر لشهرتها بزراعة قصب السكر.<sup>(١٦)</sup>

### ٣. التجارة :-

- 
- (١) - م . ن : ص ١٤٦  
(٢) - م . ن : ص ٦٨  
(٣) - م . ن : ص ٢٤٤ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض : ص ١٦٣  
(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٤٢  
(٥) - م . ن : ص ١٤٨  
(٦) - م . ن : ص ١٤٦  
(٧) - م . ن : ص ١٩١  
(٨) - م . ن : ص ٧٨  
(٩) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٧٤ والكيزان اثناء بعروة يشرب به الماء . ابن منظور ، لسان العرب : ٥ / ٤٠٢  
(١٠) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٨٩ ويقصد بالدكك السراويل . ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط : ( القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ) ، ١ / ٢٩١  
(١١) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٨٩  
(١٢) - م . ن : ص ٢٢٢  
(١٣) - م . ن : ص ١٤٧  
(١٤) - م . ن : ص ١٩٣  
(١٥) - م . ن : ص ٢٦٣  
(١٦) - م . ن : ص ٢٥١

نشطت التجارة في بلاد الشام وخاصة حلب واعمالها بفضل موقعها الممتاز ، ووجود الزراعة والصناعة وتوفر طرق المواصلات وتشجيع حكامها ، اثر في نشاط التجارة في هذه المنطقة .

فقد ذكر ابن الشحنة ما اتصفت به اسواق حلب بالاختصاص اذ انفرد كل سوق ببيع صنف من السلع ، ومن اشهرها سوق الحدادين وسوق الخيل ، وسوق البن ، وسوق البزازين ، وسوق الغنم ، هذا فضلاً عن الحوانيت والخانات التي وجدت لتكون محطات استراحة للقوافل والتجار .<sup>(١)</sup>

كما ذكر ابن الشحنة ما كانت تتاجر به حلب واعمالها ، فكان الصابون ((...)) يجلب منها الى ممالك الروم والعراق وديار بكر ، وهو افخر الصابون ...))،<sup>(٢)</sup> وعن حركة ونشاط البيع والشراء ، اورد ابن الشحنة ان ما يباع في حلب في اليوم الواحد من الصابون لا يباع في غيرها في الاشهر ،<sup>(٣)</sup> اما الملح فكان يباع منه كل سنة بأموال عظيمة .<sup>(٤)</sup> ولم تكن التجارة مقتصرة على التجارة الداخلية ، بل شملت التجارة الخارجية ، وما تصدره حلب من منتجات الى جانب ما تحتاجه من بضائع ، فقد ارتبطت حلب مع الدول الخارجية عن طريق التجارة ، اذ استوردت القماش العجمي ، وانواع الفراء من السمرقند والوشق والفنك والسنباب والثعلب وسائر الوبر ، والبضائع الهندية واجناس الرقيق من الجركسي والترك والروم وسائر الاجناس .<sup>(٥)</sup>

ومن اعمال حلب وما كانت تصدره فقد اشار الى ان الاثارب وارتاح كانت تصدر الزيت الى الرقة والفرات والى كل بلد ،<sup>(٦)</sup> اما طرابلس فكانت ((...)) ترد اليها تجار الفرنج بأنواع البضائع ويحملون منها القطن وأمتعته الهند المختلفة وهي بندر عظيم ))<sup>(٧)</sup>.

ومن المدن التي ذكرها ابن الشحنة كمحطات تجارية هي مدينة بالس اذ كانت تحمل منها التجار التي ترد من مصر وسائر ارض الشام في السفن الى بغداد ،<sup>(٨)</sup> وحصن

(١) - ما يخص الاسواق والخانات ينظر ص من الرسالة

(٢) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٢٤٤

(٣) - م . ن : ص ٢٤٤

(٤) - م . ن : ص ٣٧ ، وفي جامع الطبعا الصالحى مكان يخزن به ملح الجبول ، ابن الشحنة ، م . ن : ص ٦٠

(٥) - م . ن : ص ٢٤٤

(٦) - م . ن : ص ١٤٧

(٧) - م . ن : ص ٢٥٣

التينيات الواقع على ساحل البحر كان يجمع به خشب الصنوبر ، اذ تجهز فيه المراكب بالخشب الى الديار المصرية ،<sup>(٢)</sup> اما الاسكندرونة فكانت تأتي بضائع الافرنج اليها ، وتجلب منها ، لكونها اقرب مسافة الى حلب .<sup>(٣)</sup>

#### ٤. الموارد المالية :-

الاهتمام بالتنظيمات العسكرية من قبل الحكام كان يتطلب توفير الأموال من اجل مواجهة الإنفاق ، فكان الاعتماد بالدرجة الاولى على الضرائب المتمثلة بالجزية والخراج ، وما ذكره ابن الشحنة يكاد لا يخلو من الغموض كونها مجرد إشارات عابرة فيما تخص الجزية ، فذكر ان عياض بن غنم صالح أهل الرقا على ان يؤدوا عن كل رجل ديناراً واحداً ومداً قمحاً وعليهم إرشاد الضال ، واصلاح الطريق والجسور،<sup>(٤)</sup> وصالح أهل دلوک ورعبان على مثل صلح منبج .<sup>(٥)</sup>

ومن الأموال والغنائم التي كان يحصل عليها الحكام في حروبهم ما ذكره ابن الشحنة في ايام سيف الدولة سار الروم لأخذ رعبان ، فتوجه إليهم سيف الدولة ووقع بهم واخذ أسلحتهم بعد هزيمتهم .<sup>(٦)</sup>

اما النصوص التي اوردها ابن الشحنة عن ارتفاع المدن فقد اشار لها بشكل مفصل خاصة عن مدينة حلب التي كان ارتفاعها سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م ، في ايام الملك الظاهر غازي ( ت ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ) ، ستة الآف الف وتسعمائة الف واربع وثمانين

---

(١) - م . ن : ص ١٦٠

(٢) - م . ن : ص ١٨٦ - ١٨٧

(٣) - م . ن : ص ١٨٦

(٤) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٩٦ ، عن ذكر فتوح الرها ينظر : ابو عبد الله عمر الواقدي ( ت ٢٠٧ هـ /

م ) ، فتوح الشام : ( القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٣٧٣ هـ ) ، ٢ / ٧٨

(٥) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢١٩

(٦) - م . ن : ص ٢١٨

الفاً وخمسمائة درهم،<sup>(١)</sup> في حين ارتفعت النسبة الى اكثر مما سبق ذكره في ايام الملك الناصر (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠).<sup>(٢)</sup>

اما ارتفاع بقية المدن ، فقد بلغ ارتفاع مدينة اعزاز ما ينيف<sup>(٣)</sup> على ثلاثمائة الف درهم ، وكان خراج ضواحيها غير المتملك فيها ، والوقف يصرف في مائتي فارس،<sup>(٤)</sup> اما حارم ففي عهد الملك الظاهر بلغ خمسمائة الف درهم،<sup>(٥)</sup> وبلغ ارتفاع تل باشر ثلثمائة الف درهم في عهد الملك العزيز والملك الناصر ، والملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه.<sup>(٦)</sup> وكان خراج مدينة قورس يصرف على اربعين طوشياً لكل طواشي اربعة الاف درهم ، ولمقدمهم ثلث الخراج،<sup>(٧)</sup> وفيما يخص منبج فكان يجبي منها في كل سنة لديوان السلطان حوالي خمسمائة الف وعشرة الاف درهم عدا ضواحيها.<sup>(٨)</sup>

#### ٥. اصحاب الثروات :-

اوضح ابن الشحنة ما كان يسود المجتمع الشامي من ترف ورفاهية ، اذ قال عن معرة مصرين (( اهلها ذو يسار واموال واملاك ))،<sup>(٩)</sup> وعن ملطية (( ... اهلها ذو ثروة ورفاهية عيش ... ))،<sup>(١٠)</sup> اما اهالي انطاكية فكان ((... لباسهم افخر الحلل والثياب ... ))،<sup>(١١)</sup> وعن مدينة حمص (( ... اهلها في خصب ورغد عيش ... )).<sup>(١٢)</sup>

(١) - م . ن : ص ١٤٤

(٢) - للمزيد من التفصيل ينظر : ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٤٤ - ١٤٦

(٣) - النيف هو كل ما زاد على العقد . ابن منظور ، لسان العرب : ٩ / ٣٤٢

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ١٦٩

(٥) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ١٦٧

(٦) - م . ن : ص ١٧٠

(٧) - م . ن : ص ٢٢٠

(٨) - م . ن : ص ٢٢٤

(٩) - م . ن : ص ١٦٥

(١٠) - م . ن : ص ١٩٣

(١١) - م . ن : ص ٢٠٨

(١٢) - م . ن : ص ٢٦٠

## ٦. النقود والأجور والرواتب :-

---

من خلال النصوص التاريخية التي أوردها ابن الشحنة وردت اشارات الى النقد المتداول في حلب وهو الدينار ،<sup>(١)</sup> والدرهم .<sup>(٢)</sup>

وما أورده من اخبار عن الاجور والرواتب فكان قليل جداً ، اذ يشير ابن الشحنة الى الرواتب بأسم ( جامكية ) ،<sup>(٣)</sup> كما يذكر ان لكل طواشي في قورس اربعة الاف درهم ، ولمقدمهم ثلث الخراج .<sup>(٤)</sup>

---

(١) - ابن الشحنة ، تاريخ حلب : ص ٥٣ ، ١٣٨

(٢) - م . ن : ص ٤١ ، ٥٧ ، ١١٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣

(٣) - م . ن : ص ١١٠ ، والجامكية رواتب خدام الدولة ، ادي شير ، معجم الالفاظ

الفارسية : ص ٤٥

(٤) - ابن الشحنة ، م . ن : ص ٢٢٠

## الخلاصة

استعرضنا في الفصول السابقة دراسة سيرة ابي الفضل محمد بن الشحنة، ووصفه لتاريخ حلب

وقد تناولنا نشأة ابن الشحنة في ظل اسرة عرقه ترعاه عين ابيه قاضي قضاة حلب وعالمها، فتميزت ثقافته بالاصالة، والصدق، وحظي بمنزلة اجتماعية وعلمية في تراثنا العربي والاسلامي قلما يصل اليها عالم في ظروف عصيبة مرت بها حلب انذاك.

وقد توصلنا في هذه الدراسة الى النتائج التالية :-

- ان كتاب (تاريخ حلب) ، هو فصل من كتاب (نزهة النواظر في روض المناظر) لابن الشحنة، ونسبته لصاحب السيرة صحيحة لانه فصل من كتابه، اما نسبة الاسم على العنوان فغير صحيحة كما ذهبت محققة الكتاب كيكو اوتا لانها مأخوذة من مقدمة كتاب (الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ) لابن خطيب الناصرية.
- لقد استل هذا الفصل رجل من ال الشحنة ، عاش بعد وفاة صاحب السيرة وجعله كانه كتاب مستقل ، و اضاف عليه نصوصاً ظهرت من خلالها بعض الاحداث التي جرت في عصره مما اوقع اللبس بينه وبين ابن الشحنة المؤلف الاصلي للكتاب ، ثم جاء البتروني وعلق عليه، وهذا ما وقع بعض المؤرخين المحدثين في وهم نسبة الكتاب الى البتروني .
- يعد كتاب (تاريخ حلب) ، من اهم الكتب التي تحدثت عن تاريخ وجغرافية حلب والمناطق المحيطة بها ، وفيه انفرد ابن الشحنة بذكر بعض الاخبار عن حلب لم ترد عند غيره .
- من خلال دراسة منهجية ابن الشحنة ، ظهر انه لم يسلك طريقاً واحداً ولم يتقيد بأسلوب واحد، وانما سلك سبلاً شتى.
- اعتمد ابن الشحنة الدراسة الميدانية فضلاً عن الدراسة النظرية وذلك بزيارته ومشاهداته لبعض المناطق .
- كان ابن الشحنة صائباً في عرض اراء المؤرخين، ودقيقاً في ابراز وجهات نظره.
- يعتمد على كتب المؤرخين مشيراً الى كتبهم في احيان، وفي اغلب الاحيان يذكر المؤلفين فقط، دون ذكر اسماء كتبهم ، وفي احيان قليلة يذكر اسم الكتاب فقط .
- انه امين في نقله عن الموارد فأحياناً ينقل النصوص حرفياً بالفاظها، واحياناً ينقلها بقليل من التغيير، مع الاحتفاظ بمضون النصوص ، ونصوص قليلة جداً كانت غير متطابقة كما جاء في ذكره ارتفاع قصبة حلب ، كالمح، وعدد التركمان .
- عند مقارنتي لبعض المعلومات التي اوردها ، مع مصادر تناولت الموضوع نفسه، وجدت معلوماته صحيحة .



## قائمة المصادر والمراجع

---

. القرآن الكريم

. الكتاب المقدس

### أولاً : المخطوطات

---

- ابن ابي عذبة ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي ( ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢ م ) :  
- تاريخ دول الاعيان في ذكر من سلف في اهل الزمان ، مخطوطة في دار صدام للمخطوطات ، رقم ٩٢١١ .  
البغدادي ، احمد بن عبد الله ( ت ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م ) :  
- عيون اخبار الاعيان ممن مضى في سالف العصور والازمان ، مخطوطة في دار صدام للمخطوطات ، رقم ٩٣١١ .

### ثانياً : المصادر المطبوعة .

---

- ابن ابي الدم ، شهاب الدين ابي اسحاق إبراهيم بن عبد الله الحموي الشافعي ( ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤ م ) :  
- ادب القضاء وهو الدرر المنظومات في الاقضية والحكومات ، تحقيق محمد مصطفى الرخيلي ، ( دمشق ، د . ت ) .  
ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الجزري ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م ) :  
- الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق عبد القادر احمد طليحات ، ( القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٣ م ) .  
- الكامل في التاريخ ، ( بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م ) .

- . اللباب في تهذيب الانساب ، ( بغداد ، مكتبة المثنى ، د . ت ) .
- ابن اياس ، محمد بن احمد الحنفي ( ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م ) :
- . بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ( اسطنبول ، الدولة ، ١٩٣٦م ) .
- . صفحات لم تنتشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ( القاهرة ، ١٩٥١ م ) .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ( ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ) :
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز ( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ م ) .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت ، ( القاهرة ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١ م ) .
- ابن جبير ، محمد بن احمد ( ت ٦١٤هـ / ١٢١٧ م ) :
- . رحلة ابن جبير ، ط ٢ ( لندن ، بريل ، ١٩٠٧ م ) .
- ابن جماعة ، بدر الدين بن الشيخ العارف بن اسحاق ( ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م ) :
- تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم ، ( حيدر اباد الدكن ، جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٣ هـ ) .
- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م ) :
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق سهيل زكار ، ( بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠ م ) .
- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ( ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م ) :
- . جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ( القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢ م ) .
- ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي ( ت ٣٧٨هـ / ٩٨٨ م ) :
- . صورة الارض ، تحقيق كراموز ، ط ٢ ( لندن ، بريل ، ١٩٣٨ م ) .
- ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف ( ت ٩٧١هـ / ١٥٦٣ م ) :
- . در الحبيب في تاريخ اعيان حلب ، ( دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٧٣م ) .
- الزيد والضرب في تاريخ حلب ، ( الكورات ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ) .

- ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ( ت ٣٠٠هـ / ٩١٢ م ) :  
 . المسالك والممالك ، ( ليدن ، بريل ، ١٨٨٩ م ) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ) :  
 - التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، تعليق محمد بن تالويت ، ( القاهرة ، ١٩٥١ م ) .
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي  
 السلطان الاكبر ، ( بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ م ) .
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ( ت  
 ٦٨١هـ / ١٢٨٢م ) :  
 - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان الياس ، ( بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٧٠ م ) .
- ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر ( ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢ م ) :  
 . الاغلاق النفسية ، ( ليدن ، بريل ، ١٨٩١ ) .
- ابن زكريا ، ابو الحسين احمد بن فارس ( ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤ م ) :  
 - معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ( القاهرة ، دار احياء  
 الكتب العربية ، ١٣٦٦ ) .
- ابن سيدة ، علي بن اسماعيل ( ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ) :  
 - المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار ،  
 القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م ) .
- ابن الشحنة ، ابو الوليد محمد ( ت ٨١٥هـ / ١٤١٢ م ) :  
 - روض المناظر في اخبار الاوائل والواخر ، بهامش كتاب الكامل في التاريخ لابن  
 الاثير ، ( القاهرة ، دار الطباعة ، ١٢٩٠ هـ ) .
- ابن الشحنة ، ابو الفضل محمد ( ت ٨٩٠هـ / ١٤٨٥ م ) :  
 - تاريخ حلب وهو فصل من كتابه نزهة النواضر ، اختيار ابن الشحنة المجهول ،  
 تعليق ابو اليمان البتروني ، تحقيق كيكواوتا ، ( طوكيو ، ١٩٩٠ م ) .
- ابن شداد ، بهاد الدين ( ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤ م ) :

- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيال، ط ١ ( القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ م )
- ابن شداد ، عز الدين (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م ):
- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق دومينيك سورديل ، ( دمشق المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، ١٩٥٣ م ) .
- تاريخ الملك الظاهر ، تحقيق احمد حطيط ، ( بيروت ، مركز الطباعة الحديثة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م ) .
- ابن صصري ، محمد بن محمد ( ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ) :
- الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، تحقيق وليم بركلي ( جامعة كاليفورنيا ، ١٩٦٣ م ) .
- ابن الصلاح ، ابو عمر عثمان الشهرزوري ( ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥ م ) :
- علوم الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، (بيروت ، المكتبة العلمية ، د . ت )
- ابن الصيرفي ، داود بن إبراهيم نور الدين ( ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤ م ) :
- نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ، ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٧١ م ) .
- ابن طولون ، شمس الدين محمد ( ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦ م ) :
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، ( القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٠٦٢ م )
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد الموفق ( ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م ) :
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ (بيروت ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٥ م ) .
- ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله ( ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م ) :
- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار ، (بيروت، دار الفكر للطباعة) .

- زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، (دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٥١ م ) .

ابن عريشاه : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م ) .  
عجائب المقدور في اخبار تيمور .

ابن عرنوس ، محمود بن محمد :

. تاريخ القضاء في الاسلام ، (القاهرة ، الاهلية الحديثة ، د . ت ) .

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م ) :

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط ٢ (بيروت ، دار المسيرة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) .

ابن العميد ، جرجيس (ت ٧٦٢ هـ / ١٢٧٣ م ) :

. اخبار الايوبيين ، (دمشق ، المعهد الفرنسي ، ١٩٥٨ م )

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م ) :

- تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات ، تحقيق قسطنطين زريق ، (بيروت ، ١٩٣٦ م ) .

ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م ) :

. الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١ م ) .

ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ) :

. البداية والنهاية ، (بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٩٨٨ م )

ابن مماتي ، الاسعد شرف الدين (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ) :

. قوانين الدواوين ، تحقيق سوريال عطية ، ( القاهرة ، ١٩٤٣ م ) .

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م ) .

. لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، د . ت ) .

ابو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦م ) :

. الروضتين في اخبار الدولتين ، (القاهرة ، وادي النيل ، ١٢٨٧ )

ابو الفداء ، جمال الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ) :

- . تقويم البلدان ، ( باريس ، دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠ م ) .
- . المختصر في اخبار البشر ، ( القاهرة ، الحسينية المصرية ، ١٣٢٣ ) .
- . الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد ( ت ٣٧٠ هـ / ١٩٨٠ م ) :
- . تهذيب اللغة ، ( القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت ) .
- . الاسحاقى ، محمد بن المعطي بن ابي الفتح :
- . اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول ، ( القاهرة ، الازهرية المصرية ، ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ) .
- . الاصفهاني الكاتب ، عماد الدين ( ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ) :
- . خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق شكري فيصل ، ( دمشق ، الهاشمية ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ) .
- . البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) :
- . فتوح البلدان ، ( بيروت ، منشورات مكتبة الهلال ، ١٩٨٨ م ) .
- . الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ( ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م ) :
- . لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الايباري وحسن كامل الصيرفي ، ( القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت ) .
- . الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسين ( ت ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م ) :
- . عجائب الآثار في التراجم والاخبار ، ط ٢ ( بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٨ م ) .
- . الجوهري ، ابو منصور اسماعيل بن حماد ( ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م ) :
- . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ( القاهرة ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م ) .
- . حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ( ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م ) :
- . كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ( اسطنبول ، المعارف ، ١٩٤٣ م ) .
- . الحمداني ، ابو فراس ( ت ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م ) :
- . ديوان ابي فراس الحمداني ، ( بيروت ، الادبية ، ١٩٠٠ م ) .
- . الحموي ، ابو الفضائل محمد بن علي ( ت ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ) :
- . التاريخ المنصوري تلخيص الكشف البيان في حوادث الزمان ، عني بنشره بطرس غريازينويج ، ( موسكو ، دار النشر للاداب الشرقية ، ١٩٦٠ م ) .

- الحنبلي ، احمد بن إبراهيم ( ت ، ٨٧٦هـ / ١٤٧١ م ) :  
 - شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق ناظم رشيد . ( بغداد دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨ م )
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م ) :  
 - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام ، تدمري ، ط ١ ( بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٨ م ) .  
 - سير اعلام النبلاء ، تحقيق محب الدين ابو سعيد عمر بن غرامة ، ط ١ ( بيروت دار الفكر للطباعة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٧٧ م )
- الزبيدي ، السيد محمد مرتضى الحسيني ( ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م ) :  
 - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ( دمشق ، ١٩٦٥ ) .  
 - سبط بن الجوزي ، ابو مظفر ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ) .  
 - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ط ١ ( حيدر اباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م ) .
- السبكي ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين ( ٧٧١ هـ / ١٣٦٨ م ) :  
 - معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق محمد علي النجار واخرون ، ط ١ ( القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٦٧ هـ )
- السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ( ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م ) :  
 - الذيل على رفع الاصر او بغية العلماء والرواة ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمد صبح ، مراجعة علي البجاوي ، ( القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت )  
 - الضوء ، مراجعة علي البجاوي ، ( القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت )  
 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ( بيروت ، مكتبة الحياة ، د . ت )
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) :  
 - حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ( القاهرة الموسوعات ، د . ت )  
 - لب اللباب في تحرير الانساب ، تحقيق بيتر يوهانس فث ، ( لين ، بريل ، ١٨٤٢ م )  
 - نظم العقيان في اعيان الاعيان ، تحقيق فليب حتي ، ( نيويورك ، السورية الامريكية ، ١٩٢٧ م )

- الشهابي ، الامير حيدر احمد ( ت ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م ) :
- الغرر الحسان في تواريخ حوادث الازمان ، (القاهرة، صلاح، ١٩٠٠)
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد عبد الكريم ( ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م ):
- الملل والنحل، صححه وعلق عليه الشيخ احمد فهمي محمد، ط ١ (القاهرة، حجازي، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م)
- الشيبياني، ابو العباس احمد بن يحيى ( ت ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م )
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق نوري حمود القيسي وحاتم صالح الضامن، (بغداد ، المجمع العلمي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- الشوكاني ، محمد بن علي ( ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م ):
- . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط ١ (القاهرة، السعادة، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م).
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ):
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ م).
- العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) :
- انباء الغمر بانباء العمر في التاريخ، ط ١ (حيدر اباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).
- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد الحق، (القاهرة، علي صبيح، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).
- علي مبارك، علي مبارك بن سليمان بن إبراهيم ( ت ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ) :
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط ٢، (القاهرة ، دار الكتب، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م).
- العمرى ، ابو فضل الله ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م ):
- التعريف بالمصطلح الشريف ، (القاهرة ، العاصمة ، ١٣١٢ هـ).
- العيدروسي، محي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله ( ت ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م ):
- تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر، (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ م).



- العيني، بدر الدين محمود ( ت ٨٢٥هـ / ١٤٢١م ):
- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، تحقيق فاهيم محمد شلتوت،  
مراجعة محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،  
١٩٦٦-١٩٦٧م)
- عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، تحقيق عبد الرزاق طنطاوي (القاهرة، علاء  
١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م)
- الغزي ، نجم الدين . ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م )
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سلمان (بيروت المراسلين  
اللبنانيين، ١٩٤٩م)
- الغياثي، عبد الله بن فتح الله البغدادي:
- التاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني،(بغداد ، اسعد ، ١٩٧٥ )
- الفراهيدي ، خليل بن احمد ( ت ١٧٢هـ / ٧٩١م ):
- العين ، تحقيق عبد الله درويش، (بغداد، العاني ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٧م)
- القزويني ، زكريا محمد بن محمود ( ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)
- اثر البلاد واخبار العباد ،(بيروت ،دار صادر ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)
- القلانسي ، ابو يعلي حمزة ( ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)
- تاريخ ابي يعلي المعروف بذييل تاريخ دمشق،(بيروت ،الاباء اليسوعيين ،١٩٠٨م)
- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي ( ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
- صبح الاعشى في صناعة الانشا،(القاهرة ، مطابع كوستانتينوماس، د . ت )
- ضوء الصبح المسفر وجني الروح المثمر، مختصر صبح الاعشى في كتابة الانشا،  
صححه محمود سلامة، ط١(القاهرة ، الواعظ ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م)
- المحبي ، محمد امين بن فضل الله ( ت ١١١هـ / ١٦٩٩م)
- خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر،(بيروت، خياط، د . ت).
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت ٣٤٦هـ / ١٩٧٥ ):
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت،  
المكتبة الاسلامية، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م)

المقريزي، تقي الدين احمد ( ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م ):

-الخطط المقرئزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، القاهرة ، النيل،  
(١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م)

-السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب  
العلمية، ١٩٩٧م)

النايلسي ، عبد الغني بن اسماعيل ( ت ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م ):

-الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ،(القاهرة، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، ١٩٨٦م).

النعيبي ، عبد القادر محمد ( ت ٩٢٧هـ / ١٥٣١م ) :

- الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسني ، (دمشق، الترقى ، ١٣٦٧هـ/  
١٩٤٨م).

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م ):

-نهاية الارب في فنون الادب ،(القاهرة، المؤسسة المصرية ، ١٩٦٣م)

النويري ، محمد بن قاسم محمد (توفي بعد سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٢م)

-الالمام بالاعلام فيما جرت به الاحكام والامور المقضية في وقعة الاسكندرية، بدأ  
تحقيقه ايتين كومبواتم تحقيقه والتعليق عليه سوريل عطية،(حيدر اباد الدكن، مجلس  
الدائرة العثمانية ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)

الواقدي ، ابو عبد الله عمر ( ت ٢٠٧هـ / ١٣٧٣م)

-فتوح الشام ،( القاهرة، المكتبة التجارية ، ١٣٧٣م)

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م ):

-معجم البلدان،(بيروت ،دار صادر، ١٩٧٧) .

اليقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح ( ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م ):

-البلدان،(لندن ،بريل ، ١٨٩١م).

### ثالثاً: المصادر التركية والفارسية

نور ، رضا

- تورك تاريخي، (اسطنبول ، العامرة، ١٩٢٤م)  
خواندنمير، غياث الدين بن همام الدين الحسني (ت ٩٤١هـ / ١٥٣٤م)  
-حبيب السير في اخبار افراد البشر، (خيابات، صرخسرو، ١٣٣٣شمسي)  
اليزدي، شرف الدين علي (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م)  
-ظفر نامہ، (طهران، مؤسسة مطبوعات امير كبير، ١٣٣٦شمسي)

## **رابعاً: المراجع العربية والمعرية**

- ابراهيم، شحاته عيسى:  
-القاهرة تاريخها ونشاتها امتدادها، (القاهرة، دار الهلال، د . ت )  
احمد ، إبراهيم خليل :  
- تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ، (الموصل ،دار الكتب للطباعة والنشر،  
١٩٨٦م)  
- الباشا حسن:  
- -الفنون الاسلامية على الاثار العربية، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م)  
- بخ، بيرتون:  
-البروج في العمارة الاسلامية ، (بيروت، ١٩٨١م)  
بدران، الشيخ عبد القادر:  
-منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، ط١ (دمشق، روضة الشام، ١٣٣١هـ)  
البستاني، عبد الله  
فاكهة البستاني، (بيروت، الامريكية، ١٩٣٠م)  
البغدادي، اسماعيل باشا:  
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (اسطنبول المعارف، ١٩٤٧م)  
- هدية العارفين ، (اسطنبول، المعارف، ١٩٥٥م)  
توفيق ، احمد عبد الجواد:  
-تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، (القاهرة ، الفنية الحديثة، ١٩٢٧م)

- تيمور ، احمد :
- فهرست الخزنة التيمورية ، (القاهرة، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٨م)
- الجميل ، سيار كوكب علي :
- تكوين العرب الحديث، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩١م)
- الجميل ، رشيد عبد الله:
- العرب والتحدي الصليبي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩١م)
- حسن ، علي إبراهيم:
- تاريخ الممالك البحرية ، ط٣ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٧م)
- الحلي، طوي العبسي :
- تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر اصلها في حروفه، ط٢ (القاهرة، ١٩٣٢م)
- الخربوطلي ، علي حسني :
- مصر العربية الاسلامية من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، ( القاهرة، ١٩٦٣م)
- خليل ، عماد الدين:
- الامارات الارتقية في الجزيرة والشام ٤٦٥-٨١٢هـ / ١٠٧٢-١٤٠٩م، ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة الاسلامية ، ١٩٨٠م)
- دائرة المعارف الاسلامية ، تحرير هوشما واخرون، ترجمه للعربية من قبل احمد الشنتاوي واخرون ، (بلام - بلات).
- الدجيلي ، عبد الصاحب عمران :
- اعلام العرب في العلوم والفنون ، (النجف، ١٩٦٦م)
- رضا ، احمد :
- معجم متن اللغة (بيروت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م)
- روزنتال ، فرانز :
- علم التاريخ عند المسلمين (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٣م)
- الزركلي، خير الدين :

- الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٤ ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٩م)
- زكي ، عبد الرحمن :
- القاهرة تاريخها واثارها ، (القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)
- زيدان، جرجي :
- تاريخ اداب اللغة العربية (القاهرة ، دار الهلال ، د . ت )
- سكريس، يوسف اليان:
- معجم مطبوعات العربية والمعربة ، (القاهرة ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م)
- الشكعة ،مصطفى :
- سيف الدولة الحمداني او مملكة السيف ودولة الاقلام، ط ٢ ، (القاهرة ، مكتبة المتنبى، ١٩٧٧)
- شير ، ادي:
- كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ، (بيروت ، مكتبة لبنان، ١٩٨٠م)
- الطباخ ، محمد راغب:
- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ط ١ (حلب، العلمية، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م)
- طلس، محمد اسعد:
- الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب، (دمشق، الترقى، ١٩٥٦م)
- عاشور ، سعيد عبد الفتاح:
- بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، (بيروت ، دار الاحد البحيري اخوان ، ١٩٧٧م)
- العصر المملوكي في مصر والشام، (القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م)
- عبد المهدي ، عبد الجليل حسن:
- المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والمملوكي ودورهما في الحركة الفكرية ، (عمان ، جمعية المطابع التعاونية ، ١٩٨١م).
- عدوان ، احمد :

- الدولة الحمدانية ، ط ١ (ليبيا، المنشأة العربية ، ١٩٨١م)  
العريني ، السيد باز :
- الممالك ، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٦م)  
العزاوي، عباس:
- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، (بغداد،التجار ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)  
العسلي، كامل جميل:
- معاهد العلم في بيت المقدس، (عمان ، ١٩٨١م)  
العطار ،نادر:
- تاريخ سورية في العصور الحديثة ،(دمشق ، الانشاء ، ١٩٦٢م)  
عيسى بك، احمد :
- تاريخ البيمارستانات في الاسلام ،(دمشق ، ١٩٣٩م).  
الغزي ، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي:
- نهر الذهب في تاريخ حلب ،(حلب ، المارونية ، ١٩٢٦م)  
غنيمة ، محمد عبد الرحيم :
- تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى ،(انطوان،دار الطباعة المغربية ، ١٩٥٣م)  
فروخ عمر :
- تاريخ الادب العربي ،(بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م)  
فوزي، فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب :
- تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الاسلامية الوسيطة  
٢١-٩٠٦هـ/٦٤١-١٥٠٠م،(بغداد ، التعليم العالي ، ١٩٨٩م)  
فياض ، عبد الله:
- الاجازات العلمية عند المسلمين ،ط ١(بغداد، الارشاد ، ١٩٧٦م)

## **Abstract**

This Thesis has concentrated on the study of Ibn ashina s biography and his edtion of the history of halab. The main aims of it is to shed light on one of the most well known personalities of the ninth century Hijra . the importance of this study is concerned with the differences concerning ibn ashihnass book “The history of halab” a Chapter of “Nuzhat AL Nawadir – fi Rawd AL – manathr” to Ibn Ashihna .

The Thesis consists of an introduction, four chapters, and a conclusion.

The first chapter presents a detailed biography of Ibn Ashihna, and his time.

Chapter tow studies his linge and style in (halabs history) beginning with the title of the book, the plain adopted, and his dealing with the references and the way adopted in gitting the information .

The variation of the scientific material for different fields of the book (halabs history) we do purpose to specify the third chapter for the history field in halab and some of its countries.

While the fourth chapter exposed his curriculum in ideological , geographical social , economical sides in Halab and some of other countries .

This study attains the following results:

- Throughout studing the book (halabs history) , it has been found that the chapter has been taken from “Nuzhat AL Nawadir – fi Rawd AL – manathr” it belongs to him because it it has taken from the introduction of the book

called (AL – dur AL – Muntakhab fi tarikh Mamlakt  
Halab) to Ibn Khatib AL – nasiriya .

- The book of (Halabs History ) is one of the most important books which deals with Halabs History and geography and the areas surrounded it, ibn Ashihna was the only one who mentioned some news about halab. That no one also has ever referred to
- Throughout studding the curriculum of Ibn Ashi hna has become that he did not follow one way , or one style , but he followed many ways, and adopted the bractical and theoretical study through visits to some areas.
- Ibn Ashihna was wright in exbosing the historians opinions, also he debended ubon the historian obinions , most of the time he mentioned authors only, wihtout mentioning the namse of their book, and some times he mentioned the name of the book only.
- Ibn Ashihna was honest in quoting from sources, some times he quotes the text as and other times he quotes it with a title changing to keep the meaning of the texts.
- When I made a comparison to some information with sources I used on the same subject I found its information was correct .